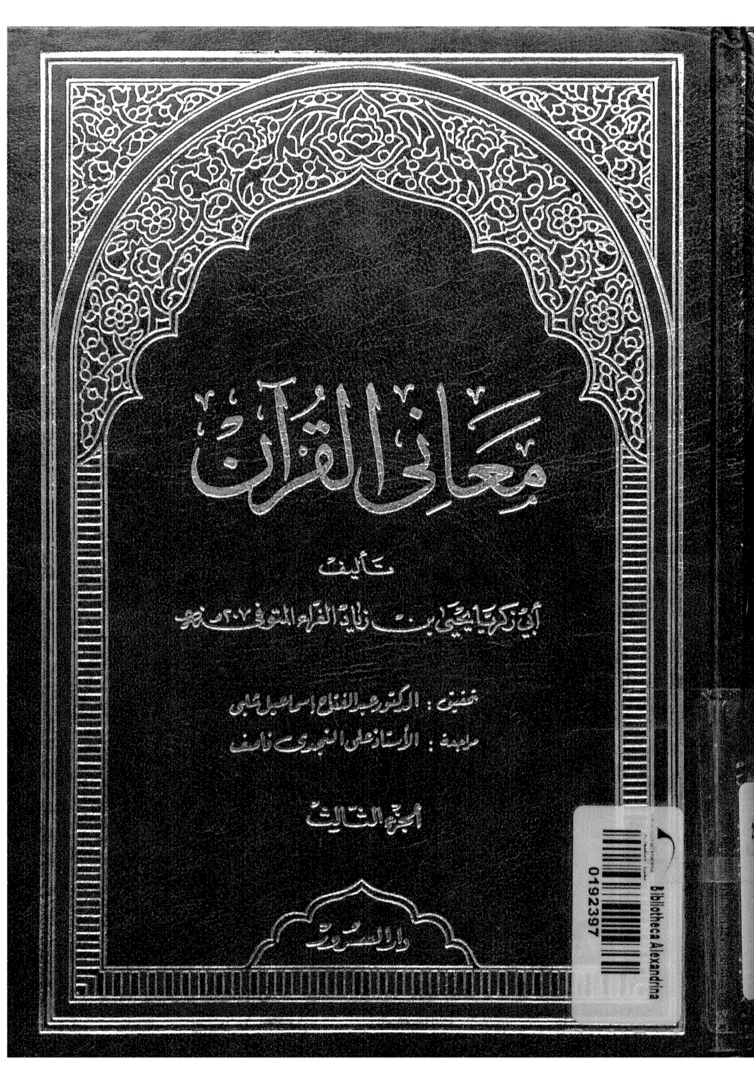

معاني القرآن
تأليف
أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى ٢٠٧ هـ
تحقيق : الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي
مراجعة : الأستاذ علي النجدي ناصف
الجزء الثالث
دار السرور
Bibliotheca Alexandrina
0192397

اهداءات ١٩٩٨
مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع
القاهرة

تراثنا



الجزء الثالث

تأليف

أبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ

تحقيق : الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي

مراجعة : الأستاذ على النجدي ناصف

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن سورة المؤمن [1]

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ﴾ (٣) .

جعلها كالنعت للمعرفة وهى نكرة ؛ ألا ترى أنك تقول : مررت برجل شديد القلب ، إلّا أنه وقع معها قوله : «ذى الطول» ، وهو معرفة فأجرين مجراه . وقد يكون خفضها على التكرير فيكون المعرفة والنكرة سواء . ومثله قوله : « وَهُوَ الْغَفُورُ الوَدُودُ ، ذُوالعرشِ المجيدُ ، فعّالٌ لما يريدُ [2] » فهذا على التكرير ؛ [١٦٣/ا] لأن فعّال نكرة محضة ، ومثله قوله : «رفيعُ الدرجاتِ ذوالعرشِ [3] » ، فرفيع نكرة ، وأجرى [4] على الاستئناف ، أو على تفسير المسألة الأولى .

وقوله : ﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ ﴾ (٥) .

ذهب إلى الرجال ، وفى حرف عبد الله «برسولها» [5] ، وكلّ صواب

وقوله : ﴿ وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ ﴾ (٨) .

وبعضهم يقرأ « جنة عدن » واحدة ، وكذلك هى فى قراءة عبد الله : واحدة [6] .

وقوله : ﴿ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ ﴾ (٨) .

من نصبٌ من مكانين : إن شئتَ جعلتَ (ومن) مردودة على الهاء والميم فى « وأدخلهم » ، وإن شئت على الهاء والميم فى : « وعدتهم » .

---

(١) وهى سورة غافر ، مكية إلا آيتى ٥٦ ، ٥٧ فمدنيتان ، وآياتها ٨٥ نزلت بعد الزمر .

(٢) سورةالبروج الآيات : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .

(٣) سورة غافر آية ١٥ .

(٤) فى ب ، حـ فأجرى .

(٥) قرأ الجمهور « برسولهم » . وقرأ عبد الله « برسولها » عاد الضمير إلى لفظ الأمة (البحر المحيط ٧/٤٤٩) .

(٦) وهى قراءة زيد بن على والأعمش (البحر المحيط ٧/٤٥٢) وكذا هى فى مصحف عبد الله (انظر المصاحف للسجستانى) .

وقوله : ﴿ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللهِ ﴾ (١٠) .

المعنى فيه : ينادَوْن أنّ مقت الله إياكم أكبر من مقتكم أنفسكم يوم القيامة ؛ لأنهم مقتوا أنفسهم إذ تركوا الإيمان ، ولكن اللام تكفى من أن تقول فى الكلام : ناديت أن زيداً قائم [١] ، وناديت لزيد قائم ، ومثله : « ثم بَدَا لهم من بعدِ مارَأوا الآياتِ »[٢] الآية ، اللام بمنزلة أنّ فى كل كلام ضارع [٣] القول مثل : ينادون ، ويخبرون ، وما أشبه ذلك [٤] .

وقوله : ﴿ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ (١٥) .

الروح فى هذا الموضع : النبوة ؛ لينذر من يلقى عليه الروحَ يوم التلاق . وإنما قيل « التلاق » ؛ لأنه يلتقى فيه أهل السماء وأهل الأرض .

وقوله : ﴿ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ ﴾ (١٦) .

هُمْ فى موضع رفع بفعلهم بعده ، و [هو] [٥] مثل قولك : آتيك يوم أنت فارغ لى .

وقوله : ﴿ الآزِفَةِ ﴾ (١٨) .

وهى : القيامة .

وقوله : ﴿ كَاظِمِينَ ﴾ (١٨) .

نصبت على القطع من المعنى الذى يرجع من ذكرهم فى القلوب والحناجر ، والمعنى : إذ قلوبهم لدى حناجرهم كاظمين . وإن شئت جعلت قطعه من الهاء فى قوله : « وأنذرهم » ، والأول أجود فى العربية .

ولو كانت « كاظمون » مرفوعة على قولك : إذ القلوب لدى الحناجر إذ هم كاظمون ، أو على الاستئناف كان صوابا .

وقوله : ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ (١٨) .

---

(١) فى ح : إن لزيداً قائم .
(٢) سورة يوسف آية : ٣٥ .
(٣) فى ح : « ضاع » خطأ .
(٤) فى ح ، ش : وأشباه ذلك .
(٥) زيادة فى ب ، ح .

تقبل شفاعته ، ثم قال : « يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ » يعنى : الله عز وجل ، يقال : إنّ للرجل نظرتين : فالأولى مباحة له ، والثانية محرمة عليه ، فقوله : « يعلم خائنة » الأعين فى النظرة الثانية ، وما تخفى الصدور فى النظرة الأولى . فإن كانت النظرة الأولى تعمُّدًا كان فيها الإثمُ أيضاً ، وإن لم يكن تَعَمَّدَها فهى مغفورة .

وقوله : ﴿ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ [1] فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ (٢٦) .

رفع (الفساد) الأعمش [2] ، وعاصم جعلا [3] له الفعل . وأهل المدينة والسلمى قرءوا : [وأن] [4] يُظهرَ [5] فى الأرض الفسادَ ، نصبوا الفساد ، وجعلوا يظهر لموسى . وأهل المدينة [6] يلقون [7] الألف الأولى يقولون : وأن يظهر ، وكذلك [هى] [8] فى مصاحفهم . وفى مصاحف أهل العراق : « أو أن يَظْهَرَ »[المعنى [9]] أنه قال : إنى أخاف التبديل على [١٦٣/ب] دينكم ، أو أن يتسامع الناس [به] [10] : فيصدقوه فيكون فيه فساد على دينكم .

وقوله : ﴿ [وَ] [11] يَاقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ (٣٢)

قرأها العوام على التنادِ بالتخفيف ، وأثبت الحسن [12] وحده [فيه] [13] الياء ، وهى من تنادى القومُ . [حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال] [14] حدثنا الفراء قال : وحدثنى حبان عن الأجلح

---

(١) فى ا ، ب : يظهر .

(٢) وهى كذلك قراءة الأعرج ، وابن وثاب وعيسى (البحر المحيط ٧/٤٦٠) .

(٣) فى ب : وجعلا .

(٤) سقط فى ب ، ش .

(٥) فى ب : يظهر .

(٦) قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر بواو النسق ، ويظهر بضم الياء وكسر الهاء من أظهر معدى ظهر بالهمزة ، وفاعله ضمير موسى عليه الصلاة والسلام . و (الفسادَ) بالنصب على المفعول به ، ووافقهم اليزيدى (الإتحاف : ٣٧٨)

(٧) فى ب : لا يثبتون .

(٨) زيادة فى ب .

(٩) فى ب : والمعنى .

(١٠) سقط فى ب .

(١١) سقط فى كل من ب ، ش ، وفى ش ياقيوم خطأ .

(١٢) أثبت الياء وصلا فقط ورش وابن وردان ، وفي الحالين ابن كثير ويعقوب (الإتحاف ٣٧٨) .

(١٣) فى ب ، ش فيها .

(١٤) زيادة من ح .

عن الضحاك بن مزاحم أنه قال: تَنْزِلُ[١] الملائكةُ من السموات، فتحيط بأقطار الأرض، ويُجاء بجهنم، فإذا رأوها هالتهم، فندّوا فى الأرض كما تند الإبل، فلا يتوجهون قُطْراً إلا رأوا ملائكة فيرجعون من حيث جاءوا، وذلك قوله: «يَامَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تنفذوا[٢] من أقطار السمٰوات والأرض»[٣] وذلك قوله: «وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا، وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ»[٤] وذلك قوله: «وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلاً»[٥]. قال الأجلح، وقرأها الضحاك: «التنادّ» مشددة الدال[٦]. قال حبان: وكذلك فسّرها الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس.

قال الفراء: ومن قرأها «التناد» [خفيفة][٧] أراد يوم يدعو أهل الجنة أهل النار، وأهل النار أهل الجنة[٨]، وأصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم.

وقوله: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ﴾ (٣٥).

أى: كبر ذلك الجدال مقتا، ومثله: «كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ»[٩] أضمرت فى كبرت قولهم: «اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً» ومن رفع الكلمة لم يضمر، وقرأ الحسن بذلك برفع الكلمة[١٠] «كَبُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ».

وقوله: ﴿عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ (٣٥).

يضيف القلب إلى المتكبر، ومن نوّن جعل القلب هو المتكبر الجبار، وهى فى قراءة عبد الله

---

(١) ضبطها فى ب: تَنَزَّل خطأ.
(٢) فى ب تنفذُوا وهو تصحيف.
(٣) سورة الرحمن الآية ٣٣.
(٤) سورة الفجر الآيتان ٢٢، ٢٣.
(٥) سورة الفرقان الآية ٢٥.
(٦) وهى قراءة ابن عباس، وأبى صالح، والكلبى، والزعفرانى، وابن مقسم (انظر المحتسب ٢/٢٤٣). (والبحر المحيط ٧/٤٦٤).
(٧) زيادة من ب.
(٨) فى (ب) يدعو أهل النار أهل الجنة، وأهل الجنة أهل النار.
(٩) سورة الكهف آية ٥.
(١٠) فى الإتحاف: ٢٨٨: قرأ ابن محيصن والحسن: «كبرت كلمةٌ» بالرفع على الفاعلية.

« كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى قَلْبِ كُلِّ متكبر جبار »[1] ، فهذا شاهدٌ لمن أضاف ، والمعنى فى تقدم القلب وتأخره واحد والله أعلم .

قال : سمعت بعض العرب يرجّل شعره يوم كل جمعة ، يريد : كل يوم جمعة ، والمعنى واحد .

وقوله : ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦) (أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ)[2] فَأَطَّلِعُ ﴾ (٣٧) .

بالرفع ، يردّه على قوله : « أبلغُ » . ومن جعله جوابا لِلَعَلِّي نصبه ، وقد قرأ به [3] بعض القراء[4]   ٥

قال : وأنشدنى بعض العرب :

علّ صروفَ الدّهر أو دولاتِها		يدللنا[5] اللّمّةَ من لَمّاتها
فتستريحَ النفسُ من زَفْراتها[6]

فنصب على الجواب بلعلّ .

وقوله : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ﴾ (٤٦) .   ١٠

رفعت (النار) بما عاد من ذكرها فى عليها ، ولو رفعتها بما رفعتَ به ﴿ سُوءُ الْعَذَابِ ﴾ (٤٥) كان صوابا ، ولو نصبت على أنها وقعت [١٦٤/١] بين راجع [من][7] ذكرها ، وبين كلام يتصل بما قبلها كان صوابا ، ومثله : « قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النارُ وَعَدَهَا »[8] .

وقوله : ﴿ غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ (٤٦) .

ليس فى الآخرة غدو ولا عشى ، ولكنه مقادير عشيات الدنيا وغدوها .   ١٥

وقوله : ﴿[9] [و] يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ ﴾ (٤٦) .

---

(١) انظر البحر المحيط ٧/ ٣٧٨ ، وفى المصاحف للسجستانى قراءة عبد الله : « يطبع الله على كل قلب متكبر جبار » (المصاحف : ٧٠)

(٢) ما بين قوسين سقط فى ب ، حـ ، ش .		(٣-٩) سقط فى ب .

(٤) قرأ حفص «فأطلعَ» بنصب العين بتقدير « أن » بعد الأمر فى « ا بن لى » ، وقيل : فى جواب الترجّى فى لعل حملاً على التمنى على مذهب الكوفيين .   ٢٠

(٥) ورد هذا الشاهد فى شرح شواهد المغنى ص ١٥٥ طبعة المطبعة البهية بمصر هكذا :

لعل صروف الدهر أو دولاتها		يدلننا اللمة من لماتها

واللام فى لعل زيادة من الناسخ وفى لسان العرب مادة « علل »

عل صروف الدهر أو دولاتها		يدلننا اللمة من لماتها ٢٥

وفى مادة «لمم» من اللسان : تديلنا اللمة من لماتها		[إدارة التراث]

(٦) انظر شرح شواهد المغنى ١ /٤٥٤ ، وقد جاء فيه : أنشده الفراء ولم يعزه إلى أحد ، وعلّ : أصله لعلّ .

(٧) سقط فى ب ، ش .		(٨) سورة الحج الآية : ٧٢ .

همز الألف يحيى بن وثاب وأهل الحجاز[١]، وخففها عاصم والحسن فقرأ « وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ادْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ » ونصب ها هنا آل فرعون[٢] على النداء : ادخلوا يا آل فرعون أشد العذاب ، وفى[٣] المسألة الأولى توقَّع عليهم « أَدْخِلُوا » .

وقوله : ﴿ إِنَّا كُلٌّ فِيهَا ﴾ (٤٨) .

٥ رَفَعْتَ[٤] (كلّ) بفيها ، ولم تجعله نعتا لإنّا ، ولو نصبته[٥] على ذلك ، وجعلت خبر إنا [فيها][٦] ، ومثله : « قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ »[٧] رفع (كلّه لله) ، وتنصبها على هذا التفسير .

قوله[٨] : ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ ﴾ (٥١) .

قرأت القراء بالياء يعنى : يقوم بالتذكير[٩] ، ولو قرأ قارىء : ويوم تقوم[١٠] كان صوابا ؛ لأن الأشهاد جمع ، والجمع من المذكر يؤنث فعله ويذكر إذا تقدم . العرب تقول : ذهبت [الرجال ، ١٠ وذهب الرجال .

وقوله : ﴿ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ ﴾ (٥٦) .

يريد : تكبروا][١١] أن يؤمنوا بما جاء به محمد صلى الله عليه ما هم ببالغى ذلك : بنائلى ما أرادوا .

وقوله : ﴿ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ﴾ (٦٧) .

---

١٥ (١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ، وابن عامر وأبو بكر بوصل همزة ادخلوا ، وضم الخاء أمرًا من دخل الثلاثى ، والواو ضمير آل فرعون ، ونصب آل على النداء ، والابتداء بهمزة مضمومة ، وافقهم ابن محيصن واليزيدى والحسن والباقون بقطع الهمزة المفتوحة فى الحالين ، وكسر الخاء أمر للخزنة من أدخل رباعيا معدًّى لاثنين ، وهما : آل ، وأشد (الإتحاف : ٣٧٩) وانظر البحر المحيط ٧/٤٦٨) .

(٢) فى ب ، ش ونصب آل فرعون ها هنا .

(٣) فى ب : وهى .

(٤) فى ح ، ش : ارتفعت .

(٥) فى ب : نصبتها .

(٦) فى ب ، ش : فى فيها وحذف جواب (لو) للعلم به .

(٧) سورة آل عمران آية ١٥٤ .

(٨) فى ب : وحدثنا محمد بن الجهم ، قال : حدثنا الفراء : قوله عز وجل .

(٩) فى البحر المحيط ٧/٤٧٠ : قرأ الجمهور يقوم بالياء .

(١٠) قرأ ابن هرمز واسماعيل والمنقرى عن أبى عمرو بتاء التأنيث الجماعة (البحر المحيط ٧/٤٧٠) .

(١١) ما بين المعقوفتين ساقط فى كل من ح ، ش .

وفى حرف[1] عبد الله « ومنكم من يكون شيوخا » فوحّد فِعل مَن ، ثم رجع إلى الشيوخ فنوى بمن الجمع ، ولو قال : شيخا لتوحيد من فى اللفظ كان صوابا .

وقوله : ﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ والسَّلَاسِلُ ﴾ (٧١) .

[ترفع السلاسل والأغلال ، ولو نصبت السلاسل وقلت[2] : يسْحَبون[3]، تريد[4]] يَسْحَبونَ سَلاسلَهم فى جهنم .

وذكر الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس أنه قال : [وهم][5] فى السلاسل يُسْحبون ، فلا يجوز خفض[6] السلاسل ، والخافض مضمر ؛ ولكن لو أنّ متوهما قال : إنما المعنى إذ أعناقهم فى الأغلال وفى السلاسل يسحبون جاز الخفض فى السلاسل على هذا المذهب ، ومثله مما رُدّ إلى المعنى قول الشاعر :

قد سالم الحياتِ منه القدَما		الأفعوانَ والشُّجاعَ الشجعما[7]

فنصب الشجاع ، والحيات قبل ذلك مرفوعة ؛ لأنّ المعنى : قد سالمت رجله الحيات وسالمتها ، فلما احتاج إلى نصب القافية جعل الفعل من القدم واقعا على الحيات .

[١٦٤/ب] ومن سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُه قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ (٣) .

تنصب [قرآنا][8] على الفعل ، أى : فصلت آياته كذلك ، ويكون نصبا على القطع ؛ لأن الكلام

---

(١) فى ب : وفى قراءة .

(٢) فى ب : فقلت .

(٣) أى : لكان صوابا ، وانظر فى الاحتجاج لهذه القراءة المحتسب ٢/٢٤٤ .

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط فى كل من ب ، حـ ، ش .

(٥) سقط فى ش .

(٦) سقط فى ش لفظ خفض .

(٧) هو من أرجوزة لأبى حيان الفقعسى ، وقيل : لمساور بن هند العبسى . وبه جزم الترملى والبطليوسى ، وقيل : للعجاج ... (شرح شواهد المغنى ٢/٩٧٣) ، وانظر تفسير الطبرى ٢٤/٥٠ ، واللسان مادة شجع .

(٨) زيادة من حـ ، ش .

تامّ عند قوله : (آياته)[١]. ولو كان رفعا على أنه من نعت الكتاب كان صوابا . كما قال فى موضع آخر : « كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ » [٢]، وكذلك قوله : « بَشِيراً ونذيراً [٣] » فيه [٤] ما فى : « قرآنا عربيا » .

وقوله : ﴿ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ (٥) .

٥ يقول : بيننا وبينك فُرقة فى ديننا ، فاعمل فى هلاكنا إننا عاملون فى ذلك منك ، ويقال : فاعمل بما تعلم من دينك فإننا عاملون بديننا .

وقوله : ﴿ لاَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ (٧) .

والزكاة[٥] فى هذا الموضع : أن قريشا كانت تطعم الحاج وتسقيهم ، فحرّموا ذلك من آمن بمحمد صلى الله عليه ؛ فنزل هذا فيهم ، ثم قال : وفيهم أعظم من هذا كفرهم بالآخرة .

١٠ وقوله : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾ (١٠)

وفى قراءة عبد الله : وقسم فيها أقواتها[٦]، جعل فى هذه[٧] ماليس فى هذه ليتعايشوا ويتجروا .

وقوله : ﴿ سواءً للسائلين ﴾ (١٠)

نصبها[٨] عاصم وحمزة ، وخفضها الحسن[٩]، فجعلها من نعت الأيام ، وإن شئت من نعت

---

(١) جاء فى تفسير النسفى : نصب : «قرآنا عربيا» على الاختصاص والمدح ، أى أريد بهذا الكتاب المفصل قرآنا
١٥ من صفته :كيت وكيت ، أو على الحال أى فصلت آياته فى حال كونه قرآنا عربيا تفسير النسفى ٣/٢٦٤ ، وانظر تفسير الطبرى ٢٤/٥٣ .

(٢) سورة ص : آية ٢٩ .

(٣) قرأ زيد بن على : «بشير ونذير» برفعهما على الصفة لكتاب ، أو على خبر مبتدأ محذوف (البحر المحيط ٧/٤٨٣) وانظر تفسير الطبرى ٢٤/٥٣ .

٢٠ (٤) سقط (فيه) فى ح ، ش .

(٥) سقط فى ح ، ش لفظ (الزكاة) .

(٦) انظر الطبرى ٢٤/٥٧ .

(٧) زاد فى ب بعد هذه الأولى كلمة البلدة بين السطور .

(٨) فى كل من ب ، ح ، ش نصبها العوام عاصم وحمزة .

٢٥ (٩) قرأ الجمهور « سواء » بالنصب على الحال ، وأبوجعفر بالرفع أى : هو سواء ، وزيد بن على والحسن وابن أبى اسحق وعمرو بن عبيد ، وعيسى ، ويعقوب بالخفض نعتا لأربعة أيام (البحر المحيط ٧/٤٨٦ ، وانظر الإتحاف : ٣٨٠)

الأربعة ، ومن نصبها جعلها متصلة بالأقوات ، وقد ترفع كأنه ابتداء ، كأنه قال : ذلك سواء للسائلين ، يقول لمن أراد علمه .

وقوله : ﴿ فَقَضَاهُنَّ ﴾ (١٢) .

يقول : خلقهن ، وأحكمهن .

وقوله : ﴿ قَالَتَا أَتَيْنَا ﴾ (١١) .

جعل السموات والأرضين كالثنتين كقوله : « وَمَا خَلَقْنَا السَّماء والأرْضَ وما بَيْنَهُمَا »[1] ولم يقل : [وما][2] بينهن ، ولو كان كان[3] صوابا .

وقوله : ﴿ أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ (١١) .

ولم يقل : طائعتين ، ولا طائعات . ذُهب[4] به إلى السموات ومن فيهن ، وقد يجوز : أن تقولا ، وإن كانتا اثنتين : أتينا طائعين ، فيكونان كالرجال لمّا تكلمتا .

وقوله : ﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ (١٢) .

يقول : جعل فى كل سماء ملائكة فذلك أمرها .

وقوله : ﴿ إِذْ جَاءَتْهُمُ [١٦٥/ا] الرُّسُلُ مِنْ بيْنِ أَيْدِيهِمْ ومِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ (١٤) .

أتت الرسل آباءهم ، ومن كان قبلهم ومن خلفهم يقول : وجاءتهم أنفسهم رسل من بعد أولئك الرسل ، فتكون الهاء والميم فى (خلفهم) للرسل ، وتكون لهم تجعل من خلفهم لما معهم .

وقوله : ﴿ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ (١٦) .

باردة تُحْرق [كما تحرق][5] النار .

وقوله : ﴿ فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ ﴾ (١٦) .

(١) سورة الحجر الآية ٨٥ ، وسورة الأنبياء الآية ١٦ .
(٢) زيادة من ب .
(٣) سقط فى ح لفظ كان
(٤) فى ش ذهب .
(٥) ما بين المعقوفتين ساقط فى ح .

العوام على تثقيلها لكسر الحاء، وقد خفف بعض أهل المدينة: (نحْسات)[1].

قال: [وقد سمعت بعض العرب ينشد:

أبلغْ جذاما ولخما أن إخوتهم طيا وبهراء قوم نصرهم نِحس][2].

وهذا[3] لمن ثقّل، ومن خفّف بناه على قوله: «فى يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ»[4].

وقوله: ﴿وأمَّا ثمودُ فهَدَيْناهُمْ﴾ (١٧).

القراءة برفع ثمود، قرأ بذلك عاصم، وأهل المدينة والأعمش. إلا أن الأعمش كان[5] يجرى ثمود فى كل القرآن إلا قوله: «وآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ»، فإنه كان لا ينون، لأنّ كتابه بغير ألف. ومن أجراها جعلها اسماً لرجل أو لجبل، ومن لم يجرها جعلها اسماً للأُمة التى هى منها قال: وسمعت بعض العرب يقول: تترك بنى أسد وهم فصحاء، فلم يُجْرِ أسدَ، وما أردت به القبيلة من الأسماء التى تجرى فلا تجرها، وإجراؤها أجود فى العربية مثلَ قولك: جاءتك تميمٌ بأسرها، وقيس بأسرها، فهذا مما يُجْرَى، ولا يُجْرَى مثل التفسير فى ثمود وأسد.

وكان الحسن يقرأ: «وأمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ» بنصب[6]، وهو وجه، والرفع أجود منه، لأنّ أمّا تطلب الأسماء، وتمتنع من الأفعال، فهى بمنزلة الصلة للاسم، ولو كانت أمّا حرفا يلى الاسم إذا شئت، والفعل إذا شئت كان الرفع والنصب معتدلين مثل قوله: «والْقَمَرَ قَدَّرْناه مَنازِلَ»[7]، ألا ترى أنّ الواو تكون مع الفعل، ومع الاسم؟ فتقول: عبدُ الله ضربته وزيداً تركته؛ لأنك تقول: وتركتُ زيداً، فتصلح فى الفعل الواو كما صلحت فى الاسم، ولا تقول: أمّا ضربتَ فعبد الله[8]، كما تقول: أمّا عبد الله فضربت، ومن أجاز النصب وهو يرى هذه العلة [١٦٥/ب] فإنه يقول:

(١) جاء فى تفسير الطبرى: قرأ عامة قراء الأمصار غير نافع وأبى عمرو فى أيام نحِسات بكسر الحاء، وقرأ نافع وأبو عمرو نحْسات بسكون الحاء، وكان أبو عمرو فيما ذكر لنا عنه يحتج لتسكينه الحاء بقوله «يوم نحس مستمر» تفسير الطبرى ٢٤/٦٠.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط فى ش. وفى تفسير الطبرى ورد البيت: طيا وبهزا (وهو تصحيف) وانظر البحر المحيط ٧/٤٨١.

(٣) فى ب، ش فهذا.

(٤) سورة القمر الآية: ١٩.

(٥) ساقط فى حـ: «إلا أن الأعمش كان.

(٦) وهى قراءة ابن إسحق أيضا (انظر تفسير الطبرى حـ ٢٤/٦١).

(٧) سورة يس الآية ٣٩.

(٨) ضبط (ب) أما ضربتُ فعبدَ الله.

خِلْقَةُ مانصب الأسماء أن يسبقها لا أن تسبقه[1]. وكل صواب .

وقوله : ﴿فَهَدَيْنَاهُم﴾ (١٧) .

يقول : دللناهم على مذهب الخير، ومذهب الشر ، كقوله : « وهَدَيْنَاهُ النَّجدين » [2].

الخير ، والشر[3] .

[حدثنا أبو العباس قال ، حدثنا[4] محمد قال] حدثنا الفراء قال : حدثنى قيس عن زياد بن علاقة عن أبى عمارة عن على بن أبى طالب أنه قال فى قوله : « وهَدَيناهُ النَّجْدَيْنِ » : الخير ، والشر .

قال أبو زكريا : وكذلك قوله : « إنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إمَّا شَاكِراً وَإمَّا كَفُورًا » [5].

والهدى على وجه آخر الذى هو الإرشاد بمنزلة قولك : أسعدناه ، من ذلك .

قوله : « أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ »[6] فى كثير من القرآن .

وقوله : ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (١٩) .

فهى من وزعتُ ، ومعنى وزعتُه : حبسته وكففته ، وجاء فى التفسير : يحبس أولهم على آخرهم حتى يدخلوا النار .

قال : وسمعتُ بعض العرب يقول : لأبعثن عليكم[7] من يزعكم ويُحْكِمُكم من الحَكَمَة التى للدابة[8]. قال : وأنشدنى أبو ثَرْوان العُكْلى :

فإنكما[9] إن تُحْكِمانى وترسلا ... علىّ غُواة الناس إِبّ وتضاما[10]

(١) فى الأصل : لا أن يسبقه ، تحريف وفى (ش) لأن أن تسبقه وهو خطأ .
(٢) سورة البلد الآية ١٠ .
(٣) سقط فى ح ، ش : الخير والشر .
(٤) ما بين المعقوفتين زيادة فى ح ، ش .
(٥) سورة الإنسان الآية ٣ .
(٦) سورة الأنعام الآية ٩٠ .
(٧) فى ب ، ش إليكم .
(٨) حكمة اللجام : ما أحاط بحنكى الدابة ، وفى الصحاح : بالحنك ، سميت بذلك لأنها تمنعه من الجرى الشديد ، وفى الحديث : وأنا آخذ بحكمة فرسه . أى بلجامه (اللسان مادة حكم) .
(٩) فى (ح) يحدكما .
(١٠) فى (ش) وتضلفها وهو خطأ من الكاتب .

فهذا من ذلك، إيب : من أبَيْتُ وآبى .

وقوله : ﴿ سَمْعُهُمْ وأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ ﴾ (٢٠) .

الجلد ها هنا — والله أعلم — الذّكر، وهو ما كنى عنه[١] كما قال : « وَلَـكِنْ لاَ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا[٢] » ، يريد: النكاح . وكما قال : « أَوْجَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ »[٣]، والغائط : الصحراء ، والمراد من ذلك : أوقضى أحد منكم حاجةً .

وقوله : ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ ﴾ (٢٢) .

يقول : لم تكونوا تخافون أن تشهد عليكم جوارحكم فتستتروا منها ، ولم تكونوا لتقدروا على الاستتار[٤]، ويكون على التعبير : أى لم تكونوا تستترون منها .

وقوله : ﴿ ولَـكِنْ ظَنَنتُم ﴾ (٢٢) .

فى[٥] قراءة عبد الله مكان (ولكن ظننتم) ، ولكن زعمتم[٦] ، والزعم ، والظن فى معنى واحد ، وقد يختلفان .

وقوله : ﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِى ظَنَنتُمْ بِرَبِّكُمْ ﴾ (٢٣) .

«ذلكم» فى موضع رفع[٧] بالظن، وجعلت «أرداكم» فىموضع نصب ، كأنك قلت : ذلكم ظنكم مُرْدِيًا لكم . وقد يجوز أن تجعل الإرداء هو الرافع فى قول من قال : هذا عبد الله قائم [١٦٦/ا] يريد : عبد الله هذا قائم ، وهو مستكره ، ويكون أرداكم مستأنفا لو ظهر اسما لكان رفعا مثل قوله فى لقمان : « الم ، تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ، هُدًى ورحمةٌ »[٨]، قد قرأها حمزة كذلك[٩]،

---

(١) فى ب ، ح ماكنى الله عنه .
(٢) البقرة آية ٢٣٥ .
(٣) المائدة آية ٦ .
(٤) زاد فى ب ، ح ، ش : منها .
(٥) فى ب ، ش : وفى .
(٦) كذا فى المصاحف للسجستانى ص : ٨٥ .
(٧) فى ب ، ح : رفع رفعته .
(٨) الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ .
(٩) وهى أيضا قراءة : الأعمش ، وطلحة ، وقنبل خبر مبتدأ محذوف ، أو خبر بعد خبر (البحر المحيط ٧/١٨٣) .

وفى قراءة عبد الله [1] : «د أألِدُ وَأنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخٌ [2]» ، وفى ق : « هَذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ »[3] كل هذا على الاستئناف ؛ ولو نويت الوصل كان نصبا ، قال : وأنشدنى بعضهم :

مَنْ يكُ ذا بَتٍّ فهذا بَتِّى مُقَيِّظٌ مصيِّف مُشَتِّى

جمعته من نعجات ست [4]

وقوله : ﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ (٢٥) .

من أمر الآخرة ، فقالوا : لا جنة ، ولا نار ، ولا بعث ، ولا حساب ، وما خلفهم من أمر الدنيا فزينوا لهم اللذات ، وجمع الأموال ، وترك النفقات فى وجوه البر ، فهذا ماخلفهم ، وبذلك جاء التفسير [5] ، وقد يكون مابين أيديهم ماهم فيه من أمر الدنيا ، وما خلفهم من أمر الآخرة .

وقوله : ﴿ والْغَوْا فيهِ ﴾ (٢٦) .

قاله كفّار قريش ، قال لهم أبو جهل : إذا تلا محمد صلى الله عليه القرآن فالغوا فيه الْغَطوا ، لعله يبدّل أو ينسى فتغلبوه .

وقوله : ﴿ ذٰلِكَ جزاءُ أعداءِ اللهِ النارُ ﴾ ، ثم قال : ﴿ لَهُمْ فيها دارُ الْخُلْدِ ﴾ (٢٨) .

وهى النار بعينها ، وذلك صوابٌ لو قلت : لأهل الكوفة منها دار صالحة ، والدار هى الكوفة ، وحسن حين قلت [بالدار] [6] والكوفة هى [7] والدار فاختلف لفظاهما ، وهى فى قراءة عبد الله : « ذلك جزاء أعداء الله [8] النار دار الخلد » [9] فهذا بيّن لاشىء فيه ، لأن الدار هى النار .

وقوله : ﴿ رَبَّنَا أَرِنا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ والإنْسِ ﴾ (٢٩) .

---

(١) جاء فى البحر المحيط (٥/٢٤٤) : قرأ ابن مسعود ، وهو فى مصحفه ، والأعمش : « شيخ » بالرفع ، وجوزوا فيه ، وفى « بعلى » أن يكونا خبرين ، كقولهم : هذا حلوحامض ، وأن يكون بعلى خبرا ، وشيخ خبر مبتدأ محذوف .

(٢) سورة هود الآية ٧٢ .

(٣) الآية ٢٣ .

(٤) ينسب لرؤبة بن العجاج ، وهو من شواهد سيبويه ٢٥٨/١ وانظر شرح ابن عقيل ٢٢٣/١ .

(٥) كذا فى تفسير الطبرى : ٦٤/٢٤ .

(٦) زيادة من ب .

(٧) سقط فى ش لفظ (هى) .

(٨) لم يثبت فى حـ ، ش : (ذلك جزاء أعداء الله النار) .

(٩) انظر الطبرى ٦٥/٢٤ .

يقال : إن الذى أضلهم من الجن إبليس [و][1] من الإنس قابيل الذى قتل أخاه يقول : هو أول من سنّ الضلالة من الإنس .

وقوله : ﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ (٣٠) .

عند الممات يبشرونهم بالجنة ، وفى قراءتنا « ألّا تخافوا »[2] ، وفى قراءة عبد الله : « لاتخافوا »[3] بغير أنْ على مذهب الحكاية .

وقوله : ﴿ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ (٣٥) .

يريد مايلقّى دفع السيئة بالحسنة[4] إلّا مَن هو صابر ، أوذو حظ عظيم ، فأنّثها[5] لتأنيث الكلمة ، ولو أراد الكلام [فذكر][6] كان صوابا .

وقوله : ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشيطَانِ نَزْغٌ ﴾ (٣٦) .

يقول : يصدنّك عن أمرنا إياك يدفع بالحسنة السيئة[7] فاستعذ بالله تعوّذ به .

وقوله : ﴿ لَا تَسْجُدُوا[8] لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ ﴾ (٣٧) .

خلق الشمس والقمر والليل والنهار ، وتأنيثهن فى قوله : « خلقهن » [١٦٦/ب] ؛ لأن كل ذكر من غير الناس وشبههم فهو فى جمعه مؤنث تقول : مرّ بى أثواب فابتعتهن ، وكانت لى مساجد فهدمتهن وبنيتهن يبنى[9] [على][10] هذا .

وقوله : ﴿ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ (٣٩) .

زاد ريعُها ، وربَت ، أى : أنها تنتفخ ، ثم تصدّع عن النبات .

---

(١) زيادة من ب ، حـ ، ش .
(٢) وهى قراءة الجمهور .
(٣) بمعنى تتنزل عليهم قائلة : لا تخافوا ولا تحزنوا (تفسير الطبرى ٢٤/٦٧) .
(٤) فى حـ : دفع السيئة الحسنة .
(٥) فى (ا) فانثى ، والتصويب من ب ، حـ .
(٦) زيادة من ب ، حـ .
(٧) كذا فى ب : وفى الأصل : يدفع الحسنة السيئة .
(٨) فى (ا) ألا تسجدوا وهو خطأ من الناسخ .
(٩) فى ش بيتا وهو خطأ .
(١٠) الزيادة من ب ، حـ .

وقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾ (٤١) .

يقال : أين جواب إنّ ؟ فإن شئت جعلته « أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ » . وإن شئت كان فى قوله : « وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ » (٤١) « لا يأتيه الباطلُ (٤٢) » ، فيكون جوابه معلوماً فيترك ، وكأنه أعربُ الوجهين [وأشبهه بما جاء فى القرآن .

وقوله : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾ (٤٢) ، يقول : التوراة والإنجيل لا تكذبه وهى [من] [1] بين يديه « ولا من خلفه » ، يقول : لا ينزل بعده كتاب يكذبه] [2] .

وقوله : ﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ (٤٣) .

جزع (صلى الله عليه) من تكذيبهم إياه ، فأنزل الله جل وعز عليه [3] : ما يقال لك من التكذيب إلا كما كذب الرسل من [4] قبلك :

قرأ الأعمش وعاصم [5] : « أأعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ » (٤٤) .

استفهما ، وسكنا العين ، وجاء التفسير : أيكون [6] هذا الرسول عربياً والكتاب أعجمى ؟

[7] وقرأ [8] الحسن بغير استفهام [9] : أعجمى وعربى ، كأنه جعله من قيلهم ، يعنى الكفرة [10] ، أى : هلاّ فصلت آياته منها عربى يعرفه العربى ، وعجمى يفهمه العجمى ، فأنزل الله عز وجل : « قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ » (٤٤) .

وقرأها بعضهم [11] : « أَعَجَمِيٌّ وعربى » يستفهم وينسبه إلى العجم .

---

(١) زيادة من ب .
(٢) ما بين المعقوفتين مطموس فى (ا) ونقل من النسخة ش لوحة ١٧١ وب لوحة ١٧ .
(٣) سقط فى ب لفظ عليه .
(٤) سقط في ب لفظ من .
(٥) وهى قراءة قالون وأبى عمرو وأبى جعفر بهمزتين على الاستفهام (انظر الاتحاف ٣٨١) .
(٦) فى (ا) ان يكون .
(٧) فى ب ، حـ : قال وقرأ .
(٨) فى ش وقال الحسن .
(٩) وهى رواية قنبل وهشام ورويس (انظر النشر ١/٣٦٦) وهى أيضا قراءة أبى الأسود وآخرين (انظر المحتسب ٢/٢٤٧) .
(١٠) العبارة فى حـ ، ش من قبيل الكفرة .
(١١) هو عمرو بن ميمون (المحتسب ٢/٢٤٨) .

وقوله : ﴿ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ﴾ (٤٤) .

حدثنا الفراء[١] قال : وحدثنى غير واحد منهم [أبو الأحوص و] [٢] مندل عن موسى بن أبى عائشة عن سليمان بن قتّة عن ابن عباس أنه قرأ : عَمٍ [٣] .

وقوله : ﴿ أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ (٤٤) .

٥ تقول للرجل الذى لا يفهم قولك : أنت تنادَى من بعيد ، تقول للفَهِم : إنك لتأخذ الشىء من قريب . وجاء فى التفسير : كأنما[٤] ينادون [من السماء] [٥] فلا يسمعون [٦] .

وقوله ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَةٍ [٧] مِنْ أَكْمَامِهَا ﴾ (٤٧) .

قِشْر الكُفُرّاة [٨] كِمّ ، وقرأها أهل الحجاز [٩] : « وما تخرج من ثمراتٍ » [١٠] .

وقوله : ﴿ قَالُوا آذَنَّاكَ ﴾ (٤٧) .

١٠ هذا من قول الآلهة التى كانوا يعبدونها فى الدنيا . قالوا : أعلمناك ما منا من شهيد بما قالوا .

وقوله : ﴿ لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾ (٤٩) .

وفى [١١] قراءة عبد الله : « من دعاء بالخير » [١٢] .

وقوله : ﴿ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴾ (٥١) يقول : ذو دعاء كثير إن وصفته بالطول والعرض فصواب :

---

١٥ (١) فى ب : حدثنا محمد قال .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من ب ، ح ، ش .

(٣) انظر تفسير الطبرى ٢٤/٧٣ ، وهى أيضا قراءة ابن الزبير ، ومعاوية بن أبى سفيان وعمرو بن العاص (البحر المحيط ٧/٥٠٢) .

(٤) فى (ا) كانوا .

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة فى ب .

(٦) انظر اللسان مادة بعد . وانظر تفسير النسفى ٣/٢٧٩ .

(٧) كذا فى كل النسخ ، وفى قراءة حفص « من ثمرات » .

(٨) الكفراة بالضم وتشديد الراء وفتح الفاء وضمها : وعاء الطلع وقشره الأعلى (اللسان مادة كفر) .

(٩) أبو جعفر ونافع ، وقرأها كذلك ابن عامر وابن مقسم انظر المحيط ٧/٥٠٤ .

٢٥ (١٠) وقرأته قراء الكوفة « من ثمرة » على لفظ الواحدة (تفسير الطبرى ٢٥/٢) .

(١١) كذا فى ب ، ش ، وفى الأصل : فى قراءة .

(١٢) فى البحر المحيط ٧ / ٥٠٤ : قرأ عبد الله : « من دعاء بالخير » بباء داخلة على الخير .

وقوله : [١٦٧ / ا] ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ ﴾ (٥٣) .

[أنه إن شئتَ جعلتَ أنَّ فى موضع خفض على التكرير : أو لم يكف بربك بأنه على كل شىء شهيد ، وإن شئتَ جعلته رفعا على قولك : أو لم يكف بربك][1] شهادته على كل شىء ، والرفع أحبّ إلىَّ .

ومن سورة عَسَق

٥

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ عَسَقَ ﴾[2] .

ذكر عن ابن عباس أنه كان يقول : حم سق ، ولا يجعل فيها عينا ، ويقول : السين كل فرقة تكون ، والقاف كل جماعة تكون .

قال الفراء : [و][3] رأيتها فى بعض مصاحف (عبد الله) « حم سق »[4] كما قال ابن عباس . ١٠

وقوله : ﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ (٣) .

(حم عسق) يقال : إنها أوحيت إلى كل نبى ، كما أوحيت إلى محمد صلى الله عليه .

قال ابن عباس : وبها كان على بن أبى طالب يعلم الفتن . وقد قرأ بعضهم : « كذلك يوحَى » ، لا يُسَمِّى فاعلَه[5] ، ثم ترفع[6] الله العزيز الحكيم يرد الفعل إليه . كما قرأ أبو عبد الرحمن السُّلَمى « وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ »[7] ثم قال: (شركاؤهم)[8] أى زينه[9] ١٥

(١) ما بين المعقوفتين ساقط فى ش .
(٢) وهى قراءة الأعمش عن ابن مسعود (انظر المحتسب ٢/٢٤٩) .
(٣) الزيادة من ب ، حـ ، ش .
(٤) انظر الطبرى ٢٥/٥ .
(٥) هى قراءة مجاهد وابن كثير وأبى عمرو (البحر المحيط ٧/٥٠٨) و (الاتحاف ٣٨٢) . ٢٠
(٦) فى حـ ، ش يرفع .
(٧) سورة الأنعام آية ١٣٧ .
(٨) وهى قراءة الحسن البصرى وآخرين ، وهكذا خرجه سيبويه (البحر المحيط ٤/٢٢٩) .
(٩) فى ب ، حـ ، ش : زين .

لهم شركاؤهم ومثله قول من قرأ : « يُسَبَّحُ له [١] فيها بالغُدُوِّ والآصالِ » [٢] ثم تقول [٣] : (رجالٌ) فترفع [٤] يريد : يسبِّح له رجال .

وقوله : ﴿ لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ (٧) وأمّ القرى : مكة ومن حولها من العرب « وتنذرَ يومَ الجمع » . معناه : وتنذرهم يوم الجمع ، ومثله قوله : « إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أولياءَهُ » [٥] معناه : يخوفكم أولياءه .

وقوله : ﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ (٧) .

رفع بالاستئناف كقولك : رأيت الناس شقى وسعيد ، ولو كان فريقاً فى الجنة ، وفريقا فى السعير كان صوابا ، والرفع أجود فى العربية .

وقوله : ﴿ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ﴾ (١١) .

يقول : جعل لكل شىء من الأنعام زوجا ليكثروا ولتكثروا .

وقوله [٦] : ﴿ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ﴾ (١١) معنى فيه : أى به ، والله أعلم .

وقوله : ﴿ فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ ﴾ (١٥) ، أى فلهذا القرآن ومثله كثير فى القرآن [٧] ، قد ذكرناه ، هذا فى موضع ذلك ، وذلك فى موضع هذا ، والمعنى : فإلى ذلك فادع . كما تقول [١٦٧ / ب] دعوتُ إلى فلان ، ودعوت لفلان .

وقوله : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ (٢٣) .

ذُكِر : أن الأنصار جمعت للنبى صلى الله عليه — نفقة يستعين بها على ما ينوبه فى أصحابه ، فأتوا بها النبى — صلى الله عليه — ، فقالوا : إن الله عز وجل قد هدانا بك ، وأنت ابن

---

(١) وهى قراءة ابن عامر والبحترى عن حفص ومحبوب عن أبى عمرو (البحر المحيط ٦/٤٥٨) .
(٢) سورة النور آية ٣٦ .
(٣) فى ب يقول .
(٤) فى ب ، ش فيرفع .
(٥) سورة آل عمران آية ١٧٥ .
(٦) فى ب ، حـ ، ش معنى قوله .
(٧) قوله : ومثله كثير فى القرآن ، ساقط فى حـ .

أختنا فاستعِنْ بهذه النفقة على ما ينوبك ، فلم يقبلها ، وأنزل الله فى ذلك : قل لهم [1] لا أسألكم على الرسالة أجراً إلا المودة فى قرابتى بكم .

وقال ابن عباس : « لا أسألكُم عليه أجراً إلا المودّةَ فى القُربى » فى قرابتى من قريش .

وقوله : ﴿وَيَمْحُ اللهُ الباطِلَ﴾ (٢٤) .

ليس بمردود على « يختم » ، فيكون مجزوما [2] ، هو مستأنف فى موضع رفع ، وإن لم تكن فيه واو فى الكتاب ، ومثله مما حذفت منه الواو [3] وهو فى موضع رفع قوله : « وَيَدْعُ الإنسانُ بالشَّرِّ » [4] وقوله : « سَنَدْعُ الزَّبانيةَ » [5] .　٥

وقوله : ﴿وَيَعْلَمُ ما تفعلون﴾ (٢٥) .

ذكر العباد ، ثم قال : (وَيعلم ما تفعلُون) كأنه خاطبهم ، والعوام يقرءونها بالياء [6] .

حدثنا الفراء [7] قال : حدثنى قيس عن رجل قد سماه عن بُكَيْر بن الأخنس عن أبيه قال : قرأت من الليل : « ويعلم ما تفعلون » فلم أدر أأقول : يفعلون أم تفعلون ؟ فغدوت إلى عبد الله بن مسعود لأسأله عن ذلك ، فأتاه رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن ، رجلٌ ألمّ بامرأة فى شبيبة ، ثم تفرقا وتابا ، أيحل له أن يتزوجها ؟　١٠

قال ، فقال عبد الله رافعا صوته : « وَهُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ، وَيَعْفُواْ عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ ما تَفْعلُونَ » (٢٥) .　١٥

قال الفراء : وكذلك قرأها علقمة [8] بن قيس ، وإبراهيم ، ويحيى بن وَثاب [9] ، وذكر عن أبى عبد الرحمن السلمى : أنه قرأ كذلك بالتاء .

---

(١) سقط فى ح ، ش لفظ لهم .

(٢) فى ب ، ح ، ش جزماً .

(٣) سقط فى ح لفظ الواو .

(٤) سورة الاسراء الآية ١١ .

(٥) سورة العلق الآية ١٨ .

(٦) قرأ حفص وحمزة والكسائى بالتاء ، ووافقهم الحسن والأعمش ، والباقون بالياء (الاتحاف ٣٨٣) .

(٧) زاد فى ح ، ش : حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال .

(٨) هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو شبل النخعى الفقيه الأكبر ، ولد فى حياة النبى (صلى الله عليه وسلم) ، وأخذ القرآن عن ابن مسعود ، وسمع من على وعمر وأبى الدرداء وعائشة ، وعرض عليه أبو اسحق السبيعى ، ويحيى ابن وثاب ، كان أشبه الناس بابن مسعود سمتاً وهدياً وعلماً مات سنة اثنتين وستين (طبقات القراء ٥١٦/١) .　٢٥

(٩) هو يحيى بن وثاب الأسدى مولاهم الكوفى تابعى ثقة كبير من العباد والأعلام ، روى عن ابن عمر وابن عباس =

وقوله : ﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا [وَعملُوا الصَّالحاتِ] ﴾ [١] (٢٦) .

يكون الذين فى موضع نصب بمعنى : ويجيب الله الذين آمنوا ، وقد جاء فى التنزيل : « فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ » [٢] ، والمعنى ، والله أعلم : فأجابهم ربهم ، إلاّ أنك إذا قلت : استجاب أدخلت اللام فى المفعول به ، وإذا قلت : أجاب حذفت اللام ، ويكون استجابهم بمعنى : استجاب لهم ، كما قال : « وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ » [٣] المعنى ، والله أعلم : وإذا كالوا لهم أووزنوا لهم ، يُخْسِرون ؛ ويكون الذين — فى موضع رفع ؛ يجعل الفعل لهم أى : الذين آمنوا يستجيبون لله ؛ ويزيدهم الله على إجابتهم والتصديق من فضله .

وقوله : ﴿ خَلْقُ السَّمٰوٰتِ وَالأَرْضِ وما بَثَّ [١٦٨ / ا] فيهما مِنْ دَابَّةٍ ﴾ (٢٩) .

أراد : وما بث فى الأرض دون السماء ، بذلك جاء فى التفسير ؛ ومثله مما ثنى ومعناه واحد قوله : « يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ » [٤] وإنما يخرج من الملح دون العذب .

وقوله : ﴿ وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴾ (٣٤) ويعلَمَ الذين مردودة على الجزم ؛ إلا أنه صُرِف ؛ والجزم إذا صُرِف عنه معطوفُه نصب كقول الشاعر :

فإن يهلِكْ أبو قابوسَ يَهلِكْ ... ربيعُ الناسِ والبلدُ الحرامُ
ونُمسكَ بعده بذناب عَيْشٍ ... أجبِّ الظهرِ ليس له سَنامُ [٥]

والرفع جائز فى المنصوب على الصرف [٦] .

وقد قرأ بذلك قوم فرفعوا [٧] : « وَيَعْلَمُ الذين يُجادِلُونَ » (٣٥) ومثله مما استؤنف فرفع

= وحدث عنه عاصم ، وكان مقرىء أهل الكوفة فى زمانه مات سنة ثلاث ومائة (طبقات القراء ٢/٣٨٠) .

(١) زيادة فى ب ، حـ .

(٢) سورة آل عمران الآية ١٩٥ .

(٣) سورة المطففين الآية ٣ .

(٤) سورة الرحمن الآية ٢٢ .

(٥) الخزانة ٤/٩٥ ، والبيتان للنابغة الذبيانى ، وقبلهما بيت يخاطب فيه عصاماً حاجب النعمان بن المنذر . وهو : ألم أقسم عليك لتخبرنى ... أمحمول على النعش الهمام
(الديوان ، وابن عقيل ٣/١٠١) .

(٦) انظر كلاماً فى الصرف على مذهب الكوفيين فى البحر المحيط ٧/٥٢١ .

(٧) هم نافع وابن عامر وأبو جعفر قرءوا برفع الميم على القطع والاستئناف بجملة فعلية ، والباقون بنصبها . (الإتحاف ٣٨١) .

قوله : « ثم [١] يتوبُ اللهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ على من يشاء » فى براءة ؛ ولو جزم ويعلمُ — جازم كان مصيباً

وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كبير [٢] الإثم ﴾ (٣٧) .

قرأه يحيى بن وثاب « كبير » [٣] : وفسر عن ابن عباس : أن كبير الإثم هو الشرك ؛ فهذا موافق لمن قرأ : كبير [الإثم] [٤] بالتوحيد ؛ وقرأ العوام : « كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ » . فيجعلون كبائر كأنه شيء عام ، وهو فى الأصل واحد ، وكأنى أستحبّ لمن قرأ : كبائر أن يخفض الفواحش ؛ لتكون الكبائر مضافةً إلى مجموع إذ كانت جمعاً ؛ قال: وما سمعت أحداً من القراء خفض الفواحش .

وقوله [٥] : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ (٣٩) .

نزلت خاصة فى أبى بكر الصديق (رحمه الله [٦]) ، وذلك : أن رجلا من الأنصار وقع به عند رسول الله فسبّه ، فلم يردد عليه أبو بكر ؛ ولم ينْهَ رسول الله صلى الله عليه الأنصارى ؛ فأقبل عليه أبو بكر فرد عليه ، فقام النبى — صلى الله عليه — كالمغضب واتبعه أبو بكر فقال : يارسول‌الله ، ماصنعتَ بى أشدّ علىّ مما صنع بى : سبّنى فلم تَنْهَهُ ، ورددتُ عليه فقمت كالمغضب ، فقال النبى — صلى الله عليه — : كان الملك يرد عليه إذا سكتّ ، فلما رددتَ عليه رجع الملك ، فوثبتُ معه ؛ فنزلت هذه الآية . وفسرها شريك عن الأعمش عن إبرهيم فى قوله : « والذين إذا أصابهُم البغى هُم ينتصِرُون » ، قالوا [٧] : كانوا يكرهون أن يذلوا أنفسهم للفساق فيجترئوا عليهم .

وقوله : ﴿ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ [١٦٨/ب] فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ (٤١) نزلت أيضاً فى أبى بكر .

وقوله : ﴿ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ (٤٥) .

---

(١) فى ب ، ش ويتوب ، وهو خطأ ، والآية فى سورة التوبة : ٢٧ .

(٢) فى ش كبائر .

(٣) اختلف فى « كبير الإثم » هنا ، وفى النجم ، فحمزة والكسائى وخلف « كبير » بكسر الباء بلا ألف ولاهمز بوزن قدير ، والباقون بفتح الباء ، وألف بعدها ثم همزة مكسورة فيها جمع كبيرة (الإتحاف ٣٨٤) .

(٤) زيادة من ب .

(٥) سقط فى ب ، ح ، ش .

(٦) فى ب رحمة الله عليه .

(٧) فى ب ، ش قال .

قال بعضهم : يُخفونه من الذل الذى بهم ، وقال بعضهم : نظروا إلى النار بقلوبهم ، وَلم يروها بأعينهم لأنهم يحشرون عمياً .

وقوله [1] : ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ (٤٨) .

وإنما ذكر قبلهم الإنسان مفرداً ، والإنسان يكون واحداً ، وفى معنى جمع فردّ الهاء والميم على التأويل ، ومثل قوله : « وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفاً [2] » يراد به : كل الناس ، ولذلك جاز فيه الاستثناء وهو موحّد فى اللفظ كقول الله « إِنَّ الإنسانَ لَفِي خُسْرٍ إلا الذين آمنوا [3] » ، ومثله : « وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمٰوَاتِ [4] » ثم قال : « لاَ تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ » وإنما ذكر ملكا ؛ لأنه فى تأويل جمع .

وقوله : ﴿ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً ﴾ (٤٩) .

محضاً لا ذكور فيهن ، ويهب لمن يشاء الذكور محضاً لا إناث فيهم ، أو يزوجهم يقول : يجعل بعضهم بنين ، ويجعل بعضهم بنات ذلك التزويج فى هذا الموضع . والعرب تقول : له بنون شِطْرة [5] إذا كان نصفهم ذكوراً ، ونصفهم إناثاً ، ومعنى هذا — والله أعلم — كمعنى ما فى كتاب الله .

وقوله : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَّ وَحْياً ﴾ (٥١) .

كما كان النبى صلى الله عليه يرى فى منامه ، ويُلْهَمُهُ ، أو من وراء حجاب ، كما كلّم موسى من وراء حجاب ، أو يرسل رسُولا ملكا [من ملائكته [6]] فيوحى بإذنه ، ويكلم النبى بما يشاء الله [7] [وذلك [8] فى قوله : « أو يرسلَ رسولا » (٥١) الرفع والنصب أجود .

قال الفراء : رفع نافع المدينىّ ، ونصبت العوام] ومن رفع «يرسل» [9] قال : « فيوحى» مجزومة الياء [10] .

---

(١) فى ا وقال

(٢) النساء الآية ٢٨ .

(٣) العصر الآيتان ٢ ، ٣ .

(٤) النجم الآية ٢٦

(٥) اللسان مادة شطر :

(٦) سقط فى ش عبارة : من ملائكته .

(٧) فى ش بما شاء .

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط فى ش .

(٩) قرأ نافع وأهل المدينة : «أو يرسل رسولا فيوحى» بالرفع (البحر المحيط ٧/٥٢٧) والباقون بنصبهما (الاتحاف ٣٨٤)

(١٠) فى ش مجذومة خطأ من الناسخ .

وقوله : ﴿ مَا كُنْتَ تَدْرِى مَا الْكِتَابُ وَلاَ الإيمَانُ ، وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً ﴾ (٥٢) .

يعنى التنزيل ، وقال بعضهم : أراد القرآن والإيمان ، وجاز أن يقول [١] : جعلناه لاثنين ؛ لأن الفعل فى كثرة أسمائه يضبطه الفعل ، ألا ترى أنك تقول : إقبالك وَإدبارك يغمنى ، وهما اثنان فهذا من ذلك .

ومن سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عنكمُ الذِّكرَ صَفْحًا إنْ كُنْتُمْ ﴾ (٥) .

قرأ الأعمش : « إن كنتم » بالكسر ، وقرأ عاصم والحسن [٢] : « انْ كنتم » بفتح (أنْ)[١٦٩ / ا] ، كأنهم أرادوا شيئا ماضيا ، وأنت تقول فى الكلام : أأسُبّك أن حرمتنى ؟ تريد إذ حرمتنى ، وتكسر إذا أردت أأسبك إن حرمتنى [٣] ، ومثله : « ولاَ يَجْرِمَنّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أنْ صَدّوكم » [٤] تكسر (إن) وتفتح [٥] .

ومثله : « فلعلّك باخعٌ نفسك على آثارِهم » [٦] « إن لم يؤمنوا » [٧] ، و«أن لم يؤمنوا» [٨] ، والعرب تنشد قول الفرزدق .

أتجزع إن أذنا قتيبة حزتا		جهاراً ، ولم تجزع لقتل ابن خازم ؟ [٩]

---

(١) فى ب ، ش : أن تقول :

(٢) اختلف فى « ان كنتم » ؛ فنافع وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف بكسر الهمزة على أنها شرطية ، وإن كان إسرافهم محققا على سبيل المجاز ، وجوابه مقدر يفسره : أفنضرب ؛ أى إن أسرفت نتركم . وافقهم الحسن والأعمش ، والباقون بالفتح على العلة مفعولا لأجله أى : لأن كنتم (الاتحاف ٣٨٤) .

(٣) فى ب إن تحرمنى .

(٤) سورة المائدة آية ٢ .

(٥) ابن كثير وأبوعمرو بكسر الهمزة على أنها شرطية ، والباقون بالفتح على أنها علة للشنآن (الاتحاف ١٩٨) .

(٦) الكهف الآية ٦ .

(٧) سقط فى ح : إن لم يؤمنوا .

(٨) فى ش : ولم يؤمنوا .

(٩) انظر الخزانة ٣/٦٥٥ وفى شرح شواهد المغنى ١/٨٦ . تغضب بدل تجزع فى الشطرين .

وأنشدونى :

أتجزع أن بان الخليط المودّع وحبل الصفا من عزة المتقطع ؟ [١]

وفى كل واحد من البيتين ماف صاحبه من الكسر والفتح ، والعرب تقول : قد أضربت عنك ، وضربت عنك إذا أردت به : تركتك ، وأعرضت عنك .

٥ وقوله : ﴿ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ﴾ (١٣) .

يقول القائل : كيف قال : «على ظهوره» ، فأضاف الظهور إلى واحد ؟

يقال له : إن ذلك الواحد فى معنى جمع بمنزلة الجند والجيش والجميع ، فإن قال :

فهلا قلت : لتستووا على ظهره [٢] ، فجعلت الظهر واحداً إذا أضفته إلى واحد ؟

قلت : إن الواحد فيه معنى الجمع ، فرددت الظهور [٣] إلى المعنى ولم تقل : ظهره ، فيكون

١٠ كالواحد الذى معناه ولفظه واحد ، فكذلك تقول : قد كثرت نساء الجند ، وقلت : ورفع الجند أعينه ولا تقل [٤] عينه . وكذلك كل ما أضفت إليه من الأسماء الموضوعة ، فأخرجها على الجمع ، فإذا أضفت إليه اسما فى معنى فعل جاز جمعه وتوحيده مثل قولك : رفع الجند صوته وأصواته أجود ، وجاز هذا لأن الفعل لاصورة له فى الإثنين إلا كصورته فى الواحد .

وقوله : ﴿ وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ (١٣) .

١٥ مطيقين ، تقول [٥] للرجل : قد أقرنتَ لهذا أى أطقته ، وصرتَ له قِرنا .

وقوله : ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾ (١٧) .

الفعل للوجه ، فلذلك نصبت الفعل ، ولو جعلت « ظلّ » للرجل رفعت الوجه والمسود ، فقلت : ظل وجهه مسودٌ وهو كظيم .

---

(١) انظر معانى القرآن ٢/١٣٤ وفى ش : أتجزع بأن الخليط ، وهو خطأ .

٢٠ (٢) فى ش : لتستروا ظهوره ، تصحيف .

(٣) فى ش الظهر ، تحريف .

(٤) فى (ب) ولا يقال ، وفى ش ولم تقل .

(٥) فى (ا) يقول :

وقوله[1]: ﴿ أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فى الْحِلْيَةِ ﴾ (١٨) .

يريد الإناث ، يقول : خصصتم الرحمن بالبنات ، وأنتم هكذا إذا ولد لأحدكم بنت أصابه ماوَصَف ، فأما قوله : « أومَنْ » فكأنه قال : ومن لا ينشأ[2] إلاّ فى الحلية وهو فى الخصام غير مبين ، يقول : لا يبلغ من الحجة ما يبلغ الرجل ، وفى قراءة عبد الله : « أَوَمَنْ لايُنَشَّأُ إلاّ فى الحِلْيَةِ » ، فإن شئت [١٦٩/ب] جعلت « مَن » فى موضع رفع[3] على الاستئناف ، وإن شئت نصبتها[4] على إضمار فعل يجعلون ونحوه ، وإن رددتها على أول الكلام على قوله : « وإذَ بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بما ضَرَبَ » خفضتها [وإن شئت نصبتها][5] ، وقرأ يحيى بن وثاب وأصحاب عبد الله والحسن البصرى : « يُنَشَّأُ » ، وقرأ عاصم وأهل الحجاز : يَنْشَأُ[6] فى الحلية :

وقوله : ﴿ عِبادُ الرَّحْمَن ﴾ (١٩) .

قرأها عبد الله بن مسعود وعلقمة ، وأصحاب عبد الله : «عباد الرحمن» ، وذكر [عن][7] عمر (رحمه الله) أنه قرأها : «عند الرحمن» ، وكذلك عاصم ، وأهل الحجاز[8] ، وكأنهم أخذوا[9] ذلك من قوله : « إنَّ الذين عِنْد رَبِّكَ لايَسْتَكْبِرُون عَنْ عِبادَتِهِ »[10] ، وكل صواب .

وقوله[11]: ﴿ أَشَهِدوا خَلْقَهُمْ ﴾ (١٩) .

---

(١) فى ب ، ش : ثم قال .
(٢) فى ش : ومن لا تنشأ .
(٣) فى ح : جعلتها فى موضع رفع .
(٤) فى ش : جعلتها .
(٥) التكملة من ب ، ح ، ش .
(٦) جاء فى الاتحاف (٣٨٥) : واختلف فى « ينشأ » فحفص وحمزة والكسائى وخلف بضم الياء وفتح النون ، وتشديد الشين مضارع نشأ . وعن الحسن : «يناشوا» بضم الياء والألف بعد النون ، وتخفيف الشين مبنيا للمفعول ، والباقون بفتح الياء وسكون النون وتخفيف الشين من نشأ لازم مبنى الفاعل .
(٧) سقط (عن) فى ح ، ش .
(٨) جاء فى البحر المحيط (١٠/٨) : قرأ عمر بن الخطاب والحسن ونافع (عند الرحمن) ظرفا ، وقرأ عبد الله وابن عباس وابن جبير وباقى السبعة (عباد الرحمن) ، جمع عبد لقوله : (بل عباد مكرمون) . وقرأ الأعمش : وعباد الرحمن جمعا وبالنصب حكاها ابن خالويه .
(٩) فى ح ، ش : اتخذوا .
(١٠) الأعراف الآية : ٢٠٦ .
(١١) سقط فى ب ، ح .

نصبا لألف من « أشهدوا » عاصم ، والأعمش ، ورفعها أهل الحجاز على تأويل : أُشْهِدوا خلقهم ؛ لأنه لم يسم فاعله ، والمعنى واحد . قرءوا بغير همز يريدون الاستفهام[1] قال أبو عبد الله : كذا قال الفراء .

وقوله : ﴿ بَلْ قالُوا إنَّا وجَدْنَا آباءنا على أُمَّةٍ ﴾ (٢٢) .

٥ قرأها القراء بضم الألف من « أمّة » ، وكسرها مجاهد ، وعمر بن عبد العزيز[2] ، وكأن الإمّة مثل السنة والملة ، وكأن الإمّة الطريقة : والمصدر من أممت القوم ، فإن العرب تقول : ما أحسن إمته وعِمّته وجِلْسته إذا كان مصدرا ، والإمة أيضا الملك والنعيم . قال عدى :

ثم بَعْدَ الفلاحِ والمُلْكِ والإمّة وارتهمُ هناك القبورُ[3]

فكأنه أراد إمامة الملك ونعيمه .

١٠ وقوله : ﴿ وَإنَّا على آثارِهِمْ مُهتَدُون ﴾ (٢٢) و ﴿ مُقْتَدُون ﴾ (٢٣) .

رُفعتا ولو كانتا نصبا لجاز ذلك ؛ لأنّ الوقوف يحسن دونهما ، فتقول للرجل : قدمت ونحن بالأثر متبعين ومتبعون .

وقوله : ﴿ إنَّنِي بَرَاءٌ مما تَعبُدُون ﴾ (٢٦) .

العرب تقول : نحن منك البراء والخلا ، والواحد والاثنان والجميع من المؤنث والمذكر يقال فيه :

١٥ براء ؛ لأنه مصدر ، ولو قال : (برئ) لقيل فى الاثنين : بريئان ، وفى القوم : بريئون وبرءاء ، وهى فى قراءة عبد الله : « إنَّنى بَرِئٌ مِمّا تَعبُدُون »[4] ولو قرأها قارئ كان صوابا موافقا لقراءتنا[5] ؛ لأن العرب تكتب : يستهزئ يستهزأ فيجعلون الهمزة مكتوبة بالألف فى كل حالاتها . يكتبون شيء شيأ ومثله كثير فى مصاحف عبد الله ، وفى مصحفنا : ويهيئ لكم ، ويهيأ بالألف .

---

(١) جاء فى المحتسب ٢/٢٥٤ : أشهدوا بغير استفهام قراءة الزهرى . وانظر بقية كلامه هناك .

٢٠ (٢) قرأ الجمهور « أمة » بضم الهمزة وقرأ عمر بن عبد العزيز ومجاهد وقتادة والجحدرى بكسر الهمزة وهى الطريقة الحسنة لغة فى الأمة بالضم ، قاله الجوهرى .

وقرأ ابن عباس أمة بفتح الهمزة أى على قصد وحال (البحر المحيط ٨/١١) .

(٣) انظر الأغانى ٢/٩٧ واللسان ١٢/٢٣ مادة أم .

(٤) برىء بكسر الراء بعدها ياء فهمزة لغة نجد ، ويثنى ويجمع ، ويؤنث ، والجمهور : إننى براء (الإتحاف ٣٨٥) ،

٢٥ وهى لغة العالية (البحر المحيط ٨ — ١١) .

(٥) فى ب ، حـ ، ش ولو قرأها قارىء لكان موافقا لقراءتنا .

وقوله : [١٧٠/ا] ﴿ وجَعَلها كَلِمةً باقيةً فى عَقِبِهِ ﴾ (٢٨) .

اسم الإسلام ، يقول لازمة لمن اتبعه ، وكان من وَلَدِه ، لعل أهل مكة يتبعون هذا الدين إذا كانوا من ولد إبراهيم صلى الله عليه ، فذلك قوله : « لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ » إلى دينك ودين إبراهيم صلى الله عليهما .

وقوله : ﴿ لَوْلاَ نُزِّلَ هذا القُرْآنُ على رجُلٍ من القَرْيَتَيْنِ عظيمٍ ﴾ (٣١) .

ومعناه : على أحد رجلين عَنَى نفسه ، وأبا مسعود الثقفى ، وقال هذا الوليدُ بن المغيرة المخزومى ، والقريتان : مكة والطائف .

وقوله : ﴿ ورَفَعْنَا بَعْضَهُم فَوقَ بعضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ (٣٢) .

فرفعنا المولى فوق عبده ، وجعلنا بعضهم يسبى بعضا ، فيكون العبد والذى يُسْبَى مسخَّرين لمن فوقهما .

وقوله : ﴿ لِيتَّخِذَ بعضُهمْ بَعْضا سُخْرِيًّا ﴾ (٣٢) ، و« سِخْرِيًّا » وهما واحد هاهنا وفى : «قد أفلح »[1] ، وفى ص ـــ سواء[2] الكسر فيهن والضم لغتان[3] .

وقوله : ﴿ وَلَوْلاَ أَنْ يكونَ الناسُ أُمَّةً واحدةً ﴾ (٣٣) .

أن فى موضع رفع .

وقوله ﴿ لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بالرحمٰن لِبُيُوتِهِمْ ﴾ (٣٣) .

إن شئت جعلت اللام مكررة فى لبيوتهم ، كما قال : « يسألُونَكَ عن الشَّهرِ الحَرامِ قِتَالٍ فيه »[4] ، وإن شئت جعلت اللامين مختلفتين كأنّ الثانية فى معنى على كأنه قال : لجعلنا لهم على بيوتهم سقفاً ، وتقول للرجل فى وجهه : جعلت لك لقومك الأعطية ، أى جعلته من أجلك لهم .

---

(١) فى قوله تعالى : «فاتخذتموهم سخريا» الآية ١١٠ .

(٢) فى قوله تعالى : « أتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار » الآية ٦٣ .

(٣) قرأ الجمهور « سخريا » بضم السين ، وعمرو بن ميمون ، وابن محيصن ، وابن أبى ليلى ، وأبو رجاء ، وابن عامر بكسرها (البحر المحيط ٨/١٣) .

(٤) سورة البقرة الآية ٢١٧ .

و (السُّقُف) قرأها عاصم والأعمش والحسن « سُقُفًا » وإن شئت جعلت واحدها سقيفة ، وإن شئت جعلت سقوفا ، فتكون[1] جمع الجمع كما قال الشاعر :

حتى إذا بلت حلاقيم الْحُلُق[2] أهوى لأدنى فقرة على شفق

ومثله قراءة من قرأ « كُلُوا مِن ثُمُرِه »[3] ، وهو جمع[4] ، وواحده ثمار ، وكقول من قرأ : « فَرُهُن[5] مَقْبوضَة »[6] واحدها رهان ورهون . وقرأ مجاهد وبعض أهل الحجاز « سَقْفًا » كالواحد مخفف ؛ لأن السَّقف مذهب الجماع[7].

وقوله : ﴿ وزُخْرُفًا ﴾ (٣٥) .

وهو الذهب ، وجاء فى التفسير نجعلها لهم من فضة ومن زخرف ، فإذا ألقيت من الزخرف نصبته على الفعل توقعه عليه أى وزخرفا ، نجعل ذلك لهم منه ، وقال آخرون : ونجعل لهم مع ذلك ذهبا وغنى مقصور[8] فهو أشبه[9] الوجهين بالصواب . ١٠

وقوله : ﴿ ومَنْ يَعْشُ عنْ ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ ﴾ (٣٦) .

يريد : ومن يعرض عنه ، ومن قرأها : « ومن يَعْشَ عن » يريد[10] : يَعْمَ عنه .

وقوله : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهم عن السَّبِيل ﴾ (٣٧) .

يريد الشيطان وهو فى [١٧٠/ب] مذهب جمع ، وإن كان قد لفظ به واحدا يقول : وإن الشياطين ليصدونهم عن السبيل ويحسبون هم[11] أنهم مهتدون . ١٥

---

(١) فى ب ، ش : فيكون .
(٢) فى ش : الحلق .
(٣) سورة الأنعام آية ١٤١ .
(٤) قرأ من ثمرة . بضم الثاء والميم حمزة والكسائى وخلف (الإتحاف ٢١٦) .
(٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بضم الراء والهاء من غير ألف جمع (الإتحاف ١٦٧) . ٢٠
(٦) سورة البقرة ٢٨٣ .
(٧) فى ب ، ش : يذهب مذهب الجماع .
(٨) سقط فى ب ، حـ لفظ (مقصور) .
(٩) فى ب ، ش : وهو .
(١٠) جاء فى تفسير الطبرى حـ ٢٥ ، ص ٣٩ : وقد تأوله بعضهم بمعنى : ومن يعم ، ومن تأول ذلك كذلك فيجب أن تكون قراءته ؛ « ومن يعش » بفتح الشين ، (وهى قراءة يحيى بن سلام البصرى كما فى البحر المحيط ٨/١٦) .
(١١) رسمت فى ش : يحسبونهم .

وقوله : ﴿ حَتَّى إذا جاءنا قال يالَيْتَ بَيْنِي وبَيْنَكَ بُعْدَ المَشْرِقَين ﴾ [1] (٣٨) .

فيقال : (جاءنا) لأحدهما ، وجاءنا الإنسي وقرينه ، فقرأها جاءانا بالتثنية عاصم والسُّلَمي والحسن وقرأها أصحاب عبد الله يحيى بن وثاب وابراهيم بن يزيد النخعي (جاءنا) على التوحيد [2]، وهو ما [3] يكفي واحده من اثنيه ، ومثله قراءة من قرأ (كَلاَّ لَيُنْبَذَانِّ) [4]، يقول : ينبذ هو وماله ، (ولَيُنْبَذَنَّ) والمعنى واحد .

وقوله : ﴿ ياليت بَيْنِي وبينك بُعْدَ المَشْرِقَين ﴾ (٣٨) .

يريد : ما بين مشرق الشتاء ومشرق الصيف ، ويقال : إنه أراد المشرق والمغرب [5]: فقال المشرقين ، وهو أشبه الوجهين بالصواب ؛ لأن العرب قد تجمع الاسمين على تسمية أشهرهما ، فيقال : قد جاءك الزهدمان ، وإنما أحدهما زهدم [6]، قال [7] الشاعر :

أخذنا بآفاق السماء عليكمُ ... لنا قمراها والنجوم الطوالع [8]

يريد : الشمس والقمر [9].

وقال الآخر :

قسموا البلاد فما بها لقيلهم ... تضغيث مفتصل يباع فصيله [10]

فقرى العراق مسير يوم واحد ... فالبصرتان فواسط تكميله

يريد : البصرة والكوفة .

(١) لم يثبت في ح ، ش (بعد المشرقين) .

(٢) جاء في الاتحاف ٣٨٦ : واختلف في « جاءنا » فنافع وابن كثير وابن عامر وأبو بكر وأبو جعفر بألف بعد الهمزة على التثنية ، وهما العاشي وقرينه ، وافقهم ابن محيصن ، والباقون بغير ألف والضمير يعود على لفظ من وهو العاشي .

(٣) في ب ، ح مما .

(٤) سورة الهمزة الآية ٤ ، وجاء في تفسير الطبري ١٦٣/٣٠ : وذكر عن الحسن البصري أنه كان يقرأ : « كلا لينبذان في الحطمة » ، يعني هذا الهمزة اللمزة وما له فثناه لذلك .

(٥) سقط في ب .

(٦) الزهدمان : أخوان من بني عبس ، قال ابن الكلبي : هما زهدم وقيس ابنا حزن ابن وهب بن عوير ... وهما اللذان أدركا حاجب بن زرارة يوم جبلة ليأسراه فغلبهما عليه مالك ذو الرقيبة القشيري ... وهناك معان أخرى لهما (انظر اللسان مادة زهدم) .

(٧) في ب ، ش وقال .

(٨) البيت للفرزدق انظر الكامل ١ / ١٤٣ ، وتفسير القرطبي ٩١/١٦ .

(٩) ساقط في ش : يريد الشمس والقمر .

(١٠) البيت الثاني ساقط في ش والمفتصل : الذي يفتصل المولود ، أي يفطمه .

قال ، وأنشدنى رجل من طيىء :

فبصرة الأزد منا ، والعراق لنا والموصلان ومنا مصر فالحرم

يريد : الجزيرة ، والموصل .

وقوله : ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ اليومَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُم فى العذابِ مُشْتَرِكُون﴾ (٣٩) .

يقول : لن ينفعكم اشتراككم يعنى [الشيطان][١] وقرينه . وأنكم فى موضع رفع .

وقوله : ﴿وإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ ولِقَوْمِكَ﴾ (٤٤) .

لشرف لك ولقومك ، يعنى : القرآن والدين ، وسوف تسألون عن الشكر عليه .

وقوله[٢]: ﴿وَسَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا من قَبْلِكَ﴾ (٤٥) .

١٠ يقول القائل : وكيف أمر أن يسأل[٣] رسلا قد مضوا ؟ ففيه وجهان :

أحدهما : أن يسأل أهل التوراة والإنجيل ، فإنهم إنما يخبرونه عن كتب الرسل التى جاءوا بها ، فإذا [سأل] [٤] الكتب فكأنه سأل الأنبياء[٥].

وقال[٦] بعضهم : إنه سيسرى بك يا محمد فتلقى الأنبياء فسلهم عن ذلك ، فلم يشكك صلى الله عليه ولم يسلهم[٧].

١٥ وقوله [١٧١/ا] : ﴿أَجَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحمٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُون﴾ (٤٥) .

قال : (يُعبَدون) للآلهة ، ولم يقل : تعبد[٨] ولا يُعْبَدن ، وذلك أن الآلهة تُكلَّم ويدعَى لها وتعظَّم ، فأجريت مُجرى الملوك والأمراء وما أشبههم .

---

(١) زيادة من ب ، حـ ، ش .

(٢) سقط فى ب ، ش .

٢٠ (٣) فى ب يسل ، تحريف .

(٤) سقط فى حـ ، ش .

(٥) فى البحر المحيط ١٨/٨ قال الفراء : هم إنما يخبرونه عن كتب الرسل فإذا سألهم فكأنه سأل الرسل .

(٦) فى (ا) وقد بعضهم وهو خطأ

(٧) فى ش ولم يسألهم .

٢٥ (٨) فى (ا) يعبد ، تحريف .

وقوله : ﴿ وما نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إلاَّ هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ﴾ (٤٨) .

يريد : من الآية التى مضت قبلها .

وقوله : ﴿ أَمْ أَنا خَيْرٌ مِنْ هذا الَّذى هُوَ مَهِينٌ ﴾ (٥٢) .

من الاستفهام الذى جعل بأم لاتصاله بكلام قبله ، وإن شئت رددته على قوله : « أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ » (٥١) .

[حدثنا محمد قال][1] حدثنا الفراء قال : وقد أخبرنى بعض المشيخة أظنه الكسائى : أنه بلغه أن بعض القراء قرأ : « أَمَا أنا خير » ، وقال لى هذا الشيخ : لو حفظت الأثر فيه لقرأت به ، وهو جيد فى المعنى[2] .

وقوله : ﴿ فَلَوْلاَ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَساوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ (٥٣) .

يريد : فهلا ألقى عليه أساورة من ذهب[3] ، قرأها يحيى بن وثاب « أساورة من ذهب »[4] ، وأهل المدينة ، وذكر عن الحسن : (أَسْوِرة)[5] ، وكل صواب .

ومن قرأ : «أساورة» ، جعل واحدها إسوارا ، ومن قرأ : « اسورة » فواحدها سوار ، وقد تكون الأساورة جمع اسورة كما يقال فى جمع : الأسقية : أساقى[6] ، وفى جمع الأَكْرُع : أكارع[7] .

وقوله : ﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ ﴾ (٥٤) يريد : استفزهم .

وقوله : ﴿ فلمّا آسَفُونا ﴾ (٥٥) يريد : أغضبونا .

---

(١) زيادة فى ب .

(٢) قال الطبرى فى تفسيره (حـ ٢٥ / ٤٤) تعليقا على هذه القراءة : ولو كانت هذه القراءة قراءة مستفيضة فى قراءة الأمصار لكانت صحيحة ، وكان معناها حسنا غير أنها خلاف ما عليه قراء الأمصار فلا أستجيز القراءة بها .

(٣) سقط فى حـ ، ش : من ذهب .

(٤) سقط فى ا ، حـ ، ش : من ذهب .

(٥) قال فى الإتحاف ص : ٣٨٦ : واختلف فى أسورة ، فحفص ويعقوب بسكون السين بلا ألف جمع سوار كأخمرة وخمار ، وافقهما الحسن وهو جمع قلة ، وعن المطوعى بفتح السين وألف ورفع الراء من غير تاء . والباقون كذلك لكن بفتح الراء وبتاء التأنيث على جعل جمع الجمع كأسقية وأساقى ، أو جمع أساور بمعنى سوار والأصل أساوير عوض عن الياء تاء التأنيث كزنادقة .

(٦) فى ب : الأساقى :

(٧) فى ب : الأكارع . وواحد الأكرع كراع . وهو من الإنسان : ما دون الركبة من مقدم الساق .

وقوله : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا ﴾ (٥٦) .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال][1] حدثنا الفراء قال : حدثنى القاسم بن معن عن الأعمش عن يحيى بن وثاب أنه قرأها : (سُلُفًا) مضمومة مثقلة ، وزعم القاسم [ابن معن][2] أنه سمع واحدها سليف ، والعوام بعد يقرءون : (سَلَفًا)[3] .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد][4] حدثنا الفراء قال : حدثنا سفيان بن عيينة أن الأعرج قرأها : (فجعلناهم سُلُفا) كأن واحدته سُلفة من الناس أى قطعة من الناس مثل أمّة[5] .

وقوله ﴿ مِنْهُ يَصُدُّونَ ﴾ (٥٧) .

[حدثنا محمد قال][6] حدثنا الفراء قال : حدثنى أبو بكر بن عياش عن عاصم : أنه ترك يَصُدون من قراءة أبى عبد الرحمن ، وقرأ يصِدون . (قال الفراء)[7] ، وقال أبو بكر حدثنى عاصم عن أبى رزين عن أبى يحيى : أن ابن عباس [١٧١/ب] قرأ : (يَصِدون) أى : يضجون يعجون[8] .

وفى حديث آخر : أن ابن عباس لقى ابن أخى عبيد بن عمير[9] فقال : ان ابن عمك[10] لعربى ؛

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة فى ش .

(٢) الزيادة من ب ، حـ ، ش .

(٣) جاء فى تفسير الطبرى ٨ / ٢٣ . قرأ الجمهور «سلفا» .. وقرأ أبو عبد الله وأصحابه وآخرون منهم حمزة والكسائى : «سُلُفا» جمع سليف وهو الفريق .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من حـ ، ش .

(٥) قريب من هذا جاء فى تفسير الطبرى . ٢٣/٨

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة فى ب .

(٧) سقط (قال الفراء) فى حـ ، ش وفى ب : وقال وسمعت الفراء .

(٨) جاء فى تفسير الطبرى : ٤٦/٢٥ : اختلف القراء فى قراءة قوله : يصدون ، فقرأته عامة قراء المدينة وجماعة من قراء الكوفة « يصُدون » بضم الصاد ، وقرأ ذلك بعض قراء الكوفة والبصرة « يصِدون » بكسر الصاد .

(٩) هو عبيد بن عمير بن قتادة أبو عاصم الليثى المكى القاص ذكر ثابت البنانى أنه قص على عهد عمر رضى الله عنه ، ووردت عنه الرواية فى حروف القرآن ، وروى عن عمر بن الخطاب ، وأبى بن كعب ، وروى عنه مجاهد وعطاء وعمرو بن دينار . قال مسلم : ولد فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال مجاهد : كنا نفخر على الناس بأربعة : بفقيهنا ، وبقارئنا ، وبقاضينا ، ومؤذننا .. ففقيهنا : ابن عباس ، وقارئنا عبد الله بن السائب ، وقاضينا عبيد بن عمير ، ومؤذننا أبو محذورة ، مات سنة أربع وسبعين (طبقات القراء ٤٩٦/١) .

(١٠) فى حـ ، ش : أن عمك ، سقط .

فما له يلحن فى قوله : (إذا قومك منه يصُدون) إنما هى يصِدون ، العرب تقول : يصِد ويصُد[1] مثل : يشِد ويشُد ، وينِم وينُم من النميم . يصدون منه وعنه سواء .

وقوله : ﴿ وإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ ﴾ (٦١) وفى قراءة أُبَى : « وإنه لذكر للساعة » ، وقد روى عن ابن عباس : « وإنه لَعَلَمٌ[2] للساعة» و (عِلْمٌ) جميعا ، وكلٌّ صواب متقارب فى المعنى .

وقوله : ﴿ ياعِبَادِ لاخَوْفٌ عليكُم اليومَ ﴾[3] (٦٨) .

وهى فى قراءة أهل المدينة : «ياعبادى» . بإثبات الياء ، والكلام وقراءة العوام على حذف الياء .

وقوله : ﴿ وأَكْوَابٍ ﴾ (٧١) .

والكوب : المستدير الرأس الذى لا أذن له ، قال عدى :

خيرٌ لها إن خشيت حجرة　　من ربِّها زيدِ بن أيوبِ
متكئا تصفق أبـــوابه　　يَسعَى عليه العبد بالكوب

وقوله :﴿ تَشْتَهِي الأَنْفُس ﴾ (٧١) ، وفى مصاحف[4] أهل المدينة : تشتهيهِ الأنفسُ وتلذ[5] .

وقوله : ﴿ لا يُفَتَّرُ عنهم وهُمْ فيهِمُبْلِسُون ﴾ (٧٥) فى العذاب .

وفى قراءة عبد الله :(و هُم فيها مُبلسون) ، ذهب إلى جهنم ، والمبلس : القانط اليائس من النجاة[6] .

وقوله : ﴿ وما ظَلَمْنَاهُمْ ولَكِنْ كانُوا هُمُ الظَّالِمِين ﴾ (٧٦) .

جعلت (هم) ها هنا عمادا ، فنصب الظالمين ، ومن جعلها اسما رفع ، وهى فى قراءة عبد الله : (ولكن كانُوا هُم الظَّالمون) .

---

(١) هما لغتان مثل يعرشون . وينمون (القرطبى ١٦ /١٠٣) وانظر اللسان مادة صدد .
(٢) لعلم وهى أيضا قراءة أبى هريرة وقتادة ومالك بن دينار والضحاك أى أمارة (القرطبى ١٦/١٠٥) .
(٣) لم يثبت فى ب ، حـ ، ش : (عليكم اليوم) .
(٤) فى حـ ش مصحف .
(٥) قرأ أهل المدينة وابن عامر وأهل الشام : تشتهيه ، والباقون تشتهى : أى تشتهيه تقول : الذى ضربت زيد أى الذى ضربته زيد (القرطبى ١٦/١١٤) .
(٦) والساكت من الحزن أو الخوف ، والانكسار (اللسان) .

وقوله : ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً﴾ (٧٩) .

يريد : أبرموا أمرا ينجيهم من عذابنا عند أنفسهم ، فإنا مبرمون معذبوهم .

وقوله : ﴿وَقِيلِهِ يارَبِّ﴾ (٨٨) .

خفضها عاصم والسلمى وحمزة وبعض أصحاب عبد الله ، ونصبها أهل المدينة والحسن فيما أعلم[1]
فمن خفضها قال : « عنده علم الساعة » وعلم « قيله يارب» . ومن نصبها أضمر معها قولا ، كأنه قال :
وقال قوله ، وشكا شكواه إلى ربه وهى فى إحدى القراءتين [١٧٢/ ا] . قال الفراء[2]:[3]لا أعلمها إلا
فى قراءة أبى ، لأنى رأيتها فى بعض مصاحف عبد الله [على][4] وقيله ، ونصبها أيضا يجوز[5] من
قوله : «نسمع سرهم ونجواهم» ، ونسمع قيله ، ولو قال قائل : وقيلُه رفعا كان جائزا ، كما تقول :
ونداؤه هذه الكلمة : يارب ، ثم قال : «فاصفَحْ عَنْهُمْ» ، فوصله بدعائه كأنه من قوله وهو من أمر
الله أمره أن يصفح ، أمره بهذا قبل أن يؤمر بقتالهم .

﴿وقُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُون﴾ (٨٩) .

رفع سلام بضمير عليكم وما أشبهه ، ولو كان : وقل سلاماً كان صوابا ، كما قال : « قالوا سَلاَمًا قال سَلاَمٌ »[6].

---

(١) قرأها السلمى وابن وثاب والأعمش « وقيله» بالخفض ، وخرج على أنه عطف على الساعة أو على أنها واو القسم ، والجواب محذوف أى لينصرن أو لأفعلن بهم ما أشاء .
وقرأ الأعرج وأبو قلابة ومجاهد والحسن وقتادة ومسلم بن جندب : «وقيلُه» بالرفع ، وخرج على أنه معطوف على «علم الساعة» على حذف مضاف ، أى : وعلم قيله حذف ، وأقيم المضاف إليه مقامه . وللزمخشرى تعليق على هذا الرأى (انظر البحر المحيط ٣٠/٨) .
(٢) فى ب : وقال قال الفراء .
(٣) فى ح ، ش « ولا » .
(٤) الزيادة من ب ، ح ، ش .
(٥) فى ب ، ش يجوز أيضا .
(٦) سورة هود الآية ٦٩ .

ومن سورة الدخان

بسم الله الرحمٰن الرحيم :

قوله عزوجل : ﴿ يُفْرَقُ كلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ (٤) .

﴿ أَمْراً ﴾ (٥) هو منصوب بقوله : يفرق ، على معنى يفرق كل أمر فرقاً وأمرا[1] وكذلك .

قوله : ﴿ رَحْمةً مِنْ رَبِّك ﴾(٦) ، يفرق ذلك رحمة من ربك ، ويجوز أن تنصب الرحمة بوقوع مرسلين عليها ، تجعل الرحمة هى النبى صلى الله عليه .

وقوله : ﴿ رَبِّ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ ﴾ (٧) .

[٢] خفضها الأعمش وأصحابه ، ورفعها أهل المدينة ، وقد[٢] خفضها الحسن أيضا على أن تكون تابعة لربك رب السمٰوات .

ومن رفع[٣] جعله تابعا لقوله : « إنهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ » ، ورفع أيضا آخر[٤] على الاستئناف كما قال : « وما بينهُما الرحمنُ »[٥].

وقوله : ﴿ تَأْتِى السَّماء بِدُخَانٍ مُبِين (١٠) يَغْشى الناسَ[٦] هذا عذابٌ ﴾ (١١) .

كان النبى صلى الله عليه دعا عليهم ، فقال : اللهم اشدد وطأتك على مُضر ، اللهم ين كسِنِي يوسف ، فأصابهم جوعٌ ، حتى أكلوا العظام[٧] والميتة ، فكانوا يرون فيما بينهم وبين السماء دخانا .

---

(١) فى نصب « أمرا » أوجه : أحدها : هو مفعول منذرين ، كقوله : لينذر بأسا شديدا . والثانى : هو مفعول له ، العامل فيه : أنزلناه ، أومنذرين ، أو يفرق .
والثالث : هو حال من الضمير فى حكيم ، أو من أمر لأنه قد وصف (ثم انظر العكبرى فى إعراب القرآن ٢/١٢٠)

(٢-٢) ساقط فى ح .

(٣) عاصم وحمزة والكسائى يخفضونها بدلا من ربك ، أو صفة ، وافقهم ابن محيصن والحسن . والباقون بالرفع على إضمار مبتدأ أى هو رب ، أو مبتدأ خبره : لا إله إلا هو (الإتحاف ٣٨٨) .

(٤) فى ش ورفع آخر أيضا .

(٥) سورة النبأ آية ٣٧ .

(٦) لم يثبت (يغشى الناس) فى غير الأصل .

(٧) فى (ح) الطعام وهو تحريف .

وقوله : ﴿ يَغْشَى النَّاسَ هَذا عذابٌ أليمٌ ﴾ (١١) .

يراد به ذلك عذاب ، ويقال : إن الناس كانوا يقولون : هذا الدخان عذاب .

وقوله : ﴿ إنَّا كاشِفُوا العَذابِ قليلاً إنَّكُم عائدُون ﴾ (١٥) .

يقال : عائدون إلى شركم ، ويقال : عائدون إلى عذاب الآخرة .

وقوله : ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ﴾ (١٦) .

يعنى : يوم بدر ، وهى البطشة الكبرى .

[١٧٢/ب] وقوله : ﴿ رسُولٌ كريمٌ ﴾ (١٧) .

أى على ربه كريم[١] ، ويكون كريم من قومه[٢] ؛ لأنه قال[٣] : مابعث نبى إلا وهو فى شرف[٤] قومه .

وقوله : ﴿ أنْ أدُّوا إلىَّ عِبادَ اللهِ ﴾ (١٨) .

يقول : ادفعوهم إلىّ ، أرسلوهم معى ، وهو قوله : « أَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إسْرَائيلَ » .

ويقال : أن أدّوا إلىّ ياعباد الله ، والمسألة الأولى نصب فيها العباد بأدوا .

وقوله : ﴿ أنْ تَرْجُمُونِ ﴾ (٢٠) .

الرجم ههنا : القتل

وقوله : ﴿ وإنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لى فاعْتَزِلُونِ ﴾ (٢١) .

يقول : فاتركون لا علىّ ، ولا لى

وقوله : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أنَّ هَؤُلاءِ[٥] قومٌ ﴾ (٢٢) .

تفتح (أنَّ) ، ولو أضمرت القول فكسرتها لكان صوابا .

---

(١) سقط فى ح ، ش .
(٢) فى ب من قوله
(٣) فى ح : قل .
(٤) فى ب : سرا والسرا بفتح السين : الشرف ، والفعل ككرم ودعا .
(٥) فى ب : قومى ، والقراءة (قوم) .

وقوله : ﴿ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْواً ﴾ (٢٤) .

يقول : ساكنا ، قال : وأنشدنى أبو ثروان :

كأنما أهلُ حجر ينظرون مَتَى　　يَرَوْنَنِى خارجاً طـير تَنَادِيد[1]

طيرٌ رأتْ بازيا نَضْخُ[2] الدماء به　　أو أمةٌ[3] خرجتْ رهواً[4] إلى عيد

وقوله : ﴿ ومَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ (٢٦).

يقال : منازل حسنة ، ويقال : المنابر .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال] [5] حدثنا الفراء قال : حدثنى أبو شعيب عن منصور ابن المعتمر عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير فى قوله : « فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السماءُ والأرضُ »(٢٩) قال : يبكى على المؤمن من الأرض مصلاه ، ويبكى عليه من السماء مصعد عمله .

قال الفراء : وكذلك ذكره حبان عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس [6] .

وقوله : ﴿ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ (٣٠) وفى حرف عبد الله : « مِنْ عَذَابِ الْمُهِينِ » [7] .

وهذا مما أضيف إلى نفسه لاختلاف الاسمين مثل قوله : ﴿ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خيرٌ ﴾[8] مثل قوله:[9] « وذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ » وهى فى قراءة عبد الله : » وذلك الدينُ القَيِّمَةُ » [10] .

---

(١) فى هامش ب متفرقة . وانظر اللسان ج ٣ /٤٢ .

(٢) فى ح ، ش : نضح بالحاء المهملة ، والنضخ : الأثر .

(٣) فى ش : وأمة ، وهو تحريف .

(٤) فى هامش (ا) رهوا ، أى على سكون ، وفى هامش ب : رهوا ساكنة على رسل .

(٥) زيادة فى ش .

(٦) فى ح ، ش : عن عباس ، سقط .

(٧) جاء فى البحر المحيط ٨ / ٣٧ : وقرأ عبد الله : « من عذاب المهين » ، وهو من إضافة الموصوف إلى صفته ، كبقلة الحمقاء .

(٨) سورة يوسف الآية ١٠٩ .

(٩) فى ح ، ومثل له : « ذلك دين القيمة » . وفى ش : ومثل قوله : « ذلك دين القيمة » سورة البينة الآية ٥ .

(١٠) جاء فى تفسير الطبرى : وأضيف الدين إلى القيمة ، والدين هو القيم ، وهو من نعته لاختلاف لفظيهما ، وهى فى قراءة عبد الله فيما أرى فيما ذكرنا : وذلك الدين القيمة . فأنث القيمة ، لأنه جعل صفة للملة كأنه قيل : وذلك الملة القيمة دون اليهودية والنصرانية ج ٣٠/١٤٥ .

وقوله : ﴿ وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الآيَاتِ مَافِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ ﴾ (٣٣) .

يريد : نعم مبيِّنة ، منها : أن أنجاهم من آل فرعون ، وظللهم بالغمام ، وأنزل عليهم المنّ والسلوى ، وهو كما تقول للرجل : إن بلائى عندك لحسن ، وقد قيل فيهما : إن البلاء عذاب ، وكلٌّ صواب .

وقوله : ﴿ فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صادِقِين ﴾ (٣٦) .

يخاطبون النبى — صلى الله عليه — وحده ، وهو كقوله : « يا أيُّها النَّبىُّ إذا طلَّقتُمُ النِّساء » [1] فى كثير من كلام العرب ، أن تجمع العرب فعل الواحد ، منه قول الله عز وجل : « قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ » [2] .

وقوله : ﴿ إلاَّ بالحقِّ ﴾ (٣٩) .

يريد : للحق .

وقوله : ﴿ إِنَّ يَوْمَ الفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٤٠) .

يريد : الأولين والآخرين ، ولو نصب (مِيقَاتُهم) لكان صوابًا يجعل [3] اليوم صفة ، قال : أنشدنى بعضهم :

لو كنت أعلم أنّ آخر عهدكم [4] يوم الرحيل فعلت [5] مالم أفعـــل

فنصب : يوم الرحيل ، على أنه صفة [6] .

وقوله : ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللهُ ﴾ (٤٢) .

فإن المؤمنين يشفّع بعضهم فى بعض ، فإن شئت فاجعل — من — فى موضع رفع ، كأنك قلت : لا يقوم أحد إلا فلان ، وإن شئت جعلته نصبا على الاستثناء والانقطاع عن أول الكلام تريد : اللهم إلّا من رحمت .

---

(١) سورة الطلاق الآية : ١

(٢) سورة المؤمنون الآية : ٩٩ .

(٣) فى ب : فجعل .

(٤) فى ش عهدهم .

(٥) سقط (فعلت) فى ش .

(٦) فى ش فصه ، وهو خطأ من الناسخ .

وقوله : ﴿ طَعَامُ الأَثِيمِ ﴾ (٤٤) .

يريد : الفاجر .

***

وقوله : ﴿ كَالْمُهْلِ تَغْلِي ﴾ (٤٥)

قرأها كثير من أصحاب عبد الله : « تغلى » ، وقد ذُكرت عن عبد الله ، وقرأها أهل المدينة كذلك، وقرأها الحسن « يغلى » [1] . جعلها للطعام أو للمهل ، ومن أنثها ذهب إلى تأنيث الشجرة .

ومثله قوله : « أَمَنَةً نُعَاسًا » [2] تغشى ويغشى ؛ فالتذكير للنعاس ، والتأنيث للأمنة ، ومثله : « أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ تُمْنَى » [3] التأنيث للنطفة ، والتذكير من المنى .

وقوله : ﴿ فَاعْتِلُوهُ ﴾ (٤٧) .

قرأها بالكسر عاصم والأعمش ، وقرأها أهل المدينة : « فاعتُلوه » . بضم التاء [4] .

وقوله : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ ﴾ (٤٩) .

قرأها القراء بكسر الألف حدثنا محمد قال حدثنا [5] الفراء قال : حدثنى شيخ عن حجر [6] عن أبى قتادة الأنصارى عن أبيه قال : سمعت الحسن بن على بن أبى طالب [7] على المنبر يقول : « ذُقْ أنك » بفتح الألف [8] . والمعنى فى فتحها : ذق بهذا القول الذى قلته فى الدنيا ، ومن كسر حكى قوله ، وذلك أن أبا جهل لقى النبى — صلى الله عليه — قال : فأخذه النبى صلى الله عليه فهزه ، ثم قال [له] [9] : أولى لك يا أبا جهل أولى [10] ؛ فأنزلها [11] الله كما قالها النبى صلى الله

(١) جاء فى الاتحاف (٣٨٨) : واختلف فى « تغلى » . فابن كثير وحفص ورويس بالياء على التذكير ، وفاعله يعود إلى الطعام ، والباقون بالتأنيث ، والضمير للشجرة .

(٢) سورة آل عمران الآية : ١٥٤ .

(٣) سورة القيامة الآية ٣٧ .

(٤) قال الأزهرى : وهما لغتان فصيحتان .

(٥) الزيادة من ب .

(٦) سقط فى ح ، وفى ش : حدثنى شيخ حجر .

(٧) فى ب سمعت الحسن بن على رحمهما الله .

(٨) جاء فى الاتحاف ٣٨٩ : واختلف فى « ذق أنك » . فالكسائى بفتح الهمزة على العلة ، أى لأنك . وافقه الحسن ، والباقون بكسرها على الاستئناف المفيد العلة فيتحدان ، أو محكى بالقول المقدر ، أى : اعتلوه ، وقولوا له : كيت وكيت .

(٩) زيادة من ب .　　(١٠) سقط فى ح ، ش .　　(١١) فى ب فأنزل .

عليه . ورد عليه أبو جهل ، فقال: [و] (١) الله ما تقدر أنت ولا ربك علىّ ، إنى لأ كرم أهل الوادى على قومه ، وأعزّهم ؛ فنزلت كما قالها قال : فمعناه — فيما نرى والله أعلم — : انه توبيخ أى [١٧٣/ب] ذق فإنك كريم كما زعمت . ولست كذلك .

وقوله: ﴿فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ (٥١) .

قرأها الحسن والأعمش وعاصم : (مَقَامٍ) ، وقرأها أهل المدينة (فى مُقام) بضم الميم (٢) . والمَقام بفتح الميم أجود فى العربية ؛ لأنه المكان ، والمُقام : الإقامة وكلٌّ صواب .

وقوله : ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ (٥٤)

وفى قراءة عبد الله : « وَأَمْدَدْناهُمْ بِعِيسٍ عِينٍ » ، والعيساء : البيضاء . والحوراء كذلك .

وقوله : ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ﴾ (٥٦) .

يقول القائل : كيف استثنى موتا فى الدنيا قد مضى من موت فى الآخرة ، فهذا مثل قوله : « ولا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُم من النِّساء إلّا ما قَدْ سَلَفَ » (٣) . فإلّا فى هذا الموضع بمنزلة سوى ، كأنه قال : لا تنكحوا ، لا تفعلوا سوى ما قد فعل آباؤكم ، كذلك قوله : « لا يذُوقون فيها الموتَ » . سوى الموتة الأولى ، ومثله : « خالدِينَ فيها ما دَامتِ السَّمٰوَاتُ والأرضُ إلا ما شَاء ربُّك » (٤) (٥) أى سوى ما شاء ربك (٥) لهم من الزيادة على مقدار الدنيا من الخلود . وأنت قائل فى الكلام : لك عندى ألفٌ إلّا ما لَك من قِبَل فلان ، ومعناه : سوى مالك علىّ من قِبَل فلان ، وإلا تكون على أنها حطٌّ مما قبلها وزيادة عليها فما ذكرناه لك من هذه الآيات فهو زيادة على ما قبل إلا ، والحط مما قبلَ إلا قولُك : هؤلاء ألفٌ إلّا مائةً (٦) فمعنى هذه ألف ينقصون مائة .

وقوله : ﴿وَوَقَاهُمْ (٧) عَذَابَ الْجَحِيمِ ؛ (٥٦) فَضْلًا﴾ (٥٧) .

أى فعله تفضلا منه ، وهو مما لو جاء رفعا لكان صوابا أى : ذلك فضل من ربك .

---

(١) كذا فى ح ، ش ، وفى ا ، ب . الله بنصب لفظ الجلالة .

(٢) جاء فى البحر المحيط ٨ / ٤٠ : وقرأ عبد الله بن عمر ، وزيد بن على ، وأبو جعفر ، وشيبة ، والأعرج ، والحسن ، وقتادة ، ونافع ، وابن عامر « فى مقام » بضم الميم . وأبو رجاء وعيسى ويحيى والأعمش وباقى السبعة بفتحها .

(٣) سورة النساء الآية ٢٢ .

(٤) سورة هود الآية ١٠٧ . (٥-٥) ساقط فى ش .

(٦) فى (ا) : هو ألف إلا مائة ، وما أثبتناه من ب ، ح ، ش ، وهو أبين .

(٧) فى ش : « وقاهم » ، والقراءة : « ووقاهم » .

ومن سورة الجاثية

بسم الله الرحمٰن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وما يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ ﴾ (٤) .

يقول : فى خلق الآدميين وسواهم من كل ذى روح [١] آيات . تقرأ : الآيات بالخفض على تأويل النصب . يرد على قوله : « إنّ فى السَّموات والأرْض لآياتٍ » . ويقوّى الخفض فيها [٢] أنها فى قراءة عبد الله : (لآيات) . وفى قراءة أُبى : لآيات لآيات لآياتٍ [٣] ثلاثهن . والرفع قراءة الناس على الاستئناف فيما بعد أنّ ، والعرب تقول : إن لى عليك مالا ، وعلى أخيك مال كثير . فينصبون الثانى ويرفعونه .

وفى قراءة عبد الله : « وفى اختلافِ الّليل والنهارِ » . فهذا يقوى خفض الاختلاف ، ولو رفعه رافع فقال : واختلاف الليل والنهار آياتٌ أيضا يجعل الاختلاف آياتٍ ، ولم نسمعه من أحد من القراء قال : ولو رفع رافع الآيات ، وفيها اللام كان صوابا . قال : أنشدنى الكسائى :

إنّ الخلافة بعـــدهم لذميمة　　وخلائف طرف لمما أحقر [٤]

فجاء باللام ، وإنما هى جواب لأنّ ، وقد رفع لأن الكلام مبنى على تأويل إنّ .

وقوله : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا ﴾ (١٤) .

معناه فى الاصل حكاية بمنزلة الأمر ، كقولك : قل للذين آمنوا اغفروا ؛ فإذا ظهر الأمر مصرحا فهو مجزوم ؛ لأنه أمر ، وإذا كان على الخبر مثل قوله : « قُلْ لِلذين آمَنوا يَغْفِروا » ، « وقُلْ لِعبادى يَقُولُوا [٥]) و « قُلْ لِعبادِىَ الذين آمَنُوا يُقيمُوا الصلاةَ [٦] » ، فهذا مجزوم بالتشبيه بالجزاء والشرط

---

(١) فى ب : من كل ذى زوج أو روح ، وفى ش : من كل ذوى روح .

(٢) فى ب : ويقوى الخفض أنها .

(٣) الثالثة فى قوله بعد آية (وفى خلقكم) : (واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض من بعد موتها وتصريف الرياح آيات) .

(٤) فى (ا) أخفر .

(٥) سورة الإسراء الآية ٥٣ .

(٦) سورة إبراهيم الآية ٣١ .

كأنه قولك : قم[1] تصب خيرا ، وليس كذلك[2] ، ولكن العرب إذا خرج الكلام فى مثال غيره وهو مقارب له عرّبوه بتعريبه ، فهذا من ذلك ، وقد ذكرناه فى غير موضع ، ونزلت قوله : « قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ » فى المشركين قبل أن يؤمر النبى ﷺ بقتال أهل مكة .

٥ وقوله : ﴿ لِيَجْزِيَ قَوْماً بما كانُوا يَكْسِبُون ﴾ (١٤)

قرأها يحيى بن وثاب : لنجزى بالنون[3] ، وقرأها الناس بعد « لِيَجْزِيَ قوما »[4] بالياء وهما سواء بمنزلة قوله : « وقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ »[5] ، « وقد خلقناك من قبل »[6] وقد قرأ بعض القراء فيما ذُكر لى : لِيُجْزَى قَوْماً ، وهو فى الظاهر لحن ، فإن كان أضمر فى « يجزى » فعلا يقع به الرفع كما تقول : أُعطِيَ ثوبا ليُجزى ذلك الجزاء قوما فهو وجه .

١٠ وقوله : ﴿ على شَرِيعةٍ ﴾ (١٨) .

على دين وملة ومنهاج كل ذلك يقال[7] .

وقوله : ﴿ وإنَّ الظالمينَ بَعْضُهُمْ أولياء بَعْضٍ واللهُ وَلِيُّ المُتَّقِينَ ﴾ (١٩) .

ترفع الله ، وهو وجه الإعراب إذا جاء الاسم بعد إنّ ، وخبر فارفعه كان معه فعل أو لم يكن . فأما الذى لا فعل معه فقوله : « أنّ اللهَ برىء من المشركينَ ورسولُه »[8] وأمّا الذى معه فعل فقوله

١٥ جل وعز : « واللهُ وَلِيُّ المتقين »[9] .

---

(١) فى (ا) ثم ، والتصويب عن ب ، حـ ، ش .

(٢) فى (ب) كذاك .

(٣) جاء فى الإتحاف ٣٩٠ : واختلف فى « لنجزى قوما » ؛ فنافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب بالياء مبنيا للفاعل ، أى : ليجزى الله ، وافقهم اليزيدى والحسن والأعمش .

٢٠ وقرأ أبو جعفر بالياء المضمومة ، وفتح الزاى مبنيا للمفعول مع نصب قوما . والباقون بنون العظمة مفتوحة مبنيا للفاعل .

(٤) لم يثبت فى حـ ، ش : (ليجزى قوما) .

(٥) سورة مريم الآية ٩ .

(٦) وهى قراءة حمزة والكسائى بنون مفتوحة ، وألف على لفظ الجمع ، وافقهم الأعمش . والباقون بالتاء المضمومة بلا ألف على التوحيد (الإتحاف ٢٩٨ وانظر النشر ٢/٣١٧) .

٢٥

(٧) انظر اللسان مادة شرع .

(٨) سورة التوبة الآية ٣ .

(٩) سورة الجاثية الآية ١٩ .

وقوله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾ (٣٢)

ترفع الساعة وهو وجه الكلام ، وإن نصبتها فصواب ، قرأ بذلك حمزة الزيات[١] ، وفى قراءة عبد الله : « وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وعْدَ اللهِ حقٌّ وإن السَّاعةَ لا رَيْبَ فِيها » [٢] ، فقد عرفت الوجهين ، وفسّرا[٣] فى غير هذا الموضع .

وقوله : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ ﴾ (٢١)

الاجتراح : الاقتراف، والاكتساب .

وقوله : ﴿ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ[٤] ﴾ (٢١)

تنصب سواء ، وترفعه ، والمحيا والممات فى موضع رفع بمنزلة قوله : رأيت القومَ سواء صغارهم وكبارهم [١٧٤ / ب] ، تنصب سواء ؛ لأنك تجعله فعلا لما عاد على الناس من ذكرهم ، وما عاد على القوم وجميع الأسماء بذكرهم ، وقد تقدم فعله ، فاجعل الفعل معربا بالاسم الأول . تقول : مررتُ بقوم سواء صغارهم وكبارهم[٥] ، ورأيت قوما سواء صغارهم وكبارهم[٥] .

وكذلك الرفع — وربما جعلت العرب :(سواء) فى مذهب اسم بمنزلة حسبك، فيقولون : رأيت قوما سواء صغارهم وكبارهم ، فيكون كقولك : مررت برجل حسبك أخوه[٦] ولو جعلت مكان سواء مستوٍ لم ترفع ، ولكن تجعله متبعا لما قبله، مخالفا لسواء ؛ لأن مستويا من صفة القوم ، ولأن سواء — كالمصدر ، والمصدر اسم .

ولو نصبت : المحيا والممات — كان وجها تريد أن تجعلهم سواء فى محياهم ومماتهم .

وقوله : ﴿ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً ﴾ (٢٣) .

---

(١) جاء فى إعراب القرآن للعكبرى (٢/١٢٢) قوله تعالى : « والساعة لاريب فيها » يقرأ بالرفع على الابتداء وما بعده الخبر ، وقيل: هو معطوف على موضع إن ، وما عملت فيه ، ويقرأ بالنصب عطفا على اسم إن .

(٢) انظر المصاحف للسجستانى ص : ٧٠ .

(٣) فى ش وفسر .

(٤) لم يثبت فى ب : (ومماتهم) .

(٥–٥) سقط فى ح .

(٦) فى ب ، ح ، ش : حسبك أبوه .

قرأها [١] يحيى بن وَثاب (غَشْوَة) [٢] بفتح الغين ، وَلا يلحق [٣] فيها ألفا ، وَقرأها الناس (غِشاوَة) [٤] ، كأن غشاوَة [٥] اسم ، وَكأن غشوة [٦] شىء غشيها فى وَقعة واحدة ، مثل : الرجفة ، وَالرحمة ، وَالمرّة .

وقوله : ﴿ نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾ (٢٤) .

٥ يقول القائل : كيف قال : نموت ونحيا ، وهم مكذبون [٧] بالبعث ؟ فإنما أراد نموت ، ويأتى بعدنا أبناؤنا ، فجعل فعل أبنائهم كفعلهم ، وهو فى العربية كثير .

وقوله : ﴿ وما يُهْلِكُنَا إلّا الدّهرُ ﴾ (٢٤) .

يقولون : إلاّ طول الدهر ، ومرور الأيام والليالى والشهور والسنين .

وفى قراءة عبد الله : « وما يُهْلِكُنا إلاّ دَهْرٌ » ، كأنه : إلاّ دهر يمر .

١٠ وقوله : ﴿ وتَرَى كُلَّ أمةٍ جاثِيَةً ﴾ ٢٨ .

يريد : [٨] كلّ أهل دين جاثية يقول : [٨] مجتمعة للحساب ، ثم قال : « كُلُّ أمّةٍ تُدْعَى إلى كتابِهَا » (٢٨) . يقول إلى حسابها ، وهو من قول الله : « فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِه» [٩] و« بشماله » [١٠] .

وقوله : ﴿ إنّا كُنّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُون ﴾ (٢٩) .

١٥ الاستنساخ [١١] : أن الملكين يرفعان عمل الرجل صغيره وكبيره ، فيُثبت الله من عمله ما كان

---

(١) فى (ا) وقرأها .

(٢) فى ب عسوة بفتح العين ، وهو تصحيف .

(٣) فى ب ولم يلحق .

(٤) جاء فى الاتحاف ٣٩٠ : واختلف فى « غشاوة » ، فحمزة والكسائى وخلف بفتح الغين وسكون الشين
٢٠ بلا ألف ، وافقهم الأعمش ، وعنه أيضا كسر الغين ، والباقون بكسر الغين وفتح الشين وألف بعدها لغتان .

(٥) سقط فى ح : كأن غشاوة .

(٦) فى ب عشوة ، تصحيف .

(٧) فى ب يكذبون .

(٨-٨) ساقط فى ح .

٢٥ (٩) سورة الانشقاق الآية ٧ ، وسورة الحاقة الآية ١٩ .

(١٠) سورة الحاقة الآية ٢٥ .

(١١) فى ا ، ح ، ش : والاستنساخ .

له ثواب أو عقاب ، ويطرَح منه اللغو الذى لاثواب فيه ولاعقاب ، كقولك : هلُمَّ ، وتعال ، واذهب ، فذلك الاستنساخ .

وقوله : ﴿ وأمَّا الَّذين كفرُوا أفلَمْ ﴾ (٣١) .

أضمر القول فيقال : أفلم ، ومثله : « فأما[1] الَّذين اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أ كَفَرْتُمْ »[2] معناه ، فيقال : أ كفرتم ، والله أعلم . وذلك أنّ أما لابد لها من أن تجاب بالفاء ، ولكنها سقطت لما سقط الفعل الذى أضمر .

وقوله[3] : ﴿ وقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَا كُمْ ﴾ (٣٤) .

نتركـكم فى النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا ، يقول : كما تركتم العمل للقاء يومكم هذا .

وقوله : ﴿ فالْيَوْمَ لايُخْرَجُون مِنْها ولاَ هُمْ يُسْتَعْتَبُون ﴾ (٣٥) .

يقول : لايراجعون الكلام بعد دخولهم النار .		١٠

[١/١٧٥] ومن سورة الأحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ أرأيتم[4] مَا تدعُون من دون الله ﴾ ، ثم قال : ﴿ أرُونى ماذا خَلقوا ﴾ (٤) ولم يقل : خلقت ، ولا خلقن ؛ لأنه إنما أراد الأصنام ، فجعل فعلهم كفعل الناس وأشباههم ؛ لأن الأصنام تُكلَّم وتُعبد وتعتاد[5] وتعظم كما تعظم[6] الأمراء وأشباههم ، فذهب بها إلى مثل الناس .		١٥

وهى فى قراءة عبد الله [بن مسعود][7] : مَن تعبدون من دون الله ، فجعلها (مَن) ، فهذا تصريح بشبه الناس فى الفعل وفى الاسم . وفى قراءة عبد الله[8] : أريتـكم ، وعامة ما فى قراءته من قول الله أريت ،

(١) وردت فى ب ، حـ ، ش « وأمّا » ، تحريف .
(٢) سورة آل عمران الآية ١٠٦ .
(٣) سقط فى ب : « وقوله » .		٢٠
(٤) فى ش : أريتم .
(٥) سقط فى ش : وتعتاد .
(٦) سقط فى حـ : كما تعظم .
(٧) الزيادة من ب .
(٨) فى ب : عند الله ، وهو تصحيف .		٢٥

وأريتم فهى[1] فى قراءة عبد الله بالكاف ، حتى إن فى قراءته : « أريْتك الذى يُكذِّب بالدين »[2].

وقوله : ﴿ أوْ أثارةٍ من عِلْمٍ ﴾ (٤) .

قرأها العوامّ : « أثارة » ، وقرأها بعضهم قال : قرأ أبو عبد الرحمن[3] فيما أعلم[4] و« أثْرةٌ »[5] خفيفة . وقد ذكر عن بعض القراء « أثَرة »[6] . والمعنى فيهن كلهن : بقية من علم ، أو شىء مأثور من كتب الأولين .

فمن قرأ « أثارة » فهو كالمصدر مثل قولك[7] : السماحة ، والشجاعة .

ومن قرأ « أثَرة » فإنه بناه على الأثَر ، كما قيل : قتَرة[8] .

ومن قرأ « أثْرة » كأن أراد[9] مثل قوله : « إلا من خطِف الخطفة »[10] ، والرّجفة .

وقوله : ﴿ ومَن أضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَنْ لايَسْتَجِيبُ له ﴾ (٥) .

عنى[11] بـ(من) الأصنام ، وهى فى قراءة عبد الله : « مالا يستجيب له » ، فهذا مما ذكرت لك فى : من ، وما .

وقوله : ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِن الرُّسُلِ ﴾ (٩) .

يقول : لم أكن أول من بُعث ، قد بُعث قبلى أنبياء كثير[12] .

وقوله : ﴿ وما أدْرِى ما يُفْعَلُ بِي ولا بِكُمْ ﴾ (٩) .

نزلت فى أصحاب النبى صلى الله عليه ، وذلك أنهم شكوا إليه ما يلقون من أهل مكة قبل أن يؤمر

---

(١) فى ا ، ب وهى والتصحيح من ش .

(٢) سورة الماعون الآية ١ .

(٣) فى ش قال : قرأها أبو عبد الرحمن ، وفى ب وقرأها بعضهم قال : ولا أعلمه إلا أبا عبد الرحمن .

(٤) ضرب على : فيما أعلم فى ب .

(٥) فى ش أثرة .

(٦) فى (ا) أثرة بسكون الثاء فى الأولى والثانية ، تحريف .

(٧) فى ا قوله .

(٨) القترة : الغبرة .

(٩) فى ب ، ش فكأنه أراد .

(١٠) سورة الصافات : ١٠ .

(١١) فى (ب) يعنى .

(١٢) (ب) كثيرة .

بقتالهم ، فقال النبى صلى الله عليه : إنى قد رأيت فى منامى، أنى أهاجر إلى أرض ذات نخل وشجر وماء ، فاستبشروا بذلك ، ثم إنهم مكثوا برهة لا يرون ذلك ؛ فقالوا للنبى صلى الله عليه : ماترى تأويل ما قلت ، وقد اشتد علينا الأذى ؟ فأنزل الله عزوجل : « قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدرى ما يفعل بى ولابكم » أخرُج إلى الموضع الذى أريته فى منامى أم لا ؟ ثم قال لهم : إنما هو شىء أريته فى منامى ، وما أتبع إلا ما يوحى إلىّ . يقول : لم يوح إلىّ ما أخبرتكم به ، ولو كان وحيا لم يقل صلى الله عليه : « وما أدرى مايفعل بى ولا بكم » .

وقوله : ﴿ وشَهِدَ شاهدٌ مِنْ بنى إسْرَائيلَ علىٰ مِثْلِهِ ﴾ (١٠) .

شهد رجل من اليهود على مثل ما شهد عليه عبد الله بن سلام [١٧٥/ب] من التصديق[1] بالنبى صلى الله عليه وأنه موصوف فى التوراة ، فآمن ذلك الرجل واستكبرتم .

وقوله : ﴿ وقَالَ الَّذين كَفَرُوا لِلَّذِين آمَنُوا لَوْ كان خَيْرًا ماسَبَقُونا إلَيْهِ ﴾ (١١) .

لمّا أسلمت : مزينة ، وجهينة ، وأسلم ، وغفار ، قالت بنو عامر بن صعصعة وغطفانُ ، وأشجع وأسد : لو كان هذا خيرا ما سبقنا إليه رعاة البَهْمِ[2] ، فهذا تأويل قوله : « لو كان خيرا ماسبقونا إليه » .

وقوله : ﴿ وهذا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسانا عَرَبيًّا ﴾ (١٢) .

وفى قراءة عبد الله : مصدق لما بين يديه لسانا عربيا ، فنَصْبُهُ فى قراءتنا على تأويل قراءة عبد الله ، أى هذا القرآن يصدق التوراة عربيا مبينا ، وهى فى قراءة عبد الله يكون [نصبا][3] من مصدق . على ما فسرت لك ، ويكون قطعا من الهاء فى بين يديه .

وقوله عز وجل : ﴿ لِتُنذِرَ الذين ظَلَمُوا و بُشْرىٰ للمحسِنين ﴾ (١٢) .

البشرى : تكون رفعا ونصبا، الرفع على : وهذا كتاب مصدق وبشرى، والنصب على[4] لتنذر الذين ظلموا وتبشر ، فإذا أسقطت تبشر ، ووضعت فى موضعه بشرى أوبشارة نصبتَ ،

---

(١) فى ب ، ح ، ش للتصديق ، وعبارة الأصول أقوم .

(٢) فى (ا) ما سبقونا إليه رعاة إليهم ، واليهم تحريف ، وفى ش ما سبقونا إليه رعاة البهم ، والتصويب عن ب والبهم : أولاد الضأن والمعز والبقر ، جمع بهمة بفتح وسكون .

(٣) زيادة من ب ، ح ، وفى ش يكون منصوبا .

(٤) سقط فى (ا) لفظ على .

ومثله فى الكلام : أعوذ بالله منك ، وسقيا لفلان ، كأنه قال: وسقى الله فلانا ، وجئت لأكرمك وزيارة لك وقضاء لحقك ، معناه : لأزورك وأقضى حقك ، فنصبت الزيارة والقضاء بفعل مضمر .

وقوله : ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ (١٥) .

قرأها أهل الكوفة بالألف ، وكذلك هى فى مصاحفهم ، وأهل المدينة وأهل البصرة يقرءون : (حُسْنًا) [١] وكذلك هى فى مصاحفهم ، ومعناهما واحد والله أعلم .

وقوله : ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ (١٥) .

وفى قراءة عبد الله : حتّى إذا استوى وبلغ أشده [٢] وبلغ أربعين سنة ، والمعنى فيه ، كالمعنى فى قراءتنا ؛ لأنه جائز فى العربية أن تقول : لمّا ولد لك وأدركت مدرك الرجال عققت وفعلت ، والإدراك قبل الولادة ، ويقال : إن الأشد هاهنا هو الأربعون [٣] .

وسمعت بعض المشيخة يذكر بإسناد له فى الأشد : ثلاث وثلاثون ، وفى الاستواء : أربعون .

وسمعت أن الأشد فى غير هذا الموضع : ثمانى عشرة . والأول أشبه بالصواب ؛ لأن الأربعين أقرب فى النسق إلى ثلاث وثلاثين ومنها إلى ثمانى عشرة ؛ ألا ترى أنك تقول : أخذت عامة المال أو كلّه ، فيكون أحسن من أن تقول : أخذت [٤] أقلّ المال أو كلّه . ومثله قوله : « إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ » [٥] ، فبعضُ ذا قريب من بعض ، فهذا سبيل كلام العرب [١٧٦ / ا] ، والثانى يعنى ثمانى عشرة ، [و] [٦] لو ضم إلى الأربعين كان وجها .

وقوله : ﴿أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ (١٥) .

نزلت هذه الآية : فى أبى بكر الصديق رحمه الله .

---

(١) جاء فى الإتحاف (٣٩١) : واختلف فى حسنا ، فعاصم وحمزة والكسائى وخلف : إحسانا ، وافقهم الأعمش ، والباقون بضم الحاء وسكون السين بلا همز ولا ألف (وانظر الطبرى ٢٦/١٠) .

(٢) بلغ الرجل أشده إذا اكتهل (ابن سيده) ونقله اللسان .

(٣) وقال الزجاج هو من نحو سبع عشرة إلى الأربعين ، وقال مرة هو ما بين الثلاثين والأربعين (اللسان : شدد) .

(٤) فى ش أخذ .

(٥) سورة المزمل الآية ٢٠ .

(٦) فى ب : لو ، سقط .

[حدثنا محمد قال] (١) حدثنا الفراء قال : حدثنى به حبان بن على العنزىّ عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : نزلت فى أبى بكر رحمه الله إلى قوله : « أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ (٢) » إلى آخر الآية (٣) .

وقرأ يحيى بن وثاب ، وذُكرت عن بعض أصحاب عبد الله : « نتقبَّلُ عنهم أحْسَنَ ما عَمِلوا ونتجاوز عن سيئاتهم » بالنون . وقراءة (٤) العوام : « يُتقبل (٥) عنهم أحسن ماعملوا ويُتجاوز عن سيئاتهم» بالياء وضمها (٥) ، ولوقرئت « تُتَقَبَّل عنهم [أحسن ماعملوا] (٦) وتُتجاوز» كان صوابًا .

وقوله : ﴿ وَعْدَ الصِّدْقِ الذى (٧) ﴾ (١٦) .

كقولك : وعدا صدقا ، أضيف إلى نفسه ، وما كان من مصدر فى معنى حقا فهو نصب معرفة كان أو نكرة ، مثل قوله فى يونس : « وعد الله حقًّا » (٨) .

وقوله : ﴿ وَالَّذِى (٩) قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا ﴾ (١٧) .

ذُكِرَ أنه عبد الرحمن بن أبى بكر قال هذا القول قبل أن يسلم : (أُفٍّ لكما) قذراً لكما (١٠) أتعداننى أن أخرج من القبر ؟

واجتمعت القراء على (أُخرج) بضم الألف لم يسم فاعله ، وَلو قرئت : أن أَخْرُجَ بفتح الألف كان صوابا .

وقوله : ﴿ وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللهَ ﴾ (١٧) .

---

(١) الزيادة من ب .
(٢) لم تثبت (أحسن) سقط فى ح ، ش .
(٣) فى ب : أولئك الذين نتقبل عنهم . إلى آخر الآية : أحسن .
(٤) فى ب : وقرأه .
(٥-٥) لم يثبت فى ح .
(٦) التكملة من ب ، ش .
(٧) لم يثبت (الذى) فى غير ب .
(٨) سورة يونس آية ٤ .
(٩) لم يثبت (الذى) فى ا .
(١٠) الأف : الوسخ الذى حول الظفر ، وقيل : الأُفّ وسخ الأذن ، يقال ذلك عند استقذار الشىء ، ثم استعمل ذلك عند كل شىء يضجر منه ، ويتأذى به (اللسان : أفف) .

ويقولان : « ويلك آمن » . القول مضمر يعنى : أبا بكر رحمه الله وامرأته .

وقوله : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ[1] حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ﴾ (١٨) .

لَمْ تنزل فى عبد الرحمن بن أبى بكر ، ولكن عبد الرحمن قال : ابعثوا [لى][2] جُدْعان بن عمرو ، وعثمان بن عمرو — وهما من أجداده — حتى أسألهما[3] عما يقول محمد صلى الله عليه — أحق أم باطل ؟ فأنزل الله : «أولئك الذين حق عليهم القول » . يعنى : جدعان ، وعثمان .

وقوله : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ ﴾ (٢٠)

قرأها الأعمش وعاصم ونافع المدنى بغير استفهام ، وقرأها الحسن وأبو جعفر المدنى بالاستفهام : « أأذهبتم »[4] ، والعرب تستفهم[5] [6] بالتوبيخ ولاتستفهم[6] فيقولون : ذَهَبْتَ ففعلت وفعلت[7] ، ويقولون : أَذَهَبْتَ ففعلت وفعلت ، وكلٌّ صواب[8] .

وقوله : ﴿ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ﴾ (٢١) .

أحقاف الرمل ، واحدها : حِقْفٌ ، والحِقْفُ : الرملة المستطيلة المرتفعة إلى فوق .

وقوله : ﴿ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾ (٢١) .

قبله[9] ومن خلفه من بعده ، وهى [١٧٦/ب] فى قراءة عبد الله « من بين يديه ومن بعده » .

وَقوله : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ ﴾ (٢٤) .

---

(١) سقط لم يثبت فى (ا) .
(٢) كذا فى (ا ، ب) وفى ح ، ش إلىّ .
(٣) فى ب أسلهما ، تحريف .
(٤) فى ش أذهبتم ، سقط .
(٥) فى ش تستفتح ، تحريف .
(٦-٦) ساقط فى ح .
(٧) سقطت فى ش : (وفعلت) .
(٨) قرأ بالاستفهام الساقط أداته نافع وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائى (الاتحاف ٣٩٢) وقرأ قتادة ومجاهد وابن وثاب وأبو جعفر والأعرج وابن كثير بهمزة بعدها مدة مطولة ، وابن عامر بهمزتين حققهما ابن ذكوان ، وليّن الثانية هشام وابن كثير فى رواية . (البحر المحيط ٨/٦٣) .
(٩) كذا فى النسخ والأرجح أنها محرفة عن : (قوله) .

طمعوا أن يكون سحابَ مطرٍ ، فقالوا : هذا الذى وعدْتَنا ، هذا والله الغيث والخير ، قال الله قل لهم : بل هو ما استعجلتم به من العذاب . وفى قراءة عبد الله : قل [بل][1] ما استعجلتم به هى. ريح فيها عذاب أليم . وهو، وهى[2] فى هذا الموضع بمنزلة قوله : « مِنْ مَنِيٍّ تُمْنَى » وَ « يمنى »[3]. من قال : « هو » . ذهب إلى العذاب ، وَمن قال : « هى » ذهب إلى الريح .

وقوله : ﴿ فأَصْبَحُوا لايُرَى إلا مسا كِنهمْ ﴾ (٢٥) .

قرأها الأعمش وَعاصم وَحمزة « لا يُرَى إلا مسا كنهم »[4] .

قال الفراء : وقرأهَا على بن أبى طالب ، رحمه الله .

[حدثنا محمد قال][5] حدثنا الفراء قال : حدثنى محمد بن الفضل الخرسانى عن عطاء بن السائب ، عن أبى عبد الرحمن عن على بن أبى طالب أنه قال : « لاتَرَى إلا مسا كِنَهم » .

[حدثنا محمد قال][5] حدثنا[6] الفراء قال وَ[6] حدثنى الكسائى عن قطر بن خليفة عن مجاهد أنه قرأ : « فأصبحوا لا تَرى إلا مسا كنهم» . قال : وَقرأ الحسنُ : « فأصبحوا لاتُرى إلا مسا كِنُهم » وفيه قبح فى العربية ؛ لأن العرب إذا جعلت فِعْل المؤنث قبل إلا ذَكَّروه ، فقالوا : لم يقم إلا جاريتُك ، وماقام إلا جاريتك ، ولا يكادون يقولون : ما قامت إلا جاريتك ، وَذلك أن المتروكَ أحد ، فأحد إذا كانت لمؤنث أومذكر ففعلهما مذكر . ألا ترى أنك تقول : إن قام أحد منهن فاضربه ، وَلا تقل : إن قامت إلا مستكرهاَ ، وَهو على ذلك جائز . قال أنشدنى المفضل :

وَنارُنا لم تُرَ ناراً مِثْلُها   قد عِلمت ذاكَ معدٌّ أكرما[7]

فأنث فعل (مثل) ؛ لأنه للنار، وأجود الكلام أن تقول: ماُرئى إلا مثلها .

---

(١) سقط في ش ، ش .

(٢) فى ب ، ش ، ش : وهى وهو .

(٣) سورة القيامة الآية ٣٧ .

(٤) قرأ عاصم وحمزة ويعقوب وخلف بياء من تحت مضمومة بالبناء للمفعول ، مساكنهم بالرفع نائب فاعل ، وافقهم الأعمش ، وعن الحسن بضم التاء من فوق مبنيا للمفعول مساكنهم بالرفع ، وعن المطوعى يرى كعاصم مسكنهم بالتوحيد والرفع . والباقون بفتح التاء ، مساكنهم بالنصب مفعولا به .

(٥) الزيادة من ب .

(٦-٦) ساقط فى ش ، ش .

(٧) انظر ابن عقيل ٢ / ١٠٧ .

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فيما إنْ مَكَّنَّاكُمْ ﴾ (٢٦) .

يقول : فى الذى لم نمكنكم فيه ، و(إن) . بمنزلة مافى الجحد .

وقوله : ﴿ وَحَاقَ بِهِمْ ﴾ (٢٦) .

وهو فى كلام العرب : عَادَ عليهم ، وَجاء فى التفسير : أحاط بهم ، ونزل بهم [١] .

٥ وقوله : ﴿ وذَلِكَ إفْكُهُمْ ومَا كانُوا يَفتَرُون ﴾ (٢٨) .

ويقرأ أَفَكُهُم ، وأَفَكَهُم [٢] . فأمّا الإفك والأفك فبمنزلة قولك : الحِذْرُ وَالحَذَر ، والنِّجْس وَالنَّجَس . وأمّا من قال : أفكَهُم فإنه يجعل الهاء وَالميم فى موضع نصب يقول : ذلك صرفهم عن الإيمان [٣] وكذبهم ، كما قال عز وجل : « يُؤْفَكُ عنه مَن أُفِكَ » [٤] أى : يصرف عنه مَن صُرِف .

١٠ وقوله : ﴿ أوَ لَمْ يَرَوْا أنّ اللهَ الذى خَلَقَ السَّمواتِ وَالأرضَ وَلم يعىَ بخلقهن [٥] بقادر ﴾ (٣٣) .

دخلت الباء لِلَم ، والعرب تدخلها مع الجحود إذا كانت رافعة لما قبلها ، وَيدخلونها إذا وقع عليها فعل يحتاج [٦] إلى اسمين مثل قولك : ما أظنك بقائم ، وما أظن أنك بقائم [١٧٧/١] وَما كنت بقائم ، فإذا خلَفْتَ [٧] الباء نصبت الذى كانت فيه [٨] بما يعمل [٩] فيه من الفعل ، ولو ألقيت الباء من قادر فى هذا الموضع رفعه لأنه خبر لأن . قال [١٠] . وَأنشدنى بعضهم :

١٥ (١) نقل اللسان عن الفراء فى قوله عز وجل : «وحاق بهم» : فى كلام العرب : عاد عليهم ما استهزءوا به .

(٢) قرأ الجمهور : إفكُهم ، وابن عباس فى رواية بفتح الهمزة ، وقرأ ابن عباس أيضا ، وابن الزبير وأبو عياض وعكرمة ومجاهد أفَكَهَم بثلاث فتحات أى صرفهم . وأبو عياض وعكرمة أيضا كذلك إلا أنهما شددا الفاء للتكثير . وابن الزبير أيضا ، وابن عباس فيما ذكر ابن خالويه آفكهم أى جعلهم يأفكون (البحر المحيط ٦٦/٨) .

(٣) فى ح ، ش عن الإسلام

٢٠ (٤) سورة الذاريات : ٩ .

(٥) «ولم يعى بخلقهن» لم يثبت فى جميع النسخ ، والتصويب من المصحف .

(٦) فى ش محتاج .

(٧) هكذا وردت فى (ب) ، وفى (ا) جعلت ، وفى ح أخلعت وفى ش خلعت .

(٨) سقط فى ش .

٢٥ (٩) فى ب بما يعمل .

(١٠) لم تثبت فى ش .

فما رَجعت بخائبةٍ رِكابٌ حكيمُ بنُ المسيِّب مُنتهاها[1]

فأدخل الباء فى فعلٍ لو ألقيت منه نصب بالفعل لا بالباء يقاس على هذا وَما أشبهه .

وَقد ذكر عن بعض القراء أنه قرأ : (يَقدِر) [2] مكان (بقادر) : كما قرأ حمزة : « وَما أنتَ تهدى العمى » [3] . وَقراءة العوام : « بهادى العمى » .

وقوله : ﴿ أَلَيْسَ هذا بِالْحَقِّ ﴾ (٣٤) .

فيه قول مضمر يقال : أليس هذا بالحق بلاغٌ ، أى : هذا بلاغ رفع بالاستئناف .

ومن سورة محمّد صلّى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قوله عز وَجل : ﴿ فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾ (٤) .

نصب على الأمر ، وَالذى نصب به مضمر ، وَكذلك كل أمر أظهرتَ فيه الأسماء ، وَتركت الأفعال فانصب فيه الأسماء ، وَذكر : أنه أدبٌ من الله وتعليم للمؤمنين للقتال [4] .

وقوله : ﴿ فإمّا مَنًّا بَعْدُ [5] وَإمّا فِداء ﴾ (٤) .

منصوب [6] أيضاً على فعل مضمر ، فإمّا أن تمنّوا ، وَإما أن تفدوا [7] فالمن : أن تترك الأسير بغير فداء ، وَالفداء : أن يفدىَ [7] المأسورُ نفسه .

وقوله : ﴿ حَتّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ (٤) .

آثامها [8] وَشركها حتى لا يبقى إلّا مسلم ، أو مسالم . وَالهاء التى فى أوزارها تكون للحرب

---

(١) انظر مغنى اللبيب ١ : ٩٤ .

(٢) قرأ يعقوب : يقدر بياء مثناة تحت مفتوحة ، وإسكان القاف بلا ألف (الاتحاف ٣٩٢) .

(٣) سورة النمل الآية ٨١ وسورة الروم ٥٣ وانظر الاتحاف ٣٣٩ .

(٤) فى ب ، ح ، ش القتال .

(٥) فى ح : مناو إما ، سقط .

(٦) فى ش فمنصوب .

(٧-٧) سقط فى ح .

(٨) فى (ا) أثاما وفى (ش) أثامها وكل تحريف .

وأنت تعنى : أوزار أهلها ، وتكون لأهل الشرك خاصةً ، كقولك: حتى تنفى الحرب أوزار المشركين .

وقوله : ﴿ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ (٤)

بملائكة غيركم ، ويقال : بغير قتال ، ولكن ليبلو بعضكم ببعض ، المؤمن بالكافر ، والكافر بالمؤمن .

وقوله : ﴿وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (٤)

قرأها الأعمش وعاصم وزيد بن ثابت[١] [حدثنا محمد][٢] حدثنا الفراء قال : حدثنى بذلك محمد بن الفضل الخراسانى عن [عطاء عن أبى][٣] عبد الرحمن عن زيد بن ثابت : قاتلوا [٤] ، وقرأها الحسن : قُتِّلوا[٥] مشددة ، وقد خففها بعضهم فقال : قُتِلوا مخفف ، وكل ذلك[٦] صواب .

وقوله : ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ (٦)

يعرفون منازلهم إذا دخلوها ، حتى يكون أحدهم أعرف بمنزله فى الجنة منه بمنزله إذا رجع من الجمعة .

وقوله : ﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ (٨)

كأنه قال : فأتعسهم الله وأضل أعمالهم ؛ لأنّ الدعاء قد يجرى مجرى الأمر والنهى ، ألا ترى أنّ أضل فعل ، وأنها مردودة على التعس ، وهو اسم لأن فيه معنى أتعسهم ، وكذلك قوله : « حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا » مردودة [١٧٧/ب] على أمر مضمر ناصب لضرب[٧] الرقاب .

---

(١) قرأ الجمهور قاتلوا بفتح القاف والتاء بغير ألف ، وقتادة والأعرج والأعمش وأبو عمرو وحفص : قُتِلوا مبنيا للمفعول ، والتاء خفيفة ، وزيد بن ثابت والحسن وأبو رجاء وعيسى والجحدرى أيضا كذلك (البحر المحيط ٧٥/٨) .

وعن الحسن بفتح القاف وتشديد التاء بلا ألف (قَتَّلوا) الاتحاف ٣٩٣ .

(٢) الزيادة من ب .

(٣) كذا فى ب وفى (ح) عن عطاء عن عبد الرحمن ، وفى (ش) عن عطاء بن أبى عبد الرحمن .

(٤) لم يثبت فى ش : (قاتلوا) .

(٥) فى ح ، ش : والذين قتّلوا .

(٦) لم يثبت فى ح ، ش : ذلك .

(٧) فى ش بضرب ، تحريف .

وقوله : ﴿ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ ﴾ (٩) كرهوا القرآن وسخطوه .

وقوله : ﴿ دَمَّرَ اللهُ عَلَيْهِمْ ولِلْكافِرِين أَمْثالُها ﴾ (١٠)

يقول : لأهل مكة أمثال ما أصاب قوم لوط وعاد وثمود[1] وعيدٌ من الله .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الذِينَ آمَنُوا ﴾ (١١)

يريد : وَلِيّ الذين آمنوا ، وكذلك هى فى قراءة عبد الله « ذلك بأن الله ولِيّ الذين آمنوا » وهى مثل التى[2] فى المائدة فى قراءتنا : « إنما وَلِيّكم اللهُ ورسولُه »[3] ، ومعناها واحد ، والله أعلم .

وقوله : ﴿ والنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴾ (١٢) .

ترفع النار بالمثوى ، ولو نصبت المثوى ، ورفعت النار باللام التى فى (لهم) كان وجها .

وقوله : ﴿ مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ ﴾ (١٣) .

يريد : التى أخرجك أهلها إلى المدينة ، ولو كان من قريتك التى أخرجوك كان وجها ، كما قال : « فجاءها بَأْسُنَا بيَاتًا أَوْ هُمْ قائلون[4] » ، فقال : (قائلون) ، وفى أول الكلمة : (فجاءها) .

وقوله : ﴿ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾ (١٣) .

جاء فى التفسير : فلم يكن لهم ناصر حين أهلكناهم ، فهذا وجه ، وقد يجوز إضمار كان ، وإن كنت قد نصبت الناصر بالتبرية ، ويكون : أهلكناهم فلا ناصر لهم الآن من عذاب الله .

وقوله : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ واتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ (١٤) ولم يقل : واتبع هواه ، وذلك أنّ من تكون فى معنى واحد وجميع ، فرُدّت أهواؤهم على المعنى ، ومثله : « ومِنَ الشياطينِ مَنْ يَغُوصُونَ له »[5] ، وفى موضع آخر : «ومِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيكَ»[6] ، وفى موضع آخر : « ومِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ »[7] .

---

(١) فى ب وعادا وثمودا .

(٢) فى (ا) وهى التى

(٣) لم يثبت فى ح ، ش : (ورسوله) ، والآية فى سورة المائدة : ٥٥ ، وكرر فى قراءة عبدالله السابقة ، ولم تثبت فى ب ، ح ، ش .

(٤) سورة الاعراف : ٤ .

(٥) سورة الأنبياء الآية ٨٢ .

(٦) سورة الأنعام الآية ٢٥ .

(٧) سورة يونس الآية ٤٢ .

وقوله : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُون ﴾ (١٥) .

[حدثنا أبو العباس قال: حدثنا محمد قال :][1] حدثنا الفراء قال: أخبرنى حبّان بن على عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال :

مثل[2] الجنة ، أمثال الجنة ، صفات الجنة . قال ابن عباس : وكذلك قرأها على بن أبى طالب : أمثال .

وقوله : ﴿ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ (١٥) .

غير متغير ، غير آجن .

وقوله : ﴿ وأَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ﴾ (١٥) لم يخرج من ضروع الإبل ولا الغنم برغوته .

وقوله[3] : ﴿ وأَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِين ﴾ (١٥) .

اللذة مخفوضة ، وهى الخمر بعينها ، وإن شئت جعلتها تابعة للأنهار ، وأنهارٌ لذةٌ ، وإن شئت نصبتها على يتلذذ بها لذة ، كاتقول : هذا لك هبةً وشبهه ، ثم قال : « كَمَنْ هُو خَالِدٌ » لم يقل : أمَن كان فى هذا كَمَن هو خالد فى النار ؟ ولكنه فيه ذلك المعنى فبُنى عليه .

وقوله : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيك ﴾ (١٦) .

يعنى خطبتك فى الجمعة [١٧٨/١] فلا يستمعون ولا يعون [حتى][4] إذا انصرفوا ، وخرج الناس قالوا للمسلمين : ماذا قال آنفا ، يعنون النبى صلى الله عليه استهزاء منهم .
قال الله عز وجل : « أُولئك الَّذِينَ طَبعَ اللهُ على قُلوبهم »[5] .

---

(١) الزيادة من حـ ، ش .

(٢) جاء فى اللسان مادة مثل : قال ابن سيده : وقوله عز من قائل : « مثل الجنة التى وعد المتقون » قال الليث : مثلها هو الخبر عنها ، وقال أبو اسحق : معناه صفة الجنة ، ورد ذلك أبو على قال : لأن المثل الصفة غير معروف فى كلام العرب ، إنما معناه التمثيل ... وقال المبرد فى المقتضب فى قوله : « مثل الجنة التى وعد المتقون » التقدير : فيما يتلى عليكم مثل الجنة ثم فيها وفيها : قال : ومن قال إن معناه صفة الجنة فقد أخطأ لأن (مثل) لا يوضع فى موضع صفة . وانظر المقتضب ٢٢٥/٣ .

(٣) سقط فى ب .

(٤) زيادة من ب ، وش تستقيم بها العبارة .

(٥) سورة النحل ١٠٨ ومحمد ١٦ .

وقوله ﴿ والَّذين اهْتَدَوا زَادَهُمْ هُدًى ﴾ (١٧) .

زادهم[1] استهزاؤهم هدى ، وآتاهم الله تقواهم ، يقال : أثابهم ثوابَ تقواهم ، ويقال : ألهمهم تقواهم ، ويقال : آتاهم تقواهم من المنسوخ إذا نزل الناسخ .

وقوله : ﴿ فَهَلْ يَنظُرونَ إلاَّ الساعةَ أنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها ﴾ (١٨) .

(أنْ) مفتوحة فى القراءة كلها . حدثنا الفراء قال : وحدثنى أبو جعفر الرؤاسى قال : قلت لأبى عمرو بن العلاء : ما هذه الفاء التى فى قوله : « فَقَدْ جاء أشراطها » ؟ قال : جواب للجزاء . قال : قلت : إنها (أنْ تأتيهم) مفتوحة ؟ قال : فقال : معاذ الله إنما هى (إنْ تَأْتِهِمْ) . قال الفراء : فظننت أنه أخذها عن أهل مكة ؛ لأنه عليهم قرأ ، وهى أيضا فى بعض مصاحف الكوفيين : تأتهم بسينة واحدة[2] ، ولم يقرأ بها[3] أحد منهم ، وهو من المكرّر : هل ينظرون إلا الساعة ، هل ينظرون إلا أن تأتيهم بغتة . والدليل على ذلك أن التى فى الزخرف فى قراءة عبد الله : « هَلْ يَنظُرونَ إلّا أنْ تَأْتِيَهم الساعةُ »[4] ومثله : « ولَوْلاَ رِجالٌ مُؤْمِنُون وَنِساءٌ مؤمِناتٌ »[5] لولا أن تطئوهم فإن فى موضع رفع عند الفتح ، وأن فى الزخرف ـ وههنا نصب[6] مردودة على الساعة ، والجزم جائز تجعل : هل ينظرون إلا الساعة مكتفيا ، ثم تبتدىء : إنْ تأتهم ، وتجيئها بالفاء على الجزاء ، [7] والجزم جائز[7] .

وقوله : ﴿ فأنَّى لَهُمْ إذَا جاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴾ (١٨) .

« ذكراهم » فى موضع رفع بلهم ، والمعنى : فأنى[8] لهم ذكراهم إذا جاءتهم الساعة ؟ ومثله : « يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإنْسانُ وأنَّى لَهُ الذِّكْرَى »[9] أى : ليس ينفعه ذكره ، ولا ندامته .

(١) كذا فى النسخ ، وأراها تحريف (اهتداؤهم) .
(٢) كذا فى جميع النسخ وقد تكون بسنة .
(٣) فى (ح) ولم يقرأها .
(٤) الزخرف الآية ٦٦ .
(٥) سورة الفتح الآية ٢٥ .
(٦) فى ب كتب فوق قوله ههنا نصب : مردودة يعنى فى سورة محمد صلى الله عليه .
(٧-٧) ساقط فى ح ، ش .
(٨) فى ش : فأين .
(٩) سورة الفجر الآية ٢٣ .

وقوله : ﴿ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ ﴾ (٢٠) .

وفى قراءة عبد الله : سُورةٌ مُحْدَثةٌ . كان المسلمون إذا نزلت الآية فيها القتال. وذِكْره شق عليهم وتواقعوا أن تنسخ ، فذلك قوله : « لولا نزلت سورة[1] » (١٣) أى هلاّ أنزلت سوى هذه ، فإذا نزلت[2] وقد أمروا فيها بالقتال كرهوها ، قال الله : (فَأَوْلَى لَهُمْ) لمن كرهها، ثم وصف قولهم
٥ قبل أن تنزَّل : سمع وطاعة ، قد يقولون : سمع وطاعة ، فإذا نزل الأمر كرهوه[3] ، فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم ، فالطاعة مرفوعة فى كلام العرب إذا قيل لهم : افعلوا كذا وكذا ، فثقل عليهم أو لم يثقل قالوا : سمع وطاعة .

[حدثنا أبو العباس قال :حدثنا محمد قال][4] : حدثنا الفراء قال : أخبرنى حبان عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال :

١٠ قال الله عز وجل : (فَأَوْلَى) ثم قال لَهُمْ لّلذِين آمنوا مِنْهم طاعةٌ وقَوْلٌ مَعْروف ، فصارت : فأولى وعيدا لمن كرهها ، واستأنف الطاعة بلهم ، والأول عندنا كلام العرب ، وقول الكلبى هذا غير مردود .

وقوله : [١٧٨/ب] ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ ﴾ (٢٢) .

قرأها العوام بنصب السين[5] ، وقرأها نافع المدنى : فهل عَسِيْتُمْ ، بكسر السين[6] ، ولو كانت
١٥ كذلك لقال : عَسِىَ [فى موضع عسى][7] ولعلها لغة نادرة ، وربما اجترأت العرب على تغيير بعض اللغة إذا كان الفعل لاينالة قد . قالوا: لُسْتُم يُريدون[8] لستم ، ثم يقولون : لَيْسَ وليسُوا سواء ، لأنه فعل لايتصرف ليس له يفعل[9] وكذلك[10] عسى ليس له يفعل[10] فلعله اجترى عليه كما اجترى على لستم.

---

(١) فى جميع النسخ : لولا أنزلت ، وهى فى المصحف ، كما أثبتناها ، ولم نعثر على قراءة فيها (أنزلت) .
(٢) فى ش : فإذا أنزلت .
٢٠ (٣) فى (١) فإذا نزلت الأمر كرهوها ، والتصويب من ب ، حـ ، ش .
(٤) الزيادة من ش .
(٥) انظر الاتحاف ص ٣٩٤ وتفسير الطبرى حـ ٦ ص ٣٣ .
(٦) وجه أبو على الفارسى قراءة نافع : فهل عسيتم بكسر السين قال : لأنهم قد قالوا : هو عسٍ بذلك ، وما أعساه ، وأعس به ، فقوله : عسٍ يقوى عسيتم ، ألا ترى أن عسٍ كحرٍ وشجٍ ، وقد جاء فعَل وفعِل فى نحو: وَترى الزند،
٢٥ وورِى ، فكذلك عسيتم وعسِيتم . لسان العرب مادة عسى .
(٧) التكملة من ب ، حـ ، ش . (٨) فى (ا) تريدون .
(٩) لم يثبت فى حـ ، ش: ليس له يفعل . (١٠-١٠) من ب ، حـ ، ش .

وقوله : « هَلْ عَسَيْتُم » . . . إن توليتم أمور الناس أن تفسدوا فى الأرض ، وتُقطعوا أرحامكم ، ويقال : ولعلكم[1] إن انصرفتم عن محمد صلى الله عليه ، وتوليتم عنه أن تصيروا إلى أمركم الأول من قطيعة الرحم والكفر والفساد .

وقوله : ﴿ الشَّيطانُ سَوَّلَ لَهُمْ ﴾ (٢٥).

زين لهم وأملى لهم الله ، وكذلك قرأها الأعمش وعاصم ، وذُكر عن على بن أبى طالب وابن مسعود وزيد بن ثابت (رحمهم الله) أنهم قرءوها كذلك بفتح الألف .

وذُكر عن مجاهد أنه قرأها : (وأُمْلِي لهم) مرسلة الياء ، يخبر الله جل وعز عن نفسه ، وقرأ بعض أهل المدينة : وأُمْلِيَ لهم بنصب الياء وضم الألف ، يجعله فعلا لم يسمّ فاعله ، والمعنى متقارب[2].

وقوله : ﴿ إِسْرَارَهُمْ ﴾ (٢٦) .

قرأها الناس : أسرارهم : جمع سر ، وقرأها يحيى بن وثاب وحده : إسرارهم بكسر الألف ، واتبعه الأعمش وحمزة والكسائى[3] ، وهو مصدر ، ومثله : « وإِدْبَارَ السجود »[4] .

وقوله : ﴿ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللهُ أَضْغَانَهُمْ ﴾ (٢٩) يقول : أنْ لن يبدى الله عدواتهم وبغضهم لمحمد صلى الله عليه .

وقوله : ﴿ وَلَوْ نَشاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ ﴾ (٣٠) .

يريد : لعرفناكهم ، تقول[5] للرجل : قد أريتك كذا وكذا ، ومعناه عرفتكه وعلمتكه ، ومثله : « وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فى لَحْنِ الْقَوْلِ » ، فى نحو القول ، وفى معنى القول .

وقوله : ﴿ فَلَا تَهِنُوا وتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ ﴾ (٣٥)

---

(١) فى ح ، ش فلعلكم .

(٢) انظر الطبرى ٢٦-٣٤ والاتحاف ٣٩٤ وفى البحر المحيط : ٨٣/٨ :

(٣) انظر الطبرى ٢٦ - ٣٤ والاتحاف ٣٩٤ ، وقد قرأ الجمهور بفتح الهمزة وابن وثاب وطلحة والأعمش وحمزة والكسائى وحفص بكسرها ، وهو مصدر قالوا ذلك سرا فيما بينهم ، وأفشاه الله عليهم .

(٤) سورة ق الآية ٤٠ ، وكرر فى ب ، ش : وأدبار السجود .

(٥) فى ب ، ش . وأنت تقول ...

كلاهما مجزومتان[1] بالنهى : لا تهنوا ولا تدعوا ، وقد يكون منصوبا على الصرف يقول : لا تدعوا إلى السلم ، وهو الصلح ، وأنتم الأعلون ، أنتم الغالبون آخر الأمر لكم .

وقوله : ﴿ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ (٣٥) .

من وترت الرجل إذا قتلت[2] له قتيلا ، أو أخذت[3] له مالا فقد وترته . وجاء فى الحديث : (من فاتته العصر فكأنما وتر أهله وماله[4])[5] قال الفراء ، وبعض الفقهاء يقول : أوتر ، والصواب وتر[5] .

وقوله : ﴿ إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ ﴾ (٣٧) .

أى يجهدكم تبخلوا ويخرج أضغانكم ، ويخرج ذلك البخل[6] عداوتكم ، ويكون يخرج الله أضغانكم.[7] أحفيت الرجل : أجهدته[7] .

ومن سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ (١) .

كان فتح وفيه قتال [قليل][8] مراماة بالحجارة ، فالفتح[9] قد يكون صلحا ، ويكون أخذ الشىء عنوة ، ويكون القتال[10] إنما [١٧٩/ا] أريد به يوم الحديبية .

---

(١) فى ب : كليهما مجزومان ، وكليهما تحريف ، وفى ش : كلاهما مجزومان .
(٢) فى ش : قلت ، وهو تحريف .
(٣) فى ش : وأخذت .
(٤) الموطأ : ١١ ، ١٢ ، وروايته : (الذى تفوته العصر ، كأنما وتر أهله وماله) .
(٥-٥) زيادة فى ج ، ش .
(٦) فى ش أضغانكم بعد كلمة البخل .
(٧-٧) سقط فى ح ، ش .
(٨) زيادة من ب ، ح ، ش .
(٩) فى ش : والفتح .

وقوله : ﴿ دَائِرَةُ السَّوْءِ ﴾ (٦) .

مثل قولك : رجل السَّوء ، ودائرة السوء : العذاب ، والسَّوء أفشى فى اللغة[١] وأكثر ، وقلما تقول[٢] العرب : دائرة السُّوء .

وقوله[٣] : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً ﴾ (٨) ثم قال : ﴿ لِتُؤْمِنوا ﴾ (٩) .

ومعناه : ليؤمن بك من آمن ، ولو قيل : ليؤمنوا ؛ لأن المؤمن غير المخاطَب ، فيكون المعنى : إنا أرسلناك ليؤمنوا بك ، والمعنى فى الأول يراد به مثل هذا ، وإن كان كالمخاطب ؛ لأنك تقول للقوم : قد فعلتم وليسوا بفاعلين كلهم ، أى فعلَ بعضكم ، فهذا دليل على ذلك .

وقوله : ﴿ وتُعَزِّرُوه ﴾ (٩) .

تنصروه بالسيف كذلك ذكره عن الكلبى .

وقوله : ﴿ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ (١٠) بالوفاء والعهد[٤] .

وقوله : ﴿ سَيقولُ لكَ الْمُخلَّفُون من الأعْرابِ ﴾ (١١) .

الذين تخلفوا عن الحديبية : شغلتنا أموالنا وأهلونا ، وهم[٥] أعراب : أسلم ، وجهينة ، ومزينة ، وغفار — ظنوا أن لن ينقلب رسول الله صلى الله عليه ، فتخلفوا .

وقوله : ﴿ إِنْ أَرادَ بِكُمْ ضَرًّا ﴾ (١١) .

ضم يحيى بن وثاب وحده الضاد ، ونصبها عاصم ، وأهل المدينة والحسن « ضَراً »[٦] .

وقوله : ﴿ أَنْ لَنْ يَنقَلِبَ الرَّسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدًا ﴾[٧] (١٢) وفى قراءة عبد الله : « إلى أهلهم » بغير ياء ، والأهل جمع وواحد .

---

(١) فى ب ، ح ، ش أفشى فى القراءة .

(٢) فى ش يقول .

(٣) سقط فى ش : وقوله .

(٤) فى ب ، ش بالعهد .

(٥) فى ش : ومنهم .

(٦) اختلف فى « ضرا » ، فحمزة والكسائى وخلف بضم الضاد ، وافقهم الأعمش ، والباقون بفتحها ، لغتان كالضَّعف ، والضُّعف (الاتحاف ٣٩٦) رانظر المصاحف للسجستانى : ٧١ .

(٧) لم يثبت فى ح ، ش : أبدا .

وقوله : ﴿ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾ (١٢) .

[حدثنا محمد قال] :[١] حدثنا الفراء قال : حدثنى حِبان عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : البُور فى لغة أزد عُمانَ : الفاسد ، وكنتم قوما بورا ، قوما فاسدين ، والبور فى كلام العرب : لاشىء[٢] يقال[٣] : أصبحتْ أعمالهم بورا ، ومسا كنهم قبورا .

٥ وقوله عز وجل : ﴿ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ﴾ (١٥) .

يعنى خيبر ؛ لأن الله فتحها على رسوله من فوره من الحديبية ، فقالوا ذلك لرسول الله : ذرنا نتبعك ، قال : نعم على ألاّ يُسْهَم لكم ، فإن[٤] خرجتم على ذا فاخرجوا فقالوا للمسلمين : ماهذا لكم ما فعلتموه بنا إلا حسدا ؟ قال المسلمون : كذلكم قال الله لنا من قبل أن تقولوا .

وقوله : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللهِ ﴾ (١٥) .

١٠ قرأها يحيى (كَلِم) وحده ، والقراء بعدُ (كلام الله) بألف[٥] ، والكلام مصدرٌ ، والكلمُ جمع الكلمة والمعنى فى قوله : « يريدون أن يبدلوا كلم الله »[٦] : طمعوا أن يأذن لهم فيبدِّل كلام الله ، ثم قيل : إن كنتم إنما ترغبون فى الغزو والجهاد لا فى الغنائم ، فستدعون غدا إلى أهل اليمامة إلى قوم أولى بأس شديد — بنى حنيفة أتباع مسيلمة — هذا من تفسير الكلبى .

وقوله : ﴿ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾ (١٦) .

١٥ وفى إحدى القراءتين : أو يُسْلِموا . والمعنى : تقاتلونهم أبدا حتى يسلموا ، وإلاّ أن يسلموا تقاتلونهم ، أويكون [١٧٩ / ب] منهم الإسلام .

وقوله : ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ ﴾ (١٧) فى ترك الغزو إلى آخر الآية .

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة فى ب .

(٢) جاء فى اللسان : بور : قال الفراء فى قوله : « وكنتم قوما بورا » قال : البور مصدر يكون واحدا وجمعاً ،

٢٠ يقال : أصبحت منازلهم بورا ، أى : لا شىء فيها ، وكذلك أعمال الكفار تبطل .

(٣) سقط فى ش .

(٤) فى ح ، ش قال ، تحريف .

(٥) اختلف فى مد « كلام الله » ، فحمزة والكسائى وخلف بكسر اللام بلا ألف جمع كلمة اسم جنس ، وافقهم الأعمش ، والباقون بفتح اللام وألف بعدها على جعله اسماً للجملة . الاتحاف : ٣٩٦ وانظر البحر المحيط : ٩٤/٨

٢٥ والمصاحف : ٧١ .

(٦) فى ش : كلام الله .

وقوله : ﴿ تَحْتَ الشَّجَرةِ ﴾ (١٨) كانت سَمُرةً[١] .

وقوله : ﴿ فَعَلِمَ ما فى قُلُوبِهِمْ ﴾ (١٨) .

كان النبى صلى الله عليه أُرِىَ فى منامه أنه يدخل مكة ، فلما لم يتهيأ له[٢] ذلك ، وصالح أهل مكة على أن يخلوها[٣] له ثلاثا من العام المقبل دخل المسلمين أمر عظيم ، فقال لهم النبى صلى الله عليه: إنما كانت رؤيا أريتُها ، ولم تكن وحيا من السماء ، فعَلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم . والسكينة : الطمأنينة والوقار إلى ما أخبرهم به النبى صلى الله عليه : أنها إلى العام المقبل ، وذلك قوله : « فَعَلِمَ مالَمْ تَعْلَمُوا » من تأخير تأويل الرؤيا .

وقوله : ﴿ وعَدَكُمُ اللهُ مَغانِمَ كَثِيرةً تأْخُذُونَها ﴾ (٢٠) مما يكون بعد اليوم فعجل[٤] لكم هذه : خيبر .

وقوله : ﴿ وكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ ﴾ . (٢٠)

كانت أسد وغطفان مع أهل خيبر على رسول الله صلى الله عليه ، فقصدهم[٥] النبى صلى الله عليه ، فصالحوه ، فكفوا ، وخلّوا بينه وبين أهل خيبر ، فذلك قوله : « وكف أيدى الناسِ عنكم » .

وقوله : ﴿ وأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيها ﴾ (٢١) .

فارس — قد أحاط الله بها ، أحاط لكم بها أن يفتحها لكم .

وقوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ، وأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ﴾ (٢٤) .

هذا لأهل[٦] الحديبية ، لا لأهل خيبر .

وقوله : ﴿ والْهَدْىَ مَعْكُوفاً ﴾ (٢٥) محبوسا .

---

(١) السمرة واحدة السمر ، وهو شجر من العضاه ، والعضاه : كل شجر يعظم وله شوك .
(٢) سقط فى ب ، حـ ، ش .
(٣) فى (ا) يخلّوا له .
(٤) فى ش فجعل ، تحريف .
(٥) فى ش لهم .
(٦) فى ش أهل ، تحريف .

وقوله : ﴿ أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّه ﴾ (٢٥) مَنْحَره ، أى : صدوا الهدى[١] .

وقوله : ﴿ وَلَوْلاَ رِجالٌ مُؤْمِنُون ونِسَاءٌ مُؤْمِناتٌ ﴾ (٢٥) .

كان مسلمون بمكة ، فقال : لولا أن تقتلوهم ، وأنتم لا تعرفونهم فتصيبكم منهم معرة ، يريد : الدية ، ثم قال الله جل وعز : « لو تزيلوا » لو تميز[٢] وخلص[٣] الكفار من المؤمنين ، لأنزل الله بهم القتل والعذاب .

وقوله : ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذين كَفَروا فِي قُلُوبِهِمُ الحَمِيَّةَ ﴾ (٢٦) .

حموا أنفا أن يدخلها عليهم رسول الله صلى الله عليه ، فأنزل الله سكينته يقول : أذهب الله عن المؤمنين أن يدخلهم ما دخل أولئك من الحمية ، فيعصوا الله ورسوله[٤] .

وقوله : ﴿ كَلِمَةَ التَّقْوَى ﴾ (٢٦) لا إله إلا الله .

وقوله : ﴿ كانُوا أَحَقَّ بِها وَأَهْلَها ﴾ (٢٦) .

ورأيتها فى مصحف الحارث بن سويد التيمى من أصحاب عبد الله ، « وكانوا أهلها وأحق بها » وهو تقديم وتأخير ، وكان مصحفه دفن أيام الحجاج .

وقوله : ﴿ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ [١٨٠/١] الحرامَ إِنْ شاءَ اللهُ آمِنين ﴾ (٢٧) .

وفى قراءة عبد الله : لا تخافون مكان آمنين ، « مُحلِّقين رءوسكم ومُقَصِّرِين » ، ولو قيل : محلقون ومقصرون أى بعضكم[٥] محلقون وبعضكم[٥] مقصرون لكان صوابا [كما][٦] قال الشاعر :

وغودر البقل ملوى ومحصود

وقوله : ﴿ لِيُظْهِرَه على الدِّينِ كُلِّه ﴾ (٢٨) .

يقال : لا تذهب الدنيا حتى يغلب الإسلام على أهل كل دين ، أو يؤدوا إليهم الجزية ، فذلك قوله : (لِيُظْهِرَه على الدِّين كُلِّه) .

---

(١) فى ش والهدى ، تحريف .
(٢) سقط فى ش : لو تميزوا .
(٣) فى (ا) وعلم .
(٤) زاد فى ح ، ش بعد قوله ورسوله : يقال : فلان حمى أنفه إذا أنف من الشىء .
(٥) فى (ا) بعضهم .
(٦) زيادة فى ب ، ح ، ش .

وقوله : ﴿ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً ﴾ (٢٩) . فى الصلاة .

وقوله : ﴿ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِمْ ﴾ . (٢٩) وهى الصفرة من السهر بالليل .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فى التَّوْرَاةِ ﴾ (٢٩) .

وفى [1] الإنجيل : أيضاً كمثلهم فى القرآن ، ويقال : ذلك مثلهم فى التوراة [1] ومثلهم فى الإنجيل ، كزرع أخرج شطأه ، وشطؤه [2] : السنبل تنبت الحبة عشراً وثمانياً وسبعاً ، فيقوى بعضه ببعض ، فذلك قوله : (فآزره) فأعانه وقواه ؛ فاستغلظ [ذلك] [3] فاستوى ، ولو كانت واحدة لم تقم على ساق ، وهو مَثَل ضربه الله عز وجل للنبى صلى الله عليه إذ [4] خرج وحده ثم قوّاه بأصحابه ، كما قوّى الحبة بما نبت منها .

آزرت ، أؤازره ، مؤازرة : قوّيته ، وعاونته ، وهى المؤازرة .

ومن سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله جل وعز : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُقَدِّمُوا ﴾ (١) .

اتفق عليها [5] القراء ، ولو قرأ قارئ : (لاتَقَدَّموا) لكان صواباً ؛ يقال : قَدَمت [6] فى كذا وكذا ، وتقدَّمت .

وقوله عز وجل : ﴿ لاتَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ ﴾ (٢)

[7] وفى قراءة عبدالله « بأصواتكم » [7] ، ومثله فى الكلام : تكلم كلاماً حسناً ، وتكلم بكلام حسن .

(١–١) ساقط فى ش .

(٢) سقط فى ش .

(٣) زيادة فى ب ، حـ ، ش .

(٤) فى ش : إذا ، تحريف .

(٥) فى ش عليه .

(٦) فى (ا) قدّمت .

(٧–٧) ساقط فى حـ ، والعبارة فى ش : وفى قراءة عبد الله : « لا رفعوا بأصواتكم » .

وقوله : ﴿(١) ولا تجهروا له(٢) بالقول كجهر بعضكم لبعض﴾ (٢) :

يقول : لا تقولوا : يا محمد ، ولكن قولوا : يا نبى الله — يا رسول الله ، يا أبا القاسم .

وقوله : ﴿أن تحبط أعمالكم﴾ (٢) .

معناه : لا تحبطُ وفيه الجزم والرفع إذا وضعت (لا) مكان (أن) ، وقد فُسر فى غير موضع ،

٥ وهى فى قراءة عبد الله : فتحبطَ أعمالكم ، وهو دليل على جواز الجزم فيه .

وقوله : ﴿أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى﴾ (٣) .

أخلصها للتقوى كما يمتحن الذهب بالنار ، فيخرج جيده ، ويسقط خبثه .

وقوله : ﴿من وراء الحجرات﴾ (٤) .

وجه الكلام أن تضم الحاء والجيم ، وبعض العرب يقول : الحُجَرات والرُّكَبات (٣) وكل جمع

١٠ كان يقال فى ثلاثة إلى عشرة : غرف، وحجر(٤) ، فإذا جمعته بالتاء نصبت ثانية ، فالرفع(٥) [١٨٠/ب] أجودُ من ذلك .

وقوله : ﴿أكثرهم لا يعقلون﴾ (٤) .

أتاه وفد بنى تميم فى الظهيرة ، وهو راقد صلى الله عليه ، فجعلوا ينادون : يا محمد ، اخرج إلينا ، فاستيقظ فخرج ، فنزل : « إن الذين ينادونك من وراء الحجرات » إلى آخر الآية ، وأذن

١٥ بعد ذلك لهم ؛ فقام شاعرهم ، وشاعرُ المسلمين(٦) ، وخطيب منهم ، وخطيب المسلمين ، فعلت أصواتهم بالتفاخر ، فأنزل الله جل وعز فيه(٧) : « لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى » (٢) .

وقوله : ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسقٌ(٨) بنبإ فتبينوا(٩)﴾ (٦)

(١) فى : ش : لا تجهروا بالقول ، سقط .
(٢) سقط في ش خطأ .
٢٠ (٣) فى (ا) أو الركبات . وفى ح ، ش : والنكبات ، تحريف .
(٤) فى ش : حجر وغرف .
(٥) فى ب : والرفع .
(٦) فى ش : وشاعر المسلمون ، تحريف .
(٧) سقط فى (ا) .
٢٥ (٨) فى (ح) : جاءكم بنبأ ، سقط .
(٩) فى ش : فتبينوا .

(١)قراءة أصحاب عبدالله ، ورأيتها فى مصحف عبدالله منقوطة بالثاء ، وَقراءة الناس :(فَتَبَيَّنُوا)(١) وَمعناهما متقارب ؛ لأن قوله : (فَتَبَيَّنُوا) أمهلوا حتى تعرفوا ، وَهذا معنى (٢) تثبتوا (٣) . وَإنما كان ذلك أن النبى صلى الله عليه بعث عاملاً على بنى المصطلق ليأخذ (٤) صدقاتهم ، فلما توجه إليهم تلقوه ليعظموه ، فظن أنهم يريدون قتاله ، فرجع إلى النبى صلى الله عليه فقال : إنهم قاتلونى ، وَمنعونى أداء ما عليهم فبينما (٥) هم كذلك وقد غضب النبى صلى الله عليه قدم عليه(٦) وَفد بنى المصطلق فقالوا : أردنا تعظيم رسول(٧) رسول الله ، وَأداء الحق إليه ، فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وَلم يصدقهم ؛ فأنزل الله : « يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَثَبَّتُوا » إلى آخر الآية ، وَالآية التى بعدها .

وَقوله : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ (٩) .

ولم يقل : اقتتلتا ، وَهى فى قراءة عبد الله : تخذوا بينهم . مكان فأصلحوا بينهم ؛ وَفى قراءته : حتى يَفيئُوا (٨) إلى أمر الله فإن فاءوا تخذوا بينهم .

وقوله : ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ (١٠) .

ولم يقل : بين(٩) إخوتكم ، وَلا إخوانكم ، وَلو قيل ذلك كان صوابا .

وَنزلت فى رهط عبدالله بن أبى ، وَرهط عبد الله بن رواحة الأنصارى ، فمر رسول الله صلى الله عليه على حمار فوقف على عبد الله بن أبى فى مجلس قومه ، فراث حمار رسول الله ، فوضع عبد الله يده على أنفه وَقال : إليك حمارك فقد آذانى ، فقال له ابن روَاحة : ألحِمارِ رسول الله تقول هذا ؟ فوالله لهو أطيب عِرضا منك وَمن أبيك ، فغضب قوم هذا ، وَقوم هذا ، حتى اقتتلوا بالأيدى وَالنعال ، فنزلت هذه الآية .

(١–١) ساقط فى ش .		(٢) فى ش : يعنى .
(٣) قراءة حمزة والكسائى وخلف « فتثبتوا » ، وقراءة الباقين : « فتبينوا » (الإتحاف ٣٩٧) .
(٤) فى ش ليأخذوا ، تحريف .
(٥) فى ش فبينا .
(٦) فى ب عليهم .
(٧) سقطت فى ش .
(٨) كذا فى ح ، ش وفى الأصل : تفيئوا ، وبقية العبارة تشير إلى يفيئوا .
(٩) ساقطة فى ب ، ش .

وَقوله : ﴿ فَقَاتِلوا الَّتِي تَبْغِي ﴾ (٩) التى لا تقبل الصلح ، فأصلح النبى صلى الله عليه بينهم [١] .

وقوله : ﴿لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ ﴾ (١١).

نزلت فى أن ثابت بن قيس الأنصارى كان ثقيل السمع ، فكان يدنو من النبى صلى الله عليه ليسمع حديثه ، فجاء بعد ما قضى ركعة من الفجر ، وقد أخذ الناس أماكنهم من رسول الله فجعل [٢] يتخطى ويقول : تفسحوا حتى انتهى إلى رجل دون النبى صلى الله عليه ، فقال : تفسح ، فقال له الرجل : قد أصبت مكانا فاقعد ، فلما أسفر قال : من الرجل؟ قال : فلان بن فلان ، قال : أنت [٣] ابن هَنَةٍ لِأُمٍّ له ، قد كان يعير بها ؛ فشق على الرجل ، فأنزل الله عز وجل : « لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ) وهى فى قراءة عبد الله فيما أعلم : عَسَوا أن يكونوا خيراً منهم [٤] ، ولا نساء من نساء عسَين أن يكنّ خيراً منهن .

ونزل أيضا فى هذه القصة : [١٨١/ا]« يَـٰأَيُّهَا النَّاسُ إنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبا » (١٢) والشعوب أكبر من القبائل ، والقبائل أكبر من الأفخاذ (لِتَعَارَفُوا) : ليعرف بعضكم بعضا فى النسب (إنَّ أكْرَمَكُمْ) مكسورة لم يقع عليها التعارف ، وهى قراءة [٥] عبد الله : لتعارفوا بينكم ، وخيركم عند الله أتقاكم ، فقال [٦] ثابت : والله لا أفاخر رجلا فى حسبه أبداً .

وقوله : ﴿وَلا تَلْمِزُوا أنْفُسَكُمْ ﴾ (١١).

لا يَعب بعضكم بعضا ، ولا تنابزوا بالألقاب : كان الرجل يقول للرجل من اليهود وقد أسلم : يا يهودى ! فنُهوا عن ذلك ، وقال فيه : « بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإيمَانِ » ومن فتح : أن

(١ — ٢و٤) سقط فى ش .

(٣) فى ب آنت .

(٥) فى ب ، ش : وهى فى قراءة .

(٦) فى ش : قال .

أ كرمكم فكأنه قال : لتعارفوا أن الكريم المتقي[١] ، ولو كان[٢] كذلك لكانت : لتعرفوا أن أ كرمكم ، وجاز : لتعارفوا ليعرّف بعضكم بعضا أن أ كرمكم عند الله أتقاكم .

وقوله : ﴿ وَلا تَجَسَّسُوا ﴾ (١٢) .

القُراء مجتمعون على الجيم ؛ نزلت خاصة[٣] فى[٤] سلمان، وكانوا نالوا منه[٤].

وقوله : ﴿ فَكَرِهْتُمُوه ﴾ (١٢) .

قال لهم النبى صلى الله عليه : أ كان أحدكم آكلا لحم أخيه بعد موته ؟ قالوا : لا ! قال : فإن الغيبة أ كل لحمه ، وهو أن تقول ما فيه ، وإذا قلت ما ليس فيه فهو البَهْت[٥] ليست بغيبة[٦] فكرهتموه أى فقد كرهتموه[٦] ، فلا تفعلوه .

ومن قرأ : فكُرِّهتموه[٧] يقول : قد[٨] بُغِّض إليكم[٩] والمعنى والله أعلم — واحد ، وهو بمنزلة قولك : مات الرجل وأُميت .

وقوله : ﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ (١٤) .

فهذه نزلت فى أعاريب بنى أسد ؛ قدموا على[١٠] النبى صلى الله عليه المدينة بعيالاتهم طمعا فى الصدقة ، فجعلوا يروحون ويغدون ، ويقولون : أعطنا فإنا أتيناك بالعيال والأثقال ، وجاءتك العرب على ظهور رواحلها ، فأنزل الله جل وعز « يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا » (١٧) ؛ (وأن) فى موضع نصب لأنها فى قراءة عبد الله : يمنون عليك إسلامهم ، ولو جعلتَ : يَمُنُّونَ عَلَيْكَ لأَنْ أَسْلَمُوا ، فإذا ألقيت اللام كان نصبا مخالفا للنصب الأول .

---

(١) فى ش : التقوى ، تحريف .
(٢) فى ش : كانت .
(٣) فى ح ، ش : نزلت أيضا خاصة .
(٤-٤) زيادة من ب .
(٥) البهتُ والبهيتة : الكذب .
(٦-٦) ساقط فى ح .
(٧) فى ش : كرهتموه .
(٨) فى ش : فقد .
(٩) فكُرِّهتموه ، قراءة أبى سعيد الخدرى ، وأبى حيوة ، وقد رواها الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم . (البحر المحيط ٨/١١٥) .
(١٠) فى ش إلى .

وقوله : ﴿ أَنْ هَدَاكُمْ ﴾ (١٧)، وفى قراءة عبد الله : إذ هداكم .

فـ (أن) فى موضع نصب لا بوقع الفعل ، ولكن بسقوط الصفة .

وقوله : ﴿ لا يَلِتْكُمْ ﴾ (١٤) .

لا ينقصكم ، ولا يظلمكم من أعمالكم شيئاً ، وهى من لات يليتُ ، والقراء مجمعون [1] عليها ، وقد قرأ بعضهم : لا يَأْلِتكم [2] ، ولست [3] أشتهيها ؛ لأنها بغير ألف كتبت فى المصاحف ، وليس هذا بموضع يجوز فيه سقوط الهمز ؛ ألا ترى قوله : (يأتون) [4] ، و (يأمرون) [5] ، و (يأكلون) [6] لم تلق الألف فى شىء منه لأنها ساكنة ، وإنما تلقى الهمزة إذا سكن ما قبلها ، فإذا [7] سكنت هى تعنى [8] الهمزة ثبتت فلم تسقط ، وإنما اجترأ على قراءتها « يألتكم » أنه وجد « وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَىْءٍ » [9] فى موضع ، فأخذ ذا من ذلك ؛ فالقرآن [10] يأتى باللغتين المختلفتين ؛ ألا ترى قوله : (تُمْلَىٰ عَلَيْهِ) [11] . وهو فى موضع آخر : « فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ » [12] . ولم تحمل إحداهما على الأخرى فتتفقا ولات يليت ، وألَتَ يألِتُ لغتان [قال حدثنا محمد بن الجهم بن إبراهيم السمرى قال حدثنا الفراء] [13] .

(١) فى ب ، ش : مجتمعون .

(٢) قرأ الجمهور : (لا يلتكم) : من لات يليت ، وهى لغة الحجاز (البحر المحيط ٨/١١٧) وقرأ الحسن والأعرج وأبو عمرو (لا يألتكم) ، من ألت وهى لغة غطفان وأسد (البحر المحيط ٨/١١٧) .

(٣) سقط فى حـ .

(٤) فى مواضع من القرآن الكريم : سورة التوبة آية ٥٤ ، والاسراء آية ٨٨ والكهف آية ١٥ ...

(٥) كما فى آل عمران : الآيات ٢١ ، ١٠٤ ، ١١٤ والنساء الآية ٣٧ والحديد الآية ٢٤ .

(٦) فى مواضع من القرآن مثلا : البقرة آية ١٧٤ ، ٢٧٥ والنساء آية ١٠ .

(٧) فى حـ : وإذا .

(٨) فى ش يعنى .

(٩) سورة الطور : ٢١ .

(١٠) فى ب : والقرآن .

(١١) سورة الفرقان الآية ٥ .

(١٢) سورة البقرة الآية ٢٨٢ .

(١٣) ما بين الحاصرتين زيادة فى ب .

ومن سورة قٓ والقرآن المجيد

بسم الله الرحمٰن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ ق والقرآنِ المجيدِ ﴾ (١) .

قاف : فيها المعنى الذى أُقسم به [١٨١ /ب]ذكر أنها قُضى والله كما قيل فى حمٓ : قُضىَ والله ، وحُمّ والله : أى قضى .

ويقال : إن (قاف) جبل محيط بالأرض ، (١) فإن يكن كذلك فكأنه فى موضع رفع ، أى هو (قافٌ والله) ، وكان [ينبغى] (٢) لرفعه أن يظهر لأنه (١) اسم وليس بهجاء ، فلعل القاف وحدها ذكرت من اسمه كما قال الشاعر :

قلنا لها : قفى ، فقالت : قافْ (٣)

ذكرت القاف أرادت القاف من الوقوف (٤) ، أى (٥) : إنى واقفة .

وقوله ﴿ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ﴾ (٣) .

كلام لم يظهر قبله ما يكون هذا جوابًا له ، ولكن معناه مضمر (٦) ، إنما كان — والله — أعلم : « قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ » لتبعثن (٧) بعد الموت ، فقالوا : أنبعث إذا كنا ترابًا ؟ فجحدوا البعث

---

(١) ما بين الرقمين (١ — ١) سقط فى ش : ونص العبارة فى ش : فإن لم يكن اسم وليس بهجاء ... الخ .

(٢) الزيادة من ب .

(٣) هو الوليد بن عقبة بن أبى معيط أخى عثمان (رضى الله عنه) لأمه ، وكان يتولى الكوفة فاتهم بشرب الخمر ، فكتب إليه الخليفة يأمره بالشخوص إليه ، فخرج فى جماعة ، ونزل الوليد يسوق بهم ، فقال :

قلت لها : قفى ، فقالت : قاف		لا تحسبينا قد نسينا الإيجاف

والنشوات من معتق صاف		وعزف قينات علينا عزاف

والإيجاف : العدو ، وهو أيضا : الحمل عليه		(انظر المحتسب ٢/٢٠٤ والخصائص ١/٣٠) .

(٤) فى ح ، ش : الوقف .

(٥) سقط فى ب .

(٦) فى (ا) مضمرا ، تحريف .

(٧) فى ب ليبعثن .

ثم قالوا[1] : (ذلكَ رجعٌ بعيدٌ) (٣) . جحدوه أصلا [و][2] قوله : (بعيد) كما تقول للرجل يخطىء فى المسألة : لقد ذهبت مذهباً بعيداً من الصواب : أى أخطأت .

وقوله : ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ[3] الأَرضُ منهم ﴾ (٤) ما[4] تأكل منهم .

وقوله : ﴿ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ﴾ (٥) .

٥ فى ضلال .

وقوله : ﴿ مَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴾ (٦) .

ليس فيها خلل ولا صدع .

وقوله : ﴿ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ (٩) .

والحب هو الحصيد ، وهو مما أضيف إلى نفسه مثل قوله : « إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ »[5] ،

١٠ ومثله : « وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ » (١٦) .

والحبل هو الوريد بعينه أضيف إلى نفسه لاختلاف لفظ اسميه ، والوريد : عرق بين الحلقوم والعلباوين[6] .

وقوله : ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ ﴾ (١٠) .

طوال ، يقال : قد بسق طولا ، فهن طوال النخل .

١٥ وقوله : ﴿ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾ (١٠) .

يعنى : الكُفُرَّى[7] ما كان فى أكمامه وهو[8] نضيد ، أى منضود بعضه ، فوق بعض ، فإذا خرج من[9] أكمامه فليس بنضيد .

---

(١) فى ش : قال تحريف . (٢) زيادة فى ب ، ش .
(٣) فى ش : ينقص : تحريف . (٤) سقط فى ح ، ش .
٢٠ (٥) سورة الواقعة : ٩٥ .
(٦) جاء فى اللسان : العلباء : ممدود ، عصب العنق ، قال الأزهرى : الغليظ خاصة ، وهما علباوان يمينا وشمالا بينهما منبت العنق .
(٧) الكُفُرى : وعاء الطلع وقشره الأعلى .
(٨) فى ب ، ش : فهو .
٢٥ (٩) فى ش : فى .

وقوله : ﴿ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ﴾ (١٥) .

يقول : كيف نعيا عندهم بالبعث ولم نعى بخلقهم أولا ؟ ثم قال : « بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ » ، أى هم فى ضلال وشك .

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ﴾ (١٦) .

الهاء لما ، وقد يكون ماتوسوس أن تجعل الهاء للرجل الذى توسوس به — تريد — توسوس إليه وتحدثه .

وقوله : ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ (١٧) .

يقال [١] : قعيد ،[٢] ولم يقل : قعيدان [٢] . حدثنا الفراء قال : وحدثنى حبان بن على عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : قعيد عن اليمين وعن الشمال يريد — قُعود ، فجعل القعيد جمعا ، كما تجعل الرسول للقوم والاثنين [٣] . قال الله تعالى : « إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ » [٤] لموسى وأخيه ، وقال الشاعر :

أَلِكْنى إليها ، وخيرُ الرسو ... لِ أعلَمُهم بنواحِى الخَبَرْ [٥]

فجعل الرسول للجمع ، فهذا وجه ، وإن شئت جعلت القعيد واحداً اكتفى به من صاحبه ، كما قال الشاعر :

نَحْنُ بما عِندنا ، وأنت بما ... عندكَ راضٍ ، والرأىُ مختلِفُ [٦]

ومثله قول الفرزدق :

إنِّى ضَمِنت لمن أتانى ما جَنَى ... وأَبى ، [٧] وَكان وَكنت غير غَدُورِ [٨]

(١) سقط فى ش .

(٢–٢) ساقط فى ب ، حـ ، ش . وجاءت العبارة بعد الآية مباشرة فى ش هكذا : ولم يقل قعيدون .

(٣) فى ش : للاثنين ، تحريف وفى ب وللاثنين .

(٤) سورة الشعراء الآية ١٦ .

(٥) انظر معانى القرآن ٢ /١٨٠ ، وتفسير القرطبى ١٧/ ١٠ واللسان (رسل) .

(٦) انظر معانى القرآن ٢ /٣٦٣ ، وإعراب القرآن ٢/ ٦١١ ، وتفسير الطبرى ١٧/ ١٠ .

(٧) سقط فى ش .

(٨) فى ب ، ش غدوّر ، ولم يقل غدورين . وانظر معانى القرآن ٢/ ٣٦٣ ونسب فى كتاب سيبويه إلى الفرزدق ١/ ٣٨ .

وَلم يقل : غدورين .

وقوله . ﴿ وجاءتْ سَكْرَةُ الموتِ بالحَقِّ ﴾ (١٩) وفى قراءة عبد الله : سكرة الحق بالموت[١] ، فإن شئت أردت (بالحق) أنه الله عزوجل ، وإن شئت جعلت السكرة هى الموت ، أضفتها إلى نفسها كأنك قلت : جاءت السكرة الحقُّ بالموت ، وقوله : « سَكْرَةُ الموتِ بالحَقّ » يقول : بالحق الذى قد كان غير متبين لهم من أمر[٢] الآخرة ، ويكون الحق هو الموت ، أى جاءت سكرة الموت بحقيقة الموت .

وقوله : ﴿ فبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ (٢٢) .

يقول : قد كنت تُكذب ، فأنت اليوم عالم نافذ البصر ، والبصر ها هنا: هو العلم ليس بالعين .

[١٨٢/ا] وقوله : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ (٢٤) .

العرب تأمر الواحد والقوم بما يؤمر به الاثنان ، فيقولون للرجل : قوما عنا ، وسمعت بعضهم : ويحك ! ارحلاها وازجراها[٣] ، وأنشدنى بعضهم :

فقلت لصاحبى لا تحبسانا[٤] بنزع أصوله ، واجتزّ[٥] شيحا[٦]

قال : ويروى : واجدزّ[٧] يريد: واجتز ، قال : وأنشدنى أبو ثروان :

وإن تزجرانى يا ابن عفان أنزجر وإن تدعانى أَحْمِ عرضاً ممنَّعاً[٨]

ونرى أن ذلك منهم أن الرجل أدنى أعوانه فى إبله وغنمه اثنان ، وكذلك الرّفقة ، أدنى ما يكونون[٩] ثلاثة ، فجرى كلام الواحد على[١٠] صاحبيه ، ألا ترى الشعراء أكثر شىء قيلا : ياصاحبىّ ، يا خليلى ، فقال امرؤ القيس :

---

(١) انظر تفسير الطبرى ٢٦ /٩١ وقد وردت خطأ فى الطبرى حيث قال : قراءة عبد الله بن مسعود« وجاءت سكرة الموت بالحق » ، وليست كذلك وإنما هى سكرة الحق بالموت والمحتسب : ٢٨٣/٢ .

(٢) سقط فى ح .

(٣) أوردها القرطبى فى تفسيره : ويلك ارحلاها وازجراها . (تفسير القرطبى ١٦/١٧) .

(٤) ش : لا تحسبانا .

(٥) فى ح : واحتز .

(٦) فى ا ، ش : شيخا .

(٧) وهى كذلك فى ش .

(٨) يروى : فإن . انظر تفسير القرطبى ١٧/ ١٦ ، والمخصص ٢ : ٥

(٩) فى ب : ما يكون .

(١٠) فى ش : عن ، تحريف .

خليلىّ ، مرّا بِى على أم جندب　　نُقضِّى لُبانات الفؤاد المعذب[1]

ثم قال :

أَلَمْ تَرَ أنى كلما جئت طارقا　　وجدت بها طيبا وإن لم تطيب

فقال : ألم تر ، فرجع إلى الواحد ، وأول كلامه اثنان ، قال : وأنشدنى آخر :

خليلىّ قوما فى عَطالة فانظرا　　أناراً[2] ترى من نحو بابَيْن[3] أو برقا

وبعضهم : أنارا نرى .

وقوله : ﴿مَآ أَطْغَيْتُهُ﴾ يقوله[4] الملَك الذى كان يكتب السيئات للكافر ، وذلك أن الكافر قال : كان يعجلنى عن التوبة ، فقال : ما أطغيته[5] يارب ، ولكن كان ضالا . قال الله تبارك وتعالى: « مايُبَدَّلُ القَولُ لَدَىَّ» (٢٩) . أى : ما يُكَذَّب عندى لعلمه عز وجل بغيب ذلك .

وقوله : ﴿هَذَا ماتُوعَدُون لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ (٣٢) ﴿مَن خَشِىَ﴾ (٣٣).

إن شئت جعلت (مَن) خفضا تابعة لقوله : (لكُلّ) ، وإن شئت استأنفتها فكانت رفعا يراد بها الجزاء . من خشى الرحمن بالغيب قيل له : ادخل الجنة ، و (ادْخُلوها) جواب للجزاء أضمرت[6] قبله القول وجعلته فعلاً للجميع ؛ لأن مَن تكون فى مذهب الجميع .

وقوله : ﴿فَنَقَّبُوا فى الْبِلادِ﴾ (٣٦) .

قراءة القراء يقول : خرّقوا البلاد فساروا فيها ، فهل كان لهم من الموت[7] من محيص ؟ أضمرت كان ههنا كما قال : « وكَأَيِّنْ مِّنْ قَرْيَةٍ هى أَشَدُّ قُوَّةً مِّنْ قَرْيَتِكَ الَّتى أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْناهُمْ فَلاناصِرَ لَهُمْ»[8] ، والمعنى : فلم يكن لهم ناصر عنده إهلاكهم[9] . ومن قرأ : (فنقِّبوا)

---

(١) انظر الخزانة ٣/٢٨٤ .　　(٢) فى (ا) أثرا ، تحريف .

(٣) فى ب : أم ورواية اللسان من ذى أبانين وسباء باللسان : قال الأزهرى : ورأيت بالسودة من ديارات بنى سعد جبلا منيفا يقال له : عَطالة ، وهو الذى قال فيه القائل ، وأورد البيت .

(٤) فى ا ، ب يقول .

(٥) فى ش : ما اصطفيته ، تحريف .

(٦) فى ش : ضمرت ، تحريف .

(٧) سقط فى ح ، ش : من الموت .

(٨) سورة محمد الآية : ١٣ .

(٩) فى ش : هلاكهم .

فى البلاد ، فكسر القاف[1] فإنه كالوعيد . أى : اذهبوا فى البلاد فجيئوا واذهبوا .

وقوله : ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ (٣٧) .

يقول : لمن كان له عقل[2] ، وهذا[3] جائز فى العربية أن تقول : مالك قلب[3] وما قلبك معك ، وأين ذهب قلبك ؟ تريد العقل لكل ذلك .

وقوله : ﴿ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ ﴾ (٣٧) .

يقول : أو ألقى سمعه إلى كتاب الله وهو شهيد ، أى شاهد ليس بغائب .

وقوله : ﴿ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ (٣٧) .

يقول : من إعياء ، وذلك أن يهود أهل المدينة قالوا : ابتدأ خلق السموات والأرض يوم الأحد ، وفرغ يوم الجمعة ، فاستراح يوم السبت[4] ، فأنزل الله : « ومامَسَّنَا من لُغُوب» إكذابا لقولهم[5] ، وقرأها أبو عبد الرحمن السلمى : من[6] لَغوب[7] بفتح اللام وهى شاذة .

وقوله : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴾ (٤٠) .

وإِدبارَ . من قرأ : وأدبار جمعه[8] على دُبُر وأدبار ، وهما الركعتان بعد المغرب ، جاء ذلك عن على ابن أبى طالب أنه قال ، [١٨٢/ ب] وأدبار السجود : الركعتان بعد المغرب ، (وإِدْبارَ النُّجوم)[9] . الركعتان (قبل الفجر) وكان عاصم يفتح هذه التى فى قاف ، ويكسر التى فى الطور ، وتكسران جميعا ، وتنصبان جميعاً جائزان[10] .

---

(١) هى قراءة يحيى بن يعمر. (تفسير الطبرى حـ ٢٦/٩٩) .
وهى أيضا قراءة ابن عباس ، وأبى العالية ، ونصر بن سيار ، وأبى حيوة ، والأصمعى عن أبى عمرو (تفسير البحر المحيط ٨/١٢٩) .

(٢) فى ش : قلب . (٣-٣) سقط فى حـ ، ش .

(٤) سقط فى ب ، حـ ، ش : يوم السبت . (٥) فى ب ، حـ ، ش : لهم .

(٦) فى ش : السلمى لغوب .

(٧) وهى قراءة على ، وطلحة ، ويعقوب (البحر المحيط ٨/١٢٩) ، وانظر (المحتسب ٢/٢٨٥) .

(٨) أى جمعه على أنه دبر وأدبار .

(٩) سورة الطور الآية ٤٩ .

(١٠) اختلفت القراء فى قراءة قوله : « وإدبار السجود» ، فقرأته عامة قراء الحجاز والكوفة سوى عاصم والكسائى : وإدبار السجود بكسر الألف ، وقرأه عاصم ، والكسائى ، وأبو عمرو : وأدبار بفتح الألف . (وانظر الاتحاف : ٣٩٧) .

وقوله : ﴿ واسْتَمِعْ يَوْمَ يُنادِى الْمُنَادِ مِنْ مَّكانٍ قَرِيبٍ ﴾ (٤١) .

يقال: إن جبريل عليه السلام يأتى بيت المقدس فينادى بالحشر ، فذلك قوله : « من مكان قريب » .

وقوله : ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ الأرضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً ﴾ (٤٤) .

إلى المحشر وتُشقق ، والمعنى واحد مثل : مات الرجل وأميت .

وقوله : ﴿ ومَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ﴾ (٤٥) .

يقول : لست عليهم بمسلَّط ، جعل الجبار فى موضع السلطان من الجِبْرِيَّة ، قال أنشدنى المفضل :

ويوم الحزن إذ حشَدَت مَعدٌّ وكان الناسُ إلا نحن دينا
عصينا عزمةَ الجبار حتى صبحنا[1] الجوفَ ألفا مُعْلمينا[2]

[3] أراد بالجبار : المنذر لولايته.[3]

وقال الكلبى بإسناده : لستَ عَلَيْهِم بِجَبّار[4] يقول: لم تبعث[5] لتجْبُرَهم على الإسلام والهدى ؛ إنما بعثت[6] مذكرًا فذكّر ، وذلك قبل أن يؤمر بقتالهم .

والعرب لا تقول : فعّال من أفعلت ، لايقولون : هذا خَرّاج ولا دَخّال ، يريدون مُدْخِل ولا مُخرِج من أدخلت وأخرجت ، إنما يقولون : دخال من دخلت ، وفعّال من فعلت . وقد قالت العرب : درّاك من أدركت ، وهو شاذ ، فإن حملت الجبار على هذا المعنى فهو[7] وجه .

وقد سمعت بعض العرب يقول : جبره على الأمر يريد: أجبره ، فالجبار من هذه اللغة صحيح يراد به[8] : يقهرهم ويجبرهم .

(١) فى ش : صحنا ، تحريف .
(٢) لم أعثر فى نسخة المفضليات التى لدى على هذين البيتين .
(٣-٣) ساقط فى ح ، ش .
(٤) فى ش : لست عليهم بجنا ، تحريف .
(٥) فى ش : لا تبعث ، تحريف .
(٦) فى ح : بعث ، تحريف .
(٧) فى ش : وهو ، تحريف .
(٨) فى ش : ويريد .

وقوله : ﴿ هَذَا مالَدَىَّ عَتِيدٌ ﴾ (٢٣) .

رفعتَ العتيد على أن جعلته خبرا صلته لما ، وإن شئت جعلته مستأنفا[١] على مثل قوله : « هَـذَا بَعْلِي شَيْخٌ »[٢] ولو كان نصبا كان صوابا ؛ لأن (هذا ، وما) — معرفتان ، فيقطع العتيد منهما[٣] .

ومن سورة والذاريات

بسم الله الرحمٰن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ والذارياتِ ذَرْواً ﴾ (١) .

يعنى : الرياح ، « فالْحامِلاتِ وِقْراً » (٢) ، يعنى : السحاب لحملها الماء .

« فالجارِياتِ يُسْراً » (٣) ، وهى السفن تجرى ميسّرة « فالمُقَسِّماتِ أمْراً » (٤) : الملائكة تأتى بأمر مختلف : جبريل صاحب الغلظة ، وميكائيل صاحب الرحمة ، وملك الموت يأتى بالموت ، فتلك قسمة الأمور[٤] .

وقوله : ﴿ والسَّماء ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ (٧) .

الْحُبك : تكسُّر كل[٥] شىء ، كالرملة إذا مرت بها الريح الساكنة ، والماء القائم إذا مرت به[٦] الريح ، والدرع درع الحديد لها حُبُك أيضا ، والشَّعرة الجعدة تكسُّرها حبك ، وواحد الحبك : حِباك ، وحَبِيكة .

وقوله : ﴿ إنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ[٧] مُخْتلِفٍ ﴾ (٨) .

---

(١) جاء فى تفسير الزمخشرى : عتيدٌ بالرفع بدل ، أو خبر بعد خبر ، أو خبر مبتدأ محذوف . (انظر تفسير الزمخشرى سورة ق) ، وقرأ الجمهور عتيدٌ بالرفع وعبد الله بالنصب على الحال (البحر المحيط ١٢٦/٨) .

(٢) سورة هود الآية ٧٢ .

(٣) جاء فى النسخة (ا) بعد سورة ق : ومن سورة الذاريات : هو فى الجزء التاسع والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبى الرحمة محمد الهاشمى وعلى آله وسلم كثيرا :

(٤) فى ش : فذا قسمة الأمر ، وفى ب : فتلك قسمة الأمر .

(٥) فى ش : وكل ، تحريف .

(٦) فى حـ ، ش : بها ، تحريف .

(٧) فى ش : خلق تحريف .

جواب للقسم ، والقول المختلف : تكذيب بعضهم بالقرآن وبمحمد ، وإيمان بعضهم .

وقوله : ﴿ يُؤْفَكُ عنه مَنْ أُفِكَ ﴾ (٩) .

يريد : يُصرف عن القرآن والإيمان من صُرف كما قال : « أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا »[1] يقول : لتصرفنا عن آلهتنا ، وتصُدّنا .

وقوله : ﴿ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴾ (١٠) .

يقول : لُعن[2] الكذابون الذين قالوا : محمد صلى الله عليه : مجنون ، شاعر ، كذاب ، ساحر . خرّصوا مالا علم لهم به .

وقوله : ﴿ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾ (١٢) .

متى يوم الدين ؟ قال الله : « يومَ الدّين، يَوْمَ هُمْ على النارِ يُفْتَنُون » وإنما نصبت (يومَ هُمْ) لأنك أضفته إلى شيئين ، وإذا أضيف اليوم والليلة إلى اسم له فعل ، فارتفعا نصب اليوم ، وإن كان فى موضع خفض أو رفع ، وإذا أضيف إلى فَعَل أو يفعَل أو إذا كان كذلك ورفعه فى موضع الرفع ، وخفضه فى موضع الخفض يجوز ، فلو قيل : يومُ هم على النار يفتنون ؛ فرفع يوم لكان وجها ، ولم يقرأ به أحد من القراء .

وقوله ﴿ يُفْتَنُون ﴾ (١٣) يحرقون ويعذبون بالنار .

وقوله : ﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُم ﴾ (١٤) يقول[3] : ذوقوا[3] عذابكم الذى كنتم به تستعجلون فى الدنيا .

وقوله : ﴿ آخذين ﴾ (١٦) « وفاكهين »[4] .

نصبتا على القطع ، ولو كانتا [١٨٤/ب] رفعا كان صوابا ، ورفعهما على أن تكونا خبرا ، ورفع آخر أيضا على الاستئناف .

(١) سورة الأحقاف : ٢٢ .
(٢) سقط فى : ش :
(٣-٣) سقط فى حـ ، ش .
(٤) فى ب : فكهين سورة الطور آية ١٨ .

وقوله : ﴿ كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ (١٧) .

إن شئت جعلت ما فى موضع رفع ، وكان المعنى : كانوا قليلا هجوعهم . والهجوع : النوم . وإن شئت جعلت ما صلة لا موضع لها ، ونصبت قليلا بيهجعون . أردت : كانوا يهجعون قليلا من الليل .

وقوله : ﴿ وبالأسحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرون ﴾ (١٨) يُصَلون .

وقوله : ﴿ وفى أموالِهِمْ حَقٌّ لِلسائِلِ والمَحْرُومِ ﴾ (١٩) .

فأما السائل فالطوّاف على الأبواب ، وأما المحروم فالمحارَفُ[1] أو الذى لاسهم له فى الغنائم .

وقوله : ﴿ وفِي الأَرْضِ آيَاتٌ للمُوقِنِين ﴾ (٢٠) .

فآيات الأرض جبالها ، واختلاف نباتها وأنهارها ، والخلق الذين[2] فيها .

وقوله : ﴿ وفِي أَنفُسِكُمْ ﴾ (٢١) .

آيات أيضا إن أحدكم يأكل ويشرب فى مدخل واحد ، ويُخْرِج من موضعين ، ثم عنفهم فقال : (أفلا تُبْصِرون) ؟

وقوله : ﴿ فَوَرَبِّ السماء والأَرْضِ ﴾ (٢٣) .

أقسم عزوجل بنفسه : أن الذى قلت لكم لَحق مثل ما أنكم تنطقون . وقد يقول القائل : كيف اجتمعت ما ، وأنّ وقد يكتفى بإحداها من الأخرى ؟ وفيه وجهان : أحدهما[3] : أن العرب تجمع بين الشيئين من الأسماء والأدوات إذا اختلف لفظهما ، فمن الأسماء قول الشاعر :

من النفَر اللائى الذين إذا همُ يَهاب اللئامُ حلقةَ الباب قَعْقَعوا[4]

فجمع بين اللائى والذين ، وأحدهما مجزىء من الآخر .

وأما فى الأدوات فقوله :

---

(١) المحارف : الذى ليس له فى الإسلام سهم ، وقيل : هو الرجل الذى لا يكون له مال إلا ذهب (تفسير الطبرى ١١/٢٦) .

(٢) فى ش : الذى .

(٣) فى ش : أن أحدها ، زيادة لا مكان لها .

(٤) الخزانة : ٣/٥٢٩ ، وفيها : (اعتزوا) بدل (هم) فى الشطر الأول ، و (هاب الرجال) بدل (يهاب اللئام) .

ما إنْ رأيتُ ولا سمعت به كاليوم طالى أينُق جُرْب (١)

فجمع بين ما ، وبين إن ، وهما جحدان أحدهما يجزى من الآخر .

وأمّا الوجه الآخر ، فإن المعنى لو أفرد بما لكان كأنّ المنطق فى نفسه حق لا كذب : ولم يُرَد به ذلك . إنما أرادوا أنه لحق كما حقٌّ أن الآدمى ناطق .

ألا ترى أن قولك أحقٌّ منطقك معناه : أحقٌّ هو أم كذب ؟ وأن قولك : أحقٌّ أنك تنطق ؟ معناه : أللانسان (٢) النطق لا لغيره . فأدخلتَ أنَّ ليُفرَق بها بين المعنيين ، وهذا أعجب الوجهين إلىَّ .

وقد رفع عاصم والأعمش (مثلَ) ونصبها أهل الحجاز والحسن (٣) ، فمن رفعها جعلها نعتا للحق ومن نصبها جعلها فى مذهب المصدر كقولك : إنه لحق حقا . وإن العرب لتنصبها إذا رفع بها الاسم فيقولون : مثلَ من عبد الله ؟ ويقولون : عبد الله [١٨٥ / ا] مثلَك ، وأنت مثلَه . وعلة النصب فيها أن الكاف قد تكون داخلة عليها ؛ فتُنصب إذا ألقيت الكاف . فإن قال قائل : أفيجوز أن تقول : زيدٌ الأسدَ شدةً ، فتنصب الأسد إذا ألقيت الكاف ؟ قلت : لا ؛ وذلك أن مثلَ تؤدى عن الكاف ؛ والأسدُ لا يؤدى عنها ؛ ألا ترى قول الشاعر :

وزعتُ بكالهراوة أعوجىٍّ إذا وَنتِ الرِّكاب جرى وثابا (٤)

أن الكاف قد أجزأت من مثل ، وأن العرب تجمع بينهما ؛ فيقولون : زيد كمثلك ، وقال الله جل وعز : « ليس كمثله شىء (٥) وهو السميع البصير » (٦) ، واجتماعهما دليل على أن معناهما واحد كما أخبرتك فى ما وإن ولا وغيره .

---

(١) الأغانى فى ترجمة الخنساء ، وانظر شرح شواهد المغنى ، وفيه :
(بمثله) بدل (به) ، و(هانى) بدل (طالى) وهو لدريد بن الصمة يصف الخنساء ، وقد رآها تهنأ بعيرا أجرب .
(شرح شواهد المغنى ٢/٩٥٥) .
(٢) فى ش : الإنسان .
(٣) قرأ أبو بكر ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف بالرفع صفة لحق ، وافقهم الأعمش (الاتحاف ٣٩٩) ، والباقون - باقى السبعة - والجمهور بالنصب . (البحر المحيط : ٨/١٣٦) .
(٤) وزعت : كففت ، أعوجى : منسوب إلى أعوج ، وهو فرس كريم تنسب إليه الخيل الكرام . اللسان (ثوب) وسر صناعة الإعراب : ٢٨٧ .
(٥) فى ش : كمثله وهو ، سقط .
(٦) سورة الشورى الآية : ١١ .

وقوله : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (٢٤) .

لم يكن عَلِمه النبي — صلى الله عليه — حتى أنزله[١] الله عليه [٢] .

وقوله : ﴿ الْمُكْرَمِينَ ﴾ (٢٤) .

أكرمهم بالعمل الذى قرّبه .

٥ وقوله : ﴿ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ (٢٥) .

[٣] رفع بضمير : أنتم قوم منكرون [٣] .

وهذا يقوله إبراهيم عليه السلام للملائكة .

وقوله : ﴿ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ ﴾ (٢٦) .

رجع إليهم ، والروغ وإن كان على هذا المعنى فإنه لايُنطق به حتى يكون صاحبه مُخْفِياً لذهابه

١٠ [أو مجيئه][٤] ألا ترى أنك لا تقول : قد راغ أهل مكة ، وأنت تريد رجعوا أو صدروا ؟ فلو أخفى راجع رجوعه حسنت فيه : راغ ويروغ [٥] .

وقوله : ﴿ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ (٢٨) .

إذا كبر ، وكان بعض مشيختنا يقول : إذا كان العلِْم منتظراً [لمن][٦] يوصف به قلت فى العليم إذا لم يعلم : إنه لعالم عن قليل وفاقِهٌ ، وفى السيد : سائد [٧] ، والكريم : كارم . والذى قال

١٥ حسن ، وهذا كلام عربى حسن ، قد قاله الله فى عليم [٨] ، وحليم [٩] ، وميت [١٠] .

---

(١) فى ب ، حـ ، ش أزل .

(٢) لم يثبت فى ش : عليه .

(٣-٣) بهامش ا . وقد ورد فى الصلب فى باقى النسخ .

(٤) التكملة من ب ، حـ ، ش .

٢٠ (٥) لم يثبت فى حـ : ويروغ .

(٦) فى (ا) : لم ، تحريف .

(٧) فى ش : سيد ، تحريف .

(٨) كما فى قوله : « وبشروه بغلام عليم » .

(٩) كما فى قوله : « فبشرناه بغلام حليم » . (الصافات الآية ١٠١) .

٢٥ (١٠) كما فى قوله : « إنك ميت ، وإنهم ميتون » الزمر الآية ٣٠ .

وكان المشيخة يقولون للذى لما [١] يَمُت وسيموت : هو مائت عن قليل ، وقول الله عز وجل أصوب من قيلهم ، وقال الشاعر فيما احتجوا به :

كريم كصفو الماء ليس بباخل بشيء ، ولا مهد ملاما لباخل

يريد : بخيل ، فجعله باخل ؛ لأنه لم يبخل بعد .

وقوله : ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ ﴾ (٢٩) .

فى صيحة ، ولم تقبل من موضع إلى موضع إنما هو ، كقولك : أقبل يشتمنى ، أخذ فى شتمى [٢] فذكروا [٣] أن الصيحة : أوّه ، وقال بعضهم : كانت يا ويلتا .

وقوله : ﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ (٢٩) .

هكذا أى جمعت أصابعها ، فضربت جبهتها ، « وقالت : عَجُوزٌ عَقِيمٌ » (٢٩) أتلد عجوز عقيم ؟ ورفعت بالضمير بتلد .

وقوله : ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً ﴾ (٣٧) .

معناه : تركناها آية وأنت قائل للسماء فيها [٤] آية ، وأنت تريد هى الآية بعينها .

وقوله : ﴿ وهو مُلِيم ﴾ (٤٠) .

أتى باللائمة وقد ألام ، وقوله : « لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ [٥] وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ » [٦] هم الآيات [٧] وفعلهم .

وقوله : ﴿ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ ﴾ (٣٩) [٨] .

يقال : تولى أى أعرض عن الذكر بقوته فى نفسه ، ويقالُ : فتولى بركنه بمن معه لأنهم قوّته .

---

(١) فى ح ، ش : أمّا .
(٢) سقط فى ش : أخذ فى شتمى .
(٣) فى ش : فذكر ، تحريف .
(٤) فى ا : فيه ، تحريف .
(٥) فى ش : كان لكم فى يوسف ، تحريف .
(٦) سورة يوسف الآية : ٧
(٧) كذا فى ش : وفى ب : وفعلهم .
(٨) ما يلى ذلك من النسخة (ب) ص ٥٤ / ب .

وقوله عز وجل ﴿ تَمَتَّعُوا حتَّى حِين ﴾ (٤٣) .

كان ذلكَ الحينُ ثلاثةَ أيام .

وقولهُ عز وجل : ﴿ كالرَّميم ﴾ (٤٢) .

والرميمُ : نباتُ الأرضِ إذا يَبِسَ ودَبِسَ فهو رَمِيمٌ .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فأخذتهم الصَّعْقَةُ ﴾ (٤٤) .

قرأها العوامُ [الصاعقة] [1] بالألف .

قالَ حدثنا محمدُ بن الجهم قالَ حدثنا الفراءُ قالَ : وحدثنى [2] قيس بن الربيع عن السُّدِّى عن عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب : أنّه قرأ (الصَّعْقة) بغير ألف [3] ، وهم ينظرون .

وقوله عز وجل : ﴿ فمَا اسْتَطاعُوا مِنْ قِيَامٍ ﴾ (٤٥) .

١٠ يقولُ : فما قاموا لها ولو كانت: فما استطاعُوا من إقامةٍ لكان صَوَابا .

وطرحُ الألفِ منها ، كقوله جلّ وعز : « واللهُ أنبتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نبَاتًا » ولو كانت — إنباتا — كان صَوَابا .

وقوله جل ذكره : ﴿ وقومَ نوح ﴾ (٤٦) .

نصبها القراءُ [٥٥/ا] إلاّ الأعمشَ وأصحابه ، فإنهم خفضوها [4] لأنها فى قراءةِ عبدالله فيما أعلم:

١٥ وفى قوم نوح .

ومن نصبها فعلى وجهين : أخذتهم الصعقة ، وأخذت قومَ نوح .

---

(١) التكملة من ح ، ش .

(٢) فى ش : وحدث .

(٣) جاء فى الاتحاف (٣٩٩) : واختلف فى : الصعقة ؛ فالكسائى بحذف الألف ، وسكون العين على إرادة

٢٠ الصوت الذى يصحب الصاعقة ، والباقون : بالألف بعد الصاد وكسر العين على إرادة النار النازلة من السماء للعقوبة . (وانظر البحر المحيط ١٤١/٨) .

(٤) قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى : وقومِ بالجر عطفاً على ما تقدّم أى : وفى قوم نوح ، وهى قراءة عبد الله . وقرأ باقى السبعة وأبو عمرو فى رواية بالنصب (البحر المحيط ١٤١/٨) . وقرئت بالرفع على الابتداء والخبر ما بعده ، أو على تقدير أهلكوا (إعراب القرآن ١٢٩/٢) .

وإن شئت : أهلكناهم ، وأهلكنا قومَ نوحٍ . ووجه آخرُ [(١)] ليسَ بأبعَضَ إليّ [(١)] من هذين الوجهين : أن تُضمرَ فعلا — واذكر لهم قوم نوح ، كما قال عز وجل « وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ [(٢)] » « وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلُ [(٣)] » فى كثير من القرآن معناه : أنبئهم واذكر لهم الأنبياء وأخبارهم .

وقوله عز وجل : ﴿ بِأَيْدٍ ﴾ (٤٧) بقوّةٍ .

وقوله عز وَجل : ﴿ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ (٤٧) . أى إنا لذو وسعَةٍ لخلقِنا . وكذلك قوله جل ذكره : « عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ » [(٤)] .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ (٤٩) .

الزّوجان من جميع الحيوانِ : الذكَرُ والأنثى ، ومِن سوى ذلكَ : اختلافُ ألوان النبات ، وطُعومِ الثمار ، وبعضٌ حلوٌ ، وبعضٌ حامضٌ ، فذانِك زوجان .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ ﴾ (٥٠) .

معناه : فرّوا [(٥)] إليه إلى طاعتِه من معصيته .

وقوله تبارك وتعالى ﴿ أَتَوَاصَوْا بِهِ ﴾ (٥٣) .

معناه: أتواصى به [٥٥/ب] أهلُ مكةَ ، وَالأُممُ الماضيةُ ، إذْ قالوا لكَ كما قالت [(٦)] الأُمَمُ لرُسلها .

وقوله تبارك وَتعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (٥٦) .

إلا ليوحِّدونى ، وَهذه [(٧)] خاصّةٌ يقولُ : وَما خلقت أهلَ السعادةِ من الفريقين إلا ليُوحِّدُونى .
وَقال بعضُهم : خلقتُهم ليفعلوا ففَعلَ بعضُهم وَترك بعضٌ ، وَليس فيه لأهلِ القَدَرِ حُجَّةٌ ، وَقد فُسِّرَ .

وقوله تبارك وَتعالى : ﴿ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ ﴾ (٥٧) .

(١–١) ساقط فى ش .
(٢) سورة العنكبوت ، الآية ١٦ .
(٣) سورة الأنبياء ، الآية ٧٦ .
(٤) سورة البقرة : ٢٣٦ .
(٥) فى ش : ففروا .
(٦) فى ب : قالته .
(٧) فى ش : وفى هذه .

يقولُ : ما أريدُ منهم أن يرزقوا أنفسهم ، « وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ » (٥٧) أن يطعموا أحداً من خلقى « إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينِ » (٥٨) .

قرأ يحيى بن وَثاب (المتين) بالخفض جعله من نعتِ — القوةِ ، وَإن كانت أنثى فى اللفظ ، فإنَّهُ ذهب إلى الحبل وَإلى الشىء المفتولِ .

٥ أنشدنى بعض العربِ :

لـكل دَهْرٍ قد لَبِسْتُ أثوباً من ريطةٍ وَاليُمْنَةَ المُعَصَّبا[١]

فجعل المُعَصَّبَ نعتاً لليُمْنَة ، وَهى مؤنثةٌ فى اللفظ لأن اليُمْنَةَ ضربٌ وَصِنْفٌ من الثيابِ : الوَشْى ، فذهبَ إليه .

وقرأ[٢] الناس — (المتينُ) رفعٌ من صِفةِ الله تبارك وَتعالى .

١٠ وقوله [٥٦/ا] عز وَجل : ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا ﴾ (٥٩) .

والذنوب فى كلام العرب : الدَلوُ العظيمة[٣] وَلـكن العربَ تذهَبُ بها إلى النَّصِيب وَالحظِّ .

وَبذلِكَ أتى التفسيرُ : فإنَّ للذين ظلموا حظًّا من العذابِ ، كما نَزَلَ بالذين من قبلهم ، وَقالَ الشاعرُ :

لَنا ذَنوبٌ وَلـكمْ ذَنوبُ فإنْ أبيتمْ فلَنا القَلِيبُ[٤]

١٥ وَالذنوبُ : يُذكَّرُ ، وَيؤنثُ .

---

(١) رواية القرطبى قال : وأنشد الفراء :

لكل دهـر قد لبست أثـوبا حتى اكتسى الرأسُ قناعاً أشيبـا
من ريطةٍ ، واليُمنة المعصبـا

(٢) فى ح : قرأ .

٢٠ (٣) فى ش : العظيم .

(٤) انظر البحر المحيط ١٣٢/٨ ، والقليب : البئر .

ومن سورة ـ والطور

وقوله عز وَجل : ﴿ وَالطُّورِ ﴾ (١) .

أقسمَ به وَهُو الجبلُ الذى بمَدْيَنَ الذى كلّمَ اللهُ جلّ وَعزّ موسى عليه السلام عنده تكليماً .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ ﴾ (٣) .

والرّقُ : الصحائفُ التى تُخرَجُ إلى بنى آدَمَ ، فآخِذٌ كتابَه بيمينهِ ، وآخِذٌ كتابَه بشماله .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴾ (٤) .

بيتٌ كان آدم صلى الله عليه بناه فرُفِع أيام الطوفانِ ، وهو فى السماء السادسَةِ بحيال الكعبةِ .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾ (٦) .

كان على بن أبى طالب رحمه الله يقول : مسجورٌ بالنار ، والمسجورُ فى كلام العرب : المملوء .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْراً ﴾ (٩) .

تدورُ بما فيها وتسيرُ الجبال عن وجه الأرض : فتستوى هى والأرضُ .

وقوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نارِ جَهَنَّمَ ﴾ (١٣) .

يُدفعون ، وكذلكَ قولهُ « فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ » [1] .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ (١٨) .

[2] مُعْجَبِينَ بما آتاهم ربُّهم [2] .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُم [3] ذُرِّيَّتُهُم ﴾ (٢١) :

قرأها عبدُ الله بن مسعود : (وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ) . (أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ)(٢١) على التوحيد .

---

(١) سورة الماعون الآية ٢ .

(٢-٢) ساقط فى ش .

(٣) فى ش : وأتبعناهم .

قالَ: حدثنا محمد بن الجهم قالَ: حدثنا الفراءُ قالَ: حدثنى قيسُ والمفضلُ الضبى عن الأعمش عن إبراهيم، فأما المفضّلُ فقال عن علقمة عن عبدِ الله، وقالَ قيسٌ عن رجل عن عبد الله قالَ: قرأ رجل على عبدِ الله « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَهم ذُرِّيَّاتُهم بإيمانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهم ». قال: فجعل عبدُ الله يقرؤها بالتوحيد. قالَ: حتى ردَّدَها[1] عليه نحواً من عشرين مرةً لا يقول ليسَ كما يقول[2]

وقرأها الحسنُ: كلتيهما بالجمع، وقرأ بعض أهل الحجاز، الأولى بالتوحيد، والثانية بالجمع[3]، ومعنى قوله: (اتَّبَعَتْهُم ذريتُهم) يقالُ: إذا دخَلَ أهلُ الجنةِ[4] الجنة فإن كانَ الوالدُ أرفَع درجة[5] من ابنه رُفِـع ابنُه إليه، وإن كانَ الولدُ أرفعَ رُفِعَ والدُه إليه[6]:

[٥٧/ا] وقوله عز وجل: ﴿وَمَا أَلَتْنَاهُمْ﴾ (٢١):

الألتُ: النقصُ، وفية لغةٌ أخرى: (وما لِتْناهم[7] من عَمِلِهم من شىء)، وكذلكَ هى فى قراءة عبد الله، وأُبىّ بن كعب قالَ الشاعرُ:

أبلغْ بنى ثُعَلٍ عنّى مُغَلْغَلَةً جَهْدَ الرسالةِ لا أَلْتاً ولا كَذِبا[8]

يقولُ: لا نقصانٌ، ولا زيادةٌ، وقالَ الآخرُ:

وليلةٍ ذاتِ نَدىً سَرَيتُ ولم يَلِتْنى عن سُرَاها لَيْتُ[9]

---

(١) فى ش: ردّها.

(٢) فى ش: تقول، ويبدوأن (لا) مزيدة تحريفا، أو أن فى العبارة سقطا، والأصل: لا يزال يقول.

(٣) قرأ عامة قراء المدينة: واتبعتهم ذريتهم على التوحيد بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم على الجمع، وقرأته قراء الكوفة. واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم كلتيهما (على التوحيد). وقرأ بعض قراء البصرة، وهو أبو عمرو: وأتبعنا ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم (انظر الاتحاف ٤٠٠ والطبرى ١٥/٢٧).

(٤) سقط فى حـ.

(٥) فى ش: من درجة، تحريف.

(٦) فى حـ، ش إليه أبوه.

(٧) اختلف فى «ألتناهم»؛ فابن كثير بكسر اللام، من ألِت يألَتُ كعلم يعلم، وافقه ابن محيصن. وروى ابن شنبوذ إسقاط الهمزة، واللفظ بلام مكسورة كبعناهم، يقال لأنه يليته كباعه يبيعه (الإتحاف ٤٠٠، ٤٠١)

(٨) نسبه فى المحتسب للحطيئة، وروايته فى الشطر الأول:

أبلغ لديك بنى سعد مغلغلة

ويروى: سراة مكان لديك، ومغلغلة: رسالة تغلغل حتى تصل إليهم انظر الديوان: ١٣٥ والمحتسب ٢/ ٢٩٠

(٩) نسبة فى المحتسب لرؤبة، ولم نعثر عليه فى ديوانه ولا ديوان العجاج، (وانظر المحتسب ٢٩١/٢)

واللَّيْتُ هاهُنا مصدر [1] لم يَثْنِنِي عنها نَقْصٌ بي ولا عَجْزٌ عنها .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ إنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوه ﴾ (٢٨) .

إنَّه [2] قرأها عاصم والأعمشُ ، والحسنُ — (إنَّه) — بكسرِ الألف ، وقرأها أبو جعفر المدنى ونافع — (أنَّه) ، فمن : كسرَ استأنفَ ، ومَن نصبَ أراد : كُنَّا ندعوه بأنه بَرٌّ رحِيمٌ ، وهو وجه حسنٌ . قال الفراءُ : الكسائيُّ يفتحُ (أنَّه) ، وأنا أكسِرُ . وإنما قلتُ : حسنٌ لأن الكسائى قرأه .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴾ (٣٠) .

أوجاعَ الدَّهر ، فيشغل عنكم ، ويتفرّقُ أصحابُه أو عُمْرُ آبائه ، فإنَّا قد عرفنا أعمارَهم .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهذا ﴾ (٣٢)

الأحلامُ فى هذا الموضع : العقولُ والألبابُ .

وقوله عز وجل : ﴿ المصَيطِرون ﴾ (٣٧) و « لست عليهم بِمُصَيْطِرٍ » [3] .

[٥٧/ب] كِتابتُها بالصاد ، والقراءة بالسينِ والصادِ . وقرأ الكسائى بالسين ومثله : بصطةً ، وبسطةً — كُتب بعضُها بالصادِ ، وبعضُها بالسين . والقراءة بالسين فى بَسْطة ، ويَبْسُط — وكل ذلكَ أحسبُهُ قال صواب [4] .

قال [قال [5]] الفرَّاء : كُتِبَ فى المصاحفِ فى البقرة — بَسْطةً ، وفى الأعرافِ بصطةً بالصاد وسائر القرآنِ كُتبَ — بالسين .

وقولُه عز وجل : ﴿ حتى يُلاقوا يومهم ﴾ (٤٥) بالألف ، وَقد قرأ بعضُهم (يَلْقَوْا) [6] وَالملاقاة أعربُ وكلٌّ حسنٌ .

---

(١) سقط فى ح ، ش .		(٢) لم يثبت فى ش : إنه .

(٣) سورة الغاشية الآية : ٢٢ وفى ا ، ش : وما أنت عليهم بمصيطر ، وهو خطأ .

(٤) قرأ الجمهور بالصاد ، وقرأ هشام وقنبل وحفص بخلاف عنه بالسين (البحر المحيط ١٥٢/٨) .

(٥) سقط فى ح ، ش .

(٦) قرأ أبو جعفر بفتح الياء والقاف وسكون اللام بينهما بلا ألف : يلقوا ، مضارع لقى ، وافقه ابن محيصن ، والباقون بضم الياء ، وفتح اللام ثم ألف ، وضم القاف يلاقوا ، من الملاقاة ، وافقهم ابن محيصن فى الطور (انظر الإتحاف ٣٨٧) .

وقوله عز وجل : ﴿فيه يَصعقون﴾ (٤٥) قرأها عاصم ، وَالأعمشُ (يَصعقون) [وأهلُ الحجاز (يُصعقون)][١] وَقرأها أبو عبد الرحمن السُّلميُّ (يَصعقون) بفتح الياء — مثل الأعمش [٢] .

وَالعربُ تقولُ : صُعِق الرجُلُ ، وَصَعق — وَسُعِد ، وَسَعِدَ لغاتٌ كلُّها صوابٌ [٣] .

ومن سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وَتعالى : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ (١) .

أقسم — تبارك وَتعالى — بالقرآن ، لأنه كانَ يَنزِلُ نجوماً [٤] الآية وَالآيتانِ ، وَكانَ بين أوّلِ نزولِهِ وَآخرِه عشرون سنةً .

حدثنا [٥٨/ا] محمد بن الجهم قالَ : حدثنا الفراء : وَحدثنى الفُضيل بن عياض عن منصور عن المنهال بن عمرو رفعه إلى عبد الله فى قوله : « فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَقِعِ النُّجُوم » [٥] قالَ : هو مُحْكَمُ القرآن .

قالَ : حدثنا محمد [٦] أبو زكريا يعنى : الذى لم يُنسَخ .

وقوله تبارك وَتعالى : ﴿ إِذَا هَوَى ﴾ .

نزل ، وَقد ذُكر : أنه كوكب [٧] إذا غَرَبَ .

وقوله جلّ وَعز : ﴿ مَاضَلَّ صَاحِبُكُمْ ﴾ (٢) .

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط فى حـ ، ش .

(٢) قرأ الجمهور : يصعقون بفتح الياء ، وقرأ عاصم : بضم الياء (تفسير الطبرى ١٩/٢٧) وقرأ السلمى بضم الياء وكسر العين من أصعق رباعيا (البحر المحيط ١٥٣/٨) .

(٣) فى اللسان : صَعِق الرجل وصُعق ، وفى حديث الحسن : ينتظر بالمصعوق ثلاثا ما لم يخافوا عليه نتنا هو المغشى عليه أو الذى يموت فجأة . لا يعجل دفنه .

(٤) فى ش : نجوم ، وهو تحريف .

(٥) سورة الواقعة الآية : ٧٥ ، وقوله : (بموقع) قراءة الكسائى وخلف ، وقراءة الباقين (بمواقع) .

(٦) سقط فى حـ ، ش .

(٧) فى حـ ، ش الكوكب .

جوابٌ لقوله : « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ » .

وقوله عز وَجل : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ (٣) .

يقولُ : ما يقولُ هذا القرآنَ برأيه إنّما هو وَحى ، وَذلِكَ : أن قريشاً قالوا : إنما يقولُ القرآنَ من تلقائه ، فنزل تكذيبُهم .

وقوله عز وَجل : ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴾ (٥) .

أراد جبريل — صلى الله عليه — « ذُو مِرَّةٍ » (٦) من نعْتِ شديد[1] القوى .

وقوله عز وَجل : ﴿ فَاسْتَوَى ﴾(٦) استوى هو[2] وَجبريل بالأفق الأعلى لمَّا أُسرِىَ به ، وَهو مَطلع الشمس الأعلى ، فأضمرَ الاسمَ فى — استوَى ، وَرَدَّ عليه هو ، وَأكثرُ كلام العرب أن يقولوا: استوى هُوَ وَأبوه — وَلا يكادُون يقولون : — استوى وَأبوه ، وَهو جائز ، لأن فى الفعل مضمراً : أنشدنى بعضُهم :

ألم تَرَ أن النبْعَ يُخلقُ عُودُه وَلا يستوى والخِرْوَعُ المتقَصِّفُ[3]

[٥٨/ب] وَقال الله تبارك وَتعالى — وَهوأصدق قيلا — « أئِذَا كُنا تُرَاباً وَأباؤنا »[4] فَردَّ الآباء على المضمر فى « كُنا » إلّا أنهحسنلما حيلَ بينهما بالتُّراب . وَالكلامُ : أئذا كَنَّا تُراباً نحنُ وآباؤنا .

وقوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ دَنَا ﴾ (٨) .

يعنى : جبريل صلى الله عليه ، دنا من محمد صلى الله عليه حتّى كان قابَ قوسين عرَبيَّتين أوأدنى : ﴿ فأوْحىٰ ﴾ (١٠) يعنى : جبريل عليه السلام « إلى عَبْدِه » : (١٠) إلى محمد صلى اللهُ عليه عبد الله : « مَا أوْحىٰ » (١٠) .

وقوله تبارك وتعالى ﴿ فَتَدَلَّىٰ ﴾(٨) كأن المعنى : ثم تدَلَّى فدَنا ، وَلكنه جائز إذا كان معنى الفعلين وَاحداً أو كالواحدِ قدمتَ أيهماشئت ، فقلتَ : قد دنا فقرُبَ ، وقرُبَ فدَنا وشتمنى فأساء ، وأساء فشتَمَنِى ، وقال الباطِلَ ؛ لأن الشتمَ ، والإساءة شىء واحدٌ .

(١) سقط فى ح ، ش .
(٢) فى ش : وهو جبريل .
(٣) يخلق : يملس . والمتقصف : المتكسر وفى أساس البلاغة (قصف) ، وتفسير القرطبى : ١٧ : ٨٥ : يصلب مكان يخلق
(٤) سورة النمل الآية : ٦٧ .

وكذلك قوله : « اقْتَرَبَتِ السَّاعةُ وانْشَقَّ القمر » [١] .

والمعنى — والله أعلم — انشق القمرُ واقتربت الساعةُ ، والمعنى واحدٌ .

وقوله عز وجل : ﴿ مَا كَذَبَ الفؤادُ ﴾ (١١) .

فؤاد محمد — صلى الله عليه — « ما رأى » ، يقول : قد صَدَقَهُ فؤاده الذى رأى ، و« كذَّبَ »

٥ يُقرأ بالتشديد والتخفيف . خففها عاصم ، والأعمش ، وشيبة ، ونافع المدنيانِ [٥٩/ا] وشدَّدَها [٢] الحسنُ البصريُّ ، وأبو جعفر المدنى .

وكأن من قالَ : كَذَّبَ يُريدُ : أن الفؤاد لم يكذّب الذى رأى ، ولكن جعلَه حقًا صِدْقًا وقد يجوز أن يُريد : ما كذَّب صاحبَه الذى رأى . ومن خفف قالَ : ما كذب الذى رأى ، ولكنه [٣] صدَقَهُ .

١٠ وقوله عز وجل : ﴿ أفتَمرُونه ﴾ (١٢) .

أى : أفتجحدونَه [٤] .

حدثنا [٥] أبو العباس قال : حدثنا [٥] محمد بن الجهم . قالَ : حدثنا الفراء قالَ : حدثنى قيس بنُ الربيع عن مغيرة عن إبراهيم قال : « أفتَمرونَه » — أفتجحدونَه ، « أفتُمارُونَهُ » — : أفتجادِلُونَه

[حدثنا أبو العباس قال ، حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال حدثنى] [٦] حدثنا هشيم عن مغيرة

١٥ عن إبراهيم أنه قرأها : « أفتَمرُونَهُ » .

حدثنا محمد بن الجهم قالَ : حدثنا الفراء قال : حدثنا قيسٌ عن عبد الملك بن الأبجر عن الشعبى عن مسروق أنه قرأ : « أفتَمرُونَه » وعن شُريح أنه قرأ : « أفتُمارُونَه » . وهى قراءة العوامِ وأهل المدينة ، وعاصم بن أبى النَّجودِ والحسنِ .

وقوله عز وجل : ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ (١٣) .

٢٠ (١) سورة القمر الآية : ١ .

(٢) فى ش : وشدها .

(٣) فى ش : ولكن .

(٤) وقوله (أفتمرونه) قراءة حمزة والكسائى ومن وافقهما ، والباقون يقرءون (أفتمارونه) انظر الإتحاف : ٢٤٨ .

(٥-٥) ساقط فى حـ ، ش .

٢٥ (٦) ما بين الحاصرتين زيادة من حـ ، ش .

يقولُ: مَرّةً أخرى .

وقولهُ تبارك وتعالى : ﴿ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ﴾ (١٥) .

حدثنا محمد بن الجهم قال :[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا][(١)] الفراء ، قال : حدثنى حِبانُ عن أبى إسحاق الشيبانى قالَ :

سُئِلَ زِرُّ بنُ حُبَيْش ، وأنا أسمَعُ : عندها جَنةُ المأوى ، أو جَنّةُ المأوى ، فقالَ : جنة من الجنان . ٥

حدثنا محمد بن الجهم قالَ حدثنا الفراء قال : وحدثنى بعضالمشيخةِ [٥٩/ب] عن العَرْزَمِىّ عن ابن أبى مُلَيْكةَ عن عائشة أنها قالت : جنةٌ من الجنان .

قالَ : وقالَ الفراء : وقد ذُكر عن بعضهم : ﴿ جَنَّهُ المأوى ﴾ يُريدُ : أجَنَّه ، وهى شاذة[(٢)] ، وهى : الجنةُ التى فيها أرواحُ الشهداء .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ ﴾ (١٧) . ١٠

بصرُ محمد صلى اللهُ عليه ما زاغ بقلبهِ يميناً وشِمالا ولا طغى ولا جاوزَ مارأى .

وقوله عز وجل : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى ﴾ (١٩) .

قرأها الناسُ بالتخفيف فى لفظِ قوله : ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاص ﴾ [(٣)] . وفى وَزْنِ — شاةٍ ، وكان الكسائىُّ يَقِفُ عليها بالهاء ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاهْ ﴾ .

[١٨٥/ب][(٤)] قالَ وقالَ [(٥)] الفراء . وأنا أقفُ على التاء . ١٥

[حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء][(٦)] قال : وحدثنى القاسمُ بن مَعْنٍ [(٧)] عن منصور بن المعتمر عن مجاهد قالَ :

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة ؤ، ج ، ش .

(٢) قرأ جَنّه المأوى » بالهاء على (عليه السلام) ، وابن الزبير بخلاف ، وأبو هريرة وأنس بخلاف ، وأبو الدرداء ، وزر بن حبيش ، وقتادة ، ومحمد بن كعب . ٢٠
قال أبو الفتح (ابن جنى) : يقال : جَنّهُ عليه الليل ، وأجنَّه الليل ، وقالوا أيضا : جنَّه ، بغير همز ، ولا حرف جر ، وانظر المحتسب حـ ٢/٢٩٣ .

(٣) سورة ص الآية : ٣ .

(٤) من هنا رجع إلى النسخة (ا) .

(٥) زيادة فى ب ، ش .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من ب .

(٧) فى ش : معين . ٢٥

كانَ رجلاً [1] يلتُّ لهم السَّويق ، وقرأها : اللَّاتّ والعُزى فشدَّدَ التاء .

[حدثنا محمد بن الجهم قال] : [2] حدَّثنا الفراء قالَ : حدثنى حبَّان عن الكلبىّ عن أبى صالح عن ابن عباس قال :

كانَ رجلٌ من التُّجار يلتُّ السَّويقَ لهم عندَ اللَّات وهُو — الصَّنَمُ وبيعُه ؛ فسَمِّيَت [3] بذلِكَ الرّجل ، وكانَ صنماً — لثقيف ، وكانت العزى سَمُرَةً — لغطفانَ يعبُدُونها .

وقوله : ﴿ ومَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَىٰ ﴾ (٢٠) .

كَانَتْ مَنَاةُ صَخْرَةً لِهذَيلٍ ، وخُزاعة يَعبدُونها .

[حدثنا محمد بن الجهم قال][2] : حدَّثنا الفراء قالَ : وحدثنى حِبَّان عن الكلبىّ عن أبى صالح عن ابن عباس قال : بعثَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه خالدَ بن الوليدَ إلى العُزَّىٰ ليقطَعَهَا قال : فَفَعَلَ وهوَ يقولُ :

يا عُزَّ كفرانَكِ لا سُبْحانَكِ إنِّى رأيتُ اللهَ قد أهانَكِ

وقوله : ﴿ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنثَىٰ ﴾ (٢١) .

لأنهم قالوا : هذه الأصنام والملائكةُ بنات الله ، فقالَ : « أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنثَىٰ (٢١) تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ » (٢٢) جائِرة .

والقراء جميعاً لم يَهْمِزُوا — ضِيزى ، ومنَ العَرب من يَقُول : قِسْمَةٌ [4] ضِيزَى ، وبعضُهُمْ يقولُ : قِسْمَة ضَأْزَى ، وضُؤْزَى بالهمز ، ولم يقرأ بها أحدٌ نَعْلَمهُ وَضيزَى : فُعْلَىٰ .

وإن رأيتَ أولها مَكسُوراً هى مثل قولهم : بِيضٌ ، وعِينٌ — كانَ أولُها مَضمُوماً فَكرِهُوا أن يُترَكَ على ضَمَّته ، فيقالُ : بُوضٌ ، وعُونٌ .

والواحِدةُ : بَيضاء ، وعَيناء : فكَسرُوا أولَها ليكُونَ بالياء ويتألف الجمعُ والاثنان والواحدَة [5] .

---

(١) فى ش : رجل ، وهو تحريف .
(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ب .
(٣) فى ش : فسمّى ، وفى (ا) فتسميت ، تحريف .
(٤) سقط فى ح ، ش
(٥) فى ح : الواحد ، وفى ش : الوالد وهو خطأ .

كذلك كرهوا أن يقولوا : ضُوزَى ، فتصير واواً ، وهى من الياء ، وإنّما قضيتُ على أوّلها بالضم لأنّ النعوتَ للمؤنث تأتى إمّا : بفتح وإمّا[1] بِضَمٍّ :

فالمفتوح[2] : سَكْرَى[3]، عَطْشَى والمضمومُ : الأُنثَى ، والحُبْلَى ؛ فإذا كانَ اسماً ليس بنعتٍ كُسِرَ أوله كقوله : (وَذَكِّرْ فإنَّ الذِّكرَى[4]) ، الذِّكرى اسم لذلكَ كسرتْ ، وليستْ بنَعْتٍ ، وكذلكَ (الشِّعْرَى) كُسرَ أولها لأنها اسمٌ ليست بنعتٍ .

وحَكَى الكسائى عن عيسى : ضِيزَى .

وقوله : ﴿ أَمْ لِلإِنسَانِ مَا تَمَنَّى ﴾ (٢٤) ما اشتهى .

وقوله : ﴿ فَلِلَّهِ الآخِرَةُ وَالأُولَى ﴾ (٢٥) ثوابهما .

وقوله : ﴿ وَكَمْ مِن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ : ثم قال ﴿ لاَ تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً ﴾ (٢٦) . فجَمعَ ، وإنّما ذَكَرَ مَلَكاً واحداً ، وذلك أن (كَمْ) تَدُلُّ على أنّهُ أرادَ جمعاً ، والعربُ تذهَب بأحد وبالواحد[5] إلى الجمع فى المعنى يقولونَ : هَلْ اختصمَ أحدٌ اليومَ . والاختصامُ لا يَكُونُ إلا للاثنين ، فما زادَ .

وقد قالَ اللهُ عزّوجلّ : (لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنهُمْ[6]) ، فبيْنَ لاتقع[7] إلاّ على الاثنين فما زادَ .

وقولهُ : ﴿ فَمَا مِنكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجزين ﴾[8] مما دل على أن أحداً يكُونُ للجمع وللواحد .

و[معنى][9] قوله :﴿ وكَمْ منْ مَلَكٍ ﴾ .

مما[10] تعبدُونه وتزعمونَ أنهم بناتُ الله لا تغنى شفاعتهم عنكم شيئا[10] .

---

(١) فى ش : أو .
(٢) فى ش : والمفتوح .
(٣) فى ش : كشرى وهو خطأ من الناسخ .
(٤) سورة الذاريات : الآية : ٥٥ .
(٥) فى ش : والواحد .
(٦) سورة البقرة الآية : ١٣٦ .
(٧) فى ش لايقع .
(٨) سورة الحاقة الآية : ٤٧ .
(٩) زيادة من ب ، حـ ، ش .
(١٠-١٠) مطموس فى (ا) ومنقول من ب ، ش .

وقوله : ﴿ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ (٢٨) .

من عذاب الله فى الآخرة .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ ﴾ (٣٠) [١٨٦/ا] .

صغَّرَ بهم [يقول][١] ذلِكَ قدْر عقُولهم ، ومَبْلَغُ عِلمِهم حينَ آثروا الدنيا على الآخرة ، ويقالُ : ذلك مَبلَغهمُ منَ العلم أن جعَلوا الملائكةَ ، والأصنامَ بنات اللهِ .

وقوله : ﴿ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ[٢] الإِثْمِ ﴾ (٣٢) .

قرأها يحيى ، وأصحابُ عبد اللهِ[٣] ، وذكروا : أنّهُ الشِّرك .

وقوله : ﴿ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ (٣٢) .

يقولُ : إلاّ المتقاربَ من صغير الذنُوب ، وسمعتُ العرب تقولُ : ضَرَبَهُ مالَمَ القتل ، (ما) صلةٌ يُريدُ : ضربَه ضَرْبًا مُتقاربًا للقتْل ، وسمعْتُ من آخر : ألَمَّ[٤] يفعَلُ — فى معْنى — كادَ يفعلُ[٥] .

وذكر الكلبىّ بإسناده : أنّها النظرةُ عن[٦] غير تعمُّدٍ ، فهىَ لَمَمٌ وهى مغفورَةٌ ، فإن أعادَ النظَرَ فليس بلَمَمٍ هو ذَنبٌ

وقوله : ﴿ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ ﴾ (٣٢) .

يُريدُ : أنشأ أباكُمُ آدمَ[٧] من الأرض[٧] .

وقوله : ﴿ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ (٣٢) .

يقول : هو أعلمُ بكم أوّلاً وآخراً ؛ فلا تُزكّوا أنفسكمُ لا يقولنَّ أحدكمُ : عملت كذا ، أو فعلتُ كذا ، هُوَ أعْلَمُ بمَن اتقى .

---

(١) زيادة (من ش) .

(٢) فى ش : كبائر .

(٣) قرأها بالتوحيد أيضا حمزة والكسائى وخلف ، والباقون بفتح الباء ثم ألف فهمزة على الجمع . (الإتحاف ٣٨٣ ، ٤٠٣) .

(٤) فى ش : لمّ .

(٥) نقل اللسان كلام الفراء فى تفسير اللمم . انظر مادة لمم .

(٦) فى اللسان . من مكان عن .

(٧–٧) ساقط فى ح ، ش .

وقوله : ﴿ أَكْدَىٰ ﴾ (٣٤) .

أى : أعطى قليلاً ، ثم أمسكَ عن النفقة .

«أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى» (٣٥) حالَه فى الآخرة ، ثم قال: « أمْ[1] لم يُنَبَّأْ » (٣٦) المعنى: ألم .

«وإِبْرَاهِيمَ الَّذِى وَفَّى» (٣٧) : بَلَّغَ — أنْ[2] ليست تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أخرى ، لا تحمل الوازرةُ ذنب غيرها .

وقوله : ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ ﴾ (٤٢) .

قراءة[3] الناس — (وأنّ) ، ولو قُرِئ إنّ[4] بالكسر على الاستئناف كانَ صواباً .

[حدثنا محمد بن الجهم قال][5] حدثنا الفراءُ قالَ : حدثنى الحسنُ بن عياشٍ عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة بن قيس : أنّه قرأ مافى النجم ، وما فى الجنّ ، (وأنّ) بفتح[6] إنّ .

[حدثنا محمد بن الجهم قال] حدثنا[7] الفراء قال : حدثنى قيسٌ عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة بمثلِ ذلكَ[8] .

وقوله : ﴿ وأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وأَبْكَىٰ ﴾ (٤٣) .

أضحَك أهلَ[9] الجنة بدخول الجنة ، وأبكَىٰ أهلَ النار بدخول النار .

والعرَبُ تقولهُ فى كلامها إذا عِيب على أحدهم الجَزَعُ والبكاء يقول : إنّ الله أضحكَ ، وأبكَىٰ . يذهبونَ به إلى أفاعيل أهل الدنيا .

---

(١) أم : لم تثبت فى ح .
(٢) فى (ب) أى مكان أن ، تحريف .
(٣) فى ب : قرأه .
(٤) فى ش : وإنّ .
(٥) زيادة من ب ، وفى ح ، ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء ... الخ .
(٦) يريد : (وأنه تعالى) وما بعدها فى هذه السورة إلى : (وأنا منا المسلمون) ، وفتح الهمزة قراءة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائى وقراءة أبى جعفر فى (وأنه تعالى) ، (وأنه كان يقول) ، (وأنه كان رجال) ، وقراءة الباقين بكسر الهمزة . الإتحاف : ٢٦٢ .
(٧) فى ش : قال الفراء حدثنى .. الخ .
(٨) فى ب ، ش : بمثل هذا .
(٩) فى ش : هو ، تحريف .

وقوله : ﴿ وأنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ ﴾ (٤٨) . رضَّىٰ الفقيرَ بما أغناهُ به (وأقْنَىٰ) من القُنية والنشَب .

وقوله : ﴿ رَبُّ الشِّعْرَىٰ ﴾ (٤٩) . الكوكب[١] الذى يَطلعُ بعد الجوزاء .

وقوله : ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الأُولَىٰ ﴾ (٥٠) .

قرأ الأعمشُ وعاصمٌ (عاداً) يخفضان النونَ ، وذكرَ القاسم بن معن : أنّ الأعمشَ قرأ (عادَ لُّولى) ، فجزمَ النونَ ، ولم يهمز (الأولى) .

وهى قراءةُ أهل المدينة : جَزمُوا النونَ لمّا تحرّكت اللّام ، وخفضَها مَن خفضَها لأن البناء على جزم اللام التى مَع الألف فى — الأولى[٢] والعربُ تقولُ : قُمْ لآن ، وقُمِ الْآن ، وصُمِ الاثنين وصُمْ لثنين على مافسرتُ لك .

وقوله ﴿ عاداً الاولَىٰ ﴾ . [٣] بغير [١٨٦ / ب][٣] همْز : قومُ[٤] هُودٍ خاصةً بقَيتْ منهم بقيةٌ نَجوْا معَ لُوطٍ ، فسُمّى أصحابُ هودٍ عادا[٥] الأولى .

وقوله : ﴿ وَثَمُودَا فَمَا أَبْقَىٰ ﴾ (٥١) .

ورأيتها فى بعض مصاحف[٦] عبد الله (وثمودَ فما أبقى) بغير ألفٍ[٧] وهى تجرى فى النصب فى كل التنزيل إلاّ قولهُ : (وآتينا ثمودَ النّاقةَ مُبْصِرةً)[٨] فإنّ هذه ليس فيها ألفٌ فتَركُ إجراؤها .

---

(١) فى (ا) فى الكواكب .

(٢) قرأ : عاد لولى بإدغام التنوين فى اللام بعد نقل حركة الهمزة إليها وصلاً نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ويعقوب .

والباقون ؛ وهم : ابن كثير ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف بكسر التنوين ، وسكون اللام ، وتخفيف الهمزة من غير نقل فكسر التنوين لالتقاء الساكنين وصلاً والابتداء بهمزة الوصل (الإتحاف ٤٠٣ ، ٤٠٤)

(٣-٣) سقط فى حـ ، ش .

(٤) فى حـ ، ش ، هم قوم .

(٥) زيادة فى حـ ، ش .

(٦) كتبت كلمة «بعض» فى (ا) بين السطرين ، وجاء فى هذه النسخة : فى بعض مصحف .

(٧) قرأ : وثمود . بغير تنوين عاصم وحمزة ويعقوب ، والباقون بالتنوين (الإتحاف ٤٠٤) . وانظر المصاحف السجستانى : ٧١ .

(٨) لم تثبت (مبصرة) فى حـ ، ش ، والآية فى الإسراء : ٥٩

وقوله : ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴾ (٥٣) .

يُرِيدُ : وأهوى المؤتفكةَ ؛ لأنّ جبريلَ — عليه السلامَ — احتمل قَرِيات قَوم لُوط حتى رفعها إلى السماء ، ثم أهْوَاها وأتبعَهمُ الله بالحجارةَ ، فذلك قـــولهُ : (ففشّاها ما غشّى) من الحجارة .

وقوله : ﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴾ (٥٥) .

يقولُ : فبأىّ نِعَم ربِّكَ تكذبُ أنها ليست منه ، وكذلك قولهُ : (فتماروْا بالنُّذُر)[1] .

وقوله : ﴿ هَٰذَا نَذِيرٌ ﴾ (٥٦) . يعْنى : محمداً صلى اللهُ عليه .

« مِنَ النُّذرِ الأولَىٰ » (٥٦) يقول القائلُ : كيفَ قالَ لمحمدٍ : من النذُر الأولى ، وهوآخِرهُم؟، فهذا فى الكلام كما تقول : هـذا واحدٌ من بَنى آدم وإن كان آخرهمُ أو أو لهمُ ، ويقالُ : هذا نَذيرٌ من النُّذرِ الأُولى فى اللّوح المحفوظ .

وقوله : ﴿ أَزِفَتِ الْآزِفَةُ ﴾ (٥٧) قَرُبَت القيامة .

وقوله : ﴿ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ (٥٨) .

يقولُ : ليس يعلمها كاشفٌ دونَ الله — أى لا يعلمُ عِلمَها غيرُ ربِّى ، وتأنيثُ (الكاشفة) كقولكَ : ما لِفلانٍ باقيةٌ . أى بقَاء والعافيَة والعاقبة[2] ، وليسَ له ناهيَةٌ ، كل هذا فى معنى المصدر .

وقوله : ﴿ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ ﴾ (٦١) لاهونَ .

---

(١) سورة القمر الآية : ٣٦ .

(٢) سقط فى ح ، ش .

ومن سورة القمر

بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ .

قوله عزّ وجلّ :

﴿وانْشَقَّ القَمَرُ﴾ (١) ذُكِرَ : أنّهُ انشقّ ، وأنّ عبدَ الله بنِ مسعودٍ رأى[١] حراء[٢] من بين فِلقتيه فلقتى القمر .

وقوله : ﴿وإنْ يَرَوْا آيةً﴾ . يعنى القمرَ ﴿يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ (٢) .

أى : سيبطلُ ويذهَبُ .

وقَالَ بَعْضهم : سِحْرٌ يُشْبهُ بعضُه بعضاً .

وقوله : ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ﴾ (٣) .

سيقر قرار تكذيبهم ، وقرارُ قولِ المصدّقينَ حتىّ يَعْرِفوا حقيقَتهُ[٣] بالعقاب والثواب .

وقوله : ﴿مُزْدَجَرٌ﴾ (٤) مُنتهىً .

وقوله : ﴿حِكْمَةٌ بالِغةٌ﴾ (٥) .

مرفوعٌ على الردّ على (ما فيه مُزْدجَر) ، و(ما) فى موضع رفع ، ولو رفعته على الاستئناف كأنكَ تُفَسِّرُ به (ما) لكانَ صواباً ، ولو نُصبَ على القطع لأنّهُ نكرَة ، وما معرفة كانَ صواباً .

ومثله فى رَفْعه : (هذا ما لدىَّ عتيدٌ)[٤] ولو كان (عتيدٌ) منصوباً كان صواباً .[٥]

وقوله : ﴿فَما تُغْنِ النُّذُرُ[٦]﴾ (٥) .

---

(١) سقط فى ح .

(٢) فى ح جزاء مكان حراء تحريف .

(٣) فى ش : بحقيقته .

(٤) سورة ق الآية ٢٣ .

(٥) قوله : كان صوابا ، لأن « هذا » و«ما» معرفتان ، فيقطع العتيد منهما . كن قرأ : هذا بعلى شيخا انظر الآية ٢٣ من سورة ق فيما سبق .

(٦) رسمت فى ا ، ب : تغنى ، ورسم المصحف : تغن بحذف الياء .

إن شئت جعلتَ (ما) جحداً تُريدُ: ليسَت تُغنى عَنهم النذُرُ،[(١)] وإن شئتَ جعلتها فى موضع أىّ — كأنكَ قلتَ. فأىّ شىء تُغنى النذرُ[(١)]. [١٨٧ / ا]

وقوله: ﴿خَاشِعاً أَبْصَارُهُمْ﴾ (٧).

إذا تقدّمَ الفِعلُ قبل اسمٍ مؤنثٍ، وهوَ لَهُ أو قبل جمع مؤنثٍ مثل: الأبصارِ، والأعمار وما أشبهُهَا — جَازَ تأنيثُ الفِعلِ وتذكيرهُ وجَمْعُهُ، وقد أتى بذلك فى هذا الحرف، فقرأهُ ابن عباس (خاشعاً).

[حدثنى محمد بن الجهم قال][(٢)] حدثنا الفراءُ قالَ: وحدثنى هشيمٌ وأبو معاوية عن وائل ابن داودَ عن مُسلم بن يسارٍ عن ابن عباسٍ أنَّه قرأها (خاشعاً).

[حدثنى محمد قال][(٢)] حدثنا الفراء قالَ: وحدثنى هُشيمٌ عن عوفٍ الأعرابى عن الحسن وأبى رجاء العُطاردىّ أن أحدَهُما قال: (خاشعاً) والآخر (خُشَّعاً).

قال الفراءُ: وهى فى قراءة عبد الله (خاشِعةً أبصارُهُم)[(٣)]. وقراءةُ الناس بَعْدُ (خُشعاً أبصارُهم)[(٤)].

وقد قال الشاعرُ:

وشبابٍ حَسنٍ أوجُهُهُمْ   من إيادِ بن نزارِ بن مَعَدّْ[(٥)]

وقال الآخرُ:

يرمى الفِجاجَ بها الركبانُ مُعترضاً   أعناقَ بُزَّلِهَا مُرْخًى لها الجُدُلُ[(٦)]

(١-١) ساقط فى حـ، ش.

(٢) زيادة فى ب.

(٣) انظر قراءة عبد الله: خاشعة أبصارهم، فى المصاحف السجستانى ص: ٧٢.

(٤) جاء فى تفسير الطبرى: واختلفت القراء فى قوله: خاشعا أبصارهم؛ فقرأ ذلك عامة قراء المدينة وبعض المكيين والكوفيين: خشعاً بضم الخاء وتشديد الشين بمعنى خاشع؛ وقرأه عامة قراء الكوفة وبعض البصريين: خاشعا أبصارهم بالألف على التوحيد (الطبرى ٢٧/٤٨).

(٥) البيت للحرث بن دوس الأنصارى، ويروى لأبى دؤاد الأنصارى (انظر تفسير القرطبى ١٧/١٢٩) (والبحر ٨/١٧٥) وفى حـ: وشهاب مكان وشباب، تحريف. وفى ش: إياد نزار، سقط.

(٦) انظر البحر المحيط ٨ /١٧٥ واختلاف الرواية فيه.

قال الفراءُ : الجدُلُ : جَمْعُ الْجديلِ ، وهو الزمَامُ ، فلو قالَ : مُعترضاتٍ ، أو مُعترضةً لكان صوابًا ، مُرْخاةً ومرخياتٍ .

وقوله : ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ (٨) . ناظرِينَ قِبلَ الداعِ .

وقوله : ﴿ وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴾ (٩) .

٥ زُجِرَ بالشتم ، وازدُجِر افتعل من زَجَرْتُ ، وإذا[1] كانَ الحرف أولُهُ زاىٌ صارتْ تاء الافتعال فيه دالاً ؛ مِنْ ذلِكَ : زُجِرَ ، وازدُجِرَ ، ومُزْدَجَرٌ ، ومن ذَلِكَ : المُزْدَلِفُ ويزدادُ هيَ من الفِعلِ يَفتعِلُ فقِس عليه ماوَرَدَ .

وقوله : ﴿ فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ (١٢) .

أرادَ الماءين : ماء الأرض ، وماء السماء ، ولا يَجُوزُ التقاء إلاّ لاسمين ، فمازاد ، وإنّما جَازَ

١٠ فِي الماء ، لأن الماء يكُونُ جمعًا ووَاحدًا .

وقوله : ﴿ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ . قُدِر[2] فى أمّ الكتاب .

ويقال : قد[3] قُدِرَ أن الماءين كانَ مقدَارُهُما واحدًا . ويقال : [4]قد قُدِرَ[4] لِما أرادَ اللهُ من تعذيبهم .

وقوله : ﴿ وَحَمَلْنَاهُ ﴾ (١٣) .

١٥ حَملْنا نُوحًا على ذاتِ ألواحٍ يعنى : السفينة ، (ودُسُرٍ) (١٣) مَسامِيرُ السفينة ، وشُرُطُها التى تُشَد بها .

وقوله : ﴿ جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴾ (١٤) .

---

(١) فى ش : وإن .

(٢) سقط فى ب ، ح ، ش .

٢٠ (٣) سقط فى ش .

(٤-٤) سقط فى ح .

أى : جُحِدَ .

يقولُ : فَعلنا به وبهم ما فعلنا جزاءً لِما صُنِعَ بنوحٍ وأصحابه ، فقال : لِمَنْ[1] يريد القومَ ، وفيه مَعْنى ما . ألا تَرَى أنَّك تقولُ : غُرِّقوا لنوحٍ ولِما صُنِعَ بنُوحٍ ، والمعنى واحد .

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ تركْنَاهَا آيَةً ﴾ (١٥) .

يقولُ : أبقيناها من بعد نُوح آيةً .

وقوله : ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ (١٥) .

المعنى : مُذتَكِرٍ ، وإذا قلتَ : مُفتعلٌ فيما أوّلهُ ذالٌ صارت الذالُ وتاءُ الإفتعال دالاً مُشدَّدة وبعض بنى أسدٍ يقولونَ : مُذَّكِرٌ ، فيُغَلِّبُونَ الذّال فتصيرُ ذالاً مشددةً .

[حدثنا محمد بن الجهم قال] :[2] حدثنا الفراء قال : و[3] حدثنى الكسائى — [وكان والله ما علمته إلاّ صدوقا][4] — عن إسرائيلَ والقَرْزَمىّ عن أبى إسحاق عن الأســود بن يزيد قال : قلنا لعبد الله : فهل من مُذَّكِرٍ ، أو مُدَّكِرٍ ، فقال : أقرأنى رسول الله [١٨٧/ب] صلى الله عليه : (مُدَّكِرٌ) بالدال .

وقوله : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴾ (١٦) .

النذرُ هاهُنا مصدرٌ معناهُ : فكيفَ كانَ إنذارى ، ومثلُهُ (عذراً أو نذراً)[5] (١٥) يخففان ويثقلان كما قال « إلى شىءٍ[6] نُكُرٍ » فثُقّلَ فى « اقتربَتْ » وخفف فى سورة النساء القصرى[7] فقيل « نُكْراً » .

[8]وقوله : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القُرآنَ للذِّكْرِ ﴾[8] (١٧) .

---

(١) فى ح : لما .

(٢) زيادة فى ب ، وفى ح ، ش ، : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال ...

(٣) سقط فى ش .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة فى ح ، ش .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى فى سورة المرسلات : ٥ ، ٦ (فالملقيات ذكرا ، عذرا أو نذرا) .

(٦) سقط فى ح .

(٧) سورة النساء القصرى هى سورة الطلاق ، كما فى بصائر ذوى التمييز : ١ : ٤٦٩ ، و(نكرا) فى الآية ٨ من هذه السورة .

(٨ — ٨) فى هامش ش .

يقول^(١): هوّناه ولولا ذلكَ ما أطاقَ العبادُ أن يتكلمُوا بكلام الله . ويقال^(١): ولقد يسرنا القرآن للذكر : للحِفظ ، فليس من كتاب يُحفَظُ ظاهراً غيرُه .

وقوله : ﴿ فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾ (١٩) . استمر عليهم بنُحُوستِه .

وقوله : ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ ﴾ (٢٠) . أسافلُها . مُنقعِرٌ المصُرّعُ منَ النخل

وقوله : ﴿ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ (٢٤) . أرادَ بالسُّعُر : العَنَاء لِلعذاب :

وقوله : ﴿ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴾ (٢٥) . قرأ مُجاهدٌ وحدَهُ : الأَشُرُ .

[حدثنا محمد بن الجهم قال :] حدثنا الفراء قال : وحدثنى سفيان بن عيينَة عن رجلٍ عن مجاهدٍ أنه قرأ (سَيَعْلَمُونَ) بالياء كذا قال سفيانُ ﴿ غَداً مَّنِ الكذابُ الأَشِرُ ﴾ (٢٦) وهو بمنزلة قولك فى الكلام : رجل حَذِر ، وحَذُرٌ ، وفطِنٌ ، وفطُنٌ^(٢) وعجِل ، وعَجُل^(٢) .

[حدثنا محمد بن الجهم قال]^(٣) حدثنا الفراء قال : حدثنى محمد بن الفضل عن عطاء بن السائب عن أبى عبد الرحمن عن على بن أبى طالب أنه قرأ : سيعلمون غدا — بالياء .

وقوله : ﴿ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الماءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ﴾ (٢٨) .

للناقة يومٌ ، ولهم يوم ، فقال : بينهم وبين الناقة .

وقوله : ﴿ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴾ (٢٨) . يحتضره أهله ومن يستحقه .

وقوله : ﴿ فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴾ (٣١) .

الذى يحتظرُ على هشيمه^(٤) ، وقرأ الحسن وحده : كهشيم^(٥) المحتظَر ، فتح الظاء فأضاف الهشيم إلى

(١–١) فى هامش ش .

(٢–٢) ب : بين حذر وفطن .

(٣) زيادة فى ب .

(٤) فى ش هشيمه .

(٥) سقط فى ح ، ش .

المحتظَر ، وهو كما قال : « إنّ هذا لهو حقُّ[1] اليقين » ، والحق هو اليقين ، وكما قال : « ولَدارُ الآخِرةِ[2] خَيْرٌ » فأضاف الدار إلى الآخرة ، وهى الآخرة ، والهشيم : الشجر إذا يبس .

وقوله : ﴿ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾ (٣٤) .

سحر ههنا يجرى ؛ لأنه نكرة ، كقولك : نجيناهم بليل ، فإذا ألقت منه العرب الباء لم يجروه ، فقالوا : فعلت هــــذا سحر يا هذا ، وكأنهم فى تركهم إجراءه أنّ كلامهم كان فيه بالألف واللام ، فجرى على ذلك ، فلما حذفت الألف واللام ، وفيه نيتهما لم يصرف . كلام العرب أن يقولوا : مازال عندنا مذ السحرَ ، لايكادون يقولون غيره .

وقوله : ﴿ فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ﴾ (٣٦) . كذّبوا بما قال لهم .

وقوله : ﴿ ولَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴾ (٣٨) :

العرب تجرى : غدوة ، وبكرة ، ولا تجريهما ، وأكثر[3] الكلام فى غدوة ترك الإجراء وأكثره فى بكرة أن تُجرَى .

قال : سمعت[4] بعضهم يقول : أتيته بكرةَ باكرا ، فمن لم يجرها جعلها معرفة ؛ لأنها اسم تكون أبداً فى وَقت واحد بمنزلة أمسِ وغدٍ ، وأكثر ما تجرى العرب غدوة إذا قرنت[5] بعشية ، فيقولون : إنى لآتيك غُدوةً وَعشيةً ، وَبعضهم غدوةَ وعشيةً ، ومنهم من لايجرى عشية [١٨٨/ا] لكثرة ما صحبت غدوةَ .

وقوله : ﴿ عَذابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴾ (٣٨) .

يقول : عذابٌ حق .

وقوله : ﴿ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ ﴾ (٤٣)

---

(١) سورة الواقعة الآية : ٩٥ .
(٢) سورة يوسف الآية : ١٠٩ .
(٣) فى ح : وأكبر ، تحريف .
(٤) فى ب ، ش : وسمعت.
(٥) فى ش : قربت وهو تصحيف .

يقول : أكفاركم يا أهل مكة خير من هؤلاء الذين أصابهم العذاب أم لكم براءة فى الزبر ؟ يقول : أم عندكم براءة من العذاب ، ثم قال : أم يقولون : أى أيقولون : نحن جميع كثير منتصر ، فقال الله : « سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ » (٤٥) وهذا يوم بدر .

وقال : الدبر فوحّد ، ولم يقل : الأدبار ، وكلّ جائز ، صواب أن تقول : ضربْنا منهم الرءوس والأعين ، وضربنا منهم الرأس واليد ، وهو كما تقول : إنه لكثير الدينار والدرهم ، تريد الدنانير والدراهم [١] .

وقوله : ﴿ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى [٢] وَأَمَرُّ ﴾ (٤٦) . يقول : أشد [٣] عليهم من عذاب يوم بدر ، وَأمرُّ من المرارة .

وقوله : ﴿ يَوْمَ [٤] يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ﴾ (٤٨) .

وفى قراءة عبد الله « يوم يسحبون إلى النار على وجوههم » .

وقوله : ﴿ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ (٤٨) . سقر : اسم من أسماء جهنم لا يجرى ، وكل اسم كان لمؤنث فيه الهاء أو ليس فيه الهاء فهو لا يجرى [٥] إلا أسماء [٦] مخصوصة خفت فأجريت ، وترك بعضهم إجراءها ، وهى : هند ، ودعد ، وجُمل ، ورئم ، تُجرى ولا تُجرى . فمن لم يُجرها قال : كل مؤنث لفظه ألا يجرى ، لأن فيه معنى الهاء ، وإن لم تظهر ألا ترى أنك إذا حقّرتها وصغرتها قلت : هنيدة ، ودعيدة ، ومن أجراها قال: خفت لسكون الأوسط منها ، وأسقطت الهاء ، فلم تظهر فخففت فجرت .

وقوله: ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ ﴾ (٥٠) . [٧] أى : مرة واحدة [٧] هذا للساعة كلمح خطفة .

---

(١) فى ب ، ش : الدراهم والدنانير .
(٢) فى ش : أهو ، تحريف .
(٣) فى ح ، ش : امتد ، تحريف .
(٤) سقط « يوم » فى ح ، وسقط « يوم يسحبون » فى ش .
(٥) فى ش : فهو لا يجوز ، تحريف .
(٦) فى ب : إلا اسماً .
(٧—٧) سقط فى ح .

وقوله[١] : ﴿ وكُلُّ صَغِيرٍ وكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴾ (٥٣) . يريد : كل صغيرمن الذنوب أو كبير فهو مكتوب .

وقوله : ﴿ إنَّ المتَّقِينَ فِى جَنَّاتٍ ونَهَرٍ ﴾ (٥٤) . معناه : أنهار ، وهو فى مذهبه كقوله : « سَيُهْزَمُ الجَمْعُ ويُوَلُّونَ الدُّبُرَ » (٤٥) . وزعم الكسائى أنه سمع العرب يقولون : أتينا فلانًا فكنا فى لحمةٍ ونبيذة فوحد[١] ومعناه الكثير .

ويقال : « إن المتقين فى جنات ونهر » فى ضياء وسعة ، وسمعت بعض العرب ينشد[٢] :

إن تك ليليا فإنى نَهِرُ   متى أرى الصبح فلا أنتظر[٣]

[٤]ومعنى نهر : صاحب نهار[٤]وقد روى « وما أمْرُنا إلّا وَاحدةً » بالنصب وكأنه أضمر فعلا ينصب به الواحدة ، كما تقول للرجل : ما أنت إلا ثيابَك مرة ، وَدابتك مرة ، وَرأسك مرة ؛ أى : [٥] تتعاهد ذاك .

وَقال الكسائى : سمعت العرب تقول : إنما العامرى عِمَّتَه ، أى : ليس يتعاهد من لباسه إلا العمة ، قال الفراء : وَلا أشتهى نصبها فى القراءة .

---

(١) مثبتة فى ح ، ش .
(٢) استشهد به القرطبى ، نقلا عن الفراء ، ولم ينسبه ؟
(٣) ورواية الطبرى : متى أتى الصبح مكان متى أرى ... ؟
(٤-٤) سقط فى ح ، ش .
(٥) سقط فى ش .

ومن سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ بِحُسْبَانٍ ﴾ (٥) . حساب ومنازل [١٨٨ / ب] للشمس والقمر لا يعدوانها .

٥ وقوله : ﴿ والنَّجمُ والشَّجرُ يسجُدان[١] ﴾ (٦) . النجم : ما نجم مثل : العشب ، وَالبقل وشبهه . والشجر : ماقام على ساق . ثم قال : يسجدان ، وسجودهما : أنهما يستقبلان الشمس إذا طلعت ، ثم يميلان معها حتى ينكسر الفىء ، والعرب إذا جمعت الجمعين من غير الناس مثل : السدر ، والنخل جعلوا فعلهما واحداً ، فيقولون : الشاء والنعم قد أقبل ،وَالنخل والسدر قد ارتوى ، فهذا أكثر كلامهم ، وتثنيته جائزة .

١٠ قال الكسائى : سمعت العرب تقول : مرت بنا غنمان سودان[٢] وَسود .

قال الفراء : وسود أجود من سودان ؛ لأنه نعت تأتى على الاثنين ، فإذا[٣] كان أحد الاثنين مؤنثاً مثل : الشاء والإبل قالوا : الشاء والإبل مقبلة ؛ لأن الشاء ذكر ، والإبل أنثى ، ولو قلت : مقبلان لجاز ، ولو قلت : مقبلتان تذهب إلى تأنيث الشاء مع تأنيث الإبل كان صواباً ، إلا أن التوحيد أكثر وأجود .

١٥ فإذا قلت : هؤلاء قومك وإبلهم قد أقبلوا ذهبت بالفعل إلى الناس خاصة ؛ لأن الفعل لهم ، وهم الذين يقبلون بالإبل ، ولو أردت إقبال هؤلاء وهؤ لاء لجاز — قد أقبلوا ؛ لأن الناس إذا خالطهم شىء من البهائم ، صار فعلهم كفعل الناس كما قال :

« وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ المَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ »[٤] فصارت الناقة بمنزلة الناس .

(١) زيادة فى ب .

٢٠ (٢) فى ح : « سوان » تحريف .

(٣) فى (ا) : إذا .

(٤) سورة القمر الآية ٢٨ .

ومنه قول الله عز وجل : « فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلَى بَطْنِهِ »[1] ، و « مَنْ » إنما تكون للناس ، فلما فسَّرهم وقد كانوا اجتمعوا فى قوله : « واللهُ خَالِقُ كُلِّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ »[1] فسرهم بتفسير الناس .

وقوله : ﴿ والسَّمَاءَ رَفَعَهَا ﴾ فوق الأرض ﴿ ووضعَ الميزانَ ﴾ (٧) . فى الأرض وهو العدل .

وفى قراءة عبد الله : وخَفَضَ الميزان ، والخفض والوضع متقاربان فى المعنى .

وقوله : ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا ﴾ (٨) .

وفى قراءة عبد الله : لا تطغوا بغير أن فى الوزن وأقيموا اللسان .

وقوله : ﴿ ألا تطغوا ﴾ إن شئت جعلتها مجزومة بنية النهى ، وإن شئت جعلتها منصوبة بأن ، كما قال الله : « إِنِّى أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ولا تَكُونَنَّ »[2] وأن تكون — (تطغوا) فى موضع جزم أحبُّ إلىّ ؛ لأن بعدها أمراً .

وقوله : ﴿ وأَقِيمُوا الوَزْنَ بِالْقِسْطِ ﴾ (٩) .

وقوله : ﴿ والأَرْضَ وضَعَهَا لِلأَنَامِ ﴾ (١٠) . لجميع الخلق .

وقوله : ﴿ والحَبُّ ذُو الْعَصْفِ والرَّيْحَان ﴾ (١٢) . خفضها الأعمش ، ورفعها الناس[3] . فمن خفض أراد : ذو العصف وذو الريحان ، ومن رفع الريحان جعله تابعاً لذو . و[4] العصف ، فيما ذكروا : بقل الزرع ؛ لأن العرب تقول : خرجنا نعصف الزرع إذا قطعوا منه شيئا قبل أن يدرك فذلك العصف ، والريحان هو رزقه ، والحب هو الذى يؤكل منه . والريحان فى كلام العرب :

---

(١) سورة النور الآية : ٤٥ ، و (خالق) قراءة حمزة والكسائى ، كما فى الإتحاف : ١٦٩ .

(٢) سورة الأنعام الآية : ١٤ .

(٣) جاء فى الإتحاف : ٤٠٥ — واختلف فى « والحب ذو العصف والريحان » : فابن عامر بالنصب فى الثلاثة على إضمار فعل أى أخص ، أو خلق أو عطفا على الأرض ، وذا صفة الحب . وقرأ حمزة والكسائى وخلف برفع الأولين : أعنى الحب ، وذو . وجرّ الريحان عطفا على العصف وافقهم الأعمش ، والباقون بالرفع فى الثلاثة عطفا على المرفوع قبله . أى : وفيها فاكهة ، وفيها الحب ، وذو صفة .

(٤) سقط فى ش .

الرزق ، ويقولون : خرجنا نطلب ريحان الله . الرزق عندهم [1] ، وقال بعضهم : ذو العصف المأكول من الحب ، والريحان : الصحيح الذى [2] لم يؤكل .

ولو قرأ قارىء : « والحبَّ ذا العصف والريحانَ » لكان جائزاً ، أى : خَلَقَ ذا وذا ، وهى فى مصاحف أهل الشام : والحبّ ذا[3] العصف ، وَلم نسمع بها قارئا ، كما أن فى بعض مصاحف أهل الكوفة :

« والجار ذا القربىٰ » [4] [١٨٩/١] ولم يقرأ به أحد ، وربما كتب الحرف على جهة واحدة ، وهو فى ذلك يقرأ بالوجوه .

وبلغنى : أن كتاب على بن أبى طالب رحمه الله كان مكتوبا : هذا كتاب من على بن أبو طالب كتابها : أبو . فى كل الجهات ، وهى تعرّب فى الكلام إذا قرئت .

وقوله : ﴿فَبِأَىِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (١٣) . وإنما ذكر فى أول الكلام : الإنسان ففى ذلك وجهان :

أحدهما : أن العرب تخاطب الواحد بفعل الاثنين ، فيقال : ارحلاها ، ازجراها ياغلام .

والوجه الآخر : أن الذِّكر أريد فى الإنسان والجان ، فجرى لهما من أول السورة إلى آخرها .

وقوله : ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾ (١٤) .

وهو طين خُلط برمل ، فصلصل كما يصلصل الفخار ، ويقال : من صلصال منتن يريدون به : صلّ ، فيقال : صلصال كما يقال : صرّ الباب عند الإغلاق ، وصرصر . والعرب تردد اللام فى التضعيف فيقال: كركرت الرجلَ يريدون: كررّته وكبكبته ، [5] يريدون: كببته [5] .

وسمعت بعض العرب يقول : أتيت فلانا فبشبش بى من البشاشة ، وإنما فعلوا ذلك كراهية اجتماع ثلاثة أحرف من جنس واحد .

---

(١) فى ب : رزق عندهم .
(٢) سقط فى ش .
(٣) فى ح : والحب ذو .
(٤) النساء الآية ٣٦ .
(٥-٥) سقط فى ح .

وقوله : ﴿ مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَارٍ ﴾ (١٥) .

والمارج : نار دون الحجاب — فيما ذكر الكلبي — منها [١] هذه الصواعق ، ويُرى جلد السماء منها .

وقوله : « رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وربُّ الْمَغْرِبَيْنِ » (١٧) .

اجتمع القراء على رفعه ، ولو خفض يعنى فى الإعراب على قوله : فبأى آلاء ربكما ، ربِّ المشرقين كان صوابا . ٥

والمشرقان : مشرق الشتاء ، ومشرق الصيف ، وكذلك المغربان .

وقوله : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ (١٩) . يقول [٢] : أرسلهما ثم يلتقيان بعد .

وقوله : ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ ﴾ (٢٠) .

حاجز لا يبغيان : لا يبغى العذب على الملح فيكونا عذبا ، ولا يبغى الملح على العذب فيكونا ملحا ١٠

وقوله : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ والْمَرْجَانُ ﴾ (٢٢) .

وإنما يخرج من الملح دون العذب . واللؤلؤ : العظام ، والمرجان : ماصغر من اللؤلؤ .

وقوله : ﴿ ولَهُ الْجَوَارِ [٣] الْمُنْشَآتُ ﴾ (٢٤) .

قرأ [٤] عاصم ويحيى بن وَثاب : (المنشِئات) بكسر الشين ، يجعلن اللاتى يُقبلن وَيدبرن فى قراءة عبد الله بن مسعود (المنشآت) ، وَكذلك قرأها الحسن وأهل الحجاز بفتح الشين يجعلونهن مفعولا بهن أقْبِل بهن وأُدْبِر . ١٥

وقوله : ﴿ كَالْأَعْلَامِ ﴾ (٢٤) .

كالجبال شبه السفينة بالجبل ، وكل جبل إذا طال فهو عَلَم .

---

(١) فى ح ، ش : فيها ، تحريف .
(٢) فى ش : البحرين : يلتقيان . ٢٠
(٣) فى ب ، ح ، ش : الجوارى . ورسم المصحف من غير ياء .
(٤) فى ب ، ح : قرأها .

وقوله : ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ ﴾ (٢٧) .

هذه، والتى فى آخرها ذى [١] — كلتاهما فى قراءة عبد الله — ذى — تخفضان [٢] فى الإعراب؛ لأنهما من صفة ربك تبارك وتعالى، وهى فى قراءتنا : « ويَبْقَى وجْهُ رَبِّك [٣] ذو الجلالِ والإكرامِ [٣] » [ذو] [٤] تكون من صفة وجه ربنا [٥] — تبارك وتعالى .

وقوله : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَانٍ ﴾ (٢٩) غير مهموز .

قال : وسألت الفراء [١٨٩/ب] عن (شان) فقال : أهمزه فى كل القرآن إلا فى سورة الرحمن، لأنه مع آيات غير مهموزات، وشانه [٦] فى كل يوم أن يميت ميتاً، ويولد مولوداً، ويغنى ذا، ويفقر ذا فيما لا يحصى من الفعل [٦] .

وقوله : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ ﴾ (٣١) .

[حدثنا أبو العباس قال [٧] حدثنا محمد بن الجهم قال] حدثنا الفراء قال : حدثنى أبو إسرائيل قال : سمعت طلحة بن مصرّف يقرأ : « سَيَفْرُغُ لكم » [٨] ويحيى بن وثاب كذلك والقراء بعد : « سَنَفْرُغُ لكم » وبعضهم [٩] يقرأ « سيُفْرَغ لكم » [٩]

وهذا من الله وعيد لأنه عز وجل لا يشغله شىء عن شىء، وأنت قائل للرجل الذى لا شغل له : قد فرغت لى، قد فرغت لشتمى . أى : قد أخذت فيه، وأقبلت عليه .

وقوله : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا ﴾ (٣٣)

ولم يقل : إن استطعتما، ولو كان لكان صوابا، كما قال : (يُرسل عليكما)، ولم يقل :

---

(١) سقط فى ح، ش .
(٢) فى ش : يخفضان .
(٣-٣) مثبت فى ب .
(٤) زيادة من ش .
(٥) فى ح، ش : ربك تعالى .
(٦-٦) ورد فى النسخة ب : بعد قوله : غير مهموز ... وقبل قوله : قال : وسألت الفراء ...
(٧) زيادة فى ح :
(٨) فى ش : ستفرغ .
(٩-٩) سقط فى ح، ش .

عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ، فثنّى فى : عليكما ، وفى : تنتصران لِلّفظ ، والجمعُ على المعنى . والنحاس : يرفع ، ولو خفض كان صوابا يراد : من نار ومن نحاس .

والشواظ : النار المحضة . والنحاس : الدخان . أنشدنى بعضهم :

يضىء كضوء سراج السليـ　　ـط لم يجعل الله منه نحاسا[1]

قال الفراء : قال لى أعرابى من بنى سليم : السليط : دهن السنام ، وليس له دخان إذا استصبح به . وسمعت أنه الخلّ وهو دهن السمسم . وسمعت أنه الزيت . والزيت أصوب فيما أرى .

وقرأ الحسن : (شِواظ) بكسر الشين كما يقال للصوار من البقر صِوار وصُوَار .

وقوله : ﴿ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ (٣٧)

أراد بالوردة الفَرَس ، الوردةَ تكون فى الربيع وردة إلى الصفرة ، فإذا اشتد البرد كانت وردة حمراء ، فإذا كان بعد ذلك كانت وردة إلى الغُبْرة ، فشبه تلوّن السماء بتلون الوردة من الخيل ، وشبهت الوردة فى اختلاف ألوانها بالدهن واختلاف ألوانه .

ويقال : إن الدهان الأديم[2] الأحمر .

وقوله : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ (٣٩)

والمعنى : لا يسأل إنس عن ذنبه ، ولا جان عن ذنبه ؛ لأنهم يعرفون بسيماهم كما وصف الله : فالكافر[3] يعرف بسواد وجهه ، وزرقة عينه ، والمؤمن أغر محجل من أثر وضوئه

وقوله : ﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ (٤٣)

وهى فى قراءة عبد الله : هذه جهنم[4] التى كنتما بها تكذبان ، تصليانها لا تموتان فيها ولا تحييان تطوفان .

وقوله : ﴿ يَطُوفُونَ[5] بَيْنَهَا ﴾ (٤٤)

---

(١) البيت للنابغة الديوان انظر تفسير الطبرى ٢٧/٧٤ والقرطبى ١٧/١٧٢ وفى ب ، حـ ، ش فيه مكان منه .

(٣) فى حـ ، ش : الكافر .

(٤،٢) سقط فى : حـ .

(٥) فى ب : يطوفان　سهو من الناسخ .

بين عذاب جهنم وبين الحميم إذا عطشوا ، والآنى : الذى قد انتهت شدّة حره .

وقوله: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ (٤٦)

ذكر المفسرون : أنهما بستانان من بساتين الجنة ، وقد يكون فى العربية : جنة تثنيها العرب فى أشعارها ؛ أنشدنى بعضهم :

٥ ومَهْمَهَين قَذَفَين مَرْتَين قطعته [بالأَمِّ] لا بالسَّمْتين(١)

يريد : مهمها وسمتا واحدا ، وأنشدنى آخر :

يسعى بكيداء ولهذمين قد جعل الأرطاة جنتين

وذلك أن الشعر له قواف يقيمها الزيادة والنقصان ، فيحتمل ما لا يحتمله الكلام .

قال الفراء : الكيداء : القوس ، ويقال : لهذِم ولهذَم لغتان ، وهو السهم .

١٠ وقوله : ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ (٥٤)

الإستبرق : ما غلظ من الديباج ، وقد تكون البطانة : ظهارة ، والظهارة بطانة فى كلام العرب ، وذلك أن كل واحد منهما [١٩٠ /ا] قد يكون وجها ، وقد تقول العرب : هذا ظهر السماء ، وهذا بطن السماء لظاهرها الذى تراه .

قال : وأخبرنى بعض فصحاء المحدثين عن ابن الزبير يعيب قتلة عثمان رحمه الله فقال : خرجوا

١٥ عليه كاللصوص من وراء القرية ، فقتلهم الله كلّ قتلة ، ونجا من نجا منهم تحت بطون الكواكب . يريد : هربوا ليلا ، فجعل ظهور الكواكب بطونا ، وذلك جائز على ما أخبرتك به .

وقوله : ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ [إنس] ﴾(٢) (٥٦)

قرأت القراء كلهم بكسر الميم فى يطمثهن . حدثنا الفراء قال : وحدثنى رجل عن أبى اسحق

(١) فى القرطبى : بالسمت لا بالسمتين — لخطام المجاشعى ، ويروى البيت الثانى :

٢٠ جبتهما بالنعت لا بالنعتين

والقذف : البعيد من الأرض . والمرت : الأرض لا ماء فيها ولا نبات . الكتاب : ١ : ٢٤١ ، والخزانة : ١ : ٣٧٦ ، وشرح شواهد الشافية : ٦٠ ، ٩٤ .

(٢) التكملة من ب .

قال : كنت أصلى خلف أصحاب على ، وأصحاب عبد الله فاسمعهم يقرءون (لم يطمُثهن) برفع الميم . وكان الكسائى يقرأ: واحـــدة برفع الميم ، والأخرى بكسر الميم لئلا يخرج من هذين الأثرين وهما : لم[1] يطمِثهن[2]، لم يفتضضهن(قال وطمثها أى : نكحها[3]، وذلك لحال[4] الدم[5])

وقوله : ﴿ مُدْهامَّتانِ ﴾ (٦٤) يقول : خضراوان إلى السواد من الرى .

وقوله : ﴿ فِيهِما فَاكِهةٌ ونَخْلٌ ورُمَّانٌ ﴾ (٦٨) .

يقول بعض المفسرين : ليس الرمان ولا النخل بفاكهة ، وقد ذهبوا مذهباً ، ولكن العرب تجعل ذلك فاكهة .

فإن قلت: فكيف أعيد النخل والرمان إن كانا من الفاكهة ؟

قلت : ذلك كقوله : « حَافِظُوا على الصَّلواتِ والصلاةِ الوُسْطَى »[6]. وقد أمرهم بالمحافظة على كل الصلوات ، ثم أعاد العصر تشديداً لها ، كذلك أعيد النخل والرمان ترغيباً لأهل الجنة ، ومثله قوله فى الحج : «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فى السَّمٰواتِ ومَنْ فى الأَرْضِ »[7]. ثم قال : «وكَثِيرٌ مِنَ الناسِ ، وكثيرٌ حَقَّ عليه الْعَذابُ » . وقد ذكرهم فى أول الكلمة فى قوله : «مَنْ فى السمٰواتِ ومَن فى الأرضِ » ، وقد قال بعض المفسرين : إنما أراد بقوله : « مَنْ فى السمواتِ ومن فى الأرضِ » الملائكة ، ثم ذكر الناس بعدهم .

وقوله : ﴿ فيهنَّ خيراتٌ حِسانٌ ﴾ (٧٠) .

---

(١) سقط فى ش .

(٢) فى الإتحاف : ٤٠٦ قرأ الكسائى بضم الميم فى الأول فقط ، فيما رواه كثير من الأئمة عنه ، وروى الآخرون كسر الأول . وضم الثانى عن أبى الحارث .
وروى بعضهم عن أبى الحارث الكسر فيهما معا . وروى بعضهم عنه ضمهما .
وروى ابن مجاهد الضم والكسر فيهما ، لا يبالى كيف يقرؤهما .
وروى الأكثرون التخيير فى أحدهما عن الكسائى من روايتيه بمعنى أنه إذا ضم الأول كسر الثانى ، وإذا كسر الأول ضم الثانى . هذا وقد ذكرت (لم يطمثهن) الأخرى فى الآية ٧٤ من هذه السورة .

(٣) فى (ا) يقال: طمثها إذا نكحها .

(٤) فى ش : لحام خطأ من الناسخ .

(٥) ورد ما بين القوسين فى هامش النسختين ا ، ب .

(٦) سورة البقرة الآية : ٢٣٨ .

(٧) سورة الحج الآية : ١٨ .

رجع إلى الجنان الأربع : جنتان ، وجنتان ، فقال : فيهن ، والعرب تقول : أعطنى الخَيْرَة منهن ، والخِيرة منهن ، والخيرّة منهن ، ولو قرأ قارىء : الخَيَراتُ ، أوالخيّرات كانتا صوابا .

وقوله : ﴿ حُورٌ مَقْصُوراتٌ ﴾ (٧٢) .

قُصرن عن أزواجهن ، أى حُبِسنَ ، فلا يُرِدْنَ غيرهم ، ولا يطمحن[1] إلى سواهم ، والعرب تسمى الحَجَلة المقصورة ، والقصورة ، ويسمون المقصورة من النساء :قصورة :

وقال الشاعر[2] :

لعمرى لقد حببت كلَّ قَصورة إلىّ وما تدرى بذاك القصائر
عَنَيْتُ قصوراتِ الحجال ولم أرِد قصارَ الخطا ، شرُّ النساء البحاتر[3]

والبهاتر ، وهما جميعاً القصيرتان ، والرجل يقال له : بحتر ، وبحترى ، وبحترة ، وبحترية .

وقوله : ﴿ مُتَّكئينَ على رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾ (٧٦) .

ذكروا أنها رياض الجنة ، وقال بعضهم : هى المخاد[4] ، «وعبقرىٍ حِسان»(٧٦) الطنافس الثخان .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال][5] حدثنا الفراء قال : وحدثنى معاذ بن مسلم بن أبى سادة قال :

كان[١٩٠ / ب] جارك زهير القُرُقبى يقرأ : متكئين على رفارف خضر وعباقرى حسان .

قال : الرفارف[6] — قد يكون صوابا ، وأما العباقرى فلا ؛ لأن ألف الجماع لا يكون بعدها أربعة أحرف ، ولا ثلاثة صحاح .

---

(١) فى ش : لايطحن ، تحريف .

(٢) هو كثيرعزة ، وقد أوردها ابن سيده فى المخصص : ١٢ : ٩٦ ، والقرطبى فى تفسيره ؟ كما يلى :

وأنتِ التى حببت كلَّ قصيرة إلىّ ، وما تدرى بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ، ولم أرد قصار الخطا ، شر النساء البحاتر

وفى البحر المحيط : ولم تشعر مكان : وما تدرى .

(٣) البحاتر : جمع بحترة ، بضم الباء ، القصيرة المجتمعة الخلق .

(٤) فى الأصل : المحابس ، ولا معنى لها هنا ، والتصحيح من مفردات القرآن للراغب الأصفهانى ؟ .

(٥) الزيادة من ش .

(٦) فى ب ، ش : فالرفارف .

ومن سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ (٢) .

يقول : ليس لها مردودة ولا رد ، فالكاذبة[1] هاهنا مصدر مثل : العاقبة ، والعافية .

قال : وقال لى أبو ثروان فى كلامه : إن بنى نمير ليس لحدهم مكذوبة[2] ، يريد : تكذيب ، ثم قال : (خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ) على الاستئناف : أى الواقعة يومئذ خافضة لقوم إلى النار ، ورافعة لقوم إلى الجنة ، ولو قرأ قارىء : خافضةً رافعةً يريد[3] إذا وقعت وقعت خافضة لقوم . رافعةً لآخرين ، ولكنه يقبح[4] لأن العرب لا تقول : [5] إذا أتيتنى زائراً حتى يقولوا[5] : إذا[6] أتيتنى فأتنى زائراً أو ائتنى زائراً ، ولكنه حسن فى الواقعة ؛ لأنّ النصب قبله آية يحسن عليها السكوت ، فحسن الضمير فى المستأنف .

وقوله : ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ﴾ (٤) .

إذا زلزلت حتى ينهدم كل بناء على وجه الأرض .

وقوله : ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴾ (٥) .

صارت كالدقيق ، وذلك قوله : (وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ)[7] ، وسمعت العرب تنشد :

لا تَخْبِزا خَبْزًا وبُسَّابَسَّا مَلْسا بذَوْدا لحَلَسىِّ مَلْسا[8]

---

(١) الكاذبة فى قوله : ليس لوقعتها كاذبة ، أى ليس لها مثوبة ولا رجعة ولا ارتداد (تفسير الطبرى ٢٧/٨٦)

(٢) فى ح ، ش : مكذبة .

(٣) سقط فى ش .

(٤) فى ح ، ش : قبح .

(٥-٥) سقط فى ش .

(٦) إذا : سقط فى (ا) .

(٧) سيرت — النبأ : ٢٠ .

(٨) روى البيت الثانى بروايات مختلفة ، فى المخصص (٧ : ١٢٧) :

ملسابذود الحلسى ملسا

وفى تفسير الطبرى (٢٧ : ٨٧) : مدودا محلسا ، مكان بذود الحلسى . والبيت فى تفسير القرطبى (١٧ : ١٩٦) :

ولا تطيلا بمناخ حبسا

والحُمّس[(١)] أيضا[(١)] والبسيسة عندهم الدقيق، أو[(٢)] السويق يُلَت، ويتخذ زاداً.

وقوله: ﴿وكُنتُم أزواجاً ثلاثةً﴾ (٧) ثم فسرهم فقال: ﴿فأصحابُ الميمنةِ ما أصحابُ الميمنةِ﴾ (٨).

عجّب نبيّه منهم فقال: ما أصحاب الميمنة؟ أى[(٣)] شىء هم؟ وهم أصحاب اليمين، ﴿وأصحابُ المشأمةِ ما أصحابُ المشأمةِ﴾ (٩)، عجّبه أيضا منهم، وهم أصحاب الشمال، ثم قال: ﴿والسابقُونَ السّابِقُون﴾ (١٠). فهذا الصنف الثالث، فإن شئت رفعت السابقين بالسابقين الثانية وهم المهاجرون، وكل من سبق إلى نبى من الأنبياء[(٤)] فهو من هؤلاء، فإذا رفعت أحدهما بالآخر، كقولك الأول السابق، وإن شئت جعلت الثانية تشديداً للأولى، ورفعتْ بقوله: ﴿أولئك المُقرّبون﴾ (١١).

وقوله: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾ (١٥).

موضونة: منسوجة، وإنما سمت العرب وضين الناقة وضيناً[(٥)] لأنه منسوج، وقد سمعت بعض العرب يقول: فإذا الآجر موضون[(٦)] بعضه على بعض يريد: مُشْرَج، [قال الفراء: الوضين الحِزام[(٧)]].

وقوله: ﴿وِلْدانٌ مُخَلَّدُون﴾ (١٧).

يقال: إنهم على سن واحدة لا يتغيرون، والعرب تقول للرجل إذا كبر ولم يَشْمَط: إنه

= ويبدو أن رواية المخصص محرفة، وقد يؤيد ذلك ما نقله عن مناسبة الرجز إذ يقول: قال أبو على: قال لى أبو بكر هذا يخاطب سارقين. يقول: لا تصعدا الخبز فتعتقلا، ولكن اتخذا البسيسة. وملست الناقة: تقدمت، وملست بها. والذود: ثلاثة أبعرة إلى العشرة، وقيل أكثر من ذلك. فكأن ما سرقه اللصان، كان أبعرة، وكأن الحلسى أو الحمسى صاحبها. ومن معانى الحلس بالتحريك: الكبير من الناس، فكأن الحلسى نسبة إليه. ولم نعثر على معنى مناسب لكلمة (مدودا) فى رواية الطبرى. والأرجح أنه محرفة أيضا. وزاد فى المخصص بعد الشاهد:

من غدوة حتى كأن الشمسا ... بالأفق الغربى تطلى ورسا.

(١-١) سقط فى ب، ح، ش.
(٢) فى ش: والسويق، تحريف.
(٣) فى ش: أى: أى شىء هم؟
(٤) فى ش: فهم.
(٥) زاد فى ش بعد (وضينا): قال الفراء: وهو حزام الناقة وضينا، فاضطربت العبارة.
(٦) وضن فلان الحجر والآجر بعضه على بعض: إذا أشرجه؛ أى شدة، فهو موضون.
(٧) ما بين الحاصرتين زيادة فى ش.

لمخلّد ، وإذا لم تذهب أسنانه عن[1] الكبر قيل أيضاً : إنه لمخلد [2] ، ويقال : مخلّدون مقرّطون ، ويقال : مسوَّرون.

[١٩١/١] وقوله : ﴿ بِأَكْوَابٍ وأَبَارِيقَ ﴾ (١٨) .

والكُوب : مالا أذن له ولا عروة له . والأباريق : ذوات الآذان وَالعُرا .

وقوله : ﴿ لاَ يُصَدَّعُونَ عَنْهَا ﴾ (١٩) عن الخمر ﴿ ولا يُنْزَفُون ﴾(١٩) أى : لا تذهب عقولهم . ٥ يقال للرجل إذا سكر ؛ قد نُزِف[3] عقله ، وإذا ذهب دمه وغشى عليه أو مات قيل : منزوف . ومن قرأ : « يُنْزِفون» : يقول : لا تفنى خمرهم ، والعرب تقول للقوم إذا فنى زادهم : قد أنْزَفُوا وأقتروا [4] ، وأنفضوا ، وأرملوا ، وَأملقوا .

وقوله : ﴿ وحُورٌ عِينٌ ﴾ (٢٢) .

خفضها أصحاب عبد الله وهو وجه العربية ، وإن كان أكثر القراء على الرفع ؛ لأنهم هابوا أن ١٠ يجعلوا الحور العين يطاف بهن ، فرفعوا على قولك : ولهم حور عين ، أو عندهم حور عين . والخفض على أن تتبع آخر الكلام بأوله ، وإن لم يحسن فى آخره ما حسن فى أوله ، أنشدنى بعض العرب :

إذا ما الغانيات بَرَزْنَ يَوْماً وزَجَّجن الحواجب والعيونا [5]

فالعين لا تزجج إنما تكحّل ، فردّها على الحواجب ؛ لأن المعنى يعرف ، وَأنشدنى آخر :

ولقيتُ زوجك فى الوغى متقلداً سيفاً ورمحاً [6] ١٥

والرمح لا يتقلد ، فردّه على السيف

وقال آخر :

تسمع للأحشاء منه لغطاً ولليدين جُسْأَةً وبَدَدا [7]

(١) فى ش على .
(٢) فى ا ، ب : مخلد . ٢٠
(٣) فى ح : قد طرف عقله .
(٤) فى ش : واقتربوا ، تحريف .
(٥) البيت للراعى النميرى . وانظر شرح شواهد المغنى : ٢ : ٧٧٥ ، ٧٧٦ والدرر اللوامع : ١ : ١٩١ .
(٦) يروى الشطر الأول هكذا :

* يا ليت زوجك قد غدا *

انظر الخصائص : ٢ : ٤٣١ . ٢٥

(٧) يروى (الأجواف) مكان الأحشاء ، وجمعها على إرادة جوانب الجوف . والجسأة : اليبس والتصلب . الخصائص : ٢ : ٤٣٢ .

وأنشدنى بعض بنى دبير :

علفتهـــا تبناً وماء بارداً حتى شَتَتْ همالةً عيناها [١]

والماء لا يعتلف ؛ إنما يُشرب ، فجعله تابعاً للتبن ، وقد كان ينبغى لمن قرأ : وحورٌ عين لأنهن — زعم — لا يطاف بهن أن يقول : « وفاكهةٌ ولحمَ طير » ؛ لأن الفاكهة واللحم لا يطاف بهما — ليس يطاف إلّا بالخمر وحدها ففى ذلك بيان ؛ لأن الخفض وجه الكلام . وفى قراءة أبى بن كعب : وحورا عيناً [٢] أراد الفعل الذى تجده فى مثل هذا من الكلام كقول الشاعر :

جئنى بمثـــل بنى بَدْرٍ لقومهم أو مثلَ أسرة منظور بن سيار [٣]

وقوله : ﴿ إلاَّ قِيلا سَلَامًا سَلَامًا ﴾ (٢٦) .

إن شئت جعلت السلام تابعاً للقيل ، وهو هو ، وإن شئت أردت — إلاَّ قيل سلامٍ سلامٍ ، فإذا نونت نصبت ، لأن الفعل واقع عليه ، ولو كان مرفوعاً — قيلا سلامٌ سلامٌ لكان جائزاً . وأنشدنى بعض العرب وهو العقيلى :

فقلنا السلام فاتقت من أميرها فما كان إلا ومؤها بالحواجب [٤]

أراد حكاية المبتدى بالسلام ، وسمع الكسائى العرب يقولون : التقينا فقلنا : سلام سلام ، ثم تفرقنا أراد . قلنا : سلام عليكم فردوا علينا .

وقوله : ﴿ فِى سِدْرٍ مَخْضُودٍ [٥] ﴾ (٢٨) .

لا شوك فيه .

وقوله : ﴿ وطَلْحٍ مَنْضُودٍ ﴾ (٢٩) .

ذكر الكلبى : أنه الموز ، ويقال : هو الطلح الذى تعرفون .

---

(١) يروى قبل صدره :

* لما حططت الرحل عنها واردا *

انظر الخزانة : ١ : ٤٩٩ .

(٢) على معنى : ويزوجون حورا عينا ، كما فى المحتسب : ٢ ٣٠٩ .

(٣) البيت لجرير يخاطب الفرزدق . الديوان : ٣١٢ ، والكتاب : ١ : ٤٨ ، ٨٦ ، والمحتسب : ٢ : ٧٨

(٤) اقتصر فى المخصص : ١٣ : ١٥٥ على العجز .

(٥) فى ش : مخضوض ، تحريف .

وقوله : ﴿ وظِلٍّ مَمْدُودٍ ﴾ (٣٠) .

لا شمس فيه كظل ما بين طلوع [١٩١ / ب] الفجر إلى أن تطلع الشمس .

وقوله : ﴿ ومَاءٍ مَسْكُوبٍ ﴾ (٣١) .

جارٍ غير منقطع .

وقوله : ﴿ وفاكِهةٍ كثيرةٍ (٣٢) لاَ مَقْطُوعَةٍ ولا مَمْنُوعَةٍ ﴾ (٣٣) .

(١) لا تجىء فى حين وتنقطع فى حين ، هى أبداً دائمة وَلا ممنوعة كما يمنع أهل الجنان فواكههم .

وقوله : ﴿ وفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ﴾ (٣٤) .

بعضها فوق بعض .

وقوله : ﴿ إنَّا أنشأناهُنَّ إنشاءً ﴾ (٣٥) .

يقول : أنشأنا الصَّبية والعجوز ، فجعلناهن أترابًا أبناء ثلاث وثلاثين .

وقوله : ﴿ عُرُبًا ﴾ (٣٧) .

واحدهن : عَروب ، وهى المتحببة إلى زوجها الغَنِجة .

حدثنا الفراء قال (٢) وحدثنى شيخ عن الأعمش قال : كنتُ أسمعهم يقرءون (٣) : « عُرْبًا أترابًا » بالتخفيف (٤) ، وهو مثل قولك : الرسْل والكتب فى لغة تميم وبكر بالتخفيف (٥) والتثقيل وجه القراءة ، لأن كلّ فعول أو فعيل أو فِعال جمع على هذا المثال ، فهو مثقّل مذكراً كان أو مؤنثاً ، والقراء (٦) على ذلك (٧) .

وقوله : ﴿ لأصحَابِ اليمينِ ﴾ (٣٨) .

---

(١) فى ب : يقول لا تجىء .
(٢) فى ش : قال الفراء : وحدثنى ، وفى ب : أخبرنا محمد بن الجهم قال ...
(٣) فى ح ، ش يقولون .
(٤) فى ش : التخفيف ، سقط .
(٥) سقط فى ب .
(٦) فى (ا) والقراءة .
(٧) قرأها بسكون الراء أبو بكر وحمزة وخلف . (الإتحاف : ٤٠٨) .

أى : هذا لأصحاب اليمين.

وقوله هاهنا : ﴿ ثُلَّةٌ مِنَ الأوَّلين (٣٩) وثُلَّةٌ من الآخرين ﴾ (٤٠) .

وقد قال فى أول السورة : « ثُلَّةٌ من الأوَّلين (١٣) وقليلٌ من الآخِرين » (١٤) :

وذكروا أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا وشق عليهم .

قوله : « [1] وقليل من الآخرين[1] » ، فأنزل الله جل وعز هذه-« ثلة من الأولين ، وثلة [2] من الآخرين » . ورفعها على الاستئناف ، وإن شئت جعلتها مرفوعة ، تقول : ولأصحاب اليمين ثلتان : ثلة من هؤلاء ، [3] وثلة من هؤلاء [3] ، والمعنى : هم فرقتان : فرقة من هؤلاء ، وفرقة من هؤلاء .

وقوله : ﴿ وظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ ﴾ (٤٣) .

واليحموم : الدخان الأسود [4] .

وقوله : ﴿ لا باردٍ ولا كريمٍ ﴾ (٤٤) .

وجه الكلام أن يكون خفضاً متبعاً لما قبله ،

ومثله : « زَيْتُونَةٍ لا شرقيةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ [5] » . وكذلك : « وفاكهةٍ كثيرةٍ لا مقطوعةٍ ولا ممنوعةٍ » [6] ، ولو رفعت ما بعد لا لكان صوابا من كلام العرب ، أنشدنى بعضهم [7] :

وتُرِيكَ وجهاً كالصحيفةِ ، لا ظمآنُ مختلجٌ ، ولا جَهْمُ
كعقيلةِ الدُّرِّ استضاء بها محراب عرشٍ عزيزُها العُجْمُ

وقال آخر :

ولقد أَبِيت من الفتاة بمنزلٍ فأبيت لا زانٍ ولا محروم [8]

(١-١) سقط فى ح .
(٢) فى ش : وثلاثة ، تحريف .
(٣-٣) سقط فى ش .
(٤) فى ش : الأشد ، تحريف .
(٥) سورة النور الآية : ٣٥ .
(٦) سورة الواقعة : الآيتان ٣٢ ، ٣٣ .
(٧) هما للمخبل : اللسان مادة خلج . وانظر المفضليات ١/١١٥ .
(٨) انظر الخزانة ٢/٥٥٣ .

يستأنفون بلا ، فإذا ألقوها لم يكن إلّا أن تتبع أول الكلام بآخره [١] ، والعرب تجعل الكريم تابعاً لكل شيء نفت عنه فعلا تنوى به الذم، يقال : أسمينٌ هذا ؟ فتقول : ماهو بسمين [٢] ولا كريم ، وما هذه الدار بواسعة ولا كريمة .

وقوله : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴾ (٤٥) .

متنعمين فى الدنيا .

وقوله : ﴿ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ ﴾ (٤٦) .

الشرك : هو الحنث العظيم .

وقوله : « لآكلون [١٩٢ / ١] مِنْ شَجَرٍ » (٥٢) .

وهى فى قراءة عبد الله : الآكلون [٣] من شجرة من زقوم ، فمعنى شجر وشجرة واحد ، لأنك إذا قلت [٤] : أخذت من الشاء ، فإن نويت واحدة أو أكثر من ذلك فهو جائز .

ثم قال : ﴿ فَمَالِئُونَ مِنْهَا ﴾ (٥٣) .

من الشجرة ، ولو قال : فمالئون منه [٥] إذ لم يذكر الشجرة كان صواباً يذهب إلى الشجر فى منه [٦] ، وتؤنث الشجر ، فيكون منها كناية عن الشجر ، والشجر تؤنث [٧] ويذكر مثل الثمر .

وقوله : ﴿ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴾ (٥٤) .

إن شئت كان على الشجر ، وإن شئت فعلى الأكل .

وقوله [٨] : ﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ﴾ [٨] (٥٥) .

[٩] حدثنا الفراء قال [٩] : حدثنى الكسائى [١٠] عن رجل من بنى أمية يقال له : يحيى بن سعيد

---

(١) فى ب ، كتب بين الأسطر ، فوق قوله بآخره ما يأتى : وقال فى قوله : لا بارد ولا كريم .

(٢) فى ش : سمين ، تحريف .

(٣) سقط فى ش .

(٤) فى ب : لأنك تقول .

(٥-٦) سقط فى ش .

(٧) فى ش : يؤنث . وفى (ب) : والشجر تؤنث وتذكر .

(٨-٨) سقط فى ب .

(٩-٩) سقط فى ش . وفى ب مكانه : قال حدثنا محمد بن الجهم قال حدثنا الفراء .

(١٠) فى ج حدثنا الكسائى .

الأموى قال: سمعت ابن جريج يقرأ: « فشاربون شَرْب الهيم » بالفتح، قال: فذكرت ذلك لجعفر ابن محمد قال: فقال: أو ليست كذلك؟ أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه بعث بُدَيل ابن ورقاء الخزاعى إلى أهل منى، فقال: إنها أيامُ أكلٍ وَشَرْب وبِعالٍ.

[١] قال الفراء: البِعال: النكاح، وَسائر القراء يرفعون الشين: « فشاربون شُرْب الهِيم » « والهيم »: الإبل التى يصيبها داء فلا تَرْوَى من الماء، واحدها: أهيم، والأنثى: هيماء.

ومن العرب من يقول: هائم، وَالأنثى [٢] هائمة، ثم يجمعونه على هيم، كما قالوا: عائط [٣] وعيط، وَحائل وحُول، وهو فى المعنى: حائل حُوْل إلا أن الضمة تركت فى هيم لئلا تصير الياء واوا. وَيقال [٤]: إن الهيم الرمل. يقول: يشرب أهل النار كما تشرب السِّهْلة [٥] قال قال الفراء: الرملة بعينها السهلة، وهى سهلة وَسِهلة.

وقوله: ﴿ أَفَرَأَيْتُم مَّاتُمْنُونَ ﴾ (٥٨).

يعنى: النُّطَف إذا قذفت فى أرحام النساء.

وقوله: ﴿ أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ ﴾ (٥٩).

تخلقون تلك النطف أم نحن الخالقون. وقد يقال للرجل: مَنى وأمنى، ومَذى وأمذى، فأمنى أكثر من منى، ومذى [٦] أكثر من أمذى [٦].

وقوله: ﴿ أفرأيتُم ما تحْرُثُون (٦٣) أأنتُمْ تزْرَعُونه [٧] ﴾ (٦٤).

أى: تنبتونه.

وقوله: ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُون ﴾ (٦٥).

تتعجبون مما نزل بكم فى زرعكم، ويقال: معنى تفكهون: تندمون.

---

(١) فى ب: قال قال الفراء.

(٢) فى ش: وللأنثى.

(٣) العائط: التى لم تحمل سنين من غير عقم.

(٤) فى ش: فيقال:

(٥) السِّهلة: رمل خشن ليس بالدقاق الناعم. ية ول عز وجل: يشرب أهل النار، كما تشرب السهلة ــ اللسان: سهل وهيم.

(٦ــ٦) سقط فى ح

(٧) فى ش تزرعون، تحريف.

وقوله : ﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴾ (٦٦) ·

يقال : إنا لمعذَّبون ، ويقال : إنا لمُولَع بنا وهو من قيلهم ·

وقوله : ﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا ﴾ (٧٠) .

وهو الملح المر الشديد المرارة من الماء .

وقوله : ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ﴾ (٧٣) · ٥

يعنى[(1] منفعة[1)] للمسافرين إذا نزلوا بالأرض[(2] القِىّ يعنى :[2)] القفر[(3)] .

وقوله : ﴿ فلا أُقسمُ بمواقع[(4)] النُّجوم ﴾ (٧٥) .

حدثنا الفراء[(5)] قال : وحدثنى[(6)] أبو ليلى السجستانى عن أبى جرير قاضى سجستان قال : قرأ عبد الله بن مسعود « فلا أُقسِمَ بموقعِ النُّجوم » والقراء جميعاً على : مواقع .

١٠ حدثنا الفراء[(7)] قال : حدثنى الفضيل بن عياض عن منصور عن المنهال بن عمرو رفعه[(8)] إلى عبد الله فيما أعلم شك الفراء [١٩٢ / ب] قال : فلا أقسم بموقع النجوم ، قال : بمحكم القرآن ، وكان ينزل على النبى صلى الله عليه نجوما ·

وقوله : ﴿ وإنَّهُ لَقَسَمٌ لو تعلمُون عَظِيمٌ ﴾ (٧٦) يدل على أنه القرآن .

ويقال : فلا أُقسم بموقع النجوم، بمسقط النجوم إذا سقطن.

١٥ وقوله : ﴿ لا يَمَسُّه إِلَّا المُطَهَّرونَ ﴾ (٧٩) ·

حدثنا الفراء[(9)] قال : حدثنى حِبَّان عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : لا يمسّ ذلك

(١–١) سقط فى ب ، ح ، ش .

(٢–٢) سقط فى ش ، ح .

(٣) جاء فى الطبرى : القِىّ : القفر من الأرض ، أبدلوا الواو ياء طلباً للخفة ، وكسروا القاف لمجاورتها الياء .

٢٠ (٤) موقع بلفظ الإفراد قراءة حمزة والكسائى ، كما فى الإتحاف : ٢٥٢ .

(٥ و٧) فى ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء ...

(٦) فى ش : حدثنى .

(٨) فى ش : ورفعه .

(٩) فى ب : حدثنا محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراء .

اللوحَ المحفوظ إلا المطهرون يقول : الملائكة الذين طهروا من الشرك . ويقال : لايمسه : لايجد طعمه ونفعه إلا المطهرون من آمن به .

وقوله : ﴿أَنْتُم مُّدْهِنُونَ﴾ (٨١) مكذبون وكافرون ، كلٌّ قد سمعته .

وقوله : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُم أَنَّكُم تُكَذِّبُونَ﴾ (٨٢) .

٥ جاء فى الأثر : تجعلون رزقكم : شكركم[1]، وهو فى العربية حسن أن تقول : جعلت زيارتى إياك أنك استخففت بى ، فيكون المعنى : جعلت ثواب الزيارة — الجفاء . كذلك جعلتم شكر الرزق — التكذيب[2].

وقوله : ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾ (٨٣) يعنى : النَّفس عند الموت

وقوله : ﴿وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ﴾ (٨٤) يعنى : أهل الميت عنده .

١٠ ينظرون إليه . والعرب تخاطب القوم بالفعل كأنهم أصحابه ، وإنما يراد به بعضهم : غائباً كان أو شاهداً ، فهذا من ذلك كقولك للقوم : أنتم قتلتم فلاناً ، وإنما قتله الواحد الغائب . ألا ترى أنك قد تقول لأهل المسجد لو آذوا رجلا بالازدحام : اتقوا الله ، فإنكم تؤذون المسلمين ، فيكون صوابا . وإنما تعظ غير الفاعل فى كثير من الكلام ، ويقال : أين جواب (فلولا) الأولى ، وجواب التى بعدها ؟ والجواب فى ذلك : أنهما أجيبا بجواب واحد وهو ترجعونها ، وربما أعادتِ العرب الحرفين

١٥ ومعناهما[3] واحد . فهذا من ذلك ، ومنه[4]: « فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِم[5] » . أجيبا بجواب واحد . وهما جزاءان ، ومن ذلك قوله : لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فلا تَحْسَبَنَّهُم[6]

---

(١) فى ح ، ش : شركركم ، وهو تحريف .

(٢) عن ابن عباس أنه كان يقرأ : وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ، ثم قال : ما مطر الناس ليلة قط إلا أصبح

٢٠ بعض الناس مشركين ، يقولون : مطرنا بنوء كذا وكذا ... قال : فكان ذلك منهم كفرا بما أنعم عليهم (تفسير الطبرى : ١٠٧/٢٧) .

(٣) فى ش : معناها .

(٤) فى ش : وقوله .

(٥) سورة البقرة الآية : ٣٨ .

٢٥ (٦) سورة آل عمران : ١٨٨ .

وقوله : « أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إذا مِتُّم وكُنتم تُرابًا وعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُون[١] » وقد فسِّر فى غير هذا الموضوع[٢].

وقوله : ﴿ غَيْرَ مَدِينينَ ﴾ (٨٦) مملوكين ، وسمعت : مجزيين .

وقوله : ﴿ فَأَمَّا إِنْ كان مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ (٨٨) من أهل جنة عدن .

« فَرَوْحٌ ورَيْحَانٌ » (٨٩) .

حدثنا الفراء[٣] قال : وحدثنى شيخ عن حماد بن سلمة[٤] عن عبد الله بن شقيق عن عائشة عن النبى صلى الله عليه أنه قال : « فَرُوح[٥] وريحان » وقراءة[٦] الحسن كذلك ، والأعمش وعاصم والسُّلَمى وأهل المدينة وسائر القراء (فَرَوحٌ) ، أى : فروح فى القبر ، ومن قرأ (فرُوحٌ) يقول : حياة لاموت فيها ، (وريحان) : رزق .

وقوله : ﴿ فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ ﴾ (٩١) .

أى : فذلك مسلّم لك أنك من أصحاب اليمين ، وألقيت أن[٧] وهو معناها[٧] كما تقول : أنت مصدّق مسافر عن قليل إذا كان قد قال : إنى مسافر عن قليل .

وكذلك تجد معناه : أنت مصدق أنك مسافر ، ومعناه[٨] : فسلام لك أنت من أصحاب اليمين . وقد يكون كالدعاء له ، كقولك : فسقيا[٩] لك من الرجال ، وإن رفعت السلامَ فهو دعاء .

والله أعلم بصوابه .

---

(١) سورة (المؤمنون) الآية : ٣٥ .
(٢) انظر الجزء الثانى من معانى القرآن ص : ٢٣٤ ، ٢٣٥ .
(٣) فى ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء .
(٤) هو حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصرى الإمام الكبير ، روى القراءة عرضا عن عاصم وابن كثير ، وروى عنه الحروف حرمى بن عمارة ، وحجاج بن المنهال ، وقد انفرد برواية بعض الحروف عن ابن كثير مات سنة ١٦٧ هـ (طبقات القراء ١/٢٥٨) .
(٥) ورويت أيضا عن أبى عمرو وابن عباس (الإتحاف ٤٠٩) .
(٦) فى (ب) وقرأه .
(٧-٧) سقط فى ش .
(٨) فى ش فمعناه : وفى ب : معناه .
(٩) فى حـ ، ش : سقيا .

[١٩٣/ا] ومن سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عزوجل : ﴿ هُوَ الأَوَّلُ ﴾ (٣) .

يريد : قبل كل شىء . « والآخِرُ » (٣) بعد كل شىء .

« والظاهِرُ » (٣) على كل شىء علما ، وكذلك « الباطنُ »(٣) على(١) كل شىء(١) علما .

وقوله : ﴿ وأَنْفِقُوا مِمّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيه ﴾ (٧) مملّكين فيه ، وهو رزقه وعطيته .

القراء جميعا على : «وقَدْ أَخَذَ مِيثاقَكم» (٨) ولو قرئت : وقد أُخِذَ ميثاقكم(٢) . لكان صوابا(٣) .

وقوله : ﴿ فَيُضَاعِفَهُ له ﴾ (١١) :

يقرأ(٤) بالرفع والنصب(٥) : فمن رفعه جعل الفاء عطفا ليست بجواب(٦) كقولك : من ذا الذى يحسن ويجمل(٧)؟ ومن نصب جعله جوابا للاستفهام ، والعرب تصل (مَن) فى الاستفهام بـ(ذا) حتى تصير كالحرف الواحد . ورأيتها فى بعض مصاحف عبد الله : منذا متصلة فى الكتاب ، كما وصل فى كتابنا وكتاب عبد الله « يابْنَ أُمَّ » .(٨)

وقوله : ﴿ يَسْعَىٰ نُورُهم بَيْنَ أَيْدِيهم ﴾ (١٢) أى : يضىء بين أيديهم ، وعن أيمانهم ، وعن شمائلهم ، والباء فى « بأيمانهم » فى معنى فى ، وكذلك : عن .

وقوله : ﴿ بُشْرَاكُمُ اليَوْمَ جَنّاتٌ ﴾ (١٢) .

ترفع البشرى ، والجنات ، ولو نويت بالبشرى النصبَ توقع عليها تبشير الملائكة ، كأنه قيل لهم : أبشروا ببشراكم ، ثم تنصب جناتٍ ، توقع البشرى عليها .

(١-١) سقط فى ح ، ش .

(٢) أخذ ميثاقكم كرر فى ح مرتين .

(٣) وهى قراءة أبى عمرو واليزيدى والحسن (الإتحاف : ٤٠٩) .

(٤) فى ش : تقرأ .

(٥) الرفع قراءة نافع ، وأبى عمرو ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف ، وقرأ عاصم بالنصب (الإتحاف : ٤١٠)

(٦) سقط فى (ا) والزيادة من ب ، ح ، ش .

(٧) فى ش : فيجمل .

(٨) من قوله تعالى فى سورة طه ٩٤ : (قال يبنؤم لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى) .

وإن شئت نصبتها على القطع ؛ لأنها نكرة من نعتِ معرفةٍ ، ولو رفعتَ البشرى باليوم كقولك : اليوم بشراكم اليوم سروركم ، ثم تنصب الجنات[١] على القطع ، ويكون فى هذا المعنى رفع اليوم ونصبه كما قال الشاعر :

زَعم البوارِحُ أنَّ رِحلتنا غدا وبذاك خبرنا الغُدافُ الأسود[٢]

* * *

وقوله : ﴿ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ ﴾ (١٢) وهى فى قراءة عبد الله : « ذلك الفوز العظيم » بغير هو . وفى قراءتنا « ذلك هو الفوز العظيم » : كما كان فى قراءتنا « فإنَّ اللهَ هُوَ الغَنِيّ الحَمِيد»[٣] (٢٤) وفى كتاب أهل المدينة : « فإن الله الغنى الحميد »[٤].

وقوله : ﴿ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا ﴾ (١٣) وقرأها يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة (أَنظِرُونا) . من أنظرت ، وسائر القراء على (انظُرُونَا) بتخفيف الألف[٥]، ومعنى : انظرُونا ١٠ انتظرونا ، ومعنى أنظرونا ، أخرونا كما قال : « أَنْظِرْنى إلى يوم يُبعثون »[٦]، وقد تقول العرب : « انظِرْنى »[٧] وهم يريدون : انتظرنى[٧] تقويةٌ لقراءة يحيى ، قال الشاعر :

أبا هنـــدٍ فلا تَعْجَل علينا وأَنظِرنا نُخبِّرْك اليقينا[٨]

فمعنى هذه : انتظرنا قليلا نخبرك ؛ لأنه ليس ها هنا تأخير ، إنما هو استماع[٩] كقولك للرجل : اسمع منى حتى أخبرك : ١٥

وقوله : ﴿ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ ﴾ (١٣) .

---

(١) فى ش : ثم نصبت على القطع .

(٢) البيت للنابغة انظر اللسان مادة : قوا وشرح المعلقات السبع للزوزنى : ١٨٧ ، والغداف : غراب القيظ الضخم . وفى ب ، ش يخبرنا مكان خبرنا .

(٣) وفى المصحف المكى : « فإن الله الغنى الحميد » النشر : ١١/١٪ . ٢٠

(٤) فى ش : فإن الله هو الغنى الحميد . وهو خطأ وسيذكر ما يدل على ذلك فى ص : ١٣٦ الآتية .

(٥) التخفيف قراءة طلحة ، وزيد بن على (البحر المحيط ٨ /٢٢١) .

(٦) سورة الاعراف : الآية ١٤ .

(٧-٧) سقط فى ش .

(٨) البيت لعمرو بن كلثوم . انظر تفسير الطبرى ٢٧/٢٢٤ ، شرح المعلقات للزوزنى : ١٢٢ . ٢٥

(٩) فى ش : استمعا مع تحريف .

قال المؤمنون للكافرين : ارجعوا إلى الموضع الذى أخذنا منه [١٩٣/ ب] النور ، فالتمسوا النور منه ، فلما رجعوا ضرب الله عزوجل بينهم : بين المؤمنين والكفار بسور ، وهو السور الذى يكون عليه أهل الأعراف .

وقوله : ﴿ لَهُ بابٌ باطِنُه فيه الرَّحمةُ ﴾ الجنة ، ﴿ وظاهِرُه مِنْ قِبلِهِ العَذابُ ﴾ (١٣) النار ، وفى قراءة عبد الله : ظاهره من تلقائه العذاب .

وقوله : ﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ ﴾ (١٤) على دينكم فى الدنيا ، فقال المؤمنون : « بلى ولكنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أنفُسَكُمْ » (١٤) إلى آخر الآية .

وقوله : ﴿ فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ ﴾ (١٥) .

القراء على الياء ، وقد قال بعض أهل الحجاز [لا][١] تؤخذ[٢] والفدية مشتقة من الفداء ، فإذا تقدم الفعل قبل[٣] الفدية والشفاعة والصيحة والبينة وما أشبه ذلك ، فإنك[٤] مؤنث فعله وتذكره[٥] ، قد جاء الكتاب بكل ذلك .

وقوله عز وجل : ﴿ مَأْوَاكُمُ النارُ هِيَ مَوْلاَكُم ﴾ (١٥) أى: هى أولى بكم .

وقوله : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِين آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ ﴾ (١٦) .

وفى يأن لغات : من العرب من يقول : ألم يأن لك ، وألم يئن لك مثل : يَعِنْ ، ومنهم من يقول : ألم يَنَلْ لك باللام ، ومنهم من يقول : ألم يُنِلْ لك ، وأحسنهن التى أتى بها القرآن

وقوله : ﴿ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ (١٦) .

قرأها عاصم ، وبعض أهل المدينة (نَزَل) مشددة[٦] ، وقرأها[٧] بعضهم : «وما[٨] نَزَل مخففة» وفى قراءة عبد الله : وما أنزل[٩] من الحق ، فهذا قوةٌ لمن قرأ : نَزَّل .

(١ و ٨) سقط فى ش .

(٢) العبارة فى ح : تؤخذ لفدية ، تحريف .

(٣) سقط فى ح .

(٤) فى ش : فإن تؤنث فعله ويذكره ، تحريف .

(٥) قرأ الجمهور لا يؤخذ ، وقرأ أبو جعفر والحسن وابن أبى إسحق والأعرج وابن عامر وهرون عن أبى عمرو بالتاء لتأنيث الفدية . البحر المحيط ٢٢٢/٨ .

(٦) وهى قراءة الجمهور (البحر المحيط ٢٢٣/٨) .

(٧) هما نافع وحفص . وقرأ الجحدرى وأبو جعفر والأعمش وأبو عمرو فى رواية عنه مبنيا للمفعول مشددا ، وعبد الله : أنزل بهمزة النقل مبنيا للفاعل (البحر المحيط : ٢٢٣/٨) .

(٩) فى ح : وما نزل ، وهو تحريف .

وقوله : ﴿ ولا يكونوا ﴾[1] (١٦) .

فى موضع نصب ، معناه : ألم يأنِ لهم أن تخشع قلوبهم ، وألا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب ، ولو كان جزما كان صوابا على النهى[2] .

وقوله : ﴿ إن المصَّدِّقينَ والمصَّدِّقاتِ ﴾ (١٨) .

قرأها عاصم : إنّ المصَدِّقين والمصَدِّقات بالتخفيف للصاد ، يريد : الذين صدّقوا الله ورسوله ، وقرأها آخرون : إن[3] المصّدّقين يريدون : المتصدقين بالتشديد ، وهى فى قراءة أُبَىّ : إن المتصدقين والمتصدقات بتاء ظاهرة[4] ، فهذه[5] قوة لمن قرأ إن المصّدّقين[6] بالتشديد[7] .

وقوله : ﴿ أولئكَ هُمُ الصِّديقُون ﴾ (١٩) انقطع الكلام عند صفة الصديقين .

ثم قال : « والشُّهداءُ عِندَ رَبِّهِمْ » (١٩) يعنى: النبيين لهم أجرهم ونورهم ، فرفعتَ الصديقين بهم ، ورفعت الشهداء بقوله : «لَهُمْ أَجْرُهم ونُورُهم» (١٩) .

وقوله : ﴿ وفِي الآخِرةِ عذابٌ شَديدٌ ومَغْفِرةٌ مِّنَ اللهِ ورضِوانٌ ﴾ (٢٠) .

ذكر ما فى الدنيا ، وأنه على ما[8] وصف ، وأما الآخرة فإنها إما عذاب ، وإما جنة ، والواو فيه واو بمنزلة واحدة ؛ كقولك : ضع الصدقة فى كل يتيم وأرملة ، وإن قلت : فى كل يتيم أو أرملة ، فالمعنى واحد والله أعلم .

وقوله : ﴿ مَا أصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ ﴾ (٢٢) .

أى ما أصاب الآدمى فى الأرض من مصيبة مثل : ذهاب المال ، والشدة ، والجوع ، والخوف

---

(١) فى (ا) ولا تكونوا .

(٢) فى (ا) كالنهى .

(٣) سقط فى ب .

(٤) وهذا هو أصل الكلمة .

(٥) سقط فى حـ .

(٦) فى حـ . المتصدقين تحريف .

(٧) قرأ ابن كثير وأبوبكر بتخفيف الصاد من التصديق ، أى صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم ، وافقهما بن محيصن ، والباقون بالتشديد فيهما من تصدق أعنى الصداقة ، والأصل : المتصدقين والمتصدقات ، أدغم التاء فى الصاد (الإتحاف ٤١٠) .

(٨) سقطت الواو فى حـ ، ش .

« ولا فى أنفسكم » الموت فى الولد ، وغير الولد ، والأمراض[١] « إلا فى كتاب » يعنى : فى العلم الأول ، مِنْ قَبْلِ أنْ نَبْرأ تلك النفس أى :[٢] نخلقها ، إن ذلك على الله يسير ، ثم[٣] يقول : إن حفظ ذلك من جميع [١٩٤/ا] الخلق على الله يسير ، ثم أدّب عباده ، فقال : هذا « لكيلا تأسَوْا على مافاتكم » . أى : لاتحزنوا[٤] : « ولاتفرحُوا بما آتاكم » (٢٣) ، ومن قرأ : بما أتاكم بغير مد يجعل الفعل — لما[٥].

وقوله : ﴿ الَّذينَ يَبْخَلونَ ويأمُرُونَ الناسَ بالْبُخْلِ ﴾ (٢٤) .

هذه اليهود بخلت حسدا أن تُظهِر[٦] صفة النبى صلى الله عليه وسلم حسدا للإسلام ؛ لأنه يُذهب ملكهم .

وقوله : ﴿ ومَنْ يَتَولَّ فإنَّ اللّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ (٢٤) .

وفى قراءة أهل المدينة بغير — هو —[٧] دليل على ذلك .

وقوله : ﴿ وأَنْزَلْنا الْحديدَ فِيهِ بَـأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ (٢٥) .

ذكر أن الله عز وجل أنزل : القلاة والـكلبتين والمطرقة . قال[٨] الفراء : القلاة : السَّندان .

وقوله : ﴿ فِيهِ بأسٌ شَدِيدٌ ﴾ (٢٥) .

يريد : السلاح للقتال ، ومنافع للناس[٩] مثل : السكين ، والفأس ، والمز[١٠] وما أشبه ذلك .

وقوله : ﴿ النّبُوّة ﴾ (٢٦) .

وفى مصحف عبد الله بالياء بياءين : النّبيّة بياءين والهمزة فى كتابه تثبت بالألف فى كل نوع ،

---

(١) فى ح : والأرض ، تحريف .
(٢) فى ش : أن ، تحريف .
(٣) سقط فى ب ، ش .
(٤) فى ح ، ش : وقال : ولا تفرحوا .
(٥) هى قراءة أبى عمرو والحسن ، والباقين بالمد من الإيتاء أى بما أعطاكم الله إياه . (الإتحاف : ٤١١) .
(٦) فى ش : أن يظهروا .
(٧) فى مصاحف أهل المدينة فإن الله الغنى الحميد (البحر المحيط ١/ ٣٩٨) .
(٨) مكررة فى ب .
(٩) فى القرطبى : عن ابن عباس ، نزل آدم من الجنة ومعه من الحديد خمسة أشياء من آلة الحدادين : السَّندان ، والكلبتان ، والميقعة ، والمطرقة ، والإبرة .
(١٠) كذا فى النسخ ولعلها المسَنّ .

فلو كانت همزة لأثبتت بالألف ، ولو كانت الفعولة لكانت بالواو ، ولا تخلو أن تكون مصدر النبأ[١] أو النبيّة مصدرا فنسبت[٢] إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

والعرب تقول : فعَل ذلك[٣] في غُلوميته ، وفي غلوته[٤] ، وفي غلاميته ، وسمع الكسائي العرب تقول : فعل ذلك في وليديته يريد : وهو وليد أي : مولود ، فما جاءك من مصدر لاسم موضوع ، فلك فيه : الفُعولة ، والفُعولية ، وأن تجعله منسوبا على صورة الاسم ، من ذلك أن تقول : عبد بين العبودية ، والعبودة والعبدية[٥] ، فقس على هذا .

وقوله : ﴿ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ (٢٨)

الكفل : الحظ ، وهو في الأصل ما يكتفل به الراكب فيحبسه ويحفظه عن[٦] السقوط ، يقول : يحصنكم الكِفل من عذاب الله ، كما يحصّن هذا الراكب الكفلُ من السقوط .

وقوله : ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ (٢٩)

وفي قراءة عبد الله : لكي يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون ، والعرب تجعل لا صلة في كل كلام دخل[٧] في آخره جحد ، أو في أوله جحد غير مصرح ، فهذا مما دخل آخره الجحد ، فجعلت (لا) في أوله صلة . وأما الجحد السابق الذي لم يصرح به[٨] فقوله عز وجل : « ما مَنعكَ ألاّ تسجُدَ »[٩] .

---

(١) في حـ : مصدرا للنبأ .
(٢) في ب : مصدر نسبت ، وفي ش : مصدرا نسبت .
(٣) في ش : ذاك .
(٤) في حـ : غلومية ، تحريف .
(٥) سقط في حـ ، ش .
(٦) في ش : على ، تحريف .
(٧) في ش : داخل .
(٨) سقط في حـ .
(٩) سورة الأعراف الآية : ١٢ .

وقوله : « ومَا يُشْعِرُكُمْ أنَّها إذَا جاءتْ لا يُؤْمِنُون »[١]

وقوله : « وحِرْم عَلَى قَرْيَةٍ أهْلَكناهَا أنَّهُم لا يَرْجِعُون »[٢]

وفى الحرام معنى الجحد والمنع ، وفى قوله : (وما يشعركم) فلذلك جعلت (لا) بعده صلة معناها السقوط من الكلام .

ومن سورة المجادلة

٥

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ التى تُجَادِلُك فى زَوْجِها ﴾(١) .

نزلت فى امرأة يقال لها : خولة ابنة ثعلبة ، وزوجها أوس بن الصامت الأنصارى ، قال لها [١٩٤/ب] إن لم أفعل كذا وكذا قبل أن تخرجى من البيت فأنت علىّ كظهر أمى ، فأتت خولة رسول الله صلى الله عليه تشكو ، فقالت : إن أوس بن الصامت تزوجنى شابة غنية ، ثم قال لى كذا وكذا وقد ندم ، فهل من عذر ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه : ما عندى فى أمرك شىء ، وأنزل الله الآيات فيها ، فقال عز وجل : (قد سمع الله) ، وهى فى قراءة عبد الله : (قد يسمع الله) ، «والله قد يسمع تحاوركما » ، وفى قراءة عبد الله : « قول التى تحاورك[٣] فى زوجها » حتى ذكر الكفّارة فى الظهار ، فصارت عامة .

١٠

وقوله : ﴿ الّذِين يَظَّاهَرُون ﴾ (٢)

١٥

قرأها يحيى والأعمش وحمزة (يظّاهرون)[٤] ، وقرأها بعض أهل الحجاز كذلك ، وقرأها الحسن ونافع « يظَّهَّرُون » فشدد[٥] ، ولا يجعل فيها ألفا ، وقرأها عاصم[٦] وأبو عبد الرحمن السلمى[٦]

---

(١) سورة الأنعام الآية : ١٠٩ .

(٢) سورة الأنبياء الآية ٩٥ . وقرأ ابن عباس : وحِرْم . وقرأ أبو بكر ، وحمزة ، والكسائى ، وافقهم الأعمش . حرام . انظر معانى القرآن ٢/٢١١ .

٢٠

(٣) فى ش : تجاورك وهو تصحيف .

(٤) وهى قراءة ابن عامر ، والكسائى ، وأبى جعفر وخلف (الإتحاف : ٤١١) .

(٥) وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو ويعقوب (الإتحاف : ٤١١) .

(٦-٦) فى ب ، ش : عاصم والسلمى أبو عبد الرحمن .

(يُظاهِرون) يرفعان الياء ، ويثبتان الألف ، ولا يشددان ، ولا يجوز فيه التشديد إذا قلت : (يظاهرون) وهى فى قراءة أبىّ : يتظاهرون من نسائهم قوة لقراءة أصحاب عبد الله .

وقوله ﴿ : مَا هُنَّ أُمَّهاتِهم ﴾ (٢)

الأمهات فى موضع نصب لما ألقيت منها الباء نصبتَ ، كما قال فى سورة يوسف : « مَا هذا[١] بَشرًا »[٢] إنما كانت فى كلام أهل الحجاز : ما هذا ببشر ؛ فلما ألقيت الباء[٣] ترك فيها أثر سقوط الباء وهى فى قراءة عبد الله « ما هن بأمهاتِهم »[٤] ، وأهل نجد إذا ألقوا الباء رفعوا ، فقالوا « ما هذا[٥] بشر » ، « ما هن أمهاتِهم »[٦] .

أنشدنى بعض العرب :

رِكابُ حُسَيلٍ آخرَ الصيفِ بُدَّن	وناقةُ عمرو ما يُحلّ[٧] لها رحل
ويزعم حسل[٨] أنه فرع قومه	وما أنت فرع يا حسيل ولا أصل

وقوله ﴿ ثُمّ يَعُودُون لِمَا قالُوا ﴾ (٣)

يصلح فيها فى العربية : ثم يعودون إلى ما قلوا ، وفيما قالوا . يريد : يرجعون عما قالوا ، وقد يجوز فى العربية أن تقول : إن عاد لما فعل ، يريد إن فعله مرة أخرى ، ويجوز : إن عاد لما فعل : إن نقض ما فعل ، وهو كما تقول : حلف أن يضربك فيكون معناه : حلف لا يضربك وحلف ليضربنك .

وقوله : ﴿ كُبِتُوا ﴾ (٥) .

غيظوا وأحزِنُوا يوم الخندق « كما كبت [٩] الذين من قبلهم » يريد : من قاتل الأنبياء من قبلهم .

---

(١) ما هذا مكررة فى ش .
(٢) سورة يوسف الآية ٣١ .
(٣و٥) سقط فى ش .
(٤) فى ش : بأمهاتكم ، تحريف .
(٦) الرفع لغة تميم ، وقرأ به عاصم فى رواية المفضل عنه (البحر المحيط ٨/٢٣٢) .
(٧) فى ش : يحمل خطأ .
(٨) فى ش : حسيل .
(٩) فى ش كتب وهو تصحيف .

وقوله : ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ﴾ (٧) .

القراء على الياء فى يكون ، وقرأها بعضهم[١] : ما تكون ؛ لتأنيث : النجوى .

وقوله : ﴿ثَلَاثَةٍ﴾ (٧) .

إن شئت خفضتها على أنها من نعت النجوى ، وإن شئت أضفت النجوى إليها ، ولو نصبت على أنها فعل لكان — كان صوابا[٢] .

وقوله : ﴿وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ (٧) .

وهى فى قراءة عبد الله : « ولا أربعة إلاّ هو خامسُهم » لأن المعنى غير مصمور له ، فكفى ذكر بعض العدد من بعض .

وقوله : ﴿وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ﴾ (٧)

موضع : أدنى ، وأكثر . خفض لاتباعه : الثلاثة ، والخمسة ، ولو رفعه رافع كان صوابا[٣] ، كما قيل : « ما لكم من إله غيرُه »[٤] ، كأنه قال : ما لكم إله غيره .

[٢٠٦ / ١]وقوله : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ﴾ (٨)

نزلت فى اليهود والمنافقين ، وكانوا إذا قاعدوا مسلماً قد غزا له قريب فى بعض سرايا رسول الله صلى الله عليه تناجى الاثنان من اليهود والمنافقين بما يوقع فى قلب المسلم أن صاحبه قد قتل ، أو أصيب ، فيحزن لذلك ، فنهوا عن النجوى .

وقد قال الله : ﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ﴾ (١٠)

وقوله : ﴿وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (٨) .

(١) وهى قراءة أبى جعفر ، وأبى حيوة ، وشيبة (البحر المحيط ٨/ ٢٣٤) .

(٢) قرأ ابن أبى عبلة بالنصب على الحال . وقال الزمخشرى أو على أويل نجوى بمتناجين ونصبها من المستكن فيه . (انظر تفسير الزمخشرى ٢ : ٤٤١ والبحر المحيط ٨/ ٢٣٥) .

(٣) وهى قراءة الحسن ، وابن أبى إسحق ، والأعمشى ، وأبى حيوة ، وسلام ، ويعقوب . (البحر المحيط ٨/٢٣٦) .

(٤) سورة الأعراف الآية ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ . وهود فى الآيات : ٥٠ ، ٦١ ، ٨٤ ، والمؤمنون ٢٣ ، ٣٢

قراءة العوام بالألف ، وقرأها يحيى بن وثاب : وينتجون [١] ، وفى قراءة عبد الله : إذا انتجيتم [٢] فلا تنتجوا .

وقوله : ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ (٨)

كانت اليهود تأتى النبى صلى الله عليه ، فيقولون [٣] : السام عليك ، فيقول لهم [٤] : وعليكم ، فيقولون : لو [٥] كان محمد نبياً لا ستجيب له فينا ؛ لأنّ السام : الموت ، فذلك قوله : « لولا [٦] يعذبنا الله بما نقول » : أى : هلّا [٧] .

وقوله . ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا ﴾ (١١) .

قرأها الناس : تَفَسَّحُوا [٨] ، وقرأ [٩] الحسن : تفاسحوا [١٠] ، وقرأ أبو عبد الرحمن : فى المجالس [١١] ، وتفاسحوا ، وتفسَّحوا متقاربان مثل : تظاهرون ، وتظَّهرون ، وتعاهدته وتعهَّدته ، وراءيت ورأَّيت ، ولا تُصاعِر وَلا تُصعِّر [١٢] .

وقوله : ﴿وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا﴾ (١١) .

قرأ الناس بكسر الشين ، وأهل الحجاز يرفعونها [١٣] ، وهما لغتان كقولك : يَعْكِفُونَ ويَعْكُفُون [١٤] ، ويعرِشون ، ويعرُشون [١٥] ،

(١) وهى أيضا قراءة حمزة وطلحة والأعمش مضارع انتجى (البحر المحيط ٨/٢٣٦) وانظر ص ٣٨٢ من الجزء الأول معانى القرآن .
(٢) فى (ا) انتجعتم ، تحريف .
(٣) فى ب : يقول ، تحريف .
(٤) زيادة فى ح ، ش .
(٥) سقط فى ح .
(٦) فى ح ، ش لو يعذبنا ، تحريف .
(٧) فى ح ، ش فهلاّ .
(٨) سقط فى ش ، وكتبت بين السطور فى ب .
(٩) فى ب ، ش قرأها .
(١٠) وهى قراءة قتادة وعيسى (البحر المحيط ٨/٣٦) .
(١١) وهى قراءة عاصم والحسن (انظر الإتحاف ٤١٢) .
(١٢) سورة لقمان الآيه ١٨ .
(١٣) وهى قراءة نافع وابن عامر وحفص وأبى بكر وأبى جعفر (الاتحاف : ٤١٢) .
(١٤) من قوله تعالى : فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم . الأعراف : ١٣٨ وهى فى ش ويكفون . تحريف .
(١٥) من قوله تعالى : وما كانوا يعرشون . الأعراف ١٣٧ . ومن الشجر ومما يعرشون . النحل ٦٨ .

وقوله : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بينَ يَدَىْ نَجْوَاكُم صدقةً ﴾ (١٢)

كانوا قد أمروا أن يتصدقوا قبل أن يكلموا رسول الله صلى الله عليه — بالدرهم ونحوه ، فثقل ذلك عليهم ، وقلّ كلامهم رسول الله صلى الله عليه بخلًا بالصـــدقة ، فقال الله : « أأشفقتمْ » (١٣) أى : أبخلتم أن تتصدقوا ، فإذا فعلتم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فنَسخت الزكاة ذلك الدرهم .

وقوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا ﴾ (١٤)

نزلت فى المنافقين كانوا يوالون اليهود « ماهم منكم » من المسلمين ، « ولا منهم » على دين المنافقين ؛ هم يهود .

وقوله : ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيطانُ ﴾ (١٩)

غلب عليهم .

وقوله : ﴿ كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أنا وَرُسُلِى ﴾ (٢١)

الكتاب : يجرى مجرى القول ، تدخل فيه أن ، وتستقبل بجواب اليمين ؛ لأنك تجد الكتاب قولا فى المعنى كُنى عنه بالكتاب، كما يكنّى عن القول : بالزعم ، والنداء ، والصياح ، وشبهه .

[٢٠٦/ب]وقوله : ﴿ لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ باللهِ ﴾ (٢٢)

نزلت فى حاطب بن أبى بلتعة ، وذلك أنه كتب إلى أهل مكة : أن النبى صلى الله عليه يريد أن يغزوكم فاستعدوا لمّا أراد رسول الله صلى الله عليه افتتاح مكة ، فأتى النبىَّ صلى الله عليه بذلك الوحى ، فقال له (١) : مادعاك إلى ما فعلت ؟ قال : أحببت أن أتقرب إلى أهل مكة لمكان (٢) عيالى فيهم ، ولم يكن عن عيالى ذابٌّ هناك ، فأنزل الله هذه الآية .

الجماعة من أهل الكوفة والبصرة والحجاز على : كَتَبَ فِى قُلُوبِهِم ، وقرأ بعضهم : كُتِبَ (٣)

* * *

(١، ٢) زيادة من ب ، حـ ، ش .

(٣) وهى قراءة أبى حيوة والمفضل عن عاصم : (البحر المحيط ٨/ ٢٣٩) .

(ومن سورة الحشر)

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ هُوَ الّذى أخْرَجَ الّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيارِهِمْ ﴾ (٢)

هؤلاء بنو النضير : كانوا قد عاقدوا رسول الله صلى الله عليه عَلَى ألا يكونوا معه ، ولا عليه ، فلما نُكب المسلمون يوم أحد غدروا ، وركب حُيَي بن أخطب إلى أبى سفيان وأصحابه من أهل مكة ، فتعاقدوا على النبي صلى الله عليه ، وأتاه الوحى بذلك ، فقال للمسلمين : أُمرت بقتل حيي ، فانتدب له طائفة من المسلمين فقتلوه ، وغدا عليهم النبي صلى الله عليه ، فتحصنوا فى دورهم ، وجعلوا ينقبون الدار إلى التى هى أحصن منها ، ويرمون النبي صلى الله عليه بالحجارة التى يخرجون منها ، وجعل المسلمون يهدمون دورهم ليتسع موضع القتال ، فذلك قوله [عز وَجل] : « يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ » واجتمع القراء على (يُخْرِبون) إلا أبا عبد الرحمن السلمى ، فإنه قرأ (يخرّبون) [١] ، كأنَّ يخرّبون : يهدّمون ، ويُخْرِبون — بالتخفيف : يخرجون[٢] منها يتركونها ، ألا ترى أنهم كانوا ينقبون الدار فيعطّلونها ؟ فهذا معنى : (يُخْرِبون) والذين قالوا (يخرّبون) ذهبوا إلى التهديم الذى كان المسلمون يفعلونه ، وكل صواب . والاجتماع من قراءة القراء أحب إلىّ .

[وقوله تبارك وتعالى : « فاعْتَبِرُوا ياأُولِي الأبْصَار »(٢) :

يا أولى العقول ، ويقال : يا أولى الأبصار : يامن عاين ذلك بعينه[٣]] .

وقوله : ﴿ لِأَوّلِ الْحَشْرِ ﴾(٢) :

[هم] [٤] أول من أُجلى عن جزيرة العرب ، وهى الحجاز .

وقوله : ﴿ ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ ﴾ (٥) .

---

(١) وقرأ بالتشديد أيضا قتادة ، والجحدرى ومجاهد وأبو حيوة وعيسى وأبو عمرو (البحر المحيط ٨/٢٤٣) .

(٢) فى ش : يخربون ، تحريف .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة فى ب ، ح .

(٤) زيادة فى ب ، ح .

حدثنا الفراء قال : حدثنى حِبَّان عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : أمر النبى صلى الله عليه بقطع النخل كله ذلك اليوم ، يعنى : يوم بنى النضير إلاّ العجوة . قال ابن عباس : فكل شىء من النخل سوى العجوة ، هو[1] اللين .

قال الفراء : واحدته : لِينة ، وفى قراءة عبد الله : « ما قطعتم من لِينَةٍ ولا تركتم قُوَّماً على أصوله إلا بإذن الله » ، يقول : إلا بأمر الله .

وقوله : ﴿ أصوله ﴾[2] (٥)

ذهب إلى الجمع فى اللين كله ، ومن قال : أصُولها — ذهب إلى تأنيث النخل ؛ لأنه يذكر ويؤنث .

وقوله : ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ [١٩٦ / ا] عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ (٦) .

كان النبى صلى الله » عليه قد أحرز [3] غنيمة بنى النَّضِير وقُرَيظة وفَدَك ، فقال له الرؤساء : خذ صفيَّك [4] من هذه ، وأفردنا بالربع [5] ، فجاء التفسير : إن هذه قُرًى لم يقاتلوا [6] عليها بخيل ، ولم يسيروا [7] إليها على الإبل ؛ إنما مشيتم إليها على أرجلكم ، وكان بينها وبين المدينة ميلان ، فجعلها النبى صلى الله عليه لقوم من المهاجرين ، كانوا محتاجين وشهدوا بدراً ،

ثم قال : « مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ »(٧) .

هذه الثلاث ، فهو لله وللرسول خالص .

ثم قال : « وَلِذِى الْقُرْبَىٰ »(٧) .

لقرابة رسول الله صلى الله عليه « واليتامى » . يتامى المسلمين عامة ، وفيها يتامى بنى عبد المطلب « والمساكين » مساكين المسلمين ليس فيها مساكين بنى عبد المطلب .

---

(١) فى (ا) وهو ، والتصحيح من ب ، حـ ، ش .

(٢) سقط فى حـ .

(٣) فى ش أحذر ، تحريف .

(٤) الصفى من الغنيمة : ما يختاره الرئيس لنفسه قبل القسمة .

(٥) فى ش بالرفع ، تحريف .

(٦) فى ش : تقاتلوا .

(٧) فى ش : يستروا ، تحريف .

ثم قال : ﴿ كَىْ لا يَكُونَ ﴾ ذلك الفىء دُولة بين الأغنياء — الرؤساء — يُعمل به كما كان[١] يعمل فى الجاهلية ، ونزل فى الرؤساء : « وما آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوه ، وما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » (٧) فرضُوا . والدُّولة : قرأها[٢] الناس برفع الدال إلا السُّلَمِىّ — فيما أعلم — فإنه قرأ : دَولة : بالفتح ، وليس هذا للدّولة بموضع إنما الدَّولة فى الجيشين يَهزم هذا هذا ، ثم يُهزَم الهازم، فتقول: قد رجعت الدولة على هؤلاء ، كأنها المرة[٣] ، والدُّولة فى المِلْك والسنن التى تغيَّر[٤] وتبدّل على الدهر ، فتلك الدُّولة[٥] .

وقد قرأ بعض العرب : (دولةٌ) ، وأكثرهم نصبها[٦] وبعضهم : يكون ، وبعضهم : تكون[٧] .

وقوله : ﴿ والَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدارَ والإيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾(٩)

يعنى : الأنصار ، يحبون من هاجر إليهم لما أُعطىَ المهاجرون ما قسم لهم النبى صلى الله عليه من فىء بنى النضير لم يأمن على غيرهم أن يحسدهم إذ لم يقسْمْ لهم . فقال النبى صلى الله عليه للأنصار : إن شئتم قسمتم لهم من دوركم وأموالكم ، وقسمت لكم كما قسمت لهم ، وإما أن يكون لهم القِسم ، ولكم دياركم وأموالكم ، فقالوا : لا ، بل تقسم لهم من ديارنا وأموالنا ولا نشاركهم فى القَسم ، فأنزل الله جل وعز هذه الآيات ثناء على الأنصار ، فقال : « يُحبونَ مَن هَاجَرَ إليهم »[٩] يعنى المهاجرين : « ولا يجدُونَ فى صُدورهم »(٩) الآية .

وفى قراءة عبد الله : « والذين جاءوا من بعدهم »(١٠) يعنى المهاجرين : يقولون ربَّنا اغفرْ لنا ولإخواننا[٨] الذين تبوءوا الإيمان من قبل ، وألّف بين قلوبنا ، ولا تجعل فيها غَمَرًا[٩] للذين آمنوا .

---

(١) الزيادة من ب ، حـ ، ش .
(٢) فى حـ : قرأ .
(٣) فى ش : المرأة ، تحريف .
(٤) فى حـ ، التى لا تغير وتبدّل .
(٥) قال ابن جنى فى المحتسب : ٣١٦/٢ : منهم من لا يفصل بين الدَّولة والدُّولة : ومنهم من يفصل فيقول : الدَّولة فى المُلك ، والدُّولة فى المِلْك .
(٦) قرأ هشام بالتذكير مع النصب . وأبو جعفر وعن هشام : تكون بتاء التأنيث دولة بالرفع على أنّ كان تامة (الإتحاف ٤١٣) .
(٧) قرأ بالتاء عبد الله وأبو جعفر وهشام ، والجمهور بالياء (البحر المحيط ٢٤٥/٨) .
(٨) لا ، مكررة فى ش خطأ .
(٩) كذا فى ب ، حـ ، ش ، والغمر ، بالتحريك : الحقد .

وقوله : ﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم ﴾ (١٣)

يقول : أنتم يا معشر المسلمين أهيب فى صدورهم [يعنى بنى النضير][١] من عذاب الله عندهم ، وذلك أن بنى النضير كانوا ذوى بأس ، فقذف الله فى قلوبهم الرعب من المسلمين ، ونزل فى ذلك : « بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ » (١٤) ليقوى المسلمون عليهم (تحسبهم) يعنى : بنى النضير جميعا ، وقلوبهم مختلفة ، وهى فى قراءة عبد الله : وقلوبهم أشت ، أى : أشد اختلافا .

وقوله : ﴿ أَوْ[٢] مِن وَرَاءِ جُدُرٍ ﴾ (١٤)

قرأ ابن عباس : جدار ، وسائر القراء : جدر على الجمع[٣] .

وقوله : ﴿ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا[٤] فِى النَّارِ خَالِدِينَ ﴾ (١٧)

وهى فى قراءة عبدالله : فكان عاقبتهما[٤] أنهما خالدان فى النار ، وفى [١٩٦/ب] قراءتنا « خالدين فيها » نصب ، ولا أشتهى الرفع ، وإن كان يجوز ؛ وذلك أن الصفة قد عادت على النار مرتين ، والمعنى للخلود ، فإذا رأيت الفعل بين صفتين قد عادت إحداهما على موضع الأخرى نصبت الفعل ، فهذا من ذلك ، ومثله فى الكلام قولك : مررت برجل على بابه متحملا به ، ومثله قول الشاعر :

والزعفرانُ على ترائبها شَرِقاً به اللباتُ والنحرُ[٥]

لأن الترائب[٦] هى اللبات هاهنا ، فعادت الصفة باسمها الذى وقعت عليه أولا ، فإذا اختلفت الصفتان : جاز الرفع والنصب على حسن . من ذلك قولك : عبد الله فى الدار راغبٌ فيك . ألا ترى أن (فى) التى فى الدار مخالفة (لفى) التى تكون فى الرغبة ؛ والحجة[٧] مايعرف به النصب

---

(١) زيادة من ب ، وقد كتبت فيها بين السطور .

(٢) فى ش و لا أو ، تحريف .

(٣) قرأ أبو عمرو وابن كثير وكثير من المكيين جدار بالألف وكسر الجيم (البحر المحيط ٨/٢٤٩) ، وافقهما اليزيدى (الاتحاف : ٤١٣) . وقرأ كثير من المكيين وهرون عن ابن كثير : جَدْر ، بفتح الجيم ، وسكون الدال لغة اليمن (البحر المحيط ٨/٢٤٩) ، وعن الحسن ، ضم الجيم ، وسكون الدال مع حذف الألف ، وهى قراءة أبى رجاء وأبى حيوة (المحتسب ٢/٣١٦) ، والباقون بضم الجيم والدال على الجمع (الاتحاف ٤١٤) .

(٤) سقط فى ش .

(٥) أورده فى البحر المحيط ، ولم ينسبه ، والرواية فيه : شرقت به مكان : شرقابه (البحر المحيط ٨ / ٢٥٣) .

(٦) فى ح ، ش : التراب ، تحريف .

(٧) فى الاصل : ومخنة ولعلها : ومحجة ، والتصويب عن تفسير الطبرى (٢٨ / ٥٢) .

من الرفع . ألا ترى الصفة الآخرة تتقدم قبل الأولى ، إلّا أنك تقول : هذا أخوك فى يده درهم قابضا عليه ، فلو قلت : هذا أخوك قابضا عليه فى يده درهم لم يجز[١] . وأنت تقول : هذا رجل فى يده درهم قائمٌ إلى زيد . ألا ترى أنك تقول : هذا رجل قائم إلى زيد فى يده درهم ، فهذا يدل على المنصوب إذا امتنع تقديم الآخر ، ويدل على الرفع إذا سهل تقديم الآخر .

وقوله : ﴿لا يَسْتَوِى أَصْحابُ النارِ وَأَصْحابُ الْجَنَّةِ﴾ (٢٠)

وفى قراءة عبد الله : ولا أصحاب النار[٢] ، ولا صلةٌ إذا كان فى أول الكلام جحد ، ووصل بلا من آخره . و[٣] أنشد فى بعض بنى كلاب .

إرادة ألاّ يجمع الله بيننا ... ولا بينها أخرى الليالى الغوابر[٤]

معناه : إرادة ألا يجمع الله بيننا وبينها ، فوصل بلا .

ومن سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾(١)

دخول الباء فى : المودة ، وسقوطها سواء ، هذا بمنزلة قولك : أظن أنك قائم ، وأظن بأنك[٥] قائم ، وأريد بأن تذهب ، وأريد بأن تقوم . وقد قال الله جلّ وعز :

« ومَنْ يُرِدْ فيه بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ[٦] » فأدخل الباء ، والمعنى : ومن يرد فيه إلحادا . أنشدنى أبو الجراح :

فلمّا رجتْ بالشُّرب هزّلها العصا ... شحيحٌ لهُ عند الإزاء نهيمُ[٧]

---

(١) سقط فى ش .
(٢) فى حـ : وأصحاب الجنة مكان ولا أصحاب النار ، وهو تحريف .
(٣) فى غير حـ : أنشد .
(٤) لم أعثر على قائله .
(٥) سقط فى حـ .
(٦) سورة الحج الآية : ٢٥ .
(٧) الإزاء : مصب الماء فى الحوض ، أو حجر أو جلد أو جبله يوضع على فم الحوض . والنهيم : صوت يشبه الأنين .

معناه : فلما رجت أن تشرب . ونزلت هذه السورة فى حاطب بن أبى بلتعة ، لما أراد رسول الله صلى الله عليه أن يغزو أهل مكة ، قدمت عليه امرأة من موالى بنى المطلب ، فوصلها المسلمون ، فلما أرادت الرجوع أتاها حاطب بن أبى بلتعة ، فقال : إنى معطيك عشرة دنانير ، وكاسيك بردا على أن تبلغى أهل مكة كتابا ، فكتب معها ، ومضت تريد مكة ، فنزل جبريل على النبي صلى الله عليهما[1] بالخبر ، فأرسل عليًّا والزبير فى إثرها ، فقال : إن دفعَتْ إليكما الكتاب [وإلا فاضربا][2][١٩٧ / ا]عنقها فلحقاها ، فقالت : تنحيا عنى ، فإنى أعلم أنكما لن تصدقانى حتى تفتشانى ، قال : فأخَذَت الكتاب ، فجعلته بين قرنين من قرونها ، ففتشاها ، فلم يريا شيئا ، فانصرفا راجعين ، فقال على للزبير : ماذا صنعنا ؟ يخبرنا[3] رسول الله أن معها كتابا ونصدقها ؟ فكرّا عليها[4] ، فقالا : لتخرِجِنّ كتابك[5] أو لنضربن عنقك ، فلما رأت الجد أخرجت الكتاب .

وكان فيه : من حاطب بن أبى بلتعة إلى أهل مكة :

أما بعد ، فإن رسول الله صلى الله عليه يريد أن يغزوكم ، فخذوا حذركم مع أشياء كتب[6] بها ، فدعا رسول الله صلى الله عليه بحاطب ، فأقرّ له ، وقال : حملنى على ذلك أن أهلى بمكة وليس من أصحابك [أحد][7] إلا وله[8] بمكة من يذب عن أهله ، فأحببت أن أتقرّب إليهم ليحفظونى فى عيالى ، ولقد علمت أن لن ينفعهم كتابى ، وأن الله بالغ فيهم أمره ، فقال عمر بن الخطاب : دعنى فأضرب عنقه ، قال : فسكت النبي صلى الله عليه ، ثم قال : وما يدريك لعل الله قد[9] نظر إلى أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .

قال الفراء : حدثنى بهذا حِبان بإسناده .

---

(١) فى ب : فنزل جبريل صلى الله عليه على النبى صلى الله عليه .
(٢) التكملة من ح .
(٣) سقط فى ح .
(٤) كذا فى ح ، وفى (ا) عليه ، تحريف .
(٥) فى ش : الكتاب .
(٦) فى ش : كنت وهو تصحيف .
(٧) زيادة من ش يتطلبها الأسلوب .
(٨) فى ش : له .
(٩) فى ا : لعل الله نظر .

وقوله : ﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ﴾ (١) . من صلة الأولياء ، كقولك : لا تتخذنّه رجلا تلقى[1] إليه كلَّ ما عندك .

وقوله : ﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا ﴾ (١) . إن آمنتم ولإن آمنتم ، ثم قال عز وجل : « إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي » (١) فلا تتخذوهم أولياء .

وقوله : ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ﴾ (٣) . قرأها يحيى بن وثاب : يُفَصِّل[2] بينكم ، ٥ قال : وكذلك يقرأ أبو زكريا ، وقرأها عاصم والحسن يَفْصِل[3] ، وقرأها أهل المدينة : يُفْصَل .

وقوله ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (٤) . يعنى حاطبا ، « فيهم » فى إبراهيم . يقول : فى فعل إبراهيم ، والذين معه إذ تبرءوا من قومهم . يقول : ألا تأسيت ياحاطب بإبراهيم ؛ فتبرأ من أهلك كما برىء إبراهيم ؟ ثم قال : « إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ » أى : قد كانت لكم أسوة فى أفاعيلهم إلاّ فى قول إبراهيم : لأستغفرن ؛ فإنه ليس لكم فيه أسوة . ١٠

وقوله : ﴿ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ ﴾ (٤) . إن تركتَ الهمز من برآء أشرت إليه بصدرك ، فقلت : بُرَاء .[4] وقال[5] الفراء : مدّة ، وإشارة إلى الهمز ، وليس يضبط إلاّ بالسمع ،

---

(١) فى ش : يلُقى .

(٢) فى ش : يفصّل ، وفى ب ، حـ : يُفَصَّل .

(٣) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر : يُفْصَل . مبنيا للمفعول . وقرأ ابن عامر : يُفَصَّلُ بالصاد ١٥ مشددة مبنيا للمفعول .

وقرأ عاصم ويعقوب : يَفْصِلُ : بفتح الياء ، وإسكان الفاء وكسر الصاد مخففة مبنيا للفاعل . وقرأ حمزة والكسائى وخلف : يُفَصِّلُ ، بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد المشددة مبينا للفاعل . (الاتحاف ٤١٤) .

(٤) كذا فى حـ ، وفى غيرها برا ، والأول الوجه ، فى اللسان : حكى الفراء فى جمعه (برىء) : براء غير مصروف على حذف إحدى الهمزتين . وفى المحتسب (٢ : ٣١٩) بعد أن أورد قول الحارث بن حلزة : فإنا من حربهم لبراء ٢٠ قال الفراء : أراد برآء ، فحذف الهمزة التى هى لام تخفيفا ، فأخذ هذا الموضع من أبى الحسن فى قوله : إن أشياء أصلها أشيياء ، ومذهبه هذا يوجب ترك صرف براء ، لأنها عنده همزة التأنيث .

(٥) فى ش : قال .

[ولم[١] يجرها[١]] . ومن العرب من يقول: إنا براء منكم ، فيجرى ، ولو قرئت كذلك كان وجها .

وقوله : ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا ﴾ (٤) . أى : فقولوا هذا القول أنتم ، ويقال : إنه من قيل[٢] إبراهيم عليه السلام وقومه .

وقوله[٣] : ﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً ﴾ (٥) . لاتظهرَنّ علينا الكفار فيروا أنهم على حق ، وأنّا على باطل .

وقوله : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً ﴾ (٧) .

يقول : عسى أن ترجع عداوة بينكم إلى المودة ، فتزوج النبى صلى الله عليه أمّ حبيبة بنت أبى سفيان ، فكانت المصاهرة مودة .

وقوله : ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِى الدِّينِ ﴾ (٨) .

هؤلاء خزاعة كانوا عاقدوا النبى صلى الله عليه ألا [١٩٧ / ب] يقاتلوه ، ولايخرجوه ، فأمر النبى صلى الله عليه ببرهم ، والوفاء لهم إلى مدة أجلهم ، ثم قال :

« إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ[٤] قَاتَلُوكُمْ فِى الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ » (٩) أن تنصروهم ، يعنى الباقين من أهل مكة .

وقوله : ﴿ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ﴾ (١٠) .

يعنى : فاستحلفوهن ، وذلك أن النبى صلى الله عليه لما صالح أهل مكة بالحديبية فلما ختم الكتاب خرجت إليه سُبَيْعة بنت الحارث الأسلمية مُسْلِمَةً ، فجاء زوجها فقال : ردّها علىّ فإن ذلك فى الشرط لنا عليك ، وهذه طينة الكتاب لم تجفف ، فنزلت هذه الآية « فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ » (١٠)

(١-١) مقدمه حل : وقال الفراء .

(٢) فى ح : من قبل ، تحريف .

(٣) فى ب : قوله .

(٤) فى الأصل « إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم وأخرجوكم أن تولوهم »

فاستحلفها رسول الله صلى الله عليه : ما أخرجكِ إلينا إلا الحرص على الإسلام [(١)] والرغبة فيه [(١)] ، ولا أخرجك حدث أحدثته ، ولا بغض لزوجك ، فحلفتْ ، وأعطى رسول الله صلى الله عليه زوجها مهرها ، ونزل التنزيل : « ولاَ تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ » (١٠)

من كانت له امرأة بمكة أبت أن تُسلم فقد انقطعت العصمة فيما بينها وبين زوجها ، ومن خرج إلى المسلمين من نسائهم مُسْلمةً ، فقد انقطعت عصمتها من زوجها الكافر ، وللمسلمين أن يتزوجوها بغير عدة .

وقوله : ﴿ واسْألُوا[(٢)] ما أنفقتُمْ ولْيَسألُوا[(٣)] ما أنفَقُوا ﴾ (١٠) .

يقول : اسألوا[(٤)] أهل مكة أن يردوا عليكم مهور النساء اللاتى يخرجن إليهم منكم مرتدات[(٥)] ، وليسألوا مهور من خرج إليكم من نسائهم .

وقوله : ﴿ ولا تُمْسِكوا ﴾ (١٠) .

قرأها يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة مخففة ، وقرأها الحسن : تُمَسِّكوا[(٦)] ، ومعناه متقارب . والعرب تقول : أمسكت بك ، ومسكت بك ، وتمسّكت بك[(٧)] .

وقوله : ﴿ وَإنْ فاتَكُمْ شَيْءٌ ﴾ (١١) أعجزكم . وهى فى قراءة عبد الله :

« وإن فاتكم أحد من أزواجكم » ، وأحدٌ يصلح فى موضع — شىء ، وشىء يصلح فى موضع أحد[(٨)] فى الناس ، فإذا كانت شىء فى غير الناس ، لم يصلح أحد فى موضعها .

وقوله : ﴿ وَإنْ فَاتَكُمْ ﴾ (١١) :

يقول : أعجزكم إن ذهبت امرأة فلحقت بأهل مكة كافرة ، وليس بينكم وبينهم عهد فعاقبتم ، يقول : فغنمتم ، فأعطوا زوجها مهرها من الغنيمة قبل الخمس .

(١–١) زيادة فى ح .
(٢) فى ا ، ب : وسلوا .
(٣) فى ب : وليسلوا ، ولا نعرف قراءة بالتخفيف فى الكلمتين .
(٤) فى ب ، ح : سلوا .
(٥) فى ش : من ندات وهو تحريف ، وفيها : وليسألوكم .
(٦) زاد فى ب ، ح ، ش : وقرأها بعضهم تمسكوا ، وضبطت تمسكوا بضبط قراءة الحسن ، وهو تكرار .
(٧) فى ش : به .
(٨) سقط فى ح ، ش .

[حدثنا محمد بن الجهم][(١)] حدثنا الفراء قال : حدثنى قيس بن الربيع عن الأعمش عن أبى الضحى عن مسروق أنه قرأ : « فعاقبتم » ، وفسرها : فغنمتم ، وقرأها[(٢)] حميد الأعرج : فعقّبتم مشددة[(٣)]، وهى كقولك : تصعّر ، وتصاعر فى حروف قد أنبأتك بها فى تآخى[(٤)] : فعلت ، وفاعلت .

وقوله : ﴿ ولا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ ﴾ (١٢).

٥ قرأها السُّلَمى وحده : ولا يقتّلن[(٥)] أولادهن ، وذكر أن النبى صلى الله عليه لما افتتح مكة قعد على الصفا وإلى جنبه عمر ، فجاءه النساء يبايعنه ؛ وفيهن هند بنت[(٦)] عتبة ، فلما قال رسول الله صلى الله عليه : « لا يُشركن بالله شيئا » يقول : لا تعبدن[(٧)] الأوثان ، ولا تسرقن ، ولا تزنين .قالت هند : وهل تزنى الحرة ؟ قال : فضحك عمر ، ثم قال : لا ، لعمرى[(٨)] ما تزنى الحرة . قال : فلما قال[(٩)] : لا تقتلن أولادكن[(١٠)]، هذا فيما كان أهل الجاهلية يئدون ، فبويعوا على

١٠ ألا يفعلوا ، فقالت هند : قد ربيناهم صغارا ، وقتلتموهم كبارا[(١١)].

وقوله : ﴿ ولَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴾ (١٢) .

كانت المرأة تلتقط المولود ، فتقول لزوجها : هذا ولدى منك . فذلك البهتان المفترى [١٩٨ / ا].

وقوله : ﴿ لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ (١٣) .

يقول : من نعيم الآخرة وثوابها ، كما يئس الكفار من أهل[(١٢)] القبور ، يقول : علموا ألا نعيم

١٥ لهم فى الدنيا ، وقد ماتوا ودخلوا القبور .

ويقال : كما يئسَ الكفار من أصحابِ القبورِ : من ثواب الآخرة ونعيمها .

---

(١) زيادة فى ب .

(٢) فى ش : فقرأها .

(٣) وهى قراءة علقمة والنخعى (تفسير القرطبى ١٨/٦٩) .

٢٠ (٤) فى ش : أتاخى ، تحريف .

(٥) وهى قراءة على والحسن أيضا (انظر البحر المحيط ٨/٢٥٨) .

(٦) فى ش : ابنة .

(٧) فى ش : لا تعبدون ، تحريف .

(٨) سقط فى ح ، ش .

٢٥ (٩) فى ش : ولا .

(١٠) فى ح : أولادهن .

(١١) انظر نصّ هذه المراجعة فى (تفسير القرطبى : ١٨/٧٣) .

(١٢) فى ح : أصحاب .

ومن سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَالا تَفْعَلُون ﴾ (٢) .

كان المسلمون يقولون : لو نعلم أى الأعمال أحب إلى الله لأتيناه ، ولو ذهبَتْ فيه أنفسنا وأموالنا ، فلما كانت وقعة [١] أحد فتولوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [٢] حتى شُجّ وكسرت رباعِيَتُه فقال : « لم [٣] تقُولون مَالا تفعلُون » [٣] لذلك . ثم قال : « كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ [أَنْ تَقُولوا » (٣) فأن فى موضع رفع لأن (كبر) بمنزلة قولك : بئس رجلاً أخوك ، وقوله : كَبُرَ مَقْتاً عند الله] [٤] : أضمر فى كبر اسما [٥] يكون مرفوعا . وأما قوله « كَبُرَتْ كَلمة » [٦] فإن الحسن قرأها رفعا [٧] ، لأنه لم يضمر شيئا ، وجعل الفعل للكلمة ، ومن نصب أضمر [٨] فى كبرت اسما ينوى به الرفع .

وقوله : ﴿ كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ (٤) بالرصاص ، حثهم على القتال .

وقوله : ﴿ واللهُ مُتِمُّ نُورِه ﴾ (٨) .

قرأها يحيى أو [٩] الأعمش شك الفراء : « واللهُ متمُّ نورِه » [١٠] بالإضافة ، ونونها أهل الحجاز : متمٌّ نورَه . وكلٌّ صواب .

وقوله : ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ ﴾ (١٠) ﴿ تُؤْمِنُون ﴾ (١١) .

---

(١) فى ب ، ح ، ش : كان يوم .
(٢) فى ب : النبى .
(٣-٣) سقط فى ح .
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط فى ش.
(٥) فى ش : اسم .
(٦) سورة الكهف الآية : ٥ .
(٧) وهى أيضا قراءة ابن محيصن (الاتحاف ٢٨٨) .
(٨) النصب قراءة الجمهور .
(٩) سقط فى ح ، ش .
(١٠) وهى قراءة ابن كثير وحفص وحمزة والكسائى وخلف (الإتحاف ٤١٥) .

وفى قراءة [1]عبد الله: آمنوا[1] ، فلو قيل فى قراءتنا : أن تؤمنوا ؛ لأنه ترجمة للتجارة . وإذا[2] فسرت الاسم الماضى بفعل جاز فيه أن وطرحها ؛ تقول للرجل : هل لك فى خير تقوم بنا إلى المسجد فنصلى ، وإن قلت : أن تقوم إلى المسجد كان صوابا . ومثله[3] مما فسر ما قبله على وجهين قوله : « فَلْيَنْظُرِ الْإِنسانُ إلى طَعَامِه»[4] : أنّا ، وإنّا[5] ، فمن قال : أنا ها هنا فهو الذى يدخل (أنْ)[6] فى يقوم ،[7] ومن قال : إنا فهو الذى يلقى (أنْ) من تقوم ، ومثله : « عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أنّا»[8] و(إنّا) [9] .

وقوله : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ (١٢) .

جزمت فى[10] قراءتنا فى هل[11]. وفى قراءة عبد الله للأمر الظاهر ، لقوله : (آمِنوا) ، وتأويل : هل أدلكم أمر أيضا فى المعنى ، كقولك للرجل : هل أنت ساكت ؟ معناه : اسكت ، والله أعلم .

وقوله : ﴿ وأُخْرَى تُحِبُّونَها ﴾ (١٣) .

فى موضع رفع ؛ أى : ولكم أخرى فى العاجل مع ثواب الآخرة ، ثم قال : « نَصْرٌ مِنَ اللهِ وفتح قريب » : مفسّر للأخرى ، ولو كان نصرا من الله ، لكان صوابا ، ولو قيل : وآخر تحبونه يريد : الفتح ، والنصر — كان صوابا .

وقوله : ﴿ كُونُوا أنْصارَ اللهِ ﴾ (١٤) .

(١-١) سقط فى ب .
(٢) فى ش : وإن .
(٣) سقط فى حـ ، ش .
(٤) سورة عبس الآية : ٢٤ .
(٥) قرأها عاصم وحمزة والكسائى وخلف بفتح الهمزة فى الحالين على تقدير لام العلة ، وافقهم الأعمش . وقرأ رويس بفتحها فى الوصل فقط ، والباقون بكسرها مطلقا (الاتحاف ٤٣٣) .
(٦) فى ش أى ، تحريف .
(٧) فى ش تقوم .
(٨) سورة النمل الآية ٥١ .
(٩) قرأها عاصم وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف بفتح الهمزة على تقدير حرف الجر ، وكان تامة ، وعاقبة فاعلها ، وكيف حال . وافقهم الأعمش والحسن والباقون بكسرها على الاستئناف (الإتحاف ٣٣٨) .
(١٠) فى ش : إلى تحريف .
(١١) فى ب ، حـ : لعل .

قرأها عاصم بن أبى النَّجود مضافا [1] ، وقرأها أهل المدينة : أنصاراً الله [2]، يفردون الأنصار ، ولا يضيفونها ، وهى فى قراءة عبد الله : أنتم أنصار الله .

[١٩٨ / ب] ومن سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ وآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ (٣) .

يقال : إنهم ممن لم يسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه ، ثم أسلم ، ويقال : هم الذين يأتون من بعد . (وآخرين) فى موضع خفض ؛ بعث فى الأميين وفى آخرين منهم . ولو جعلتها نصبا بقوله : « ويُزَكِّيهِمْ ويُعَلِّمُهُم » ويعلم آخرين فينصب[3] على الرد على الهاء فى : يزكيهم ، ويعلمهم[4] .

وقوله : ﴿ كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارا ﴾ (٥) .

يحمل من صلة الحمار ؛ لأنه فى مذهب نكرة ، فلو[5] جعلت مكان يحمل حاملا لقلت : كمثل الحمار حاملا أسفارا . وفى قراءة عبد الله : كمثل حمار يحمل أسفارا . والسِّفْر واحد الأسفار ، وهى الكتب العظام . شبه اليهود ، ومن لم يسلم إذ لم ينتفعوا بالتوراة والإنجيل . وهما دليلان على النبى صلى الله عليه — بالحمار الذى يحمل كتب العلم ولا يدرى ما عليه .

وقوله : ﴿ قُلْ[6] إنّ المَوْتَ الّذِى تَفِرُّون مِنْهُ فإنه مُلاَقِيكُمْ ﴾ (٨) .

أدخلت العرب الفاء فى خبر (إنّ) ؛ لأنها وقعت على الذى ، والذى حرف يوصل ، فالعرب تدخل الفاء فى كل[7] خبر كان اسمه مما يوصل مثل : من ، والذى وإلقاؤها صواب[8]، وهى فى

(١) فى ش : مضافة .
(٢) هى قراءة ابن كثير وأبى عمرو ونافع (تفسير القرطبى ١٨/٨٩) .
(٣) فى ش : فتنصب .
(٤) أى لكان صوابا ، واقتصر العكبرى فى إعراب القرآن على الوجه الأول (إعراب القرآن ٢/١٣٨) .
(٥) فى ش : ولو .
(٦) سقط فى ب : إن الموت .
(٧) سقط فى ش .
(٨) فى ح ، ش : سواء .

قراءة عبد الله : « إن الموتَ الذى تفرُّون منه ملاقِيكُم » ، ومن أدخل الفاء ذهب بالذى إلى تأويل الجزاء إذا احتاجت إلى أن توصل ، ومن ألقى الفاء فهو على القياس ؛ لأنك تقول : إن أخاك قائم ، ولا تقول : إن أخاك فقائم . ولو قلت : إن ضاربك فظالم كان جائزا ؛ لأن تأويل : إن ضاربك ، كقولك : إن من يضربك فظالم ، فقس على هذا الاسم المفرد الذى فيه تأويل الجزاء فأدخل له الفاء .

وقال[1] بعض المفسرين : إن الموت هو الذى تفرون منه[2] ، فجعل الذى فى موضع الخبر للموت . ثم قال : ففروا[2] أولا تفروا فإنه ملاقيكم . ولا تجد هذا محتملا فى العربية والله أعلم بصواب ذلك .

وقوله : ﴿ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ ﴾ (٩) .

١٠ خفضها الأعمش فقال : الجمعة[3] ، وثقلها عاصم وأهل الحجاز ، وفيها لغة[4] : جُمَعَة ، وهى لغة لبنى عقيل[5] لو قرئ بها كان صوابا . والذين قالوا : الجمعة : ذهبوا[6] بها إلى صفة اليوم أنه يوم جُمَعَة ؛ كما تقول : رجل ضُحَكَة للذى يُكثر الضحك .

وقوله : ﴿ فاسْعَوا إلى ذِكْرِ اللهِ ﴾ (٩) .

وفى قراءة عبد الله : « فامضوا إلى ذكر الله »[7] ، والمضى والسعى والذهاب فى معنى واحد ؛

١٥ لأنك تقول للرجل : هو يسعى فى الأرض يبتغى من فضل الله ، وليس[8] هذا باشتداد .

وقد قال بعض الأئمة : لو قرأتها : « فاسعوا » لاشتددت يقول[9] : لأسرعت ، والعرب تجعل السعى أسرع من المضى ، والقول فيها القول الأول .

---

(١) فى ش : قال .

(٢-٢) سقط فى ش .

٢٠ (٣) وهى أيضا قراءة عبد الله بن الزبير (تفسير القرطبى ١٨/٩٧)

(٤) فى ش : لغلة ، تحريف .

(٥) وقيل إنها لغة النبى صلى الله عليه وسلم (تفسير القرطبى ١٨/٩٧) .

(٦) سقط فى ب ، حـ ، ش .

(٧) وهى أيضا قراءة على وعمر وابن عباس وأبى وابن عمر ، وابن الزبير وأبى العالية والسلمى ومسروق وطاوس

٢٥ وسالم بن عبد الله وطلحة بخلاف (المحتسب ٢/٣٢١) .

(٨) فى حـ ، ش : فليس .

(٩) فى ش : لقول ، تحريف

وقوله تبارك وتعالى ﴿ وذَرُوا الْبَيْعَ ﴾ (٩) .

إذا[١] أمر بترك البيع فقد[١] أمر بترك الشراء ؛ لأن المشترِى والبيِّع يقع عليهما البيِّعان ، فإذا أذن المؤذن[٢] من يوم الجمعة حرم البيع والشراء [١٩٩ / ا] .

وقوله : ﴿ فَانْتَشِرُوا فِى الْأَرْضِ وابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ ﴾ (١٠).

هذا : إذنٌ ، وإباحةٌ ، من شاء باع ، ومن شاء لزم المسجد .

وقوله : ﴿ وَإِذا رَأَوْا تِجارةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْها ﴾ (١١) .

فجعل الهاء للتجارة دون[٣] اللهو ، وفى قراءة عبد الله : «وإذا رأوا[٤] لهوا أو تجارة انفضوا إليها » . وذكروا أن النبى صلى الله [عليه][٥] كان يخطب يوم الجمعة ، فقدم دِحْيَة الكلبى بتجارة من الشام فيها كل ما يحتاج إليه الناس ، فضرب بالطبل[٦] ليؤذن الناس بقدومه ؛ فخرج جميع الناس إليه إلاّ ثمانية نفر ، فأنزل الله عزوجل « وإذا رأوا تجارة » يعنى : التجارة التى قدِم بها ، « أولهوا» : يعنى : الضرب بالطبل . ولو قيل : انفضوا إليه ، يريد : اللهو كان صوابا ، كما قال : « وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا » [٧] ولم يقل : بها . ولو قيل : بهما ، وانفضوا إليهما كما قال : « إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيراً فاللهُ أَوْلىٰ بِهِمَا » [٨] ، كان صوابا وأجود من ذلك فى العربية أن تجعل الراجع من الذكر للآخرِ من الاسمين وما بعد ذا فهو جائز . وإنما اختير فى انفضوا إليها — فى قراءتنا وقراءة عبد الله ؛ لأن التجارة كانت أهم إليهم ، وهم بها أسرّ منهم بضرب[٩] الطبل ؛ لأن الطبل إنما دل عليها ، فالمعنى كله لها .

(١-١) سقط فى ح .
(٢) فى ح : فإذا أذن من .
(٣) سقط فى ح .
(٤) سقط فى ش .
(٥) زيادة يقتضيها المقام .
(٦) فى ش : الطبل .
(٧) سورة النساء الآية : ١١٢ .
(٨) سورة النساء الآية : ١٣٥ .
(٩) فى ب ، ح ، ش : بصوت .

ومن سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ واللهُ يَشْهَدُ إنَّ المُنافِقِينَ لَكاذِبُون ﴾ (١) .

يقول القائل : قد شهدوا للنبى صلى الله عليه ، فقالوا : « واللهُ يَعْلَمُ إنَّك لَرَسُوله » فكيف كذّبهم الله ؟ .

٥

يقال : إنما أكذبَ [1] ضميرهم ؛ لأنهم أضمروا النفاق ، فكما لم يَقبل إيمانهم وقد أظهروه ، فكذلك جعلهم كاذبين ؛ لأنهم أضمروا غير ما أظهروا .

وقوله : ﴿ وإذَا رَأيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أجْسامُهُمْ ﴾ (٤) .

من العرب من يجزم بإذا ، فيقول : إذا تقم أقمْ ، أنشدنى بعضهم :

١٠

وإذا نطاوِعْ أمرَ سادتِنا لا يَثْنِنا جُبن ولا بُخْلُ

وقال آخر [2] :

واستغْنِ ما أغناكَ ربُّك بالغِنى وإذا تُصبْكَ خصاصةٌ فتجمّل [3]

وأكثر الكلام فيها الرفع ؛ لأنها تكون فى مذهب الصفة ، ألا ترى أنك تقول : الرُّطب [4] إذا اشتد الحر ، تريد فى ذلك الوقت . فلما كانت فى موضع صفة كانت صلة للفعل [4]

١٥

الذى يكون قبلها ، أو بعد الذى يليها ، كذلك قال الشاعر :

وإذا تكون شديدةٌ أُدْعَى لها وإذا يحاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُندُبُ [5]

وقوله : ﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ ﴾ (٤) .

خفف الأعمش [6] ، وثقل إسماعيل بن جعفر المدنى عن أصحابه وعاصم ، فمن ثقل فكأنه جمع

(١) فى ش أذكر ، تحريف .

٢٠

(٢) فى ش الآخر .

(٣) هو لعبد قيس بن خفاف (انظر المفضليات ٢/١٨٥) والأصمعيات ٢٦٩ . وفى (ح) « فتحمل » مكان « فتجمل »

(٤-٤) سقط فى ح ، ش .

(٥) الخزانة ١/٢٤٣ .

(٦) وهى قراءة قنبل وأبى عمرو والكسائى والبراء بن عازب ، واختيار أبى عبيد (تفسير القرطبى ١٨/١٢٥) .

خشبة خِشابا، ثم جمعه [١٩٩ / ب] فثقل، كما قال[١]: ثمار وثُمُر. وإن شئت جمعته، وهو خشبة على خُشُب، فخففت وثقلت، كما قالوا: البدَنة، والبُدُن والبُدْن[٢]، والأَكُم والأُكْم.

والعرب تجمع بعض ما هو على صورة خشبة أرى على فُعْل؛ من ذلك: أَجَمة وأُجْم، وبدَنة وبُدْن، وأَكَمة وأُكْم.

ومن ذلك [من][٣] المعتل: ساحة وسُوح، وساق وسُوق، وعانة وعُون، ولابة[٤] ولُوب، وقارة[٥] وقور، وحياة وحى، قال العجاج:

ولو ترى إذ الحياة حِيّ[٦]

وكان ينبغى أن يكون: حُوِى، فكسر أولها لئلا تتبدل الياء واوا، كما قالوا: بيض وعِين.

وقوله: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ (٤).

جبنا وخوفا، ثم قال: «هم العدو»، ولم يقل: هم الأعداء، وكل ذلك صواب.

وقوله: ﴿لَوَّوْا رُءوسَهُمْ﴾ (٥).

حركوها استهزاء بالنبى صلى الله عليه وسلم ودعائه. وقرأ بعض أهل المدينة: «لَوَوْا رءوسهم» بالتخفيف[٧].

وقوله: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لاتُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ﴾ (٧).

كان النبى صلى الله عليه وسلم فى غزاة من غزواته، فالتقى رجل من المسلمين يقال له: جِعال[٨] وآخر[٩] من المنافقين على الماء فازدحما عليه، فلطمه جعال[٩]، فأبصره عبد الله بن أُبى، فغضب، وقال[١٠]: ما أدخلنا هؤلاء القوم دارنا إلا لنُلطَمَ ما لهم؟ وكلهم الله إلى جعال، وذوى جعال[١١]!،

---

(١) فى ش: قالوا.

(٢) سقط فى حـ، ش.

(٣) زيادة من ش تقيم العبارة.

(٤) اللابة: الحرة.

(٥) القارة: الجبيل، أو الصخرة العظيمة.

(٦) يروى وقد مكان ولو. انظر أراجيز العرب: ١٧٥. واللسان (حى)، والحى: الحياة.

(٧) التخفيف قراءة نافع. تفسير القرطبى ١٨/١٢٧ وروح؟ (الاتحاف ٤١٦)

(٨) فى تفسير القرطبى اسمه جهجاه (القرطبى ١٨/١٢٧).

(٩-٩) سقط فى حـ، ش.

(١٠) فى ب: فقال.

(١١) كان جعال من فقراء المهاجرين، فهذا قوله: وكلهم الله ...

ثم قال : إنكم لو منعتم أصحاب هذا الرجل الطعام لتفرقوا عنه ، وانفضوا ، فذلك قوله : « هُمُ الَّذِينَ يَقُولون لا تُنْفِقُوا عَلَى مَن عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حتى يَنْفَضُّوا (٧) ثم قال عبد الله بن أبى : « لَئِنْ رَجَعْنَا إلى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأعزُّ منها الأَذَلَّ » وسمعها[1] زيد بن أرقم ، فأخبر بها النبى صلى الله عليه وسلم ، ونزل القرآن : « وَلِلهِ الْعِزَّةُ ولِرَسُولِه ولِلْمؤمنين » (٨) ، ويجوز فى القراءة : « لَيُخْرَجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ »[2] كأنك قلت : ليخرجن العزيز منها ذليلا ، وقرأ بعضهم : لنُخْرِجَن الأعزَّ منها الأذلَّ[3] أى : لنخرجن الأعزَّ فى نفسه ذليلا[4] .

وقوله : ﴿ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (١٠) .

يقال : كيف جزم (وأكن) ، وهى مردودة على فعل منصوب ؟

فالجواب فى ذلك أن — الفاء — لو لم تكن فى فأصدق كانت مجزومة ، فلما رددت (وأكنْ) ، — ردّت على تأويل الفعل لو لم تكن فيه الفاء ، ومَن أثبت الواو ردّه على الفعل الظاهر فنصبه ، وهى فى قراءة عبد الله ، « وأكونَ من الصالحين » [5] .

وَقد يجوز[6] نصبها فى قراءتنا ، وإن لم تكن فيها الواو ؛ لأن العربَ قد تسقط الواو فى بعض الهجاء ، كما أسقطوا الألف من سليمن وأشباهه ، ورأيت فى بعض مصاحف عبد الله : فقولا : فقلا بغير واو .

* * *

(١) فى ح : وسمعنا ، تحريف

(٢) فى البحر المحيط : قرىء مبنيا للمفعول ، وبالياء . الأعز مرفوع به . الأذل نصبا على الحال . (البحر المحيط ٨/ ٢٧٤) .

(٣) هى قراءة الحسن وابن أبى عبلة ، بنصب الأعز والأذل .

(٤) فالأعز مفعول والأذل حال . (البحر المحيط ٨/ ٢٧٤) .

(٥) وهى قراءة أبى عمرو وابن محيصن ومجاهد (تفسير القرطبى ١٨ / ١٣١) والحسن وابن جبير وأبى رجاء وابن أبى اسحق ومالك بن دينار والأعمش (البحر المحيط ٨/ ٢٧٥) .

(٦) سقط فى ح ، ش .

ومن سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله جل وعز : « مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ » (١١) .

يريد : إلا بأمر الله ، « ومن يؤمن بالله يهد قلبه »[١] عند المصيبة فيقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ويقال: يهد قلبه[١] إذا ابتُلى صبر، وإذا أُنعم عليه شكر ، وإذا ظُلِمَ غفر ، فذلك قوله يهد قلبه [٢٠٠/١] . ٥

وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾ (١٤) .

نزلت لما أُمِر الناس بالهجرة من مكة إلى المدينة ، فكان الرجل إذا أراد أن يهاجر تعلقت به امرأته وولده ، فقالوا : أين تضعنا[٢] ، ولمن تتركنا ؟ فيرحمهم ، ويقيم متخلفاً عن الهجرة ، فذلك قوله : « فاحْذَرُوهم » أى : لا تطيعوهم فى التخلف .

وقوله : ﴿ وإِنْ تَعْفُوا وتَصْفَحُوا ﴾ (١٤) . ١٠

نزلت فى أولاد الذين هاجروا ، ولم يطيعوا عيالاتهم لأنهم قالوا لهم عند فراقهم للهجرة : لئن لم تتبعونا لا ننفق عليكم ، فلحقوهم بعد بالمدينة ، فلم ينفقوا عليهم ، حتى سألوا رسول الله صلى الله عليه فنزل : وإن تعفوا وتصفحوا ، وتنفقوا عليهم ، فرخص لهم فى الإنفاق عليهم .

وقوله : ﴿ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ ﴾ (١٦) .

يقال : من أدّى الزكاة فقد وُقِى شح نفسه ، وبعض القُراء قد قرأ : « وَمَنْ يُوقَ شِحَّ نَفْسِه » ، ١٥ بكسر الشين[٣] ، ورفعها الأغلب فى القراءة .

* * *

(١-١) ساقط فى ش .

(٢) فى ش ، تضمن ، تحريف .

(٣) وهى قراءة أبى حيوة وابن أبى عبلة (البحر المحيط ٢٤٧/٨) .

ومن سورة النساء القصرى(١)

وهى : سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ يَـٰأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ (١) .

فينبغى للرجل إذا أراد أن يطلق امرأته للعدة أمهلها حتى تحيض حيضة ، ثم يطلقها ، فإذا حاضت حيضة بعد الطلاق طلقها أخرى ، فإن حاضت بعد التطليقتين طلقها ثالثة ، فهذا طلاق العدة ، وقد بانت منه ، فلا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره .

وطلاق السنة : أن يطلقها طاهراً فى غير جماع ، ثم يدعها حتى تحيض ثلاث حيضات ، فإذا فعل ذلك بانت منه ، ولم يَحلّ له نكاحها إلا بمهر جديد ، ولا رجعة له عليها .

قوله : (٢) ﴿ وأَحْصُوا الْعِدَّةَ ﴾ (١) الحيض

وقوله : ﴿ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ ﴾ (١) .

التى طُلّقن (٣) فيها ، ولا يَخرجن من قِبَلِ أنفسِهن « إلا أنْ يأتينَ بفاحِشةٍ » ، فقال بعضهم : إلاّ أن يأتين بفاحشة [(٤) إلا أن تُحدِث حداًّ ؛ فتُخْرَجَ ليقام عليها ، وقال بعضهم : إلّا أن يأتين بفاحشة(٤)] إلاّ أن يعصين فيخرُجن ، فخروجها(٥) فاحشة بينة .

وقوله : ﴿ فأَمْسِكُوهُنَّ ﴾ (٢) .

يقول فى التطليقة الباقية بمعروف أو سرحوهن بمعروف ، قال : والمعروف : الإحسان .

وقوله : ﴿ لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً ﴾ (١) .

---

(١) هذا اسم آخر لسورة الطلاق : وكذا سماها ابن مسعود أخرجه البخارى وغيره : (الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى : ٦٩) وانظر بصائر ذوى التمييز : ٢/٤٦٩ .

(٢) سقط فى ب .

(٣) فى ح : تطلقن ، تحريف .

(٤) ما بين القوسين ساقط فى ح .

(٥) فى ش : فخروجهن .

هذه الرجعة فى التطليقتين .

وقوله : ﴿ فإذَا بَلَغْنَ أجَلَهُنّ ﴾ (٢) .

إذا حاضت حيضة بعد التطليقتين إلى أن تحيض الثالثة ، ولا تغتسل (١) ، فله رجعتها مالم تغتسل من الحيضة الثالثة .

وقوله : ﴿ بَالِـغٌ أمْرَه ﴾ (٣) .

القراء جميعاً على التنوين . ولو قرئت : بالغ أمره [على الإضافة(٢)] لـكان صوابا(٣) ، ولو قرئ : بالغٌ أمرُه بالرفع لجاز (٤) .

وقوله : [٢٠٠/ب] ﴿ واللَّائِى يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِـكُمْ إنِ ارْتَبْتُمْ ﴾ (٤) .

يقول : إن شكـكتم فلم تدروا ماعدتها ، فذكروا : أن مُعاذ بن جبل سأل النبى صلى الله عليه وسلم فقال : قد عرفنا(٥) عدة التى تحيض ، فما عدة الـكبيرة التى قد يئست ؟ فنزل «فعدتهن (٦) ثلاثة أشهر» فقام رجل فقال : يارسول الله ! فما عدة الصغيرة التى لم تحض ؟ فقال : واللائى(٧) لم يحضن بمنزلة الـكبيرة التى قد يئست عدتها : ثلاثة أشهر . فقام آخر فقال : فالحوامل(٨) ماعدتهن ؟ فنزل : « وأُولاتُ الأحْمَالِ أجَلُهُنَّ أنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ » (٤) ؛ فإذا وضعت الحامل (٩) ذا بطنها حلّت للأزواج ، وإن كان زوجها الميت على السرير لم يدفن .

وقوله : ﴿ مِنْ وُجْدِكُمْ ﴾ (٦) .

يقول : على قدر ما يجد أحدكم ؛ فإن كان موسّعاً وسّع عليها فى : المسكن، والنفقة وإن كان مُقْتِراً (١٠) فعلى قدر ذلك ، ثم قال : « وإنْ كُنَّ أولاتِ حَمْـلٍ فأنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ

(١) فى ش : يحيض الثالثة ولا يغتسل ، وهو تحريف .
(٢) الزيادة من ب . بين السطور .
(٣) وهى قراءة عاصم وحفص والمفضل وأبان وجبلة وجماعة عن أبى عمرو (البحر المحيط ٢٨٣/٨) .
(٤) وهى قراءة داود بن أبى هند (تفسير القرطبى ١٦١/١٨ والمحتسب ٣٢٤/٢) .
(٥) فى ش : ما وهو خطأ .
(٦) فى ش : فنزل ثلاثة أشهر .
(٧) فى ب ، ش : اللاتى .
(٨) فى (ا) : الحوامل ، تحريف .
(٩) فى ح : مقبرا .

حَمْلَهُنَّ » (٦) ينفق عليها من نصيب مافي بطنها، ثم قال : «فإنْ أرْضَعْنَ لَكُمْ فآتُوهن أُجورَهُن » أجر الرضاع .

وقوله : ﴿ وأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾ (٦)

يقول : لاتضارّ المرأةُ زوجها ، ولا يضرّ [١] بها ، وقد أجمع [٢] القراء على رفع الواو من : «وُجْدكم » [٣] ، وعلى رفع القاف من« قُدِر » [٤] [وتخفيفها] [٥] ولو قرءوا : قدِّر [٦] كان صوابا . ولو قرءوا مِنْ « وَجْدِكم » [٧] كان صوابا ؛ لأنها لغة لبنى تميم .

وقوله : ﴿ فحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا [٨] شَدِيداً ﴾ (٨) .

فى الآخرة [٨] ، «وعذّبناها عَذَابًا نُكْراً» (٨) فى الدنيا ، وهو مقدّم ومؤخر ، ثم قال: « فَذَاقَتْ وَبَالَ أمْرِها » من عذاب الدنيا « وَكَانَ عَاقِبَةُ أمْرِها خُسْراً » (٩) النارَ وعذابَها .

وقوله : ﴿ قَدْ أنْزَلَ اللهُ إلَيْكُمْ ذِكْراً ﴾ (١٠) رَسُولاً (١١)

نزلت فى الكتاب بنصب الرسول ، وهو وجه العربية ، ولو [٩] كانت رسولٌ بالرفع كان صوابا ؛ لأن الذكر رأس آية ، والإستئناف بعد الآيات حسن . ومثله قوله : « التائبون » [١٠] وقبلها : « إنّ اللهَ اشتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » ، فلما قال : « وذلك هو الفوزُ العظيمُ » [١١] استؤنف بالرفع ، ومثله : « وتَرَكَهُمْ فى ظُلُماتٍ لايُبْصِرُونَ ، صُمٌّ بُكْمٌ» [١٢] ، ومثله : « ذُو العَرْشِ المَجيدُ » ثم قال : « فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ »[١٣] ، وهو نكرة من صفة معرفة ، فاستؤنف بالرفع ، لأنه بعد آية .

(١) فى ش : يضار .
(٢) فى ش : ولقد اجتمع .
(٣) فى ب : من وجد .
(٤) قرأ الجمهور « قدر» مخففا . (البحر المحيط ٨ / ٢٨٦)
(٥) زيادة فى ب ، ح ، ش .
(٦) هى قراءة ابن أبى عبلة .
(٧) هى قراءة الأعرج والزهرى (القرطبى ١٨/١٦٨) .
(٨-٨) سقط فى ح ، ش
(٩) فى ح ، ش : فلو .
(١٠) التوبة ١١٢.
(١١) التوبة ١١١ .
(١٢) البقرة الآيتان : ١٧ ، ١٨
(١٣) البروج : الآية ١٦

وقوله : ﴿ اللهُ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وِمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ (١٢) .

خلق سبعاً ، ولو قرئت : « مثلُهن » إذ لم يظهر الفعل كان صوابا [١] .

تقول فى الكلام : رأيت لأخيك إبلا ، ولوالدك شاء كثير [٢] ، إذا لم يظهر الفعل .

قال يعنى الآخِر [٣] جاز : الرفع ، والنصب إذا كان مع الآخر صفة رافعة فقس عليه إن شاء الله .

ومن سورة المحرّم [٤]

[٢٠١/ا] بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله جلّ وعز . ﴿ يَـٰأَيُّهَا النَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ ﴾ (١) .

نزلت فى ماريّة القبطية ، وكان النبى صلى الله عليه يجعل لكل امرأة من نسائه يوماً ، فلما كان يوم عائشة زارتها حفصة بنت عمر ، فخلا بيتها ، فبعث رسول الله صلى الله عليه إلى مارية القبطية ، وكانت [٥] مع النبى صلى الله عليه فى منزل حفصة ، وجاءت حفصة إلى منزلها فإذا الستر مرخى ، وخرج النبى صلى الله عليه وسلم فقال : أتكتمين علىّ ؟ فقالت : نعم ، قال : فإنها علىّ حرام يعنى مارية ، وأخبرك : أن أباك وأبا بكر سيملكان من بعدى ، فأخبرت حفصة عائشة الخبر ، ونزل الوحى على النبى صلى الله عليه وسلم بذلك ، فدعا حفصة فقال : ما حملك على ما فعلتِ ؟ قالت له : ومن أخبرك أنى قلت ذلك لعائشة ؟ قال : « نبأنى العليم الخبير » ثم طلق حفصة تطليقة ، واعتزل نساءه تسعة وعشرين يوماً . ونزل عليه : « لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللهُ لك » من نكاح مارية ، ثم قال : « قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ [٦] تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ » (٢) يعنى : كفارة أيمانكم ، فأعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم رقبة ، وعاد إلى مارية .

---

(١) قرأ (مثلهن) بالرفع المفضل عن عاصم وعصمة عن أبى بكر . (البحر المحيط : ٨ : ٢٨٧) .

(٢) فى ش : شيئا تحريف .

(٣) فى ش : فى الآخر .

(٤) الأرجح أن (المحرم) تحريف المتحرم ، فهى سورة التحريم والمتحرم ، كما فى ح ، ش ، وبصائر ذوى التمييز : ١ : ٤٧١ ، وفى الإتقان (٢ : ٦٩) أنها تسمى أيضا : (لم تحرم) .

(٥) فى ح ش : فكانت .

(٦) فى ش : الله تحلة ، سقط .

قال [الفراء] (١) : حدثنى بهذا التفسير حِبان عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس ، ثم قال : « عرف بعضه » (٢) يقول : عرف حفصة (٢) بعض الحديث ؛ وترك بعضاً ، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمى « عَرَفَ » (٣) خفيفة (٤) .

[حدثنا محمد بن الجهم] (٥) حدثنا الفراء قال : حدثنى محمد بن الفضل المروزى عن عطاء عن أبى عبد الرحمن السلمى « عَرَفَ » خفيفة .

حدثنا (٦) الفراء ، وحدثنى شيخ من بنى أسد يعنى الكسائى عن نعيم عن (٧) أبى عمرو عن عطاء عن أبى عبد الرحمن قال : كان إذا قرأ عليه الرجل : « عَرَّفَ بعضه » بالتشديد حصبه بالحصباء (٨) ، وكأن الذين يقولون : عرَف خفيفة يريدون : غضب من ذلك وجازى عليه ، كما تقول للرجل يسىء إليك : أما والله لأعرفن (٩) لك ذلك ، وقد لعمرى جازى حفصة بطلاقها ، وهو وجه حسن ، [(١٠) وذكر عن الحسن البصرى أنه قرأ (١٠) عرف بالتخفيف (١١) . كأبى عبد الرحمن .

وقوله : ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ ﴾ (٤) .

يعنى : عائشة وحفصة ، وذلك : أن عائشة قالت : يا رسول الله ، أما يوم غيرى فتتمه (١٢) ، وأما يومى فتفعل فيه ما فعلت ؟ فنزل : إن تتوبا إلى الله من تعاونكما على النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما » زاغت ومالت وإن تظاهرا عليه » تعاونا عليه ، قرأها عاصم والأعمش بالتخفيف ،

---

(١) زيادة من ح ش .

(٢-٢) سقط فى ح ش .

(٣) وهى أيضا قراءة الكسائى (الاتحاف ٤١٩) وعلى وطلحة بن مصرّف ، والحسن ، وقتادة ، والكلبى والأعمش عن أبى بكر (تفسير القرطبى : ١٨/١٨٧) .

(٤و٧) سقط فى ش .

(٥) زيادة من ب ، وفى ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء :

(٦) فى ب ش : قال .

(٨) فى ا ، ش بالحصى .

(٩) فى ش : لأعرفك تحريف .

(١٠-١٠) فى ح ، ش كما يأتى : وقد ذكر أن الحسن البصرى قرأ .

(١١) فى ح ، ش : بالتخفيف عرف .

(١٢) فى ب : فتتممه .

وقرأها أهل الحجاز : « تظّاهرا » بالتشديد «فإنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاَهُ » : وليه عليكما « وجِبْرِيلُ وصَالِحُ الْمُؤْمِنِين » مثلُ أبى بكر وعمر الذين ليس فيهم نفاق ، ثم قال : « والْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ[1] ذَلِكَ ظَهِيرٌ » بعد أولئك ، يريد أعوان ، ولم يقل : ظهراء ، ولو قال قائل[2] : إن ظهيراً[3] لجبريل ، ولصالح المؤمنين ، والملائكة[4] — كان صوابا ، ولكنه حسن أن يجعل الظهير للملائكة خاصة ، لقوله : (والملائكة) بعد نصرة هؤلاء ظهير .

وأما قوله : « وصالح المؤمنين » فإنه موحد فى مذهب الجميع[5] ، كما تقول : لا يأتينى إلا سائس[6] الحرب ، فمن كان ذا[7] سياسة للحرب فقد أمر بالمجىء واحداً كان[8] أو أكثر منه ، ومثله[9] : «والسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا »[10] ، هذا عامٌّ [٢٠١ / ب] وليس بواحد ولا اثنين، وكذلك قوله : « واللَّذانِ يأْتِيَانِها مِنْكُمْ فَآذُوهما »[11] ، وكذلك : « إنّ الإنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ »[12] ، و « إنّ الإنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً »[13] ، فى كثير من القرآن يؤدى معنى الواحد عن الجمع[14] .

وقرأ عاصم والأعمش : «أنْ يُبْدِلَهُ» بالتخفيف ، وقرأ أهل الحجاز : «أن يَبَدِّله» [بالتشديد][15] وكلٌّ صواب : أبدلت ، وبدّلت .

وقوله : ﴿ سَائِحاتٍ ﴾ (٥) .

هنّ الصائمات ، قال : ونرى أن الصائم إنما سمّى سائحاً لأن السائح لا زاد معه ، وإنما يأكل حيث يجد ، فكأنه أخذ من ذلك[16] والله أعلم .

(١) فى ش : والملائكة ذلك ، سقط.
(٢) فى ب : ولو قال إن سقط .
(٣) فى ش : ظهير ، تحريف .
(٤) فى ش : وصالح المؤمنين وللملائكة ، تحريف .
(٥) فى ش : جمع .
(٦) فى ش : السايس .
(٧) فى ش : فرا خطأ .
(٨) سقط فى (ا) .
(٩) فى ش : ومنه .
(١٠) سورة المائدة الآية ٣٨ .
(١١) سورة النساء الآية : ١٦ .
(١٢) سورة العصر الآية : ٢ .
(١٣) سورة المعارج الآية : ١٩ .
(١٤) فى ش الجميع .
(١٥) التكملة من ب بين السطرين .
(١٦) فى ب : ذاك .

والعرب تقول للفَرَس إذا كان قائماً على غير علف : صائم ، وذلك أن له قُوتَيْن (١ قُوتاً غدوة ١)
وقوتا عشية ؛ فشبه بتسحر الآدمى وإفطاره .

وقوله : ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وأَهْلِيكُمْ ﴾ (٦) .

علِّموا أهليكم ما يدفعون به المعاصى ، علموهم ذلك .

وقوله : ﴿ تَوْبَةً نَصُوحاً ﴾ (٨) .

قرأها بفتح النون أهلُ المدينة والأعمش ، وذكر عن عاصم والحسن « نُصُوحاً » ، بضم النون ،
وكأن الذين قالوا : « نُصوحاً » أرادوا المصدر مثل : قُعودا ، والذين قالوا : « نَصوحا » جعلوه[٢] من
صفة التوبة ، ومعناها : يحدّث نفسه إذا تاب من ذلك الذنب ألاّ يعود إليه أبداً .

وقوله : ﴿يقُولون رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنا ﴾ (٨) .

١٠ لا يقوله كل من دخل الجنة ، إنما يقوله أدناهم منزلة ؛ وذلك: أن السابقين فيما ذكر يمرون كالبرق
على الصراط ، وبعضهم كالريح ، وبعضهم كالفرس الجواد ، وبعضهم حَبْوًا وَزحفاً ، فأولئك[٣] الذين
يقولون : « رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنا » حتّى ننجو .

ولو قرأ قارىء : « ويدخلْكم[٤] » جزماً لكان وجهاً ؛ لأن الجواب فى عسى فيضمر فى عسى
— الفاء ، وينوى بالدخول أن يكون معطوفاً على موقع الفاء ، ولم يقرأ به أحدٌ[٥] ،

١٥ ومثله : « فَأَصَّدَّقَ وأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِين »* .

ومثله قول الشاعر :

فأبلونى بليتكُم لعلى أصالحكم ، واستدرجْ نَوِيَّا[٦]

فجزم (٧ لأنه نوى الرد على لعلى ٧) .

(١-١) سقط فى ش .

٢٠ (٢) فى ش : جعلوا تحريف .

(٣) فى ش : أولئك .

(٤) قبلها : « توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم » .

(٥) قرأ به ابن أبى عبلة (تفسير القرطبى : ١٨/٢٠) .

(٦) البيت لأبى دواد . أبلونى : أحسنوا صنيعكم إلى . والبلية : اسم منه . أستدرج : أرجع أدراجى .
٢٥ نوى : نواى ، والنوى : الوجه الذى يقصد . انظر الخصائص : ١ / ١٧٦ .

(٧-٧) سقط فى ش . (*) المنافقون : ١٠

وقوله : ﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (١٠) .

هذا مثل أريد به عائشة ، وحفصة فضرب لهما المثل ، فقال : لم ينفع امرأة نوح وامرأة لوط إيمانُ زوجيهما ، ولم يضر[(١)] زوجيهما نفاقُهما ، فكذلك لا ينفعكما نُبوَّة النبي — صلى الله عليه — لو لم تؤمنا ، ولا يضره ذنوبكما ، ثم قال : « وضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرأَةَ فِرْعَوْن » فأمرهما أن تكونا[(٢)] : كآسية ، وكمريم ابنة عمران[(٣)] التى أحصنت فرجها . والفرج هاهنا : جيب درعها ، وذكر : أن جبريل — صلى الله عليه وسلم — نفخ فى جيبها ، وكل ما كان فى الدرع من خَرْق أو غيره يقع عليه اسم الفرج . قال الله تعالى : « ومَالَهَا مِنْ فُرُوجٍ »[(٤)] يعنى السماء من فطور ولا صدوع .

ومن سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾ (٢)

لم يوقع البلوى على أىّ ؛ لأن فيما بين[(٥)] أى ، وبين البلوى[(٥)] إضمار فعل ، كما تقول فى الكلام : بلوتكم لأنظر أيُّكم أطوع ، فكذلك ، فأعمل فيما تراه قبل، أى مما يحسن فيه إضمار النظر فى[(٦)] قولك : اعلم أيُّهم ذهب[(٦)] [٢٠٢/ ا] وشبهه ، وكذلك قوله : « سَلْهُمْ أَيُّهم بِذَلِكَ زَعِيمٌ »[(٧)] يريد[(٨)] : سلهم ثم انظر أيهم يكفل بذلك ، وقد يصلح مكان النظر القولُ فى قولك : اعلم أيهم ذهب[(٩)] ؛ لأنه يأتيهم ؛ فيقول . أيكم ذهب ؟ فهذا شأن هذا الباب ، وقد[(١٠)] فسر فى غير

(١) فى ب ، ح ، ش : يضرر .
(٢) كذا فى ش ، وفى غيرها يكونا ، تحريف .
(٣) فى ش : بنت .
(٤) سورة ق الآية ٦ ، وفى ش : وما لنا ، تحريف .
(٥-٥) فى ح ، ش : بين البلوى ، وبين أى .
(٦-٦) سقط فى ب ، ح ، ش .
(٧) سورة القلم الآية ٤٠ .
(٨) زيادة من ح ، ش .
(٩) فى ح : ذنب ، تحريف .
(١٠) سقط فى ح ،

هذا الموضع . ولو قلت : اضرب أيّهم ذهب . لكان نصبا؛ لأن الضرب لا يحتمل أن يضمر [١] فيه النظر ، كما احتمله العلم والسؤال والبلوى .

وقوله : ﴿ مَا تَرَىٰ فِى خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ [٢] ﴾ (٣)

[حدثنى محمد بن الجهم قال [٣]] حدثنا الفراء قال : حدثنى بعض أصحابنا عن زهير بن معاوية الجُعفى عن أبى إسحق : أنّ عبد الله بن مسعود قرأ . « من تفوّت » .

حدثنا محمد بن الجهم ، حدثنا الفراء قال : وحدثنى حِبان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة : أنه قرأ : « تفوّت » [٤] وهى قراءة يحيى [٥] ، وأصحاب عبد الله ، وأهل المدينة وعاصم [٦] .

وأهل البصرة يقرءون : « تفاوتٍ » وهما [٧] بمنزلة واحدة ، كما قال [٨] : « ولا تُصَاعِرْ ، وتُصَعِّرْ » [٩] وتعهّدت فلانا وتعاهدته ، والتفاوت : الاختلاف ، أى : هل ترى فى خلقه من اختلاف ، ثم قال : فارجع البصر ، وليس قبله فعل مذكور ، فيكون الرجوع على ذلك الفعل ، لأنه قال : ما ترى ، فكأنه قال : انظر ، ثم ارجع ، وأمّا الفطور فالصدوع والشقوق .

وقوله : ﴿ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا ﴾ (٤) .

يريد : صاغرا ، وهو حسير كليل ، كما يحسَر البعيرُ والإبلُ إذا قوّمت [١٠] عن هزال وكلال فهى الحسرى ، وواحدها : حسير .

وقوله : ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ (٨) تقطع عليهم غيظا .

وقوله : ﴿ فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ ﴾ (١١) .

---

(١) فى ش : يضرب ، تحريف .
(٢) فى ش : تفوت ، وسيأتى أنها قراءة .
(٣) زيادة من ب ، وفى ح ، ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : ...
(٤) وهى أيضا قراءة حمزة والكسائى ، وهما لغتان : مثل التعاهد والتعهد ، والتحمل والتحامل ، (تفسير القرطبى ٢٠٨/١٨) .
(٥) وفى ح : وهى فى قراءة يحيى .
(٦) وهى قراءة حمزة والكسائى ، ووافقهما الأعمش . (الاتحاف ٤٢٠)
(٧) فى ش : فهما .
(٨) فى ش : يقال
(٩) فى ش : لا تصاعر ، ولا تصعّر .
(١٠) كذا فى النسخ ، ولم نتبين لها وجها .

ولم يقل : « بذنوبهم » لأنّ فى الذنب فعلا ، وكل واحد أضفته إلى قوم بعد أن يكون فعلا أدّى عن جمع أفاعيلهم[1]، ألا ترى أنك تقول : قد أذنب القوم إذنابا ، ففى معنى إذناب : ذنوب ، وكذلك تقول : خرجَتْ أعطيته الناس وعطاء الناس فالمعنى واحد والله أعلم .

وقوله : ﴿فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (١١) . اجتمعوا على تخفيف السُّحْق ، ولو قرئت : فسُحُقًا كانت لغة حسنة[2] .

وقوله : ﴿فَامْشُوا فِى مَنَاكِبِهَا﴾ (١٥) فى جوانبها .

وقوله: ﴿أَأَمِنتُم[3]﴾(١٦) يجوز فيه أن تجعل بين[4] الألفين ألفا غير مهموزة[5]، كما يقال : آانتم[6]، آإذا متنا[7] كذلك ، فافعل بكل همزتين تحركتا فزد بينهما مدة ، وهى من لغة بنى تميم .

وقوله : ﴿أَفَمَنْ يَمْشِى مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ﴾ (٢٢) .

تقول : قد أكبَّ الرجل : إذا كان فعله غير واقع على أحد ، فإذا وقع الفعل أسقطت الألف ، فتقول : قد كبّه الله لوجهه ، وكببتُه أنا لوجهه .

وقوله : ﴿وَقِيلَ هَذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾(٢٧) .

يريد : تَدْعُونَ ، وهو مثل قوله : تَذْكُرون ، وتَذَّكَّرون ، وتخبرون وتختبرون ، والمعنى واحد والله أعلم .

وقد قرأ بعض القراء : ﴿ما تَدْخَرون﴾ ، يريد[8]: تدّخرون[9]، فلو قرأ قارىء : « هذا الذى كنتم به تدْعون »[10] كان صوابا .

(١) فى ح ، ش : أقاويلهم .

(٢) قرأ الكسائى وأبوجعفر : فسُحُقًا بضم الحاء . ورويت عن على . والباقون بإسكانها . وهما لغتان مثل : السُّحْت ، والرُّعْب (تفسير القرطبى ١٨/٢١٣) .

(٣) فى ش : أمنتم ، تحريف .

(٤) سقط فى ش .

(٥) فى ح : غير مهموز .

(٦) سورة النازعات : ٢٤ .

(٧) سورة الرعد الآية ٥ .

(٨) فى ح : ويريد .

(٩) سورة آل عمران ٤٩ .

(١٠) قرأ يعقوب بسكون الدال مخففة من الدعاء ؛ أى تطلبون وتستعجلون ، وافقه الحسن ، ورواها الأصمعى عن نافع (الإتحاف ٤٢٠)

وقوله : ﴿ فَسَيَعلَمُون ﴾ (٢٩) .

قراءة العوامّ «فستعلمون »[١] بالتاء .

[حدثنا محمد بن الجهم[٢] قال : سمعت الفراء[٣] وذكر محمد بن الفضل [٢٠٢/ ب] عن عطاء عن أبى عبد الرحمن عن على (رحمه الله) فسيعلمون بالياء ، وكل صواب .

وقوله : ﴿ إنْ أصْبَحَ مَاؤُكم غَوْرًا ﴾ (٣٠) .

العرب تقول : ماء غور ، وبئر غور ، وماءان غور ، ولا يثنون ولا يجمعون : لا يقولون : ماءان غوران ، ولا مياه أغوار ، وهو بمنزلة : الزَّوْر ؛ يقال : هؤلاء زور فلان ، وهؤلاء ضيف فلان ، ومعناه : هؤلاء أضيافه ، وزواره . وذلك أنه مصدر فأُجرى على مثل قولهم : قوم عدل ، وقوم رِضا ومَقْنَع [٤] .

ومن سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عزوجل : ﴿ نّ والقلمِ ﴾ (١) .

تخفى النون الآخرة[٥] ، وتظهرها ، وإظهارها أعجب إلىّ ؛ لأنها هجاء ، والهجاء كالموقوف عليه وإن[٦] اتصل ، ومن أخفاها[٦] بنى على الاتصال . وقد قرأت القراء بالوجهين ؛ كان الأعمش وحمزة يبينانها ، وبعضهم يترك التبيان[٧] .

وقوله : ﴿ وإنّ لكَ لأجراً غيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ (٣) .

---

(١) فى ش . فتعلمون ، تحريف .

(٢) الزيادة من ب .

(٣) فى ح : قال الفراء وذكر الخ .

(٤) قوم مقنع : مرضيون .

(٥) سقط فى ش .

(٦) فى ش : بناه .

(٧) أدغم ن فى واو : والقلم — ورش ، والبزى ، وابن ذكوان ، وعاصم بخلف عنهم ، وهشام ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف عن نفسه وافقهم ابن محيصن والشنبوذى . والباقون بالإظهار (الاتحاف ٤٢١) .

مقطوع ، والعرب تقول : ضَعُفت مُنتى عن السفر ، ويقال للضّعيف : المنينُ ، وهذا من ذلك ، والله أعلم .

وقوله : ﴿ وإنّكَ[١] لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٤) أى :[٢] دين عظيم .

وقوله : ﴿ فَسَتُبْصِرُ ويُبْصِرُون ﴾ (٥) بأَيِّــكُمُ المَفْتُونُ (٦) .

المفتون ها هنا بمعنى : الجنون ، وهو فى مذهب الفتون ، كما قالوا : ليس له معقول رأى ، وإن شئت جعلته بأيكم : فى أيكم أى : فى أى الفريقين المجنون ، فهو حينئذ اسم ليس[٣] بمصدر .　٥

وقوله : ﴿ ودُّوا لَوْ تُدْهِنُ ﴾ (٩) .

يقال : ودوا لو تلينُ فى دينك ، فيلينون فى دينهم ، وقال بعضهم : لو تـكفر فيكفرون ، أى : فيتبعونك على الـكفر .

وقوله : ﴿ وَلاَ تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَهِينٍ ﴾ (١٠) . المهين[٤] ، ها هنا : الفاجر . والهماز : الذى يهمز الناس .　١٠

وقوله : ﴿ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ (١١) نميم ونميمة من كلام العرب .

وقوله : ﴿ عُتُلٍّ ﴾ (١٣) .

فى هذا الموضع[٥] هو الشديد الخصومة بالباطل ، والزنيم : الملصق بالقوم ، وليس منهم وهو : الدعى .　١٥

وقوله : ﴿ أنْ[٦] كانَ ذَامالٍ وبَنين ﴾ (١٤) .

قرأها الحسن البصرى وأبو جعفر المدنى بالاستفهام . « أ أن كان » ، وبعضهم . « أن كان » بألف واحدة بغير استفهام ، وهى فى قراءة عبد الله : ولا تُطِعْ كلَّ حَلاَّفٍ مَهِينٍ أن كان : لا تطعه أنْ كان — لِأَنْ كان ذامالٍ .

---

(١) فى ب ، حـ ، ش على .　٢٠
(٢ ، ٣ ، ٤) : سقط فى ش .
(٥) فى ب : وهو ، تحريف .
(٦) فى ا : أ أن

ومن قرأ [١] : أأن كان ذامال وبنين ، فإنه وبّخه : ألأنْ كان ذامال وبنين تطيعه ؟ وإن شئت قلت : ألأن كان ذامال وبنين ، إذا تليت عليه آياتنا قال : أساطير الأولين . وكلٌّ حسن .

وقوله : ﴿ سَنَسِمُهُ على الخُرْطُومِ ﴾ (١٦) .

أى : سنسمه سِمَة أهل النار ، أى سنسوّد وجهه ، فهو وإن كان الخرطوم قد خص بالسمة [٢] فإنه [٣] فى مذهب الوجه ؛ [٤] لأن بعض الوجه [٤] يؤدّى عن بعض .

والعرب تقول : أما والله لأسمنّك وسماً لايفارقك . تريد [٥] : الأنفَ ، وأنشدنى بعضهم :

لأَعْلِطَنَّكَ وسْماً لا يفارقه كما يُحَزّ بِحُمِىّ الميسمِ البَحِر [٦]

فقال : الميسم ولم يذكر الأنف ، لأنه موضع السمة ، والبحر : البعير إذا أصابه البَحَر ، هو داء يأخذ البعير فيوسم لذلك .

وقوله : ﴿ بَلَوْناهُم ﴾ (١٧) .

بلونا أهل مكة كما بلونا أصحاب الجنة ، وهم قوم من أهل اليمن كان لرجل منهم زرع ، ونخل ، وكرم ، وكان يترك للمساكين من زرعه ما أخطأه المنجل ، ومن النخل ما سقط على البسط ، ومن الكرم ما أخطأه القطاف . كان ذلك يرتفع إلى شىء كثير ، ويعيش فيه اليتامى والأرامل والمساكين فمات الرجل ، وله بنون ثلاثة ، فقالوا : كان أبونا يفعل ذلك ، والمال كثير ، والعيال قليل ، فأمّا إذ [٧] كثر العيال ، وقلّ المال فإنا ندع [٨] ذلك ، ثم تآمروا [٩] أن يصرموا

(١) فى ش : قال .
(٢) فى ش : السمة .
(٣) سقط فى ش .
(٤-٤) سقط فى ح .
(٥) فى ش : يريدون .
(٦) علط البعير : وسمه بالعلاط ، بكسر العين . وهو سمة فى عرض عنق البعير والناقة . والبحر بفتحتين : أن يلهج البعير بالماء ، فيكثر منه حتى يصيبه منه داء ، فيكوى فى مواضع فيبرأ ، بحر كفرح . والبيت فى اللسان (بحر) غير منسوب .
(٧) فى ش : فإذا كثر ، وفى (ا) إذا ، وكل تحريف .
(٨) كذا فى ب ، ح ، ش وفى ا : لا ، تحريف .
(٩) فى ا - يأمرو ، تحريف .

فى سَدَف : (١) فى ظلمة — باقية من الليل لئلا يبقى للمساكين شىء ، فسلط الله على مالهم نارا فأحرقته ، فغدوا على ما لهم ليصرموه ، فلم يروا شيئا إلا سوادا ؛ فقالوا : «إنا لضالُّون» ، ما هذا بمالنا ، ثم قال بعضهم : بل هو مالنا حرمناه(٢) بما صنعنا بالأرامل والمساكين ، وكانوا قد أقسموا ليصرِمنها(٣) أول الصباح ، ولم يستثنوا : لم يقولوا : إن شاء الله ، فقال أخ لهم أو سطهم ، أعدلهم قولا : أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلاَ تُسَبِّحُونَ ؟ فالتسبيح هاهنا فى معنى الاستثناء(٤) ، وهو كقوله : (واذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ)(٥).

وقوله : ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ (٦) مِّن رَبِّكَ ﴾ (١٩) .

لايكون الطائف(٦) إلاَّ ليلا ، ولا يكون نهاراً ، وقد تكلم (٧) به العرب ، فيقولون : أطفت به نهاراً وليس موضعه بالنهار ، ولكنه بمنزلة قولك : لو تُرِك القطا ليلا لنام (٨) ؛ لأنَّ القطا لايسرى ليلا ، قال أنشدنى أبو الجراح العقيلى :

أطفت بها نهاراً غير ليلٍ … وألهى ربَّها طلبُ الرِّخال (٩)

والرِّخل(١٠) : ولد الضأن إذا كان أنثى(١٠) .

وقوله : ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾ (٢٠) . كالليل المسود .

وقوله : ﴿ فَانْطَلَقُوا وهُمْ يَتَخَافَتُونَ ﴾ (٢٣) ﴿ أن لَّا يدخُلنها اليومَ ﴾ (٢٤) .

وفى قراءة عبد الله : « لا يدخلنها » ، بغير أن ، لأنَّ التخافت قول ، والقول حكاية ، فإذا لم

(١) فى ح : من .
(٢) كذا فى ش وفى ا ، ب ، ح : حرمنا .
(٣) فى ح : لنصرمنها .
(٤) فى اللسان : وقوله : ألم أقل لكم لولا تسبحون أى تستثنون ، وفى الاستثناء تعظيم الله ، والإقرار بأنه لا يشاء أحد إلا أن يشاء الله ، فوضع تنزيه الله موضع الاستثناء .
(٥) سورة الكهف : ٢٤ .
(٦-٦) ساقط فى ح .
(٧) فى ح ، ش تتكلم
(٨) مثل يضرب لمن حمل على مكروه من غير إرادته ، قالته حذام بنت الريان : مجمع الأمثال ٢ : ١١٠ .
(٩) الرخال جمع رِخِل ككتِف ، ويجمع أيضا على أرخُل .
(١٠-١٠) سقط فى ح ، ش .

يظهر القول جازت « أن » وسقوطها ، كما قال الله : « يُوصِيكُمُ اللهُ فِى أَوْلادِكُم لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ »[1] ولم يقل : أنّ للذّكر ، ولو كان كان صوابا .

وقوله : ﴿ وغدَوْا عَلَى حَرْدٍ قادِرِين ﴾[2] (٢٥) .

على جدٍّ وقدرة فى أنفسهم [٢٠٣/ب] والحرد أيضاً : القصد ، كما يقول الرجل للرجل[3] : قد أقبلت قبلك ، وقصدت قصدك ، وحَرَدْتُ حَردك ، وأنشدنى بعضهم :

٥

وجاء سيلٌ كان من أمر[4] الله يحـرد حَرْدَ الجنة المُغِلَّهْ

يريد[5] : يقصد قصدها .

وقوله : ﴿ فأَقْبَلَ[6] بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يتَلاومُون ﴾ (٣٠) .

يقول بعضهم لبعض : أنت الذى دللتنا ، وأشرت علينا بما فعلنا . ويقول الآخر : بل أنت فعلت ذلك[7] ، فذلك تلاومهم .

وقوله : ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغَةٌ ﴾ (٣٩) .

القراء على رفع « بالغة » إلّا الحسن ، فإنه نصبها على مذهب المصدر ، كقولك : حقّاً ، والبالغُ فى مذهب الحق يقال : جيِّد بالغ ، كأنه قال : جيّد حقا قد بلغ حقيقة الجودة ، وهو مذهب جيد[8] وقراءة العوام[9] ، أن تكون البالغة من نعت الأيمان أحب إلىّ ، كقولك ينتهى بكم[10] إلى يوم القيامة أيمان علينا[11] بأنّ لكم ما تحكمون ، فلما كانت اللام فى جواب إنّ كسرتها ، ويقال :

١٥

(١) سورة النساء : ١١ .

(٢) فى ح ، ش : وغدوا على حرد .

(٣) سقط فى ش .

(٤) سقط فى ح ، ش . والبيت بدونها غير مستقيم الوزن . ويروى (أقبل) مكان (وجاء) والألف التى قبل هاء لفظ الجلالة مخلة للوزن : اللسان (حرد) ، والكشاف : ٢ : ٤٨١ .

٢٠

(٥) فى ح : ويريد ، تحريف .

(٦) فى ا ، ب ، ش وأقبل ، تحريف .

(٧) زيادة من ح .

(٨) فى ح ، ش وهو فى مذهب جيد .

(٩) فى ش ، وقراءة العامة .

٢٥

(١٠) فى ح : ينتهى إلى

(١١) سقط فى ح ، ش .

أئن لكم ما تحكمون [١] بالاستفهام ، وهو على ذلك المعنى بمنزلة قوله : « أئذا كنا ترابا [٢] » « أئنا لمردودون فى الحافرة [٣] » .

وقوله : ﴿ سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴾ (٤٠) .

يريد : كفيل ، ويقال له : الحميل ، والقبيل ، والصبير ، والزعيم فى كلام العرب : الضامن والمتكلم عنهم ، والقائم بأمرهم :

وقوله : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ ﴾ (٤١) .

وفى قراءة عبد الله : « أم لهم شرك فليأتوا بشركهم » . والشِّرك ، والشركاء فى معنى واحد ، تقول : فى هذا الأمر شِرْك ، وفيه شركاء .

وقوله : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عن ساقٍ ﴾ (٤٢) .

القراء مجتمعون على رفع الياء [حدثنا محمد [٤]] قال : حدثنا الفراء قال : حدثنى سفيان عن عمرو ابن دينار عن ابن عباس أنه قرأ : « يوم تكشف عن ساق » يريد : القيامة والساعة لشدتها قال : وأنشدنى بعض العرب لجد أبى طرفة .

كشفَتْ لهم عن ساقها　　　وبدا من الشرِّ البراحُ [٥]

وقوله : ﴿ فَذَرْنِى ومن يُكَذِّبُ بهذا الحديثِ ﴾ (٤٤) .

معنى فذرنى [٦] ومن يكذب أى : كِلْهم إلىّ ، وأنت تقول للرجل : لو تركتك ورأيك ما أفلحت ، : أى : لو وكلتك إلى رأيك لم تفلح ، وكذلك قوله : « ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وحيداً [٧] » ، و (من) فى موضع نصب ، فإذا قلت : قد تُركتَ ورأيك ، وخُليت ورأيك نصبت الرأى ؛ لأن المعنى : لو تركتَ إلى رأيك ، فنصبت الثانى لحسن هذا المعنى فيه ، ولأنّ الإسم قبله متصل بفعل .

---

(١) فى ب و ج : إن لكم بدون همزة الاستفهام : أى هل .
(٢) سورة الرعد : ٥ .
(٣) النازعات الآية ١٠ .
(٤) الزيادة من ب ، وفى ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء :-
(٥) البيت لسعد بن مالك جد طرفة بن العبد وانظر ديوان الحماسة ١٩٨/١ ، والخصائص ٢٥٢/٣ والمحتسب ٣٢٦/٢ . وفى رواية القرطبى (١٨ : ٢٤٨) وبدا من الشر الصُّراح . والرواية مضطربة . البحر المحيط : ٣١٦/٨ .
(٦) فى ح : ذرنى .
(٧) سورة المدثر : ١١ .

فإذا قالت العرب : لو تركت أنت ورأيُكَ ، رفعوا بقوة : أنت ، إذ ظهرت غير متصلة بالفعل . وكذلك يقولون : لو تُرِكَ عبد الله والأسدُ لأكله ، فإن كنّوا عن عبد الله ، فقالوا : لو تركَ والأسدَ أكله ، نصبوا ؛ لأن الإسم لم يظهر ، فإن قالوا : لو ترك هو والأسد ، آثروا الرفع فى الأسد ، ويجوز فى هذا ما يجوز فى هذا إلا أن كلام [٢٠٤/ا] العرب على ما أنبأتك[1] به إلا قولهم : قد ترك ٥ بعضُ القوم وبعض ، يؤثرون فى هذا الإتباعَ ؛ لأن بعضَ وبعضٌ لما اتفقتا فى المعنى والتسمية أُختير فيهما الإتباع والنصب فى الثانية غير ممتنع .

وقوله : ﴿أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ (٤٧) .

يقول : أعندهم اللوح المحفوظ فهم يكتبون[2] منه ، ويجادلونك بذلك .

وقوله : ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ (٤٨) .

١٠ كيونس صلى الله عليه وسلم ، يقول : لا تضجر بهم ؛ كما ضجر يونس حتى هرب من أصحابه ؛ فألقى نفسه فى البحر[3] ؛ حتى التقمه الحوت .

وقوله : ﴿لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ﴾ (٤٩) .

حين نبذ — وهو مذموم ، ولكنه نبذ غير مذموم ، « فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ » (٥٠) .

وفى قراءة عبدالله : « لولا أن تداركته[4] » ، وذلك مثل قوله : « وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ[5] » ١٥ « وأخذت[6] » فى موضع آخر ؛ لأن النعمة اسم مؤنث مشتق من فعل ، ولك فى فعله إذا تقدم التذكير والتأنيث .

وقوله : ﴿لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ﴾ (٤٩) . العراء الأرض .

[حدثنا محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراء[7]] .

---

(١) سقط فى ش .
٢٠ (٢) فى ح : يكتتبون .
(٣) سقط فى ب ، ش .
(٤) وهى قراءة ابن عباس أيضا (تفسير القرطبى ٢٥٣/١٨) .
(٥) سورة هود الآية ٦٧ .
(٦) سورة هود الآية ٩٤ .
٢٥ (٧) ما بين الحاصرتين زيادة فى ب .

وقوله : ﴿ وإنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ ﴾ (٥١) .

قرأها عاصم والأعمش : (ليُزلِقونك) بضم الياء ، من أزلقتُ ، وقرأها أهل المدينة : (ليَزلقونك) بفتح الياء من زَلَقْتُ ، والعرب تقول للذى يحلق الرأس : قد زلقه وأزلقه . وقرأها ابن عباس : « ليُزْهقونك بأبصارهم [١] » [٢] حدثنا محمد [٣] قال : سمعت الفراء قال [٢] : حدثنا بذلك سفيان بن عيينة عن رجل عن ابن عباس ، وهى فى قراءة عبد الله [٤] بن مسعود كذلك بالهاء : «ليزهقونك» ، أى : ليلقونك بأبصارهم ؛ وذلك أن العرب كان أحدهم إذا أراد أن يعتان المال ، أى: يصيبه بالعين تجوّع ثلاثاً ، ثم يتعرض لذلك المال [٥] فيقول : تالله [٦] مالا أكثر ولا أحسن [يعنى ما رأيت أكثر [٧]] فتسقط منه [٨] الأباعر ، فأرادوا برسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلم مثل ذلك فقالوا : ما رأينا مثل حججه ، ونظروا إليه ليعينوه ، فقالوا : ما رأينا مثله ، وإنه لمجنون ، فقال الله عز وجل : « وما هُوَ إلّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ » (٥٢) . ويقال : (وإن كادوا ليزلقونك) أى : ليرمون بك عن موضعك ، ويزيلونك عنه بأبصارهم ، كما تقول : كاد يصرعنى بشدة نظره ، وهو بيِّن من كلام العرب كثير ، كما تقول : أزهقت السهم فزهق .

ومن سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ ﴾ (٢) .

والحاقة [٢٠٤ / ب] : القيامة ، سميت بذلك لأن فيها الثواب والجزاء ، والعرب تقول : لما عرفت الحقة منى هربت ، والحاقة . وهما فى معنى واحد .

---

(١) وهى قراءة الأعمش وأبى وائل ومجاهد (تفسير القرطبى ١٨/٢٥٥) .

(٢ - ٢) سقط فى ش .

(٣) زيادة من ب .

(٤ و٥) سقط فى ح ، ش .

(٦) العبارة مضطربة فى النسخ ، ويبدو أن فيها سقطا . والأصل : تالله لم أر كاليوم مالا ... وانظر الكشاف : ٢ : ٤٨٤ .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة من ب .

(٨) فى ب به .

وَالحاقة : مرفوعة بما تعجبت منه[١] من ذكرها ، كقولك : الحاقة ماهى ؟ والثانية : راجعة على الأولى . وكذلك قوله : «وأصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ[٢]» و «القارِعَةُ ، مَا الْقَارِعَةُ[٣]» معناه : أى شيء القارعة ؟[٤] فما فى موضع رفع بالقارعة الثانية ، والأولى مرفوعة بجملتها ، والقارعة[٤] : القيامة أيضاً .

٥ وقوله : ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً﴾ (٧) .

والحسوم : التِّباع إذا تتابع الشىء فلم ينقطع أوله عن آخره ، قيل فيه : حسوم ، وإنما أُخذ — والله أعلم — من حسم الداء إذا كُوِى صاحبُه ؛ لأنه يكوى[٥] بمكواة ، ثم يتابع ذلك عليه .

وقوله : ﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُمْ مِّنْ بَاقِيَةٍ ﴾ (٨) · من بقاء ، ويقال : هل ترى منهم[٦] باقياً ؟ ، وكل ذلك فى العربية جائز حسن .

١٠ وقوله : ﴿ وجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ ﴾ (٩) .

قرأها[٧] عاصم والأعمش وأهل المدينة : (ومن قَبله) ، وقرأ طلحة بن مصرِّف والحسن ، أو أبو عبد الرحمن — شكّ الفراء — : (ومن قِبَلَهُ) ، بكسر القاف[٨] · وهى فى قراءة أُبىّ : (وجاء فِرْعَونُ ومَن مَعَه) ، وفى قراءة أبى موسى الأشعرى : « ومن تِلْقَاءه[٩] » ، وهما شاهدان لمن كسر القاف ؛ لأنهما كقولك : جاء فرعون وأصحابه . ومن قال : ومن قَبْلَهُ : أراد الأمم

١٥ العاصين قبله .

وقوله : ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾ (٩) .

الذين ائتفكوا بخطئهم .

وقوله : ﴿ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴾ (١٠) .

---

(١) سقط فى ح .

٢٠ (٢) سورة الواقعة : ٢٧ .

(٣) سورة القارعة : ١ ، ٢ .

(٤–٤) ساقط فى ح ، ش .

(٥) فى ا – يكون ، تحريف . (٦) فى ب : فيهم

(٧) فى ح : قرأ .

٢٥ (٨) وقرأ أيضا أبو عمرو والكسائى : ومَن قِبَلَه بكسر القاف وفتح الباء (القرطبى ١٨/٢٦١) .

(٩) انظر المصاحف للسجستانى P. 104 والقرطبى ١٨/٢٦٢ .

أخذة زائدة ، كما تقول : أربيتَ إذا أخذ أكثر مما أعطاه من الذهب والفضة ، فتقول[1] : قد أربيت فرَبا ربالك .

وقوله : ﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً ﴾ (١٢) لنجعل السفينة لكم تذكرة : عظة .

وقوله : ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ (١٢)

يقول : لتحفظها كل أذن ؛ لتكون عظة لمن يأتى[2] بعد .

وقوله : ﴿ وحُمِلَتِ الأَرْضُ والجِبَالُ فَدُكَّتَا ﴾ (١٤)

ولم يقلْ : فدككن ؛ لأنه جعل الجبال كالواحد[3] وكما قال : (أنّ السَّمٰوَاتِ والأَرْضَ كانَتَا[4] رَتْقًا) ولم يقل : كنّ رتقا ، ولو قيل فى ذلك : وحملت الأرض والجبال فدكّت لكان صوابا ؛ لأن الجبال والأرض كالشىء الواحد

وقوله : ﴿ دَكَّةً واحدةً ﴾ (١٤)

ودكُّها : زلزلتها .

وقوله : ﴿ وانْشَقَّتِ السَّماءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ ﴾ (١٦) وَهْيُهَا : تشققها[5] .

وقوله : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ (١٧) يقال : ثمانية أجزاء من تسعة أجزاء من الملائكة .

وقوله : ﴿ لاَ يَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ (١٨)

قرأها يحيى بن وثاب بالياء ، وقرأها الناس بعد — بالتاء — (لا تخفى) ، وكلٌّ صواب ، وهو مثل قوله : « وأخذَ الذينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ[6] » . وأخذت .

(١) فى ش : فيقول .
(٢) فى ب ، ح ، ش : من بعد .
(٣) فى ح ، ش كالواحدة .
(٤) سورة الأنبياء الآية ٣٠ .
(٥) وفى تفسير القرطبى : ١٨/٢٦٥ — واهية أى : ضعيفة ، يقال : وهى البناء يهى وهيا فهو واهٍ إذا ضعف جدا ، ويقال : كلام واه أى ضعيف .
(٦) سورة هود الآية ٦٧ .

وقوله : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ (١٩)

نزلت فى أبى سلمة بن عبد الأسد ، كان مؤمنا ، وكان أخوه الأسود[1] كافرا ، فنزل فيه : « وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ » (٢٥)

وقوله : ﴿ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴾ (٢٠) أى : علمت ، وهو من علم مالا يعاين ، وقد فسِّر ذلك فى غير موضع .

وقوله : ﴿ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ (٢١)

فيها الرضاء ، والعرب [٢١٦/ ا] تقول : هذا ليل نائم ، وسر كاتم ، وماء دافق ، فيجعلونه فاعلا ، وهو مفعول فى الأصل ، وذلك : أنهم يريدون وجه المدح أو الذم[2] ، فيقولون ذلك لا على بناء الفعل ، ولو كان فعلا مصرحا لم يُقَل ذلك فيه ، لأنه لا يجوز أن تقول للضارب : مضروب ، ولا للمضروب[3] : ضارب ؛ لأنه لا مدح فيه ولاذم .

وقوله : ﴿ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴾ (٢٧)

يقول : ليت الموتة الأولى التى متها لم أحيَ بعدها .

وقوله : ﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ (٣٢)

ذكر أنها تدخل[4] فى دبر الكافر ، فتخرج من رأسه ، فذلك سَلْكُه فيها . والمعنى : ثم اسلكوا فيه سلسلة ، ولكن العرب تقول : أدخلت رأسى فى القلنسوة ، وأدخلتها فى رأسى ، والخاتم يقال : الخاتم لا يدخل فى يدى ، واليد هى التى فيه تدخل[5] من قول الفراء .

قال أبو عبد الله [محمد بن الجهم[6]]: والخف مثل ذلك ، فاستجازوا ذلك ؛ لأن معناه لا يُشكل على أحد ، فاستخفوا من ذلك ما جرى على ألسنتهم .

---

(١) فى ش : أخوه الأسود أراه ابن عبد الأسد ، وهى زيادة لا حاجة إليها . وفى ب ، حـ : أخوه الأسود ابن عبد الأسد .

(٢) فى ش : واللذم .

(٣) فى (ا) للمضروب ، وفى حـ ، ش للمضرب ، تحريف .

(٤) فى (ا) يدخل ، تحريف .

(٥) كذا فى حـ ، ش .

(٦) زيادة فى حـ ، ش .

وقوله : ﴿ ولاَ طَعَامٌ إلّا مِن غِسْلِينٍ ﴾ (٣٦) يقال : إنه ما يسيل[1] من صديد أهل النار .

وقوله : ﴿ ولَوْ تَقَوّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلأَقَاوِيلِ ﴾ (٤٤) يقول : لو أن محمدا صلى الله عليه تقوّل علينا ما لم يؤمر به ﴿ لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ (٤٥) ، بالقوة والقدرة .

وقوله : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ ﴾ (٤٧) .

أحد يكون للجميع[2] وللواحد ، وذكر الأعمش فى حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه ٥ قال : (لم تَحل الغنائم لأحد سُودِ الرءوس إلاّ لنبيكم صلى الله عليه وسلم) ، فجعل : أحدا فى موضع جمع . وقال الله جل وعز : «لانُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ[3]» فهذا جمع ؛ لأنّ بين — لا يقع إلّا على اثنين فما زاد .

ومن سورة سأل سائل

بسم الله الرحمن الرحيم ١٠

قوله : ﴿ سَأَل سَائِلٌ ﴾ (١) .

دعا داعٍ بعذاب واقع ، وهو : النضْر [بن الحارث][4] بن كَلَدةَ ، قال : اللهم إن كان ما يقول محمد هو الحق من عندك فأمطرْ علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بعذاب أليم ، فأسر يوم بدر ، فقتل صبرا هو وعقبة .

وقوله : ﴿ بِعذَابٍ واقِعٍ ﴾ (١) . ١٥

يريد : للكافرين ، والواقع من نعت العذاب . واللام[5] التى فى الكافرين دخلت للعـذاب لا للواقع .

---

(١) فى ح : ما يسل ، تحريف .
(٢) فى ش : للجمع .
(٣) البقرة الآية : ١٣٦ . ٢٠
(٤) زيادة من ب ، ح .
(٥) فى (ا) وأما اللام .

وقوله : ﴿ ذِي المَعَارِجِ ﴾ (٣) .

من صفة الله عز وجل ؛ لأن الملائكة تعرُج إلى الله عز وجل ، فوصف نفسه بذلك .

وقوله : ﴿ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُه خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ (٤) .

يقول : لو صعد غير الملائكة لصعدوا فى قدر خمسين ألف سنة ، وأما (يعرج) ، فالقراء مجتمعون على التاء ، وذكر بعض المشيخه عن زهير عن أبى إسحق الهمدانى قال : قرأ عبد الله «يعرج» بالياء[١] وقال الأعمش : ما سمعت أحدا يقرؤها إلا بالتاء . وكلٌّ صواب.

وقوله : ﴿ إنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بعيداً ﴾ (٦) .

يريد[٢] :البعث ، ونراه نحن قريبا[٣] ؛ لأن كلّ ما هو[٤] آت : قريب .

وقوله : ﴿ ولا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً ﴾ (١٠) .

لا يَسْأل ذو قرابة عن قرابته[٥] ، ولكنهم يُعَرَّفونهم [بالبناء للمجهول[٦]] ساعة ، ثم لا تعارف بعد تلك[٧] الساعة ، وقد قرأ بعضهم : (ولا يُسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا[٨]) لا يقال لحميم[٩] : أين حميمك ؟ ولست أشتهى ذلك ؛ لأنه مخالف للتفسير ، ولأن القراء[١٠] مجتمعون على (يَسأل).

وقوله : ﴿ وفَصِيلَتِهِ ﴾ (١٣) هى أصغر آبائه الذى إليه ينتمى .

وقوله : ﴿ ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴾ (١٤) أى : ينجيه الافتداء من عذاب الله .

قال الله عز وجل : « كَلَّا » أى : لا ينجيه ذلك ، ثم ابتدأ ، فقال : « إنَّها لَظَىٰ » (١٥) ولظى : اسم من أسماء جهنم ؛ فلذلك لم يُجرِه .

---

(١) وهى أيضا قراءة الكسائى (الاتحاف ٤٢٣) والسلمى (القرطبى ١٨/٢٨١) .

(٢) فى ب ، ح يرون .

(٣) فى ش : ونراه قريبا نحن .

(٤) سقط فى ش .

(٥) فى (ا) قرابة .

(٦) زيادة من ا .

(٧) فى ش : بعد ذلك

(٨) وهى قراءة شيبة والبزى عن عاصم (القرطبى ١٨/٢٨٥ وأبى جعفر ٤٢٣) ونصب (حميما) على نزع الخافض (عن) : الإتحاف : ٤٢٣

(٩) فى ش : للحميم

(١٠) فى (ا) : ولا القراء ، سقط

وقوله : ﴿ نَزّاعةٌ لِلشَّوَىٰ ﴾ (١٦) .

مرفوع على قولك : إنها لظى ، إنها نزاعة للشوى ، وإن شئت جعلت الهاء عمادا ، فرفعت[1] لظى بنزاعة ، ونزّاعة بلظى ؛ كما تقول فى الكلام : إنَّه جاريتُك فارهة ، وإنها جاريتُك فارهة . والهاء فى الوجهين عماد . والشَّوَى : اليدان ، والرجلان ، وجلدة الرأس يقال لها : شواة ، وما كان غير مقتَل فهو شوًى .

وقوله : ﴿ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ (١٧) .

تقول للكافر : يا كافر إلىّ ، يامنافق إلىّ ، فتدعو كل واحد[2] باسمه .

وقوله : ﴿ وجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴾ (١٨) .

يقول : جمع فأوعى ، جعله فى وعاء ، فلم يؤد منه زكاة ، ولم يصل رحما .

وقوله : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً ﴾ (١٩) .

والهلوع : الضجور وصفته كما قال الله : « إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً » (٢٠) « وإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا » (٢١) فهذه صفة الهلوع ، ويقال منه : هلِع يهلَع هلَعاً مثل[3] : جزِع يجزَع جزعا ، ثم قال : « إِلَّا الْمُصَلِّينَ » (٢٢) فاستثنى المصلين من الإنسان ، لأن الإنسان فى مذهب جمع ، كما قال الله جل وعز : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا[4] » .

وقوله : ﴿ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴾ (٢٤) .

الزكاة ؛ وقال بعضهم : لا ، بل سوى الزكاة .

وقوله : ﴿ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِم ﴾ (٣٠) .

يقول القائل : هل يجوز فى الكلام أن تقول : مررت بالقوم إلاّ بزيد ، تريد : إلّا أنى لم أمرر[5] بزيد ؟ قلت : لا يجوز هذا ، والذى فى كتاب الله صواب جيد ؛

(١) فى ح : فرفت بإسقاط العين ، تحريف
(٢) فى ب : أحد
(٣) سقط فى ب .
(٤) سورة الإنسان الآيتان ٢ ، ٣ .
(٥) فى (ا) أمر .

لأن أول الكلام[1] فيه كالنهى إذ ذُكِر : « والَّذِين هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظون » (٢٩) يقول : فلا يلامون[2] إلّا على غير أزواجهم ، فجرى الكلام على ملومين التى فى آخره . ومثله أن تقول للرجل : اصنع ما شئت إلا [على][3] قتل النفس ، فإنك معذب ، أو فى[4] قتل النفس ، فمعناه[5] إلا أنك معذب فى قتل النفس .

وقوله : ﴿ وعَنِ الشِّمالِ عِزِينَ ﴾ [٣٧] .

والعزون : الحلق ، الجماعات كانوا[6] يجتمعون حول النبى صلى الله عليه فيقولون : لئن دخل هؤلاء الجنة — كما يقول محمد صلى الله عليه — لندخلنها قبلهم ، وليكونن لنا فيها أكثر مما لهم ، فأنزل الله : « أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنهم أن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ » (٣٨) .

قرأ الناس: «أن يُدخَل» لا يسمى فاعلُه [٢١٧/ ا] وقرأ الحسن : «أن يَدخُلَ[7] » ، جعل له الفعل ، ثم بيّن الله عز وجل فقال : ولم يحتقرونهم ، وقد خلقناهم جميعا « مما يعلمون » من تراب ؟ .

وقوله : ﴿ إلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ (٤٣) . الإيفاض : الإسراع . وقال الشاعر[8] :

لأنعتَنْ نعامةً ميفاضا خَرْجاء ظلت تطلبُ الإضاضَا

قال : الخرجاء فى اللون ، فإذا رُقِّعَ القميص الأبيض برقعة حمراء فهو أخرج ، تطلب الإضاضا : أى تطلب موضعا تدخل فيه ، وتلجأ إليه . قرأ الأعمش وعاصم : « إلى نَصْبٍ » إلى شىء منصوب يستبقون إليه . وقرأ[9] زيد بن ثابت : « إلى نُصُبٍ يوفضون »[10] فكأنّ النُّصُبَ الآلهة التى كانت تعبد [من دون الله][11] ، وكلٌّ صواب[12] ، وهو واحد ، والجمع : أنصاب .

---

(١) كذا فى ح ، ش وفى سواهما (الكتاب) ، وما أثبتناه أوضح .
(٢) فى ش : يلومون ، تحريف .
(٣) التكملة من ب ، ح .
(٤) فى ب : وفى .
(٥) فى ش : ومعناه .
(٦) التصحيح من ح ، وفى الأصل : ا — كان .
(٧) وهى أيضا قراءة طلحة بن مصرف ، والأعرج ، ورواه المفضل عن عاصم (تفسير القرطبى ١٨/ ٢٩٤) .
(٨) لم أعثر على قائله . (وفى الطبرى ٢٩ : ٨٩ تغدو مكان ظلت)
(٩) سقط فى ح .
(١٠) سقط فى ح ، ش .
(١١) التكملة من ب .
(١٢) قراءة : نُصُبٌ كسقف وسُقُف أو جمع نصاب ككتاب وكُتُب هى قراءة ابن عامر وحفص (الإتحاف ٤٢٤)

ومن سورة نوح عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ ﴾ (١) .

أى : أرسلناه بالإنذار . (أن) : فى موضع نصب ؛ لأنك أسقطت منها الخافض . ولو كانت إنا أرسلنا نوحا إلى قومه[١] أنذر قومك — بغير أن ؛ لأن الإرسال قول فى الأصل ، وهى ، فى قراءة عبد الله كذلك بغير أن .

وقوله : ﴿ ويُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ (٤) .

مسمّى عندكم تعرفونه لا يميتكم غرقا ولا حرقا[٢] ولا قتلا ، وليس فى هذا حجة لأهل القدر لأنه إنما[٣] أراد مسمّى عندكم ، ومثله : (وهُوَ الَّذِى يبدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُه وهُوَ أَهْوَنُ عليه[٤]) عندكم فى معرفتكم .

وقوله : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ[٥] ﴾ (٤) .

[٦]من قد تكون[٦] لجميع ما وقعت عليه ، ولبعضه . فأما البعض فقولك : اشتريت من عبيدك ، وأما الجميع فقولك : رَوِيت من مائك ، فإذا كانت فى موضع جمع فكأنّ مِنْ : عن ؛ كما تقول : اشتكيت من ماء شربته ، [٧]وعن ماء شربته[٧] كأنه فى الكلام : يغفر لكم عن أذنابكم[٨] ، ومن أذنابكم .

وقوله : ﴿ لَيْلاً ونَهاراً ﴾ (٥) .

أى : دعوتهم بكل جهة سرًّا وعلانية .

---

(١) زاد فى ش ان بين «قومه» و «أنذر» ، والكلام على حذفها ، وحذف جواب لو للعلم به .
(٢) سقط فى ح .
(٣) سقط فى ب .
(٤) سورة الروم الآية : ٢٧ .
(٥) هذا الجزء من الآية قبل (ويؤخركم إلى أجل مسمى) المذكور آنفا .
(٦ – ٦) سقط فى ح ، ش .
(٧– ٧) سقط فى ح .
(٨) كذا فى النسخ ، ولا يعرف جمع ذنب بمعنى إثم على أذناب .

وقوله : ﴿ وأَصَرُّوا ﴾ (٧) .

أى : سكتوا على شركهم ، (واستكبروا) (٧) عن الإيمان .

وقوله : ﴿ ويُمْدِدْكُمْ بِأَموالٍ وبَنِينَ ﴾ (١٢) .

كانت السنون الشدائد قد ألحت عليهم ، وذهبت بأموالهم لانقطاع المطر عنهم، وانقطع الولد من نسائهم ، فقال : « ويُمْدِدْكُمْ بِأَموالٍ وبَنِين » .

وقوله : ﴿ مَالَكُمْ لاَتَرْجُونَ لِلهِ وقَاراً ﴾ (١٣) . أى : لا تخافون لله عظمة .

وقوله : ﴿ وقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً ﴾ (١٤) .

نطفةً ، ثم علقةً ، ثم مضغةً ، ثم عظماً .

وقوله : ﴿ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ (١٥) .

١٠ إن شئت نصبت الطباق [٢١٧/ب] على الفعل أى : خلقهن مطابقاتٍ ، وإن شئت جعلته من نعت السّبع لا على الفعل ، ولو كان سبع سمواتٍ طباقٍ بالخفض كان وجها جيدا كما تقرأ : « ثيابُ سُنْدسٍ خُضْرٍ[1] » ، و « خضرٌ » .

وقوله : ﴿ وجَعَلَ القَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾ (١٦) .

ذكر : أن الشمس يضىء ظهرُها لما يليها من السموات ، ووجهها يضىء لأهل الأرض . وكذلك

١٥ القمر ، والمعنى : جعلَ الشمس والقمر نوراً فى السمٰوات والأرض .

وقوله : ﴿ سُبُلاً فِجَاجاً ﴾ (٢٠) .

طرقًا ، واحدها : فج ، وهى الطرق الواسعة .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد[2]] حدثنا الفراء قال : حدثنى هشيم عن مغيرة عن إبراهيم أنه قرأ : ماله ووُلْدُه[3] (٢١) .

---

٢٠ (١) فيكون (خضر) نعتا (لسندس) ، من نعت المفرد بالجمع ، وأجيب بأن السندس (اسم جنس) ، وقيل : جمع سندسة ، أما رفع خضر فعلى النعت لثياب . وانظر الإتحاف : ٤٢٩ .

(٢) زيادة من ش .

(٣) قرأ أهل المدينة والشام وعاصم (وولده) ، بفتح الواو واللام ، والباقون بضم الواو وسكون اللام ، وهى لغة فى الولد . تفسير القرطبى : ١٨ : ٣٠٦ .

وقوله : ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴾ (٢٢) .

الكُبَّار : الكبير ، والعرب تقول كُبَار[١] .

ويقولون : رجل حُسَّان جُمَّال بالتشديد . وحُسَان جُمَال بالتخفيف فى كثير من أشباهه .

وقوله : ﴿ ولا تَذَرُنَّ وَدًّا ولا سُواعًا ﴾ (٢٣) .

هذه آلهة كان إبليس جعلها لهم . وقد اختلف القراء فى وَدَّ ، فقرأ أهل المدينة : (وُدًّا) بالضم ، وقرأ الأعمش وعاصم[٢] : (وَدًّا) بالفتح .

ولم يجروا : (يَغُوثَ ، ويَعُوقَ) ؛ لأن فيها ياء زائدة . وما كان من الاسماء معرفة فيه ياء أو تاء أو ألف فلا يُجرى . من ذلك : يَملِك ، ويزيد ، ويعمَر ، وتغلب ، وأحمد . هذه لا تُجرى لما زاد فيها . ولو أجريت لكثرة التسمية كان صوابا ، ولو أجريت أيضا كأنه يُنْوىَ به النكرةُ كان أيضا صوابا .

وهى فى قراءة عبد الله : « ولا تَذَرُنَّ وَدًّا ولا سُواعًا ويغوثًا ويَعَوقًا ونَسْراً » بالألف ، « وقَدْ أضَلُّوا كثيرا » يقول : هذه الأصنام قد ضَل بها قوم كثير . ولو قيل : وقد أضلّت كثيرا ، أو أضللن[٣] : كان صوابا .

وقوله : ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ ﴾ (٢٥) .

العرب تجعل (ما) صلة فيما ينوى به مذهب الجزاء ، كأنك قلت : مِن[٤] خطيئاتهم ما أغرقوا . وكذلك رأيتُها فى مصحف عبد الله ، فتأخرها دليل على مذهب الجزاء ، ومثلها فى مصحف عبد الله : «أيَّ الأجَلَيْنِ ماقضيتُ فلا عُدْوانَ عَلَيّ»[٥] ألا ترى أنك تقول : حيثما تكن أكن ، ومهما تقل أقلْ . ومن ذلك : (أيًّا مَّاتَدْعُو فَلَه الأَسْماء الحسنى[٦]) وصل الجزاء بما ، فإذا كان استفهاماً لم

(١) فى اللسان عن ابن سيده : أن الكبار والكبار كلاهما المفرط فى الكبر ، نقيض الصغر .
(٢) فى ش : عاصم والأعمش .
(٣) فى ب : وأضللن ، وفى ش : أو أضللت ، تحريف .
(٤) فى ش : مما ، تحريف .
(٥) سورة القصص الآية : ٢٨ .
(٦) سورة الاسراء الآية ١١٠ .

يصلوه بما ؛ يقولون : كيف تصنع ؟ وأين تذهب ؟ إذا كان استفهاماً لم يوصل[(١)] بما ، وإذا كان جزاء وُصِل وتُرِك الوصل .

وقوله : ﴿ دَيَّاراً ﴾ (٢٦) .

وهو من دُرت ، ولكنه فيْعال من الدوران ، كما قرأ عمر بن الخطاب « اللهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٥ هُوَ الحَىُّ القَيَّامُ[(٢)] » ، وهو من قمتُ .

وقوله : ﴿ إِلاَّ تَبَاراً ﴾ (٢٨) : ضلالا .

ومن سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله : عز وجل : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ (١) .

١٠ القراء مجتمعون [٢١٨/ ا] على (أُوحِيَ) وقرأها جُوَيّة الأسدى[(٣)] : (قُلْ أُحِيَ إِلَيَّ) من وحيتُ ، فهمز الواو ؛ لأنها انضمت كما قال : (وإذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ[(٤)]) .

وقوله : ﴿ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ (١) .

ذكر : أن الشياطين لما رُجمت وحُرِست منها السماء قال إبليس : هذا نبيٌّ قد حدث ، فبث جنوده فى الآفاق ، وبعث تسعة منهم من اليمن إلى مكة ، فأتوا النبى صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخلة[(٥)] ١٥ قائماً يصلى ويتلو القرآن ، فأعجبهم ورقّوا له ، وأسلموا ، فكان من قولهم ما قد قصّه الله فى هذه السورة .

---

(١) فى ح : لم تصل بما .

(٢) سورة البقرة الآية : ٢٥٥ .

(٣) فى ح ، ش : جوية بن عبد الواحد الأسدى إن شاء الله .

٢٠ (٤) سورة المرسلات الآية : ١١ .

(٥) بطن نخلة : فى معجم البلدان (١ : ٤٤٩) : بطن نخل ، جمع نخلة : قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة .

وقد اجتمع القراء على كسر «إنا» فى قوله : «فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا» ، واختلفوا فيما بعد ذلك ، فقرءوا : وإنّا ، وأنّا[١] إلى آخر السورة ، وكسروا بعضاً ، وفتحوا بعضاً .

[حدثنا أبو العباس قال[٢] : حدثنا محمد قال] : حدثنا الفراءُ قال : فحدثنى الحسن بن عياش أخو أبى بكر بن عياش ، وقيس عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة بن قيس أنه قرأ ما فى الجنِّ ، والنجم : (وأنا) ، بالفتح [٣] . قال الفراءُ : وكان يحيى وإبراهيم وأصحاب عبد الله كذلك يقرءون . وفتح نافع المدنى ، وكسر الحسن ومجاهد ، وأكثر أهل المدينة إلا أنهم نصبوا : «وأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ»(١٨)

[حدثنا محمد قال[٤] :] حدثنا الفراء قال : وحدثنى حِبَّان عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : أُوحى إلى النبى — صلى الله عليه وسلم — بعد اقتصاص أمر الجن : « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا » (١٨) .

وكان [٥]عاصم يكسر ما كان[٥] من قول الجن ، ويفتح ما كان من الوحى . فأما الذين فتحوا كلها فإنهم ردّوا «أنّ» فى كل السورة على قوله : فآمنا به ، وآمنا بكل ذلك ، ففتحت « أن » لوقوع الإيمان عليها ، وأنت مع ذلك تجد الإيمان يحسن فى بعض ما فتح ، ويقبح فى بعض ، ولا يمنعك[٦] ذلك من إمضائهن على الفتح ، فإن الذى يقبح من ظهور الإيمان قد يحسن فيه فعلٌ مضارعٌ للإيمان يوجب فتح أنَّ كما قالت العرب .

إذا ما الغانيــــات بَرَزْنَ يوماً   وزَجّجن الحواجبَ والعُيونا [٧]

فنصب العيون بإتباعها[٨] الحواجب ، وهى لا تزجج إنما تكحّل ، فأضمر لها الكحل ،

---

(١) جاء فى الإتحاف : ٤٢٥ : واختلف فى همز «وأنه تعالى» وما بعده إلى قوله سبحانه « وأنا منا المسلمون» وجملته اثنا عشر ؛ فابن عامر وحفص وحمزة والكسائى وخلف بفتح الهمزة فيهن عطفا على مرفوع أوحى ... وقرأ أبو جعفر بالفتح فى ثلاثة منها ، وهى : « وأنه تعالى ، وأنه كان يقول ، وأنه كان رجال » جمعا بين اللغتين . وافقهم الحسن والأعمش والباقون بالكسر فيها كلها عطفا على قوله : (إنا سمعنا) .

(٢) زيادة فى ش .

(٣) ما فى النجم (وأن) ، الآيات ٣٩ وما بعدها .

(٤) زيادة فى ب .

(٥—٥) سقط فى ح .		(٦) فى ح ، ش : فلا تمنعك تحريف

(٧) سبق تخريج البيت انظر ص ١٣٦ من هذا الجزء .

(٨) فى ش : باتباعنا .

وكذلك يضمر [١] فى الموضع الذى لا يحسن فيه آمنّا ، ويحسن : صدقنا ، وألهمنا ، وشهدنا ، ويقوّى النصب قوله : « وأنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ » (١٦)

فينبغى لمن كسر أن يحذف (أنْ) من (لو) ؛ لأنّ (أنْ) إذا خففت لم تكن فى حكاية ، ألا ترى أنك تقول : أقول لو فعلتَ لفعلتُ ، ولا تدخِل [٢] (أنْ) .

٥ وأمّا الذين كسروا كلها فهم فى ذلك يقولون : « وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا » فكأنهم أضمروا يميناً مع لو ، وقطعوها عن النسق على أول الكلام [٣] ، فقالوا : والله أن لو استقاموا . والعرب تدخل أن فى هذا الموضع مع اليمين وتحذفها ، قال الشاعر :

فأقسمُ لو شىء أتانا رسُولُه سواكَ ، ولكن لم نجدْ لكَ مدفَعا [٤]

وأنشدنى آخر :

١٠ أمَا واللهِ أنْ لو كُنتَ حُرًّا وما بِالحرِّ أنتَ ولا العتيقِ [٥]

ومن كسر كلها ونصب : « وأن المساجد لله » خصَّه بالوحى ، وجعل : وأنْ لو مضمرة فيها [٦] اليمين على ما وصفت لك [٦] .

* وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ﴾ (٣) .

[حدثنا أبو العباس قال [٧] :] حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : حدثنى أبو إسرائيل عن ١٥ الحكم عن مجاهد فى قوله : « وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا » قال : جلالُ ربنا .

وقوله جل وعز : ﴿ وأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ تَقُولَ الإِنْسُ والجِنُّ عَلَى اللهِ كَذِبًا ﴾ (٥) .

---

(١) سقط فى ش .
(٢) فى ش : تدخلن .
(٣) فى ش : الكتاب .
٢٠ (٤) لم أعثر على قائله .
(٥) استشهد به فى المغنى على زيادة (أن) ١ : ٣٠ وورد فى تفسير القرطبى (١٩/١٧) ولم ينسب إلى قائله فى الموضعين .
(٦-٦) سقط فى ا .
* يبدأ من هنا النقل من النسخة ب ، لأنه ليس فى (ا)
٢٥ (٧) زيادة فى ش

الظن هاهنا : شك .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ [1] اللهَ فِى الأَرْضِ ﴾ (١٢) .

على اليقين علمنا .

وقد قرأ بعض القراء : « أن لن تَقَوَّل [2] الإنسُ والجنُّ » واست أسميه .

وقوله عز وجل : ﴿ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الآنَ ﴾ (٩) . إذ بعث محمد صلى الله عليه يجد له شهاباً رصداً قد أرصد به له ليرجمه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِى أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِى الأَرْضِ ﴾ (١٠) .

هذا من قول كفرة الجن قالوا : ما ندرى أخير يراد بهم [3] فُعِل هذا أم لشر ؟ يعنى : رجم الشياطين بالكواكب .

وقوله عز وجل : ﴿ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴾ (١١) .

كنا فرقا مختلفةً أهواؤنا ، والطريقة طريقة [4] الرجُل ، ويقال أيضا [١٠٩/ا] للقوم هم طريقة قومهم إذا كانوا رؤساءهم ، والواحد أيضا : طريقة قومه ، وكذلك يقال للواحد : هذا نظورةُ قومه للذين ينظرون إليه [5] منهم ، وبعض العرب يقول : نظيرة قومه ، ويجمعان جميعا : نظائر .

وقوله عز وجل : ﴿ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا ﴾ (١٣) لا يُنقص من ثواب عمله ﴿ ولا رَهَقًا ﴾ (١٣) . ولا ظلما .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ﴾ (١٤) وهم : الجائرون الكفار ، والمقسطون : العادلون المسلمون

وقوله عز وجل : ﴿ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴾ (١٤)

يقول : أمّوا الهدى واتبعوه .

وقوله عز وجل : ﴿ وأن لَّوِ اسْتَقَامُوا على الطَّرِيقَةِ ﴾ (١٦) : على طريقة الكفر [6] « لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا »

---

(١) سقط فى ش .

(٢) هى قراءة الحسن والجحدرى ويعقوب وابن أبى بكرة بخلاف المحتسب ٢/٣٣٣ وانظر البحر المحيط ٨/٣٤٨ .

(٣) فى ش : يريد .

(٤) سقط فى ح .

(٥) فى ش : ينظر ، تحريف .

(٦) أى : لو كفر من أسلم من الناس ، لأسقيناهم إملاء لهم واستدراجا ، واستعارة الاستقامة للكفر قلقة لا تناسب (البحر المحيط ٨ / ٣٥٢)

يكون زيادة فى أموالهم ومواشيهم ، ومثلها قوله : « وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ[1] » يقول: نفعل ذلك بهم ليكون فتنة عليهم فى الدنيا ، وزيادة فى عذاب الآخرة .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ (١٧)

٥ نزلت[2] فى وليد بن المغيرة المخزومى ، وذكروا أن الصَّعَدَ : صخرة ملساء فى جهنم يكلَّف صعودها ، فإذا انتهى إلى أعلاها حَدَر إلى جهنم ، فكان ذلك دأبَه ، ومثلها فى سورة المدثر : (سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا)[3] :

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا ﴾ (١٨)

فلا تشركوا فيها صنما ولا شيئا مما يعبد ، ويقال : هذه المساجد ، ويقال : وأن المساجد لله . يريد :

١٠ مساجدَ الرجلِ : ما يسجد عليه من : جبهته ، ويديه ، وركبتيه ، وصدور قدميه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾ (١٩)

يريد : النبى صلى الله عليه ليلة أتاه الجن ببطن نخلة . « كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ [١٠٩/ب] لِبَدًا » (١٩) كادوا يركبون النبى صلى الله عليه رغبةً فى القرآن ، وشهوة له .

وقرأ بعضهم[4] : « لُبَدا[5] » والمعنى فيهما — والله أعلم — واحد ، يقال : لُبدَةٌ ، ولِبدة .

١٥ ومن قرأ : « لُبَّدًا » [6] فإنه أراد أن يجعلها من صفة الرجال ، كقولك : رُكَّعًا ، وركوعا[7] ، وسجَّدا ، وسجودا[7] .

(١) سورة الزخرف الآية : ٣٣ .
(٢) فى ح ، ش : أنزلت .
(٣) الآية ١٧ .
٢٠ (٤) فى ش : بعض القراء .
(٥) قرأ مجاهد ، وابن محيصن ، وابن عامر بخلاف عنه بضم اللام جمع: لُبدة ، وعن ابن محيصن أيضا تسكين الباء وضم اللام : لُبْدا .
وقرأ الحسن، والجحدرى ، وأبو حيوة ، وجماعة عن أبى عمرو بضمتين جمع : لُبُد كرَهْن ورُهُن، أو جمع لبود كصبور (البحر المحيط ٣٥٣/٨) .
٢٥ (٦) هى قراءة الحسن ، والجحدرى بخلاف عنهما (البحر المحيط ٣٥٣/٨) .
(٧-٧) سقط فى ح ، ش .

وقوله عز وجل: ﴿قال إنَّمَا أدْعُو رَبِّى﴾ (٢٠)

قرأ الأعمش وعاصم[1]: «قُلْ إنما أدعُو ربِّى» وقرأ عامة أهل المدينة كذلك، وبعضهم: (قال)، وبعضهم: (قل).

[حدثنا أبو العباس قال[2]:] حدثنا محمد قال: حدثنا الفراء قال: وحدثنى محمد بن الفضل عن عطاء بن السائب عن أبى عبد الرحمن السُّلَمى، عن على بن أبى طالب — رحمه الله — أنه قرأها: (قال إنما أَدْعُو رَبِّى).

اجتمع القراء على: ﴿لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا﴾ (١) بنصب الضاد، ولم يرفع أحد منهم.

وقوله عز وجل: ﴿ولَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ (٢٢)

ملجأ ولا سربًا ألجأ إليه.

وقوله عز وجل: ﴿إلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللهِ وَرِسَالاتِهِ﴾ (٢٣)

يكون استثناء من قوله: «لا أملك لكم ضرا ولا رشدا إلا أن أبلغكم ما أرسلت به».

وفيها وجه آخر: قل إنى لن يجيرنى من الله أحد إنْ لم أبلغْ رسالته، فيكون نصب[3] البلاغ من إضمار فعل من الجزاء كقولك للرجل: إلا قياماً فقعودا، وإلا عطاء فردا جميلا[4]. أى الا تفعل إلا عطاء فردا جميلا[4] فتكون لا منفصلة من إن — وهو وجه حسن، والعرب تقول: إن لا مال اليوم فلا مال أبدا — يجعلون[5] (لا) على وجه التبرئة، ويرفعون أيضا على ذلك المعنى، ومن نصب بالنون فعلى إضمار فعل، أنشدنى بعض العرب:

فإن لا مَالَ أعطيه فإنى ... صديق من غُدو أو رَواح[6]

وقوله عز وجل: ﴿إلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ (٢٧)

فإنه يطلعه على [١١٠/ا] غيبه.

---

(١) وهى أيضا قراءة حمزة وأبى عمرو بخلاف عنه (البحر المحيط ٨/٣٥٣).
(٢) زيادة فى ش.
(٣) كذا فى ش، وفى غيرها: فتكون بنصب، تحريف.
(٤-٤) سقط فى ح، ش.
(٥) فى ش تجعلون، تصحيف.
(٦) لم أعثر على قائله.

وقوله عز وجل : ﴿ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾ (٢٧)

ذكروا أن جبريل ـ صلى الله عليه ـ كان إذا نزل بالرسالة إلى النبى صلى الله عليه نزلت معه ملائكة من كل سماء يحفظونه من استماع الجن الوحىَ ليسترقوه ، فيلقوه إلى كهنتهم ، فيسبقوا به النبى صلى الله عليه ، فذلك الرَّصَد من بين يديه ومن خلفه ، ثم قال جل وعز : « لِيَعْلَمَ » (٢٨) يعنى محمداً صلى الله عليه « أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ » (٢٨) يعنى جبريل صلى الله عليه وسلم ، وقال بعضهم : هو محمد صلى الله عليه ، أى : يعلم محمد أنه قد [١] أبلغ رسالة ربه .

وقد قرأ بعضهم [٢] : « لِيُعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا » يريد : لتعلم الجنّ والإنس أن الرسلَ قد أبلغت لا هم بما رجوا [٣] من استراق السمع .

ومن سورة المُزَّمِّل [٤]

١٠ اجتمع القراء على تشديد : المُزَّمِّل ، والمُدَّثِّر ، والمزمّل : الذى قد تزمّل بثيابه ، وتهيأ للصلاة ، وهو رسول الله صلى الله عليه .

وقوله عز وجل : ﴿ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ (٢) .

يريد : الثلث الآخر ، ثم قال : « نِصْفَهُ » (٣) .

والمعنى : أو نصفه ، ثم رخص له فقال : « أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا » (٣) من النصف إلى الثلث

١٥ أوزد [٥] على النصف إلى الثلثين ، وكان هذا قبل أن تفرض [٦] الصلوات الخمس ، فلما فرضت الصلاة [٧] نسخَتْ هذا ، كما نَسختْ الزكاةُ كلَّ صدقة ، وشهر رمضان كلَّ صوم .

وقوله عز وَجل : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ (٤) .

(١) فى ح : أى لمحمد أنه قد .
(٢) هى قراءة ابن عباس ، وزيد بن على (البحر المحيط ٨/٣٥٧) .
٢٠ (٣) فى ح : رجمو ، تحريف .
(٤) سورة المزمل بأكملها ليست فى النسخة (ا) ، وهى منقولة من النسخة ب .
(٥) فى ش : أو زد عليه .
(٦) فى ب : يفرض .
(٧) فى ش : الصلوات .

يقول : اقرأه على هِينتك ترسلا .

وقوله عز وجل : ﴿ سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً ﴾ (٥) .

أى : ليس بالخفيف ولا السَّفساف ؛ لأنه كلام ربنا تبارك وتعالى .

وقوله عز وجل . ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا [1] ﴾ (٦) .

يقول : هى أثبت قياما . « وأقومُ [١١٠ / ب] قِيلاً » (٦) يقول : إن النهار يضطرب فيه الناس ، ٥
ويتقلبون فيه للمعاش ، والليل أخلى للقلب ، فجعله أقوم قيلا .

وقال بعضهم . إن ناشئة الليل هى أشد على المصلى من صلاة النهار ؛ لأن الليل للنوم ، فقال :
هى ، وإن كانت أشد وطئا فهى أقوم قيلا ، وقد اجتمع القراء على نصب الواو من وطئاً [2] وقرأ
بعضهم : « هى أشَدُّ وِطئًا » قال [2] : قال الفراء : أكتب وطئا بلا ألف [3] [وقرأ بعضهم : هى أشد
وِطَاء] [4] فكسر الواو ومده يريد : أشد [5] علاجا ومعالجة ومواطأة . وأمّا الوَطء فلا وِطء لم نروه ١٠
عن أحد من القراء .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهارِ سَبْحًا طَوِيلاً ﴾ (٧) .

يقول : لك فى النهار مايقضى حوائجك . وقد قرأ بعضهم [6] : « سبخا » بالخاء ، والتسبيخ : توسعة [7]
الصوف والقطن وما أشبهه ، يقال : سبِّخى قطنك . قال أبو الفضل [8] : سمعت أبا عبد الله
يقول [9] : حضر أبو زياد الكلابى مجلس الفراء فى هذا اليوم ، فسأله الفراء عن هذا الحرف فقال : ١٥
أهل باديتنا يقولون : اللهم سبِّخ عنه للمريض والملسوع ونحوه .

---

(١) فى ش : وطاء ، وسيأتى أنها قراءة ، فلا محل لها هنا .
(٢-٢) ساقط من ش ، و (وطئا) بكسر الواو وسكون الطاء وقصر الهمزة قراءة قتادة وشبل عن أهل مكة ، كما
فى البحر : ٨ / ٣٦٣ .
(٣) بلا ألف ، أى : قبل الهمزة للفرق بينها وبين القراءة التى تليها . ٢٠
(٤) هى قراءة أبى عمرو وابن عامر . انظر البحر المحيط : ٨ / ٣٦٣ .
(٥) ساقط فى حـ .
(٦) يعنى ابن يعمر وعكرمة وابن أبى عبلة ، كما فى البحر : ٨ / ٣٦٣ .
(٧) توسعة الصوف : تنفيشه .
(٨) فى حـ ، ش : أبو العباس . ٢٥
(٩) سقط (يقول) فى حـ ، ش .

وقوله عزوجل : ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾ (٨) .

أَخْلِص لله[1] إخلاصا ، ويقال للعابد إذا ترك كل شىء ، وأقبل على العبادة : قد تبتل ، أى : قطع كل شىء إلا أمر الله وطاعته .

وقوله عزوجل : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ (٩) .

خفضها عاصم والأعمش ، ورفعها أهل الحجاز ، والرفع يحسن إذا انفصلت الآية من الآية ، ومثله : « وتَذَرُون أحْسَنَ الْخَالِقِينَ ، اللهُ رَبُّكُمْ »[2] [١١١ / ١] فى هذين الموضعين[3] يحسن الاستئناف والإتباع .

وقوله عزوجل : ﴿ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً ﴾ (٩) .

كفيلا بما وعدك . ﴿ وكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَهِيلاً ﴾ (١٤) .

والكثيب : الرمل ، والمهيل : الذى تحرك[4] أسفله فينهال عليك من أعلاه ، والمهيل : المفعول ، والعرب تقول : مهيل ومهيول ، ومكيد ومكيود[5] ، قال الشاعر[6] :

وناهزُوا البيعَ من ترْعِيَّةٍ رَهِقٍ مُستأْرَبٍ ، عَضَّه السُّلطانُ مَديُونُ

قال ، قال الفراء : المستأرَب الذى قد أُخذ بآرابه ، وقد أُرِّب .

وقوله عزوجل : ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً ﴾ (١٧) .

معناه : فكيف تتقون يوما يجعل[7] الولدان شيبا إن كفرتم ، وكذلك هى فى قراءة عبد الله سواء .

---

(١) فى ح ، ش إليه .

(٢) الآيتان ١٢٥ ، ١٢٦ من سورة الصافات قرأ ، (الله) بالنصب حفص وحمزة والكسائى وقرأ الباقون بالرفع ، كما فى الإتحاف :

(٣) فى ح ، ش : فى مثل هذا الموضع .

(٤) كذا فى ش ، وفى ب ، ح : يحرك ، وما أثبتناه أنسب .

(٥) فى ح ، ش : مكيل ومكيول .

(٦) البيت فى اللسان (أرب) : وفيه بعد تفسيرا لمستأرب : وفى نسخة : مستأرِب بكسر الراء قال : هكذا أنشده محمد بن أحمد المفجع . أى أخذه الدين من كل ناحية . والمناهزة فى البيع : انتهاز الفرصة . وناهزوا البيع : أى بادروه . والرهق : الذى به خفة وحدة . وقيل : الرهق : السفه وهو بمعنى السفيه . وعضه السلطان: أى أرهقه وأعجله وضيق عليه الأمر . والترعية : الذى يجيد رعى الإبل ...

(٧) فى ب : تجعل ، تصحيف .

وقوله[1] عز وجل : ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ (١٨) .

بذلك اليوم ، والسماء تذكر وتؤنث ، فهى ها هنا فى وجه التذكير ، قال الشاعر :

فلو رَفع السماءُ إليه قـــومًا　　لحقنا بالنجومِ مع السحابِ[2]

وقوله عز وجل : ﴿ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً ﴾ (١٩) .

طريقا ووجهة إلى الله .

وقوله عزوجل : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ ﴾ (٢٠) .

قرأها عاصم والأعمش بالنصب ، وقرأها أهل المدينة والحسنُ البصرى بالخفض ، فمن خفض أراد : تقوم [3] أقل من الثلثين [3] . وأقل من النصف . ومن الثلث . ومن نصب أراد : تقوم أدنى من الثلثين ، فيقوم [4] النصف أو الثلث[5] ، وهو أشبه بالصواب ، لأنه قال : أقل من الثلثين ، ثم ذكر تفسير القلة لا تفسير أقل من القلة . ألا ترى أنك تقول للرجل : لى عليك أقل من ألف درهم ثمانى مائة أو تسع مائة ، كأنه أوجه فى المعنى من أن تفسر[6] — قلة — أخرى [١١١/ب] وكلٌّ صواب .

﴿ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ ﴾ (٢٠) كان النبى صلى الله عليه ، وطائفة من المسلمين يقومون الليل قبل أن تفرض الصلاة ، فشق[7] ذلك عليهم ، فنزلت الرخصة . وقد يجوز أن يخفض النصف ، وينصب الثلث لتأويل[8] قوم : أنّ صلاة النبى صلى الله عليه انتهت إلى ثلث الليل ، فقالوا :[9]

---

(١) كذا فى ش : وفى ب ، حـ ، فقوله ، وما أثبتناه هو المعتاد فى مثل هذا الموطن .

(٢) فى تفسير القرطبى ١٩/٥١ :

قال أبو عمرو بن العلاء : لم يقل : منفطرة ؛ لأن مجازها السقف ، تقول : هذا سماء البيت ، ثم أورد البيت ، ولم ينسبه وفيه : لحقنا بالسماء وبالسحاب ورواية البيت فى (البحر المحيط ٨/٣٦٥) .

فلو رفع السماء إليه قوم　　لحقنا بالسماء وبالسحاب

(٣-٣) سقط فى حـ .

(٤) فى ش فتقوم .

(٥) فى ش : النصف والثلث ، والأشبه (أو) .

(٦) فى ش : يفسر .

(٧) فى حـ : فيشق .

(٨) فى ش : لتأول .

(٩) فى ش : فقال ، وهو تحريف .

إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من الثلثين ، ومن النصف ، ولا تنقص من الثلث ، وهو وجه شاذ لم يقرأ به أحد . وأهل القراءة الذين يتّبعون أعلم بالتأويل من المحدثين . وقد يجوز ، وهو عندى : يريد : الثلث .

وقوله عزوجل : ﴿ عَلِمَ أَن لَّنْ تُحْصُوهُ ﴾ (٢٠) .

٥ أن لن تحفظوا مواقيت الليل « فاقرءوا ما تيسّر »(٢٠) المائة فما زاد . وقد ذكروا[١]: أنه من قرأ عشر آيات لم يكتب من الغافلين ، وكل شىء أحياه[٢] المصلى من الليل فهو[٣] ناشئة .

وقوله عزوجل : ﴿ وأَقِيمُوا الصَّلاةَ ﴾ (٢٠) يعنى : المفروضة .

ومن سورة المُدَّثّر

قوله تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا المُدَّثِّرُ ﴾ (١) .

١٠ يعنى : المتدثر بثيابه لينامَ .

وقوله عزوجل: ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ (٢) .

يريد : قم فصلّ ، ومرْ بالصلاة .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وثِيابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ (٤) .

يقول : لا تكن غادرا فتدنس ثيابك ، فإن الغادر دنِس الثياب ، ويقال : وثيابك فطهر ، ١٥ وعملك فأصلح . وقال بعضهم : وثيابك فطهر : قصرها[٤] ، فإن تقصير الثياب طُهْرة[٥].

فقوله عزوجل : ﴿ والرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ (٥) .

كسره[٦] عاصم والأعمش والحسن ، ورفعه السلمى ومجاهد وأهل المدينة فقرءوا : «والرُّجزَ فاهجر»

---

(١) فى ش : ذكر .
(٢) فى ش : أحصاه .
٢٠ (٣) فى ح : فهى ، تحريف .
(٤) فى ش : فقصر
(٥) الطهرة : اسم من التطهير وفى ح ، ش طهر
(٦) كسره : يريد راء الرجز ، والرفع أيضا وهى قراءة حفص وأبى جعفر ويعقوب ، وافقهم ابن محيصن والحسن . (الإتحاف ٤٢٧) .

وفسر مجاهد : والرجز : الأوثان ، وفسره الكلبى : الرجز : العذاب ، ونرى أنهما لغتان ، وأن المعنى فيهما [١/١١٢] واحد.

وقوله عزوجل : ﴿ ولاَ تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾ (٦) .

يقول : لا تُعط فى الدنيا شيئا لتصيب أكثر منه ، وهى فى قراءة عبد الله : « ولا تَمْنُن أنْ تَسْتَكْثِرَ » فهذا شاهد على الرفع فى « تستكثر » ولو جزمه جازم على هذا المعنى كان صوابا[1]، ٥ والرفع وجه القراءة والعمل .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذا نُقِرَ فى النّاقُورِ ﴾ (٨) .

يقال : إنها أول النفختين .

وقوله عزوجل : ﴿ ذَرْنِى ومَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ﴾ (١١) .

[الوحيد[2]] فيه وجهان ، قال بعضهم : ذرنى ومن خلقته وحدى ، وقال آخرون : خلقته وحده ١٠ لامال له ولا بنين ، وهو أجمع الوجهين .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وجَعَلْتُ لَهُ مالاً مَّمْدُوداً ﴾ (١٢) :

قال الكلبى : العُروض والذهب والفضة ، [حدثنا أبو العباس قال :[3]] حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : وحدثنى قيس عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد فى قوله : (وجَعَلْتُ لَهُ مالاً مَّمْدُوداً) ، قال : ألف دينار ، ونرى أن الممدود جُعل غاية للعدد ؛ لأن الألف غايةُ العدد ، يرجع فى أول العدد ١٥ من الألف . ومثله قول العرب : لك على ألف أقدع ، أى : غاية العدد .

وقوله : ﴿ وبَنِينَ شُهُوداً ﴾ (١٣)

كان له عشرة بنين لا يغيبون عن عينيه[4] فى تجارة ولا عمل ، والوحيد : الوليد بن المغيرة المخزومى .

وقوله : ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾ (١٨) . ٢٠

---

(١) الجزم قراءة الحسن . المحتسب : ٢ : ٢٣٧ .
(٢) التكملة من حـ ، ش .
(٣) الزيادة من ش .
(٤) فى ب : عينه .

فذكروا أنه جمع رؤساء أهل مكة فقال : إن الموسم قد دنا ، وقد فشا أمر هذا الرجل فى الناس ، ما أنتم قائلون فيه للناس ؟ قالوا : نقول : مجنون . قال : إذاً يؤتى فيكلَّم ، فيُرى عاقلا صحيحاً ، فيكذبوكم ، قالوا : نقول : شاعر . قال : فهم عرب قد رووا الأشعار وعرفوها ، وكلام محمد لايُشْبِهُ الشِّعْرَ ، قالوا : نقول : كاهن ، قال : فقد عرفوا الكهنة [١١٢ / ب] ، وسألوهم ، وهم لا يقولون : يكون كذا وكذا إن شاء الله ، ومحمد لا يقول لكم شيئاً إلا قال : إن شاء الله ، ثم قام ، فقالوا : صبأ الوليد . يريدون أسلم الوليد . فقال ابن أخيه أبو جهل : أنا أكفيكم أمره ، فأتاه فقال : إن قريشاً تزعم أنك قد صبوت [١] وهم يريدون : أن يجمعوا لك مالًا يكفيك مما تريد أن تأكل من فضول أصحاب محمد — صلى الله عليه — فقال : ويحك ! والله مايَشبعون ، فكيف ألتمس فضولهم مع أنى أكثر قريش مالا ؟ ولكنى فكرت فى أمر محمد [٢] — صلى الله عليه — ، وماذا نَرُد على العرب إذا سألتنا ، فقد عزمْت على أن أقول : ساحر . فهذا تفسير قولِه : « إنَّهُ فَكَّرَ وقَدَّرَ » القول فى محمد صلى الله عليه .

وقوله : ﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ (١٩) .

قتل [٣] أى : لُعن ، وكذلك : « قاتلهم الله [٤] » و « قُتِلَ الإنْسَانُ ما أكْفَرهُ [٥] » ، ذكر أنهن اللعن .

وقوله : ﴿ ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وبَسَرَ ﴾ (٢٢) .

ذكروا : أنه مرَّ على طائفة من المسلمين فى المسجد الحرام ، فقالوا : هل لك إلى الإسلام يا أبا المغيرة ؟ فقال : ما صاحبكم إلّا ساحر ، وما قوله إلّاالسحر تعلَّمه من مسيلمة الكذاب ، ومن سحرة بابل ، ثم قال [٦] : ولَّى عنهم مستكبراً قد عبَس وجهه وبسَر : كلَح مستكبراً عن [٧]

---

(١) كذا فى النسخ ، كأنه ملت وفتنت .
(٢) فى ح ، ش : فى محمد .
(٣) التكملة من ح ، ش .
(٤) سورة التوبة الآية : ٣٠ .
(٥) سورة عبس الآية : ١٧ .
(٦) فى ب : قال ثم .
(٧) فى ش : على .

الإيمان ، فذلك قوله : ﴿ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴾ (٢٤) يأثره [1] عن[2] أهل بابل .

قال الله جل وعز : ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾ (٢٦) .

وهى اسم من أسماء جهنم ، فلذلك لم يُجْزَ ، وكذلك « لظى » .

وقوله : ﴿ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴾ (٢٩) .

مردود على سقر بنية التكرير ، كما قال : « ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ [١١٣/١] فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ [3] » وكما قال فى قراءة عبد الله : « وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا [4] » ولو كان « لواحةً للبشر » كان صوابا .

كما قال : « إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ (٣٥) نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ » (٣٦) . وفى قراءة أبى : « نذيرٌ للبَشَر » وكل صواب .

وقوله : ﴿ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴾ (٢٩) .

تسوِّد البشرة بإحراقها .

وقوله : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ (٣٠) .

فإن العرب تنصب ما بين أحد عشر إلى تسعة عشر فى الخفض والرفع ، ومنهم من يخفف العين فى تسعة عشر ، فيجزم العين فى الذُّكران ، ولا يخففها فى : ثلاث عشرة إلى تسع عشرة [5] ؛ لأنهم إنما خفضوا فى المذكر لكثرة الحركات . فأما المؤنث ، فإن الشين من عشْرة ساكنة ، فلم يخففوا العين منها فيلتقى ساكنان . وكذلك : اثنا عشر فى الذكران لا يخفف العين [6] ؛ لأن الألف من : اثنا عشر ساكنة فلا يسكن بعدها آخر فيلتقى ساكنان ، وقد قال بعض كفار أهل مكة وهو أبو جهل : وما تسعة عشر ؟ الرجل منا يطيق [7] الواحد فيكفه عن الناس . وقال رجل من بنى جمح

(١) سقط فى ح .
(٢) فى ش على ، تحريف .
(٣) سورة البروج الآية ١٦ .
(٤) سورة هود الآية : ٧٢ .
(٥) فى ش : تسعة عشر ، تحريف .
(٦) فى ش : لا يخفف .
(٧) سقط فى ش .

كان يُكنى : أبا الأشدين [١] : أنا أكفيكم سبعة عشر ، واكفونى اثنين ؛ فأنزل الله : « ومَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلَائِكَةً » (٣١) ، أى : فمن يطيق الملائكة ؟ ثم قال : « ومَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ » فى القلة « إلا فتنة » (٣١) على الذين كفروا ليقولوا ماقالوا ، ثم قال : « لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ » (٣١) يقيناً إلى يقينهم ؛ لأنّ عدة الخزنة لجهنم فى كتابهم : تسعة عشر ، «وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً » (٣١) لأنها فى كتاب أهل الكتاب كذلك .

٥

وقوله : ﴿ واللَّيْلِ [١١٣ / ا] إِذْ أَدْبَرَ ﴾ (٣٣) .

قرأها ابن عباس : « والليل [١١٣ / ا] إِذَا دَبَر » ومجاهد وبعض أهل المدينة كذلك [٢] وقرأها كثير من الناس « واللَّيْل إِذْ أَدْبَرَ » :

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال : [٣]] حدثنا الفراء قال : حدثنى بذلك محمد بن الفضل عن عطاء عن أبى عبد الرحمن عن زيد أنه قرأها : « والليل إذْ أَدْبَرَ » وهى فى قراءة عبد الله : « والليل إذا أدبر » . وقرأها الحسن كذلك : « إذا أدبر » كقول عبد الله .

١٠

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا [٣] محمد] قال حدثنا الفراء قال : وحدثنى [٤] قيس عن على بن الأقمر عن رجل — لا أعلمه إلّا الأغر — عن ابن عباس أنه قرأ : « والليل إذا دَبَرَ » .

وقال : إنما أدبر ظهر البعير [حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد [٥]] قال حدثنا الفراء قال : وحدثنا قيس عن على بن الأقمر عن أبى عطية عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ « أدبر » [قال الفراء : ما أرى أبا عطية إلاّ الوادعى بل هو هو ، وقال الفراء : ليس فى حديث قيس إذ ، ولا أراهما إلا لغتين [٥]] . يقال : دبر النهار والشتاء والصيف وأدبر . وكذلك : قَبَل وأقبل ، فإذا قالوا : أقبل الراكب وأدبر لم يقولوه إلا بألف ، وإنهما فى المعنى عندى لواحد ، لا أبعد أن يأتى فى الرجل ما أتى فى الأزمنة .

١٥

---

٢٠ (١) كذا فى النسخ ، وفى الكشاف (٢ : ٥٠٤) : أبو الأشد بن أسعد بن كلدة الجمحى ، وكان شديد البطش

(٢) فى الإتحاف (٤٢٧) . اختلف فى « والليل إذا أدبر » ، فنافع وحفص وحمزة ويعقوب وخلف بإسكان الذال ظرفا لما مضى من الزمان ، أدبر بهمزة مفتوحة ، ودال ساكنة على وزن أكرم ، وافقهم ابن محيصن والحسن . والباقون بفتح الذال ظرفا لما يستقبل ، وبفتح دال دبر على وزن ضرب . لغتان بمعنى ، يقال : دبر الليل وأدبر .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

٢٥ (٤) فى ش : حدثنى .

(٥) ما بين الحاصرتين من حـ ، ش ، والعبارة فى ب مضطربة وبها سقط .

وقوله : ﴿ نَذِيراً لِلْبَشَرِ ﴾ (٣٦) .

كان بعض النحويين يقول : إن نصبت قولَه : « نذيراً » من أول السورة يا محمد قم نذيراً للبشر [1] ، وليس ذلك بشىء والله أعلم ؛ لأنّ الكلام قد حدث بينهما شىء منه كثير ، ورفعه فى قراءة أُبَىّ ينفى هذا المعنى . ونصبه [2] من قوله : « إنها لإحدى الكُبَر نذيراً » تقطعه من المعرفة؛ لأن « إحدى الكبر » معرفةٌ فقطعته منه ، ويكون نصبه على أن تجعل النذير إنذاراً من قوله : « لَا تُبْقِي وَلا تَذَرُ [١١٢ / ب] » (٢٨) لواحة [تخبر بهذا عن جهنم إنذاراً[3]] للبشر ، والنذير قد يكون بمعنى : الإنذار . قال الله تبارك وتعالى : « كَيْفَ نَذِير [4] » و « فَكَيْفَ كَانَ نَكِير [5] » يريد : إنذارى ، وانكارى .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴾ (٣٥) .

الهاء [6] كناية عن جهنم .

وقوله : ﴿ إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴾ (٣٩) .

قال الكلبى : هم أهل [7] الجنة [حدثنا أبو العباس قال [8]] حدثنا الفراء قال : وحدثنى [9] الفضيل بن عياض عن منصور [10] بن المعتمر عن المنهال رفعه إلى على قال: « إلاّ أصحابَ اليمين » قال : هم الوِلْدانُ ، وهو شبيه بالصواب ؛ لأن الولدان لم يكتسبوا ما يرتهنون به وفى قوله : « يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عن الْمُجْرِمِينَ (٤١) ما سَلَكَكُمْ فى سَقَرَ» (٤٢) ما يقوى أنهم الولدان ؛ لأنهم لم يعرفوا الذنوب ، فسألوا : « ما سلككم فى سقرَ » .

---

(١) كذا فى النسخ ، وفى العبارة غموض ، يوضحه قول الكشاف عن المراد بها : « وقيل : هو متصل بأول السورة ، يعنى : قم نذيرا ، وهو من بدع التفاسير » . الكشاف : ٢ : ٥٠٥ ، ويمكن أن يقدر جواب إن .

(٢) كذا فى ش ، وفى غيرها : نصبها . ولفظ ش : أنسب .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ح ، ش .

(٤) سورة الملك الآية : ١٧ فى الأصل « فكيف كان نذير » .

(٥) سورة الملك الآية : ١٨ ، واجتزأ فى ح بلفظ (نكير) .

(٦) سقط فى ش .

(٧) فى ش : أصحاب .

(٨) زيادة فى ش .

(٩) فى ش : حدثنى .

(١٠) المنصور بن المعتمر هو أبو عتاب السلمى الكوفى ، عرض القرآن على الأعمش ، وروى عن إبراهيم النخعى ، ومجاهد . وعرض عليه حمزة ، وروى عنه سفيان الثورى وشعبة ت ١٣٣ (طبقات القراء ٢/٣١٤) .

وقوله : ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴾ (٥٠) .

قرأها عاصم والأعمش : « مستنفِرة » بالكسر ، وقرأها أهل الحجاز « مستنفَرة » بفتح[1] الفاء[2] وهما جميعاً كثيرتان فى كلام العرب ، قال الشاعر[3] :

أَمْسِكْ حِمارَكَ إِنَّهُ مُسْتنفِرٌ فى إِثْرِ أَحْمِرَةٍ عَمَدْنَ لِغُرَّبِ

والقسورة يقال : إنها الرماة ، وقال الكلبى بإسناده : هو الأسد .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال[4]] حدثنا الفراء قال :[5] حدثنى أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق أبى سفيانَ الثورى عن عكرمة قال : قيل له : القسورة ، الأسد بلسان الحبشة ، فقال : القسورة ، الرماة ، والأسد بلسان الحبشة : عنبسة .

وقوله : ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴾ (٥٢) .

قالت كفار قريش للنبى صلى الله عليه [١١٤ / ا] : كان الرجل يذنب فى بنى إسرائيل ، فيصبح ذنبه مكتوباً فى رقعة ، فما بالنا لا نرى ذلك ؟ فقال الله عز وجل : « بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُنَشَّرَةً » .

وقوله : ﴿ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴾ (٥٤) .

يعنى هذا القرآن ، ولو قيل : « إنها تذكرة[6] » لكان صوابا ، كما قال فى عبس ، فمن قال : (إنها) أراد السورة ، ومن قال : (إنه) أراد القرآن .

* * *

(١) سقط فى ش .

(٢) قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر بفتح الفاء ، أى : منفرة مذعورة (الإتحاف : ٤٢٧) .

(٣) غرب : جبل دون الشام فى بلاد بنى كلب ، وعنده عين ماء يقال لها : الغُرُبَّة والغُرُبَّة ، وقد أورد القرطبى البيت — فى تفسيره — ولم ينسبه (٨٩/١٩) ، ورواية البحر المحيط : عهدن العرب ، تحريف (البحر المحيط ٣٨٠/٨)

(٤) الزيادة من ش .

(٥) سقط فى ش : حدثنى .

(٦) الآية : ١١ .

ومن سورة القيامة(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو عبد الله(١ : سمعت الفراء يقول : وقوله ١) :﴿ لا أُقْسِمُ ﴾ (١) كان كثير من النحويين يقولون(٢) : (لا) صلة(٣) قال الفراء : ولا يبتدأ بجحد ، ثم يجعل صلة يراد به الطرح ؛ لأن هذا الوجاز لم يعرف خبر فيه جحد من خبر لا جحد فيه . ولكن القرآن جاء بالرد على الذين أنكروا : البعث ، والجنة ، والنار ، فجاء الإقسام بالرد عليهم فى كثير من الكلام المبتدأ منه ، وغير المبتدأ : كقولك فى الكلام : لاوالله لا أفعل ذاك ؛ جعلوا (لا) وإن رأيتها مبتدأة ردًّا لكلام قد(٤) كان مضى ، فلو ألقيت (لا) مما ينوى(٥) به الجواب لم يكن بين اليمين التى تكون جوابا ، واليمين التى تستأنف فرق . ألا ترى أنك تقول مبتدئا : والله إن الرسول لحق ، فإذا قلت : لا والله إن الرسول لحق ، فكأنك أكذبت قوما أنكروه ، فهذه جهة (لا) مع الإقسام ، وجميع الأيمان فى كل موضع ترى فيه (لا) مبتدأ بها ، وهو كثير فى الكلام .

وكان بعض من لم يعرف هذه الجهة فيما ترى(٦) [١١٥/ ا] يقرأ « لأقسم(٧) بيوم القيامة(٨) » ذكر عن الحسن يجعلها (لاما) دخلت على أقسم ، وهو صواب ؛ لأن العرب تقول : لأحلف بالله ليكونن(٩) كذا وكذا ، يجعلونه (لاما) بغير معنى (لا) .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ (٢)

(*) من أول سورة القيامة إلى آخر القرآن الكريم اعتمد فيه على النسخة ب ؛ إذ هو ليس فى ا .
(١-١) ساقط فى ح ، ش .
(٢) فى ح ، ش : يقول .
(٣) فى ش : يقولون صلة ، سقط .
(٤) فى ح ، ش : لكلام كان .
(٥) فى ح ، ش : ينووا .
(٦) فى ش : نرى .
(٧) فى ح : لا أقسم ، تحريف .
(٨) هى قراءة الحسن ، وقد روى عنه بغير ألف فيهما جميعا ، والألف فيهما جميعا (المحتسب ٢/٣٤١) .
(٩) فى ش : لتكونن ، تصحيف .

ليس من نفس برّة ولا فاجرة إلّا وهى تلوم نفسها إن كانت عملت خيراً قالت : هلا ازددت وإن كانت عملت سُوءا[1] قالت : ليتنى قصرت! ليتنى لم أفعل !

وقوله عز وجل : ﴿ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ (٤)

جاء فى التفسير : بلى[2] نقدر على أن نسوى بنانه ، أى : أن نجعل[3] أصابعه مصمّتة غير مفصلة كخف البعير ، فقال[4] : بلى قادرين على أن نعيد أصغر العظام كما كانت ، وقوله : « قادرين » نصبت على الخروج من « نجمع » ، كأنك قلت فى الكلام : أتحسب أن لن نقوى عليك ، بلى قادرين على أقوى منك . يريد : بلى نقوى قادرين ، بلى نقوى مقتدرين على أكثر من ذا . ولو كانت رفعا على الاستئناف ، كأنه قال : بلى نحن قادرون على أكثر من ذا — كان صوابا .

وقول الناس : بلى نقدر ، فلما صرفت إلى قادرين نصبت — خطأ ؛ لأن الفعل لا ينصب بتحويله من يفعل إلى فاعل . ألا ترى أنك تقول : أتقوم إلينا ؛ فإن حولتها إلى فاعل قلت : أقائم ، وكان خطأ أن تقول : أقائما أنت إلينا ؟ وقد كانوا يحتجون بقول الفرزدق :

على قسَمٍ لا أشتم الدهر مسلما ولا خارجا مِنْ فىّ زورُ كلام[5]

فقالوا : إنما أراد : لا أشتم ، ولا يخرج ، فلما صرفها إلى خارج نصبها ، وإنما نصب لأنه أراد : عاهدتُ ربى لاشاتما أحدا ، ولاخارجاً من فىّ زور كلام . وقوله : لاأشتم فى موضع نصب[١١٥/ب] .

وقوله عز وجل : ﴿ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾ (٥) .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد[6]] قال حدثنا الفراء قال : وحدثنى قيس عن أبى حصين عن سعيد بن جبير[7] فى قوله : « بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ » قال : يقول : سوف أتوب[8] سوف أتوب [8] . وقال الكلبى : يُكثر الذنوبَ ، ويؤخر التوبة .

(١) فى ش : سواء ، تحريف .
(٢) فى ح : بلى ، بدون : نقدر ، وفى ش : بل ، تحريف .
(٣) فى : ح أى نجعل .
(٤) فى ش : ويقال ، تحريف .
(٥) انظر ديوان الفرزدق . والكتاب : ١ : ١٧٣ ، وشرح شواهد الشافية : ٧٢
(٦) ما بين الحاصرتين زيادة فى ش .
(٧) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدى الوالبى مولاهم أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله الكوفى التابعى الجليل والإمام الكبير . عرض على عبد الله بن عباس ، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء ، والمنهال بن عمرو . قتله الحجاج بواسط شهيدا فى سنة خمس وتسعين (طبقات القراء ١/٣٠٥) .
(٨-٨) سقط فى ح .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴾ (٧)

قرأها الأعمش وعاصم والحسن وبعضُ أهل المدينة (بَرِق) بكسر الراء ، وقرأها نافع المدنى « فإذ [١] بَرَق البصر » بفتح الراء من البريق [٢] : شخص ، لمن فتح ، وقوله « بَرِق » : فزع ، أنشدنى بعض العرب :

نَعَانِي حنَــــانةُ طُوبالةٌ تُسَفُّ يَبِيسًا من العِشْرِقِ
فنفسَكَ فَانْعَ ولا تَنْعَنِي وداوِ الكُلُومَ ولا تَبْرَقِ [٣]

فَتح الراء أى : لا تفزع من هول الجراح التى بك ، كذلك يبرق البصر يوم القيامة .

ومن قرأ « بَرَق » يقول: فتح عينيه ، وبرق بصره أيضا لذلك .

وقوله عز وجل : ﴿ وخَسَفَ القَمَرُ ﴾ (٨) .

ذهب ضوءه .

وقوله عز وجل : ﴿ وجُمِـعَ الشَّمْسُ والقَمَرُ ﴾ (٩) .

[وفى قراءة عبد الله [٤]] وجمع بين الشمس والقمر يريد : فى ذهاب ضوئهما أيضا فلا ضوء لهذا ولا لهذه . فمعناه : جمع بينهما [٥] فى ذهاب الضوء كما تقول : هذا يوم يستوى فيه الأعمى والبصير أى : يكونان فيه أعميين جميعا . [٦] ويقال : جمعا [٦] كالثورين العقيرين فى النار . وإنما قال : جُمِع ولم يقل : جمعت لهذا ؛ لأن المعنى : جمع بينهما فهذا وجه ، وإن شئت جعلتهما جميعا فى مذهب ثورين . فكأنك قلت : جُمِع النوران ، جُمِع الضياءان ، وهو قول الكسائى : وقد كان قوم

---

(١) فى ح ، ش : نافع المدنى برق .

(٢) وهى أيضا قراءة أبان عن عاصم . معناه : لمع بصره من شدة شخوصه فتراه لا يطرف ، قال مجاهد وغيره : هذا عند الموت . وقال الحسن : هذا يوم القيامة . (تفسير القرطبى ١٩/٩٥) .

(٣) الشعر لطرفة — كما فى اللسان مادة برق ٢١٥ .
والطوبالة : النعجة لقبه بها ، ولا يقال للكبش : طوبال ، ونصب طوبالةً على الذم له كأنه قال : أعنى : طوبالةً ... والعشرق : شجر ينفرش على الأرض عريض الورق ، ليس له شوك . وانظر ديوان الشاعرة ٢١٨

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة فى ش .

(٥) كذا فى ش وفى ب ، ح : بينها ، تصحيف .

(٦-٦) سقط فى ش .

يقولون : إنما ذكرنا فعل الشمس لأنها لاتنفرد بجُمع حتى يشركها غيرها، فلما شاركها مذكر كان القول فيهما جُمِعا ، ولم[1] يجر جمعتا ، فقيل لهم : كيف تقولون الشمس [١١٦ / ا] جُمعَ والقمر ؟

فقالوا : جُمِعت ، ورجعوا عن ذلك القول .

وقوله عز وجل : ﴿ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴾ (١٠) .

٥ قرأه[2] الناس المفر[2] بفتح الفاء [حدثنا أبو العباس قال ، حدثنا محمد قال[3]] وقال : حدثنا الفراء ، قال : وحدثنى يحيى بن سلمة[4] بن كهيل عن أبيه عن رجل عن ابن عباس أنه قرأ : « أين المفِر » وقال : إنما المفَر مفَر الدابة حيث تفر ، وهما لغتان : المفِر والمفَر[5] ، والمدِب والمدَب . وما كان يفعل فيه مكسورا مثل : يدِب ، ويفِر ، ويصِح ، فالعرب تقول : مَفِر ومفَر ، ومصِح ومَصَح ، ومَدِب ومَدَب . أنشدنى بعضهم :

١٠ كأن بقايا الأثر فوقَ متونه ... مَدب الدَّبى فوق النقا وهو سارِح[6]

ينشدونه : مَدَب ، وهو أكثر من مَدِب . ويقال : جاء على مَدَب السيل ،[7] ومدِب السيل[7] ، وما فى قميصه مَصِح ولا مَصَح .

وقوله عزوجل : ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ (١١) .

والوزر : الملجأ .

١٥ وقوله عز وجل : ﴿ يُنَبَّأُ الإنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ ﴾ (١٣) .

يريد : ما أسلف من عمله ، وما أخر من سُنة تركها يعمل بها من بعده ، فإن سن[8] سنة حسنة

---

(١) كذا فى ش وفى ب ، حـ : لم يجر .

(٢) سقط فى ش .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

٢٠ (٤) كذا فى ش ، وفى ب ، حـ : عن ، تصحيف . انظر ميزان الإعتدال : ٤ : ٣٨١ .

(٥) المفَر : قراءة الجمهور ، والمفِر ، قراءة مجاهد والحسن وقتادة (تفسير القرطبى ٩٨/١٩) .

(٦) الدَّبى : الجراد قبل أن يطير ، وعن أبى عبيدة : الجراد أول مايكون سروٌ وهو أبيض ، فإذا تحرك واسودّ فهو دبًى قبل أن تنبت أجنحته .

والنقا : الكثيب من الرمل . ورد البيت فى تفسير الطبرى ١٩ : ٩٨ غير منسوب ، وفيه : فوق البِنا مكان : فوق

٢٥ النقا . وهو تصحيف .

(٧–٧) سقط فى ش .

(٨) فى ش : سن حسنة .

كان له مثل أجر من يعمل بها من غير أن يُنتقصوا ، وإن كانت سنة سيئة عذب عليها ، ولم ينقص من عذاب من عمل بها شيئا

وقوله عز وجل : ﴿ بَلِ الإنسانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾ (١٤) .

يقول : على الإنسان من نفسه رقباء يشهدون عليه بعمله : اليدان ، والرجلان ، والعينان ، والذكر ، قال الشاعر :

كأنَّ على ذى الظن عيناً بصيرةً بمقعَدِه أو منظرٍ هو ناظرُه
يُحاذِرُ حتى يحسِبُ الناسَ كلَّهم من الخوفِ لاتخفى عليهم سرائرُه[1]

وقوله عز وجل : ﴿ ولَوْ أَلْقَىٰ مَعاذِيرَهُ ﴾ (١٥) .

جاء فى التفسير : ولو أرخى ستوره ، وجاء : وإن اعتذر فعليه من يكذب عذره .

وقوله [١١٦ / ب] عز وجل : ﴿ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ ﴾ (١٦) .

كان جبريل صلى الله عليه وسلم إذا نزل بالوحى على محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن قرأ بعضه فى نفسه قبل أن يستتمه خوفا أن ينساه ، فقيل له « لَا تُحَرِّكْ به لِسانَكَ لِتَعْجَلَ به إنَّ علينا جَمْعَهُ » فى قلبك « وقرآنه » وقراءته ، أى : أن جبريل عليه السلام سيعيده عليك .

وقوله عز وجل : ﴿ فإذا قرأناهُ [فاتبع قرآنه][2] ﴾ (١٨).

إذا قرأه عليك جبريل[3] عليه السلام « فاتبع قرآنه » ، والقراءة والقرآن مصدران ، كما تقول : راجحٌ بيِّن الرجحان والرجوح . والمعرفة والعرفان ، والطواف والطَّوفان .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴾ (٢٠) . ﴿ وتَذَرُونَ الآخِرَةَ ﴾ (٢١) .

رويت عن على بن أبى طالب ، رحمه الله : « بَلْ تُحِبُّون ، وتَـذَرُون » بالتاء ، وقرأها كثير : « بل يحبون »[4] بالياء ، والقرآن يأتى على أن يخاطب المنزل عليهم أحيانا ، وحينا يُجعلون كالغَيَب ،

---

(١) رواية القرطبى : العقل مكان الظن فى الشطر الأول من البيت الأول (انظر تفسير القرطبى ١٩/١٠٠) .
(٢) الزيادة من ح ، ش .
(٣) سقط فى ح ، ش .
(٤) هى قراءة مجاهد والحسن وقتادة والجحدرى وابن كثير وأبى عمرو بياء الغيبة فيهما (البحر المحيط ٨/٣٨٧)

كقوله : « حَتَّى إِذَا[١] كُنْتُمْ فِى الْفُلْكِ وجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ[٢] » .

وقوله عز وجل : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ (٢٢) .

مشرقة بالنعيم[٣] . « وَوُجوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ » (٢٤) كالحة .

وقوله عز وجل : ﴿ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فاقِرَةٌ ﴾ (٢٥) .

والفاقرة : الداهية ، وقد جاءت أسماء القيامة ، والعذاب بمعانى الدواهى وأسمائها .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴾ (٢٦) .

يقول : إذا بلغت نَفْس الرجل عند الموت تراقيه ، وقال مَن حوله : «مَنْ رَاقٍ ؟ » هل [من[٤]] مداو ؟ هل[٥] من راق ؟ وظن الرجلُ «أنه الفراق» ، علم : أنه الفراق ، ويقال : هل من راق إن ملَك الموت يكون معه ملائكة ، فإذا أفاظ[٦] [١١٧ / ا] الميت نفسه ، قال بعضهم لبعض : أيكم يرقَى بها ؟ من رقيت أى : صعدتُ .

وقوله عز وجل : ﴿ وٱلْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾ (٢٩) .

أتاه أولُ شدة أمر[٧] الآخرة ، وأشد آخر أمر الدنيا ، فذلك قوله : « وَٱلْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ » ، ويقال : التفت ساقاه ، كما يقال للمرأة إذا التصقت فخذاها : هى لَفّاء .

وقوله عزوجل : ﴿ يَتَمَطَّىٰ ﴾ (٣٣) .

يتبختر ؛ لأن الظهر هو المَطَا ، فيلوى ظهره تبخترا وهذه خاصة فى[٨] أبى جهل .

وقوله عز وجل : ﴿ مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴾ (٣٧) .

---

(١) سقط خطأ فى ش .

(٢) سورة يونس ، الآية ٢٢ .

(٣) فى ح ، ش كالنعيم ، تحريف .

(٤) الزيادة . من ش

(٥) فى ش : وهل .

(٦) أفاظ نفسه : أخرجها ولفظ آخر أنفاسها .

(٧) فى ش : آخر ، تحريف .

(٨) فى ش : إلى ، تحريف .

بالياء والتاء[١] . من قال : يُمنَى ، فهو للمنى ، وتُمنى للنطفة . وكلٌّ صوابٌ ، قرأه أصحاب عبد الله بالتاء . وبعض أهل المدينة [أيضا][٢] بالتاء .

وقوله عز وجل : ﴿ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴾ (٤٠) .

تظهر الياءين ، وتُكسر الأولى ، وتجزم الحاء . وإن كسرت الحاء ونقلت إليها إعراب الياء الأولى التى تليها كان صوابا ، كما قال الشاعر :

وكأنها بين النساء سبيكة		تمشى بِسُدَّةِ بيتها فتَعىِ[٣]

أراد : فتعيا[٤] .

ومن سورة الإنسان

قوله تبارك وتعالى : ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ (١) .

معناه : قد أتى على الإنسان حين من الدهر . « وهل » قد[٥] تكون جحدا ، وتكون خبرا . فهذا من الخبر ؛ لأنك قد تقول : فهل وعظتك ؟ فهل أعطيتك ؟ تقرره[٦] بأنك قد أعطيته ووعظته . والجحد أن تقول : وهل يقدر واحد على مثل هذا ؟ .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً ﴾ (١) .

يريد : كان شيئا ، ولم يكن مذكورا . وذلك من حين خلقه الله من طين إلى أن نفخ فيه الروح .

وقوله عزوجل : ﴿ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ ﴾ (٢) .

---

(١) قرأ الجمهور : تُمنَى ، وابن محيصن والجحدرى وسلام ويعقوب وحفص وأبو عمرو بخلاف عنه بالياء (البحر المحيط ٨/٣٩١) .

(٢) زيادة من حـ ، ش .

(٣) انظر الدرر اللوامع : ١ : ٣١ . السبيكة : القطعة المذوّبة من الذهب أو الفضة .
والسُّدة : الفناء ، جاء فى البحر المحيط : قال ابن خالويه : لا يجيز أهل البصرة : سيبويه وأصحابه — ادغام : يحيى ، قالوا : لسكون الياء الثانية ، ولا يعتدون بالفتحة فى الياء ، لأنه حركة إعراب غير لازمة .
وأمّا الفراء فاحتج بهذا البيت : تمشى بسدة بيتها فتعىّ ، يريد فتعيا (البحر المحيط ٨/٣٩١)

(٤) كذا فى النسخ والأشبه أن تكون فتعى مضارع أعيا ، فتكون مطابقة : ليحيى .

(٥) فى ش : وهل تكون .

(٦) كذا فى ش : وفى ب ، حـ : تقدره ، تصحيف .

الأمشاج : الأخلاط ، ماء الرجل، وماء المرأة ، والدم، والعلَقة ، ويقال للشىء من هذا إذا [١١٧/ب] خلط : مشيج ؛ كقولك : خليط ، وممشوج ، كقولك : مخلوط .

وقوله : ﴿ نَبْتَلِيه ﴾ (٢) والمعنى والله أعلم: جعلناه سميعا بصيرا لنبتليه ، فهذه مقدّمة معناها التأخير. إنما المعنى : خلقناه وجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه .

٥ وقوله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ ﴾ (٣) .

وإلى السبيل ، وللسبيل . كل ذلك جائز فى كلام العرب . يقول : هديناه : عرّفناه السبيل ، شكر أو كفر ، و(إما) ها هنا تكون جزاء ، أى : إن شكر وإن كفر ، وتكون على (إما) التى مثل قوله : « إما[١] يُعَذِّبُهُمْ وإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ[٢] » فكأنه قال : خلقناه شقيا أو سعيدا .

وقوله عزوجل : ﴿ سَلَاسِلاً وأَغْلَالاً ﴾ (٤) .

١٠ كتبت « سلاسل » بالألف ، وأجراها بعض[٣] القراء لمكان الألف التى فى آخرها . ولم يجر[٤] بعضهم . وقال الذى لم يجر[٥]: العرب تثبت فيما لا يجرى الألف فى النصب ، فإذا وصلوا حذفوا الألف ، وكلٌّ صواب . ومثل ذلك قوله : « كَانَتْ قَوَارِيراً » (١٥) أثبتت الألف فى الأولى ؛ لأنها رأس آية ، والأخرى ليست بآية . فكان[٦] ثباتُ الألف فى الأولى أقوى لهذه الحجة ، وكذلك رأيتها فى مصحف عبد الله ، وقرأ بها أهل البصرة ، وكتبوها فى مصاحفهم كذلك . وأهل الكوفة ١٥ والمدينة يثبتون الألف فيهما جميعا ، وكأنهم استوحشوا أن يكتب حرف واحد فى معنًى نصب بكتابين مختلفين . فإن شئت أجريتهما جميعا ، وإن شئت لم تجرهما[٧]، وإن شئت أجريت الأولى لمكان الألف فى كتاب أهل البصرة . ولم تجر الثانية إذ[٨] لم يكن فيها الألف .

وقوله عز وجل : ﴿ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً ﴾ (٥) .

---

(١) فى ش : وإما ، تحريف .

٢٠ (٢) التوبة ، الآية ١٠٦ .

(٣) هم نافع والكسائى ، كما فى الإتحاف .

(٤) هم غير نافع والكسائى ومن وافقهما .

(٥) فى ش : لم يجر تحريف .

(٦) فى ش : فكأن ، تصحيف .

٢٥ (٧) فى ش : لم يجرها ، تصحيف .

(٨) كذا فى ش : وفى ب ، حـ : إذا ، وإذا أثبت .

يقال : إنها عين تسمى الكافور ، وقد تكون[1] كان مزاجها كالكافور لطيب ريحه ، فلا تكون حينئذ اسماً ، والعرب [١١٨ / ١] تجعل النصب فى أى هذين الحرفين أحبوا . قال حسان :

كأنَّ خبيئَةً من بيت رأسٍ ... يكونُ مِزاجُها عَسلٌ وماء[2]

وهو أبين فى المعنى : أن تجعل الفعل فى المزاج ، وإن كان معرفة ، وكل صواب . تقول : كان سيدَهم أبوك ، وكان سيدُهم أباك . والوجه أن تقول : كان سيدَهم أبوك ؛ لأن الأب اسم ثابت والسيد صفة من الصفات .

وقوله عز وجل : ﴿ عَيْناً ﴾ (٦) .

إن شئت جعلتها تابعة للكافور كالمفسِّرة ، وإن شئت نصبتها على القطع من الهاء فى « مزاجها » .

وقوله عز وجل : ﴿ يَشْرَبُ بِهَا ﴾ (٦) ، و « يَشْرَبُهَا » .

سواء فى المعنى ، وكأن يشرب بها : يَرْوَى بها ، وينقَع . وأما يشربونها فبيِّن ، وقد أنشدنى بعضهم[3] :

شَرِبْنَ بِمَاءِ البحرِ ثمَّ ترَفَّعتْ ... مَتى لُججٍ خُضْرٍ لهُنَّ نئيجُ

ومثله : إنه ليتكلم بكلام حسن ، ويتكلم كلاماً حسناً .

وقوله عز وجل : ﴿ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً ﴾ (٦) .

أيها أحب الرجل من أهل الجنة فجرها لنفسه .

وقوله عز وجل : ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ ﴾ (٧) .

---

(١) فى ش : يكون .

(٢) الخبيئة : المصونة ، المضنون بها لنفاستها . وبيت رأس : موضع بالأردن مشهور بالخمر .
ويروى البيت : كان سبيئة ، وهى كذلك فى ديوانه ؟ والسبيئة : الخمر ، سميت بذلك ؛ لأنها تستبأ أى : تشترى لتشرب ، ولا يقال ذلك إلا فى الخمر . انظر الكتاب . ١ : ٢٣ ، والمحتسب : ١ : ٢٧٩ .

(٣) لأبى ذؤيب الهذلى يصف السحابات . والباء فى بماء بمعنى من ، ومتى : معناها « فى » فى لغة هذيل . ونئيج أى سريع مع صوت . ديوان الشاعر : ٥١ ، و(تفسير القرطبى : ١٩/١٢٤) .

هذه من صفاتهم فى الدنيا ، كأن فيها إضمار كان : كانوا يوفون بالنذر .

وقوله عز وجل : ﴿ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ (٧) .

ممتد البلاء ، والعرب تقول : استطار الصدع فى القارورة وشبهها ، واستطال .

وقوله عز وجل : ﴿ عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ (١٠) .

والقمطرير : الشديد ، يقال : يوم قمطرير ، ويوم قماطر ، أنشدنى بعضهم :

بَنِى عمِّنا ، هل تذكُرونَ بَلاءنا عليكُمْ إذا ما كانَ يومٌ قُمَاطِرُ[(١)]

وقوله عز وجل : ﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا ﴾ (١٣) .

منصوبة كالقطع . وإن شئت جعلته تابعاً للجنة ، كأنك قلت : جزاؤهم جنة متكئين فيها .

وقوله جل ذكره : ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا ﴾ (١٤) .

يكون نصباً على ذلك : جزاؤهم جنة متكئين فيها ، ودانيةً ظلالها . وإن شئت جعلت : الدانية تابعة للمتكئين على سبيل القطع الذى قد يكون رفعاً على [١١٨/ب] الاستئناف . فيجوز مثل قوله : « وهَذَا بَعْلِى شَيْخًا » [(٢)] «وشيخٌ» ، وهى فى قراءة أُبى : « ودانٍ عليهم ظلالها » فهذا مستأنف فى موضع رفع ، وفى قراءة عبد الله : « ودانياً عليهم ظلالها »[(٣)] ، وتذكير الدانى وتأنيثه كقوله : «خَاشِعاً أَبْصَارُهم»[(٤)] فى موضع ، وفى موضع «خاشعةً أبصارهم»[(٥)] . وقد تكون الدانيةُ منصوبة على مثل قول العرب : عند فلان جاريةٌ جميلةٌ ، وشابةً بعد طرية ، يعترضون بالمدح اعتراضاً ، فلا ينوون به النسق على ما قبله ، وكأنهم يضمرون مع هذه الواو فعلا تكون به النصب فى إحدى القراءتين : «وحوراً عيناً» [(٦)] . أنشدنى بعضهم :

ويأوى إلى نسوة عاطلاتٍ وشُعثا مراضيعَ مثل السعالى[(٧)]

---

(١) (البيت فى تفسير الطبرى : ٢١١/٢٩ ، والقرطبى : ١٣٣/١٩) .

(٢) سورة هود ، الآية ٧٢ .

(٣) وهى أيضا قراءة الأعمش ، وهو كقوله : خاشعاً أبصارهم (البحر المحيط ٣٩٦/٨)

(٤) سورة القمر : ٧ ، و (خاشعا) قراءة أبى عمرو وحمزة والكسائى ومن وافقهم ، والباقون يقرءونها (خشّعا) الإتحاف ٢٥٠ .

(٥) سورة القلم ، الآية : ٤٣ .

(٦) فى قراءة أُبى ، وعبد الله أى : يزوجون حورا عينا (المحتسب ، ٣٠٩/٢ والبحر المحيط ٢٠٦/٨)

(٧) البيت لأمية بن عائذ الهذلى ، ويروى :

له نسوةٌ عاطلاتُ الصدو رِ عوجٌ مراضيعُ مثل السَّعالى

ورواية اللسان : ويأوى إلى نسوة عُطَّل . والسعالى : جمع سعلاة ، وهى : الغول أو سحرة الجن ، تشبه بها المرأة لقبحها ، ديوان الهذليين : ٢ : ١٨٤ .

بالنصب يعنى : وشعثا ، والخفض أكثر .

وقوله عز وجل : ﴿ وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً ﴾ (١٤) .

يجتنى أهل الجنة الثمرة قياماً وقعوداً ، وعلى[1] كل حال لا كلفة فيها .

وقوله عز وجل : ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴾ (١٥) .

يقول : كانت كصفاء القوارير ، وبياض الفضة ، فاجتمع فيها صفاء القوارير ، وبياض الفضة .

وقوله عز وجل : ﴿ قَدَّرُوها ﴾ (١٦) .

قدروا الكأس على رِى أحدهم لا فضل فيه ولا عجز عن ريه ، وهو ألذ الشراب .

وقد رَوى بعضهم عن الشعبى : (قُدِّروها تَقْدِيراً)[2] . والمعنى واحد ، والله أعلم ، قُدِّرت لهم ، وقدِروا لها سواء .

وقوله : ﴿ كأساً كانَ مِزَاجُها زَنْجَبِيلاً ﴾ (١٧) .

إنما تسمى الكأس إذا كان فيها الشراب ، فإذا لم يكن فيها الخمر لم يقع عليها اسم الكأس . وسمعت بعض العرب يقول للطبق الذى يُهدى عليه الهدية : هو المِهْدَى ، ما دامت عليه الهدية ، فإذا كان [١١٩ /ا] فارغا رجع إلى اسمه إن كان طبقاً أو خواناً ، أو غير ذلك .

وقوله عز وجل: ﴿ زَنْجَبِيلًا (١٧) عَيْناً ﴾ (١٨) .

ذكر أن الزنجبيل هو العين ، وأن الزنجبيل اسم لها ، وفيها من التفسير ما فى الكافور .

وقوله عز وجل : ﴿ تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلاً ﴾ (١٨) .

ذكروا أن السلسبيل اسم للعين ، وذكر أنه صفة للماء لسلسلته وعذوبته ، ونرى أنه لو كان اسما للعين لكان ترك الإجراء فيه أكثر ، ولم نَر أحدا من القراء ترك إجراءها وهو جائز فى العربية ، كما كان فى قراءة عبد الله : « وَلاَ تَذَرُنّ وَدًّا ولا سُوَاعاً ولا يَغُوثاً ويَعُوقاً[3] » بالألف . وكما قال :

(١) فى ش : على .
(٢) وهى قراءة عبيد بن عمير ، وابن سيرين (تفسير القرطبى : ١٩/١٤١) ، وكذلك ، على وابن عباس والسلمى ، وقتادة ، وزيد بن على ، والجحدرى ، وأبو حيوة ، والأصمعى عن أبى عمرو (البحر المحيط ٨/٣٩٧) .
(٣) سورة نوح ، الآية : ٢٣ .

« سلاسلا » ، و « قواريرا » بالألف ، فأجروا مالا يجرى ، وليس بخطأ ، لأن العرب تجرى مالا يجرى فى الشعر ، فلو كان خطأ ما أدخلوه فى أشعارهم ، قال متمم بن نويرة :

فما وجد أظآرٍ ثلاثٍ روائمٍ رأين مَجَرًّا من حُوارٍ ومصْرعَا[1]

فأجرى روائم ، وهى مما لا يجرى[2] فيما لا أحصيه فى أشعارهم .

٥ وقوله عز وجل : ﴿ مُخَلَّدُونَ ﴾ (١٩) .

يقول : محلّون مُسَوَّرون ، ويقال : مُقَرطون ، ويقال : مخلدون دائم شبابهم لا يتغيرون عن تلك السن ، وهو أشبهها بالصواب — والله أعلم — وذلك أن العرب إذا كبر الرجل ، وثبت سواد شعره قيل : إنه لمخلد ، وكذلك يقال إذا كبر ونبتت له أسنانه وأضراسه قيل : إنه لمخلد ثابت الحال . كذلك الوُلدانُ ثابتة أسنانهم .

١٠ وقوله عز وجل : ﴿ وإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نعِيماً ﴾ (٢٠) .

يقال[3] : إذا رأيت ما ثَمّ رأيت نعيما ، وصلح إضمار (ما) كما قيل : « لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ[4] » . والمعنى : ما بينكم ، والله أعلم . ويقال : إذا رأيت [١١٩ / ب] ثم ، يريد : إذا نظرت ، ثم إذا رميت ببصرك هناك رأيت نعيما .

وقوله عز وجل : ﴿ عَالِيَهُمْ[5] ثِيَابُ سُنْدُسٍ ﴾ (٢١) .

١٥ نصبها أبو عبد الرحمن وعاصم والحسن البصرى ، جعلوها كالصفة فوقهم[6] . والعرب تقول :

---

(١) فى ب : من خوار ، تصحيف .
ورواية البيت فى المفضليات :
وما وجد أظآر ثلاث روائم أصبن مجرا من ... الخ
والأظآر : جمع ظئر ، وهى العاطفة على غير ولدها المرضعة له من الناس والإبل ، والروائم : جمع رائم ، وهن المحبات
٢٠ اللائى يعطفن على الرضيع . الحوار : ولد الناقة ، المجر والمصرع : مصدران من : الجر والصرع ، انظر اللسان ، مادة ظأر و (المفضليات ٢/٧٠) .
(٢) فى ش : مما يجرى ، سقط .
(٣) فى ش : فقال .
(٤) سورة الأنعام : الآية ٩٤ .
٢٥ (٥) فى ش : عليهم ، خطأ .
(٦) عبارة القرطبى : قال الفراء : هو كقولهم فوقهم ، والعرب تقول : قومك داخل الدار على الظرف لأنه محل (القرطبى ١٩/١٤٦) .

قومك داخل الدار ، فينصبون داخل الدار [١] ؛ لأنه محل ، فعاليهم من ذلك . وقد قرأ أهل الحجاز وحمزة : «عَالِيهم» بإرسال الياء ، وهي في قراءة عبدالله : «عاليتُهم ثيابُ سُنْدُسٍ» بالتاء . وهي حجةٌ لمن أرسل الياء وسكنها . وقد اختلف القراء في : الخضر والسندس ، نخفضهما يحيى بن وثاب أراد أن يجعل الخضر من صفة السندس ويكسر [٢] على الاستبرق ثيابَ سندس ، وثيابَ استبرق ، وقد [٣] رفع الحسن الحرفين جميعاً [٤] . فجعل الخضر من صفة الثياب ، ورفع الاستبرق بالرد على الثياب ، ورفع بعضهم الخضر ، وخفض الاستبرق [٥] ورفع [٦] الاستبرق [٦] وخفض الخضر [٧] ، وكل ذلك صواب . والله محمود .

وقوله عز وجل . ﴿ شَرَاباً طَهُوراً ﴾ (٢١) .

يقول : طهور ليس بنجس كما كان [٨] في الدنيا مذكوراً [٩] بالنجاسة .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَو كَفُوراً ﴾ (٢٤) .

(أَوْ) ها هنا بمنزلة (لا) ، وأو في الجحد والاستفهام والجزاء تكون في معنى (لا) فهذا من ذلك . وقال الشاعر [١٠] :

لا وَجْدُ ثَكْلَى كما وَجِدْتُ وَلا ... وَجْـدُ عَجُولٍ أَضَلَّهَا رُبَعُ
أَوْ وَجْدُ شيخٍ أَضَلَّ ناقتَـهُ ... يَوْمَ توافَى الحجيجُ فاندفعُوا

(١) ساقطة في ش ، وكتبت كلمة الدار بين الأسطر في ب .
(٢) سقط في ش .
(٣) سقط في ش وكتبت بين الأسطر في ب .
(٤) وهي قراءة نافع وحفص (تفسير القرطبي ١٩/١٤٦) .
(٥) قراءة ابن عامر ، وأبي عمرو ويعقوب « خضرٌ » رفعا نعت الثياب ، واستبرق بالخفض نعت السندس ، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم لجودة معناه ، لأن الخضر أحسن ما كانت نعتا للثياب ؛ فهي مرفوعة وأحسن ماعطف الاستبرق على السندس عطف جنس على جنس ، والمعنى : عاليهم ثيابٌ خضرٌ من سندسٍ واستبرقٍ أي من هذين النوعين (تفسير القرطبي ١٩/١٤٦) .
(٦-٦) سقط في ش .
(٧) وهي قراءة ابن محيصن ، وابن كثير ، وأبي بكر عن عاصم : خضرٍ بالجر على نعت السندس ، واستبرقٌ بالرفع نسقا على الثياب ، ومعناه : عاليهم ثياب سندسٍ ، واستبرقٌ . (تفسير القرطبي ١٩/١٤٦) .
(٨) في ب كانت ، تحريف .
(٩) في ش مذكورة تحريف .
(١٠) هو مالك بن عمرو (انظر الكامل للمبرد : ٢/٨٦)
والعجول من النساء والإبل : الواله التي فقدت ولدها . سميت بذلك لعجلتها في جيئتها وذهابها جزعا . وهي هنا الناقة . والربَع كمضَر : الفصيل ينتج في الربيع .

(١ أراد : ولا وجد شيخ ١) وقد يكون فى العربية : لا تطيعن منهم من أثم أو كفر . فيكون المعنى فى (أو) قريباً من معنى (الواو) . كقولك للرجل : لأعطينك سألت ، أو سكتّ . معناه : لأعطينك على كل حال .

وقوله [١٢٠ /ا] عز وجل : ﴿ وشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ﴾ (٢٨) .

والأسر : الخَلْق . تقول : لقد[٢] أُسِر هذا الرجل أحسنُ الأسر ، كقولك : خُلِقَ[٣] أحْسَن الخَلْق .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ ﴾ (٢٩) .

يقول : هذه السورة تذكرة وعظة . « فَمَنْ شَاء اتَّخذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً » (٢٩) وجهة وطريقاً إلى الخير .

وقوله عز وجل : ﴿ ومَا تَشَاءونَ ﴾ (٣٠) .

جواب لقوله : « فَمَنْ شَاء اتَّخذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً » .

ثم أخبرهم أن الأمر ليس إليهم ، فقال : (ومَا[٤] تشاءون) ذلك السبيل (إلا أن يشاء الله) لكم ، وفى قراءة عبد الله (وما تشاءون إلا أن[٥] يشاءَ اللهُ) والمعنى[٦] فى (ما) و (أن) متقارب .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالظالمينَ أَعَدَّ لَهُمْ ﴾ (٣١) .

نصبت الظالمين[٧] ؛ لأن الواو فى أولها تصير كالظرف لأعدّ . ولو كانت رفعاً كان صوابا ، كما قال : « والشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ[٨] » بغير همز[٩] ، وهى فى قراءة عبد الله : « وللظالمين أعد

(١-١) سقط فى ش .
(٢) فى ش : تقول : أسر .
(٣) سقط فى ش .
(٤) فى ش : فما ، تحريف .
(٥) كذا فى ش : وفى ب ، ح إلا ما ، تحريف .
(٦) كذا فى ش ، وفى ب ، ح : المعنى .
(٧) والظالمين : منصوب بفعل محذوف تقديره : ويعذب الظالمين ، وفسره الفعل المذكور ، وكان النصب أحسن ، لأن المعطوف عليه قد عمل فيه الفعل (إعراب القرآن ١٤٧)
(٨) سورة الشعراء ، الآية : ٢٢٤ .
(٩) بغير همز : أى قبل (والشعراء) على الاستفهام .

لهم » فكرر [١] اللام فى (الظالمين) وفى (لهم) ، وربما فعلت العرب ذلك . أنشدنى بعضهم [٢] :

أقول لها إذا سألت طلاقا إلامَ تسارعين إلى فراقى

وأنشدنى بعضهم :

فأصبحْنَ لا يَسلنهُ عن بمـــا به أصعّد فى غاوى الهوَى أم تصوّبا [٣] ؟

فكرر الباء مرتين . فلو قال : لا يسلنه عما به ، كان أبين وأجود . ولكن الشاعر ربما زاد ونقص ٥
ليكمل الشعر . ولو وجهت قول الله تبارك وتعالى : « عَمَّ يَتَسَاءلُون ، عن النّبأِ العظيم [٤] » إلى هذا
الوجه كان صوابا فى العربية .

وله وجه آخر يراد : عم يتساءلون يا محمد ؟ ثم أخبر ، فقال : يتساءلون عن النبإ العظيم . ومثل هذا
قوله فى المرسلات : « لِأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ [٥] » تعجبا ، ثم قال : « ليوم [٦] الفصل » أى : أجلت
ليوم الفصل . ١٠

ومن سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

[١٢٠/ب] قوله عز وجل : ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴾ (١) .

يقال : هى الملائكة ، وأما قوله : (عرفا) فيقال : أُرْسِلَتْ بالمعروف ، ويقال : تتابعت كعرف
الفرس ، والعرب تقول : تركتُ الناس إلى فلان عُرفا واحداً ، إذا توجهوا إليه فأكثروا . ١٥

وقوله عز وجل : ﴿ فالعَاصِفَاتِ عَصْفًا ﴾ (٢) .

وهى الرياح .

---

(١) فى ش : فكر ، سقط .
(٢) لم أعثر على قائله .
(٣) انظر الخزانة ١٦٢/٤ ، والدرر اللوامع : ٢ : ١٤ ، ٢١٢ والرواية فى الموضعين : لا يسألنه ، وعلو مكان ٢٠
غاوى ، وعلو أبين وأولى .
(٤) سورة النبأ : الآية ١ ، ٢ .
(٥) الآيتان ١٢ ، ١٣ .
(٦) فى ش : اليوم ، سقط وتحريف .

وقوله عز وجل : ﴿ والنَّاشِرَاتِ نَشْراً ﴾ (٣) .

وهى : الرياح التى تأتى بالمطر .

وقوله عز وجل : ﴿ فَالفَارِقاتِ فَرْقاً ﴾ (٤) .

وهى : الملائكة ، تنزل بالفرق ، بالوحى ما بين الحلال والحرام وبتفصيله [١] ، وهى أيضاً .

٥ « فالمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا » (٥) .

هى : الملائكة تلقى الذكر إلى الأنبياء .

وقوله عز وجل : ﴿ عُذْراً أوْ نُذْراً ﴾ (٦) .

خففه الأعمش ، وثقل [٢] عاصم : (النُّذر) وحده . وأهل الحجاز والحسن يثقلون عذراً أو نذراً [٣] . وهو مصدر مخففاً كان أو مثقلا . ونصب عذراً أو نذراً أى : أرسلت بما أرسلت به إعذاراً

١٠ من الله وإنذاراً .

وقوله عز وجل : ﴿ فإذَا [٤] النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴾ (٨) .

ذهب ضوءها .

وقوله عز وجل : ﴿ وإذا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾ (١١) .

اجتمع القراء على همزها ، وهى فى قراءة عبد الله : « وُقِّتت » [٥] بالواو ، وقرأها [٦] أبو جعفر

١٥ المدنى : « وُقِتَتْ » بالواو خفيفة [٧] ، وإنما همزتْ لأن الواو إذا كانت أول حرف وضمت همزت ، من ذلك قولك : صَلَّى القوم أُحدانا . وأنشدنى بعضهم :

---

(١) فى ش : وبتفضيله وهو تصحيف .

(٢) فى ش : وثقله ، تحريف .

(٣) قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى وحفص «أو نُذْرا» باسكان الذال ، وجميع السبعة على إسكان ذال «عذْرًا»

٢٠ سوى ما رواه الجُعْفى والأعشى عن أبى بكر عن عاصم أنه ضم الذال ، وروى ذلك عن ابن عباس والحسن وغيرهما (تفسير القرطبى ١٥٦/١٩) .

(٤) فى ب : وإذا وهو مخالف للمصحف .

(٥) اختلف فى : « أقتت » فأبو عمرو بواو مضمومة مع تشديد القاف على الأصل؛ لأنه من الوقت ، والهمز بدل من الواو ، وافقه اليزيدى (الاتحاف ٤٣٠) .

٢٥ (٦) فى ش : قرأها . (٧) وهى قراءة شيبة والأعرج (انظر تفسير القرطبى ١٥٨/١٩) .

يَحل أحِيدهُ ، ويُقالُ : بَعْلٌ   ومِثلُ تَمَوُّلٍ منهُ افتقارُ[١]

ويقولون : هذه أجوهٌ حسان — بالهمز ، وذلك لأن ضمة الواو ثقيلة ، كما كان كسر الياء ثقيلا .

وقوله عز وجل : ﴿ أُقِّتَتْ ﴾ (١١) . جمعت لوقتها يوم القيامة [١٢١ / ١] .

وقوله عز وجل : ﴿ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴾ (١٢) .

يعجب العباد من ذلك اليوم ثم قال : « لِيَوْمِ الْفَصْلِ » (١٣) .

وقوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ ﴾ (١٦) ﴿ ثم نُتْبِعُهُمُ الآخِرِينَ ﴾ (١٧) .

بالرفع . وهى فى قراءة عبد الله : « ألم نهلك الأولين وسنتبعهم الآخرين » ، فهذا دليل على أنها مستأنفة لامردودة على (نهلك) ، ولو جزَمت على : ألم نقدّر إهلاك الأولين ، وإتباعهم الآخرين — كان وجهاً جيداً بالجزم [٢] ؛ لأنّ التقدير يصلح للماضى ، والمستقبل .

وقوله عز وجل : ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾ (٢٣) .

ذكر عن على بن أبى طالب رحمه الله ، وعن أبى[٣] عبد الرحمن السلمى : أنهما شدّدا ، وخففها الأعمش وعاصم [٤] . ولا تبعدن أن يكون المعنى فى التشديد والتخفيف واحداً ؛ لأن العرب قد تقول : قُدِّر عليه الموتُ ، وقدّر عليه رزقه ، وقُدِر عليه بالتخفيف والتشديد ، وقد احتج الذين خففها فقالوا : لو كان كذلك لكانت : فنعم المقدّرون . وقد يجمع العرب بين اللغتين ، قال الله تبارك وتعالى : « فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً [٥] » (٤) ، وقال الأعشى :

---

(١) فى النسخ : أحيد ، والأرجح أنها تحريف (الأخيذ) ، وهو الأسير . والتمول : اقتناء المال .

(٢) قرأ بالجزم الأعرج ، قال ابن جنى ، ويحتمل جزمه أمرين:

أحدهما : أن يكون أراد معنى قراءة الجماعة « نتبعُهم » بالرفع فأسكن العين استثقالاً توالى الحركات .

والآخر : أن يكون جزماً فيعطفه على قوله : نهلك ، فيجرى مجرى قولك : ألم تَزُرْنى ثم أعطك .. (المحتسب ٢/٣٤٦).

(٣) سقطت فى ب .

(٤) وقرأ نافع والكسائى وأبو جعفر بتشديد الدال من التقدير ، وافقهم الحسن والباقون بالتخفيف من القدرة (الاتحاف ٤٣٠) .

(٥) سورة الطارق ، الآية : ١٧ .

وأنكرتْنى ، وما كان الّذى نَكرتْ من الحوادثِ إلّا الشيبَ والصّلَعا[1]

وقوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتًا ﴾(٢٥) ﴿ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴾ (٢٦) .

تكفتهم أحياء على ظهرها فى بيوتهم ومنازلهم ، وتكفتهم أمواتاً فى بطنها ، أى : تحفظهم وتحرزهم . ونصبك الأحياء والأموات بوقوع الكفات عليه ، كأنك قلت : ألم نجعل الأرض كفاتَ أحياءٍ ، وأمواتٍ ، فإذا نونت نصبت — كما يقرأ من قرأ : « أَوْ إِطْعَامٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ، يَتِيمًا » [2] ، وكما يقرأ : « فجزاءٌ مِثْلَ ماقتل [3] » ، ومثله : « فِدْيَةٌ طعامَ مسكينٍ [4] »[١٢١/ب].

وقوله عز وجل : ﴿ إِلَى ظِلٍّ ذِى ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ (٣٠) .

يقال : إنه يخرج لسانٌ من النار ، فيحيط بهم كالسرادق ، ثم يتشعب منه ثلاث شعب من دخان فيظللهم ، حتى يفرغ من حسابهم إلى النار .

وقوله عز وجل : ﴿ كَالْقَصْرِ ﴾ (٣٢)

يريد : القصر من قصور مياه العرب ، وتوحيده وجمعه عربيان ، قال الله تبارك وتعالى : « سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ [5] » ، معناه : الأدبار ، وكأن القرآن نزل على مايستحب العرب من موافقة المقاطع ، ألا ترى أنه قال : « إِلَى شَىْءٍ نُكُرٍ [6] » ، فثقل فى (اقْتَرَبَت) ؛ لأن آياتها مثقلة ، قال : « فَحاسَبْناهَا حِسَاباً شَدِيداً وعذَّبناها عذاباً نُكْراً [7] » . فاجتمع القراء على تثقيل الأول ، وتخفيف هذا ، ومثله : « الشَّمْسُ والقَمَرُ بِحُسْبَانٍ [8] » ، وقال : « جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطاءً حِساباً [9] » فأجريت رءوس الآيات على هذه المجارى ، وهو أكثر من أن [10] يضبطه الكتاب ، ولكنك تكتفى بهذا منه إن شاء الله .

---

(١) من قصيدة فى مدح : هوذة بن على الحنفى ، الديوان : ١٠١ .
(٢) الآيتان : ١٤ ، ١٥ من سورة البلد .
(٣) سورة المائدة ، الآية ٩٥ .
(٤) سورة البقرة ، الآية ١٨٤ . وقد وردت الآية فيما بين أيدينا من النسخ « أو فدية » وهو خطأ .
(٥) سورة القمر ، الآية : ٤٥ .
(٦) سورة القمر ، الآية : ٦ .
(٧) سورة الطلاق : الآية : ٨ .
(٨) سورة الرحمن : الآية : ٥ .
(٩) سورة النبأ : الآية : ٣٦ .
(١٠) فى ش : من يضبطه ، سقط .

ويقال : كالقَصَر[1] كأصول النخل ، ولست أشتهى ذلك ؛ لأنها مع آيات مخففة ، ومع أن[2] الجَمَلَ إنما شُبه بالقصر ، ألا ترى قوله جل وعز : « كأنَّهُ جِمالاتٌ صُفْر » ، والصُّفر : سُود الإبل ، لا ترى أسوَدَ من الإبل إلاّ وهو مشربٌ بصفرة ، فلذلك سمت العربُ سودَ الإبل : صفرا ، كما سمّوا الظِّبَاء : أُدْمًا لما يعلوها من الظلمة فى بياضها ، وقد اختلف[3] القراء فى « جمالات » فقرأ عبد الله[4] بن مسعود وأصحابه : « جمالةٌ »[5] .

قال : [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال[6]] حدثنا الفراء قال : وحدثنى محمد بن الفضل عن عطاء عن أبى عبد الرحمن يرفعه إلى عمر بن الخطاب (رحمه الله) أنه قرأ : « جِمالاتٌ » وهو أحب الوجهين إلىّ ؛ لأن الجِمالَ أكثرُ من الجمالة فى كلام العرب . وهى تجوز ، كما يقال[7] : حجر وحجارة ، وذَكَر وذِكاره إلاّ أن الأول أكثر ، فإذا قلت : جِمالات ، فواحدها : جِمال ، مثل ما قالوا : رجالٌ ورجالات ، وبيوت وبيوتات ، فقد[8] يجوز أن تجعل واحد الجمالات جمالة ، [وقد حكى عن بعض القراء : جُمالات[9]] ، فقد تكون[10] من الشىء المجمل ، وقد تكون جُمالاتٌ جمعا من جمع الجِمال . كما قالوا : الرَّخِلُ والرُّخالُ ، والرِّخال .

وقوله عز وجل : ﴿ هَذَا يَوْمُ لايَنْطِقُون ﴾ (٣٥) .

اجتمعت القراء على رفع اليوم[11] ، ولو نُصب لكان[12] جائزا على جهتين : إحداهما — أن

---

(١) رواها أبو حاتم : كالقَصَر : القاف والصاد مفتوحتان — عن ابن عباس وسعيد بن جبير (المحتسب ٢/٣٤٦) . وفى البخارى عن ابن عباس : «ترمى بشرر كالقصر» قال : كنا نرفع الخشب بقصَر ثلاثة أذرع أو أقل ، فترفعه للشتاء فنسميه القَصَر . (تفسير الطبرى : ٢٩/١٦٣) .

(٢) فى ش : ومن أن ، تحريف .

(٣) فى ش : اختلفت .

(٤) فى ش : فقرأ ابن مسعود .

(٥) وقرأ حفص وحمزة والكسائى «جمالةٌ» ، وبقية السبعة «جمالات» (تفسير القرطبى : ١٩/١٦٥)

(٦) ما بين الحاصرتين ، زيادة فى ش .

(٧) فى ش : تقول .

(٨) فى ش : وقد .

(٩) ما بين الحاصرتين فى هامش ب .

(١٠) فى ش : يكون .

(١١) روى يحيى بن سلطان عن أبى بكر عن عاصم : «هذا يومَ لاينطقون» بالنصب ، ورويت عن ابن هرمز وغيره (تفسير القرطبى : ١٩/١٦٦) .

(١٢) فى ش : نصبت كان .

العرب إذا أضافت اليوم والليلة إلى فعلَ أو يفعل، أو كلمة مجملة لا خفض فيها نصبوا اليوم فى موضع الخفض والرفع، فهذا وجه. والآخر: أن تجعل هذا فى معنى: فِعلٍ مجمَلٍ من «لا ينطقون[1]» - وعيدُ الله وثوابه - فكأنك قلت: هذا الشأن فى يومِ لا ينطقون. والوجه الأول أجود، والرفع أكثر فى كلام العرب. ومعنى قوله: هذا[2] يومُ لا ينطقون[3] ولا يعتذرون فى بعض الساعات[4] فى ذلك اليوم. وذلك فى هذا النوع بيِّن. تقول فى الكلام: آتيك يومَ يقدُم أبوك، ويوم تقدَم، والمعنى ساعة يقدم[5] وليس باليوم كله ولو كان يوماً كلّه فى المعنى لما جاز فى الكلام إضافته إلى فعل، ولا إلى يفعَل، ولا إلى كلام مجمل، مثل قولك: آتيتك حين الحجاجُ أميرٌ.

وإنما استجازت العربُ: أتيتك يوم مات فلان، وآتيك يوم يقدم فلان؛ لأنهم يريدون: أتيتك إذ قدم، وإذا يقـدَم؛ فإذ وإذا لا تطلبان الأسماء، وإنما تطلبان الفعل. فلما كان اليوم والليلة وجميع المواقيت فى معناهما أضيفا إلى فعلَ ويفعَلُ وإلى الاسم المخبر عنه، كقول الشاعر:

[١٢٢/ب] أزمان من يرد الصنيعة يصطنع مِننًا، ومن يرد الزهادة يزهد[6]

وقوله عزوجل: ﴿ولاَ يُؤْذَنُ لَهُمْ فيَعْتَذِرُون﴾ (٣٦).

نويت بالفاء أن يكون[7] نسقا على ما قبلها، واختير ذلك لأن الآيات بالنون، فلو قيل: فيعتذروا لم يوافق الآيات. وقد قال الله جل وعز: «لاَ يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا[8]» بالنصب، وكلٌّ صواب. مثله: «مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ[9]» و (فيضاعفَه)، قال، قال أبو عبد الله: كذا كان يقرأ الكسائى، والفراء، وحمزة، (فيضاعفُه)[10].

---

(١) سقط فى ش، وهى فى هامش ب.
(٢) سقط فى ش.
(٣) مكررة فى ش.
(٤) فى ش: ساعات ذلك اليوم، تصحيف.
(٥) كذا فى ش، وفى ب، ح: تقدم تصحيف.
(٦) فى ش: فينا مكان مننا
(٧) فى ش: تكون.
(٨) سورة فاطر الآية: ٣٦.
(٩) سورة البقرة الآية: ٢٤٥.
(١٠) وقرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب: «فيضاعفَه» (الإتحاف ١٥٩).

وقوله : جل وعز ﴿ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴾ (٣٩) .

إن كان عندكم حيلة ، فاحتالوا لأنفسكم .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لاَ يَرْكَعُونَ ﴾ (٤٨) .

يقول : إذا أُمروا بالصلاة لم يصلوا .

ومن سورة عم يتساءلون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ (١) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ (٢)

يقال : عن أى شىء يتساءلون ؟ يعنى : قريشا ، ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم : يتساءلون عن النبأ العظيم ، يعنى : القرآن . ويقال : عم يتحدث[1] به قريش فى القرآن . ثم أجابَ ، فصارت : عم يتساءلون ، كأنها [فى معنى][2] : لأى شىء يتساءلون عن القرآن ، ثم إنه أخبر فقال : « الَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُون » (٣) بين مصدّق ومكذّب ، فذلك[3] اختلافهم . واجتمعت القراء على الياء فى قوله : « كَلاَّ سَيَعْلَمُون » (٤) . وقرأ الحسن وحده : « كلا ستعلمون » وهو صواب . وهو مثل قوله — وإن لم يكن قبله قول — : « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ[4] »وسَيُغْلَبُون[5].

وقوله : ﴿ثَجَّاجًا﴾ كالعزالِى[6] :

وقوله عزوجل : ﴿ وفُتِحَتِ السَّماء فكانَتْ أبْوَابًا ﴾ (١٩) .

مثل : « إذَا السَّماء انْشَقَّتْ[7] » « وإذا السماء فُرِجَتْ[8] » معناه واحد ، والله أعلم . بذلك جاء التفسير .

---

(١) فى ش : نتحدث .

(٢) زيادة من ش .

(٣) فى ش : فكذلك ، تحريف .

(٤) سورة آل عمران الآية ١٢ .

(٥) فى ش : سيغلبون وستغلبون .

(٦) العزالى ، جمع عزلاء ، وهى : مصب الماء من الراوية .

(٧) الانشقاق الآية : ١ .

(٨) المرسلات الآية : ٩ .

[١٢٣/ا] وقوله عز وجل : ﴿ لَا بِثِينَ فيها أَحْقَاباً ﴾ (٢٣) .

حُدِّثت عن الأعمش أنه قال : بلغنا عن علقمة أنه قرأ « لَبِثِين[1] » وهى قراءة[2] أصحاب عبد الله . والناس بعد يقرءون : (لابثين) ، وهو أجود الوجهين ؛ لأن (لابثين) إذا كانت فى موضع تقع فتنصب كانت بالألف ، مثل : الطامع ، والباخل عن قليل . واللَّبِثُ : البطىء ، وهو جائز ، كما يقال : رجل طَمِعٌ وطامع . ولو قلت : هذا طَمِعٌ فيما قبلك كان جائزا ، وقال لبيد :

أَوْ مِسْحَلٌ عَمِلٌ عضادةَ سَمْحَجٍ بِسَرَاتِها نَدَبٌ له وكُلُومُ[3]

فأوقع عمل على العضادة ، ولو كانت عاملا كان أبين فى العربية ، وكذلك إذا قلت للرجل : ضرّابٌ ، وضروبٌ فلا توقعنهما على شىء لأنهما مدح ، فإذا احتاج الشاعر إلى إيقاعهما فَعَل ، أنشدنى بعضهم :

وبالفأسِ ضرّابٌ رءوس الكرانفِ

واحدها : كِرنافة ، وهى أصول السقف . ويقال : الحُقْبُ ثمانون سنة ، والسنة ثلاثمائة وستون يوما ، اليوم منها ألف سنة من عدد أهل الدنيا[4] .

وقوله عز وجل : ﴿ لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً ولا شَرَاباً ﴾ (٢٤) .

[حدثنا أبو العباس قال[5]] : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : حدثنى حِبَّان عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : لا يذوقون فيها برد الشراب ولا الشراب ، وقال بعضهم : لا يذوقون فيها برداً ، يريد : نوما ، قال الفراء : وإن النوم ليبردُ صاحبه . وإن العطشانَ لينامَ ؛ فيبرد بالنوم .

---

(١) ممن قرأ بها زيد بن على وابن وثاب وعمرو بن ميمون وعمرو بن شرحبيل وطلحة والأعمش وحمزة وقتيبة (البحر المحيط ٨/ ٤١٣) .

(٢) فى ش : وهى فى قراءة

(٣) المسحل : الفحل من الحمر ، وسحيله : صوته ، عضادة : جانب . السمحج : الأتان الطويلة الظهر ، سراتها : أعلى ظهرها . ندب : خدوش وآثار . وكلوم : جراحات من عضه إياها . والبيت فى ديوان لبيد : ١٢٥ وقبله : حرف أضربها السفار كأنها بعد الكلال مسدم محجوم
وفيه سنق مكان عمل ، والسنق : الذى كره الأكل من الشبع .
والبيت من شواهد سيبويه : ٥٧٤١ وفيه شنج مكان شَنق ، ومعناه : ملازم . والسمحج : الطويلة على وجه الأرض

(٤) أورد اللسان ؟ كلام الفراء هنا ، وزاد بعد قوله : من عدد أهل الدنيا ما يأتى : قول الفراء . وليس هذا مما يدل على غاية كما يظن بعض الناس ؛ وإنما يدل على الغاية التوقيت ، خمسة أحقاب أو عشرة أحقاب ، والمعنى : أنهم يلبثون فيها أحقابا ، كلما مضى حُقُب تبعه حقب آخر .

(٥) زيادة من ش .

وقوله(١ عز وجل: ﴿ جَزَاءً وِفَاقًا ﴾ (٣٦) .

وفقا لأعمالهم١) .

وقوله عز وجل : ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴾ (٢٨) .

خففها على بن أبى طالب رحمه الله: « كِذَابا » ، وثقلها عاصم والأعمش وأهل المدينة والحسن البصرى .

وهى لغة يمانية فصيحة يقـــــولون : كذبت به كِذَّابا ، وخرّقت القميص خِرّاقا ، وكل فعّلت فمصدره فِعّال فى لغتهم مشدد ، قال لى أعرابى منهم [١٢٣ / ب] : على المروة : آلحلقُ أحب إليك أم القِصّار ؟ يستفتينى(٢) .

وأنشدنى بعض بنى كلاب :

لقدْ طالَ ما ثبَّطْتَنِى عنْ صَحابتِى　　وعن حِوَجٍ قِضَّاؤها من شِفائيا(٣)

وكان الكسائى يخفف : « لا يَسْمَعون فِيهَا لغْوا ولا كِذَابًا » (٣٥) ؛ لأنها ليست بمقيدة بفعل يصيرها مصدرا . ويشدّد : « وكَذَّبُوا بِآيَاتِنا كِذَّابًا » (٢٨) ؛ لأن كذبوا يقيّد الكِذَابَ بالمصدر(٤)، والذى قال حَسَن . ومعناه : لا يسمعون فيها لغوا . يقول : باطلاً ، ولا كذابا لا يكذب بعضهم بعضا .

وقوله عزوجل : ﴿ رَبِّ السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ (٣٧) .

يخفض فى لفظ الإعراب ، ويرفع ، وكذلك : « الرَّحمنِ لا يَمْلِـكُون منه خِطابا» (٣٧) يرفع « الرحمنُ » ويخفض فى الإعراب . والرفع فيه أكثر . قال والفراء يخفض : (ربِّ) ، ويرفع « الرحمنُ »(٥).

(١-١) سقط فى ش .

(٢) فى اللسان : قال الفراء : قلت لأعرابى يمنى : آلقصار أحب إليك أم الحلق ؟ يريد : التقصير أحب إليك أم حلق الرأس ؟ ا هـ وعبارة قال لى هنا تدل على أن السائل ليس الفراء .

(٣) الرواية فى البحر المحيط ٨/٤١٤ : حاجة مكان : حوج .

(٤) فى ش : المصدر ، تحريف .

(٥) قرأ عبد الله وابن أبى إسحق والأعمش وابن محيصن ابن عامر وعاصم : رب ، والرحمن بالجر ، والأعرج ، وأبوجعفر ، وشيبة ، وأبو عمرو ، والحرميان برفعهما .. وقرأ : ربِّ بالجر ، والرحمنُ بالرفع الحسن وابن ثاب والأعمش وابن محيصن بخلاف عنهما فى الجر على البدل من ربك ، والرحمن صفة أو بدل من رب أو عطف بيان (البحر المحيط ٨/٤١٥) وانظر إعراب القرآن للعكبرى ٢/١٤٩ .

ومن سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ والنَّازِعَاتِ غَرْقاً ﴾ (١) إلى آخر الآيات .

ذكر أنها الملائكة ، وأنّ النزع نزعُ الأنفس من صدور الكفار ، وهو كقولك : والنازعات إغراقا ، كما يُغرِق النازِع فى القوس ، ومثله : «والنَّاشِطَاتِ نَشْطاً» (٢) . يقال: إنها تقبض نفس المؤمن كما يُنْشَطُ [(١)] العقال مِن البعير ، والذى سمعت من العرب أن يقولوا : أنشَطتُ وكأنما أُنشِطَ من عقال ، وربطها : نشطها ، فإذا ربطتَ الحبلَ فى يد البعير فأنت ناشط ، وإذا حللته فقد أنشطته ، وأنت منشط .

وقوله عزوجل : ﴿ والسَّابِحَاتِ سَبْحاً ﴾ (٣) .

الملائكة أيضا ، جعل نزولها من السماء كالسباحة . والعرب تقول للفرس الجواد [١٢٤ /ا] إنه لسابح [(٢)]: إذا مرّ يتمطى [(٣)].

وقوله عزوجل : ﴿ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً ﴾ (٤) .

وهى الملائكة تسبق الشياطين [(٤)] بالوحى إلى الأنبياء إذ كانت الشياطين تسترق السمع .

وقوله عز وجل : ﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً ﴾ (٥) .

هى الملائكة أيضا [(٥)] ، تنزل بالحلال والحرام فذلك تدبيرها ، وهو إلى الله جل وعز ، ولكن لما نزلت به سميت بذلك ، كما قال عز وجل : (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ [(٦)]) ، وكما قال : (فإنه نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ [(٧)]) ، يعنى : جبريل عليه السلام نزّله على قلب محمد صلى الله عليهما وسلم ، والله الذى

---

(١) ينشط العقال : ينزع ، من قولهم : نشط الدلو : نزعها بلا بكرة .

(٢) يقال : إنه لسابح ، إذا مرّ يسرع .

(٣) يتمطى : يجد فى السير .

(٤) فى ش : تسبق الملائكة ، تكرار .

(٥) فى ش : وهى أيضا الملائكة .

(٦) سورة الشعراء الآية : ١٩ .

(٧) سورة البقرة الآية : ٩٧ .

أنزله ، ويسأل السائل : أين جواب القسم فى النازعات ؟ فهو مما ترك جوابُه لمعرفة السامعين ، المعنى وكأنه لو ظهر كان : لتبعثُنّ ، ولتحاسبُنّ ؛ ويدل على ذلك قولهم : إذا كنا عظاما ناخرة[١] ألا[٢] ترى أنه كالجواب لقوله : لتبعثن إذ قالوا : إذا كنا عظاما نخرة نبعث[٢] .

وقوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴾ (٦)

وهى : النفخة الأولى « تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ » (٧) وهى : النفخة الثانية .

وقوله : ﴿ أئذا[٣] كُنَّا عظامًا ناخرة ﴾(١١) حدثنا الفراء قال: حدثنى قيس بن الربيع عن السدى عن عمرو بن ميمون قال : سمعت عمر بن الخطاب يقرأ : « إذَا كُنَّا عِظاماً نَاخِرَةً »[٤] ، حدثنا الفراء قال : حدثنى الكسائى عن محمد بن الفضل عن عطاء عن أبى عبد الرحمن عن علىّ رحمه الله أنه قرأ « نَخِرَةً » ، وزعم فى إسناده هذا : أنّ ابن عباس قرأها « نخرة » [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء[٥]] قال : وحدثنى شريك بن عبد الله ، ومحمد بن عبد العزيز التيمى أبو سعيد عن مغيرة عن مجاهد قال شريك : قرأ ابن عباس . « عظاما ناخرة » وقال[٦] محمد[٦] بإسناده عن مغيرة عن مجاهد[٧] قال : سمعت ابن الزبير[٧] يقول على المنبر : ما بال صبيان يقرءون : (نخرة) ، وإنما هى (ناخرة) [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال[٨]] حدثنا الفراء[١٢٤/ب] قال : وحدثنى مندل عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس أنه قرأ : (ناخرة) . وقرأ أهل المدينة والحسن : (نخرة) ، و (ناخرة)[٩] أجود الوجهين فى القراءة ، لأن الآيات بالألف . ألا ترى أن (ناخرة) مع (الحافرة) و (الساهرة) أشبه بمجىء التنزيل ، و (الناخرة) و (النخرة) سواء فى المعنى ؛ بمنزلة

---

(١) (إذا) بغير استفهام قراءة نافع وابن عامر والكسائى ، كما فى الإتحاف : ٢٦٧ ، وفى ش : نبعث ، بعد ناخرة .

(٢-٢) سقط فى ش .

(٣) فى ب : إذا .

(٤) سقط فى ش من قوله : حدثنا الفراء إلى هنا .

(٥) ما بين القوسين زيادة من ش .

(٦-٦) سقط فى ش .

(٧-٧) سقط فى ش .

(٨) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٩) سقط فى ش .

الطامع والطمِع ، والباخل والبخِل . وقد فرق بعض المفسرين بينهما ، فقال : (النخرة) : البالية ، و (الناخرة) : العظمُ المجوف الذى تمر فيه الريح فينخر .

وقوله عز وجل : ﴿ الحافِرَةِ ﴾ (١٠) .

يقال : إلى أمرنا الأول إلى الحياة ، والعرب تقول : أتيت فلانًا ثم رجعت على حافرتى ، أى رجعت إلى حيث جئت . ومن ذلك قول العرب : النقد عند الحافرة [1] . معناه : إذا قال : قد بعتُك رجعتُ عليه بالثمن ، وهما فى المعنى واحد . وبعضهم : النقد عند الحافر . قال : وسألت عنه بعض العرب ، فقال : النقد عند الحافر ، يريد : عِند حافر الفرس ، وكأن هذا المثل جرى فى الخيل .

وقال بعضهم : الحافرة الأرض التى تحفر فيها قبورهم فسماها: الحافرة . والمعنى : المحفورة . كما قيل : ماء دافق ، يريد : مدفوق .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ (١٤) .

وهو وجه الأرض ، كأنها سميت بهذا الإسم ، لأن فيها الحيوان : نومَهم ، وسهرهم [حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد [2]] قال : حدثنا الفراء ، قال : حدثنى حِبَّان بن علىّ عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس أنه قال : (الساهرة) : الأرض ، وأنشد :

ففيها لحمُ ساهرةٍ وبحرٍ ... ومَا فاهوُا به لهمُ مُقيمُ [3]

وقوله عز وجل : ﴿ طُوًى ﴾ (١٦) .

هو وادبين المدينة ومصر [4] ، فمن أجراه قال : هو ذَكرٌ سمينا به ذكراً ، فهذا سبيل مايُجْرَى [5] ، ومن لم يجره جعله معدولا [١٢٥ / ا] عن جهته . كما قال : رأيت عمر ، وذفر ، ومضر لم تصرف

---

(١) قيل : كانوا لنفاسة الفرس عندهم ، ونفاستهم بها — لايبيعونها إلا بالنقد ، فقالوا : النقد عند الحافر ، أى عند بيع ذات الحافر ، ومن قال : عند الحافرة ... فاعلة من الحفر ؛ لأن الفرس بشدة دوسها تحفر الأرض (انظر اللسان مادة حفر ، والأمثال للميدانى : ٢ : ٢٦٤) .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة فى ش .

(٣) البيت لأمية بن أبى الصلت .

والرواية فى كل من : القرطبى ، ١٩ ١٩٧ ، والبحر المحيط ٨/٤١٧ : وفيها مكان ففيها ، وصدر البيت فى الديوان : ٥٤ وفرائد القلائد : ١٣٢ فلا لغو ولا تأثيم فيها .

(٤) فى معجم البلدان : هو موضع بالشام عند الطور .

(٥) كذا فى النسخ ، وسياق الكلام يوجب (من) .

لأنها معدولة عن جهتها ، كأن عمر كان عامراً ، وزفر زافراً ، وطوى طاوٍ ، ولم نجد اسما من الياء والواو عدل عن جهته غير طوى ، فالإجراء فيه أحب إلىّ : إذ لم أجد فى المعدول نظيراً .

وقوله عز وجل : ﴿ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأُولَىٰ ﴾ (٢٥) .

إحدى الكلمتين قوله : « مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي[1] » والأخرى قوله : « أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَىٰ » (٢٤) .

وقوله جل وعز : ﴿ فَأَخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الآخِرَةِ والأُولىٰ ﴾ .

أى : أخذه الله أخذاً نكالاً للآخرة والأولى .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ﴾ (٢٧) .

يعنى : أهل مكة ثم[2] وصف صفة السماء ، فقال : بناها .

وقوله عز وجل : ﴿ وأَغْطَشَ لَيْلَهَا ﴾ . (٢٩) أظلم ليلها .

وقوله جل وعز : ﴿ وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ (٢٩) . ضوءها ونهارها .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ﴾ (٣٠) .

يجوز نصب الأرض ورفعها[3] . والنصب أكثر فى قراءة القراء ، وهو مثل قوله : « والْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ »[4] ، مع نظائر كثيرة فى القرآن .

وقوله عز وجل : ﴿ مَتَاعاً لَّكُمْ ﴾ (٣٣) ،

خلق ذلك منفعة لكم ، ومتعة لكم ، ولو كانت متاع لكم كان صوابا ، مثل ماقالوا : « لَمْ يَلْبَثُوا إلاَّ سَاعَةً مِّنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ »[5] ، وكما قال : « مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ »[6] وهو على الاستئناف يُضْمَر له ما يرفعه ،

---

(١) سورة القصص الآية : ٣٨ .

(٢) سقط فى ش .

(٣) قرأ الجمهور : والأرضَ والجبالَ بنصبهما ، وقرأ الحسن ، وأبو حيوة ، وعمرو بن عبيد ، وابن أبى عبلة ، وأبو السمال برفعهما (البحر المحيط ٨/٤٢٣) .

(٤) سورة يس الآية : ٣٨ .

(٥) سورة الأحقاف الآية : ٣٥ .

(٦) سورة النحل الآية : ١١٧ .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ ﴾ (٣٤)

وهى القيامة تطم على كل شىء ، يقال : تَطِمُّ وتطُمُّ لغتان ،

وقوله تبارك وتعالى ، ﴿ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾ (٣٩) .

مأوى (١) أهل هذه الصفة ، وكذلك قوله : « فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ » (٤١) .

٥ مأوى مَن وصفناه بما وصفناه به من خوف ربه ونهيه [١٢٥ /ب] نفسه عن هواها .

وقوله عز وجل : ﴿ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ (٤٢) .

يقول القائل : إنما الإرساء للسفينة والجبال ، وما أشبههن ، فكيف وصفت الساعةُ بالإرساء ؟ قلت : هى بمنزلة السفينة إذا كانت جارية فرست ، ورسوّها قيامها ، وليس قيامها كقيام القائم على رجله ونحوه ، إنما هو كقولك : قد قام العدل ، وقام الحق ، أى : ظهر وثبت .

١٠ وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ﴾ (٤٥)

أضاف عاصم والأعمش ، ونوّن طلحة بن مصرف وبعض أهل المدينة ، فقالوا : « منذرٌ من يخشاها (٢) » ، وكلٌّ صواب و(٣) هو مثل قوله : « بَالِغٌ أَمْرَهُ » ، و « بَالِغُ أَمْرِهِ » (٤) و « مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ » و « موهنُ كيدِ الكافرينَ » (٥) مع نظائر له فى القرآن .

وقوله تبارك وتعالى : « إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا » (٤٦) .

١٥ يقول القائل : وهل للعشى ضحا ؟ إنما الضحا لصدر النهار ، فهذا بيّن ظاهر من كلام العرب أن يقولوا : آتيك العشية أو غداتها ، وآتيك (٦) الغداة أو عشيتها . تكون العشية فى معنى : آخر ، والغداة فى معنى : أول ، أنشدنى بعض بنى عقيل :

---

(١) سقط فى ش .

(٢) قرأ : منذرٌ بالتنوين — عمر بن عبد العزيز ، وأبو جعفر ، وشيبة ، وخالد الحذاء ، وابن هرمز ، وعيسى
٢٠ وطلحة ، وابن محيصن . (البحر المحيط ٨/٤٢٤) وقرأ العامة بالإضافة غير منون (القرطبى ١٩ /٢١٠).

(٣) كذا فى ش ، وفى ب ، حـ : هو .

(٤) سورة الطلاق الآية : ٣ .

(٥) سورة الأنفال الآية : ١٨ .

(٦) فى ش : أو آتيك .

نحن صبحنا عامراً فى دارها		عشية الهلال أو سَرارِها

أراد عشية الهلال أو عشية سَرار العشية ، فهذا أسد [١] من آتيك الغداة أو عشيتها [٢]

ومن سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

[١٢٦/ا] قوله عز وجل : ﴿ عَبَسَ وتَوَلَّىٰ (١) أنْ جَاءَهُ الأعْمَىٰ ﴾ (٢)

ذلك عبد الله بن أم مكتوم وكانت أم مكتوم أم أبيه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نفر من أشراف قريش ليسأله عن بعض ما ينتفع به ، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطع كلامه ؛ فأنزل الله تبارك وتعالى ، « عَبَسَ وتَوَلَّى » ، يعنى : محمداً صلى الله عليه وسلم ، « أنْ جَاءَهُ الأعْمَى » ، لأن جاءه الأعمى .

ثم قال جل وعز : ﴿ ومَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى [٣] ﴾ (٣)

بما أراد أن يتعلَّمه من عِلْمك ، فعطف النبى صلى الله عليه وسلم على ابن أم مكتوم ، وأكرمه بعد هذه الآية حتى استخلفه على الصلاة ، وقد اجتمع القراء على : « فَتنفَعَهُ الذِّكْرىٰ » (٤) بالرفع ، ولو كان نصباً [٤] على جواب الفاء للعلّ — كان صوابا .

أنشدنى بعضهم [٥]

علَّ صروفَ الدَّهر أو دولاتِها		يُدلْنَنَا اللَّمَّة من لَمَّاتِهـــــا

فتستريحَ النفس من زفراتِها		وتُنْقَعَ الغلَّةُ من غُلاتِهـــــا

(١) كذا فى ب ، وفى ش : أشد ، وما أثبتناها أرجح .

(٢) ورد تعليق الفراء على هذه الآية فى تفسير القرطبى (١٩ : ٢١٠) نقلا عنه ، ولكن بعبارة يخالف آخرها أولها ، وروى الشاهد ، وبين بيتيه		جردا تمادى طرفى نهارها

فانظره هناك .

(٣) فى ب ، ش : «لعله أن يزكى» وهو خطأ .

(٤) قرأ الجمهور بالرفع : فتنفعه ، أو يذكر ، وقرأ عاصم فى المشهور ، والأعرج ، وأبو حيوة ، وابن أبى عبلة — بنصبهما (البحر المحيط : ٤٢٧/٨) .

(٥) فى شرح شواهد المغنى ١/ ٤٥٤ : أنشده الفراء ولم يعزه إلى أحد ، ومثله فى شرح شواهد الشافية : ١٢٩ . وعل : أصله لعل ، وصروف الدهر : حوادثه ونوائبه ، ويُدلننا : من أدالنا الله من عدونا إدالة ، وهى : الغلبة يقال : أدلنى على فلان وانصرنى عليه . واللَّمة : الشدة ..

وَ (١) قد قرأ بعضهم : « أأن جاءه الأعمى » (٢) بهمزتين مفتوحتين ، أى : أن جاءه عبس ، وهو (٣) مثل قوله : « أأنْ كان ذا مالٍ وبَنِينَ ١) » .

وقوله عز وجل ، ﴿ فأنْتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ﴾ (٦) .

ولو قرأ قارئ : « تَصَدَّى » (٤) كان صوابا .

٥ وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ (١١) .

هذه السورة تذكرة ، وإن شئت جعلت الهاء عماداً لتأنيث التذكرة .

« فَمَن شاءَ ذَكَرَهُ (٥) » (١٢)

ذكر القرآن رجع (٦) التذكير إلى الوحى .

« فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ » (١٣) .

١٠ لأنها نزلت من اللوح (٧) المحفوظ مرفوعة عند ربك هنالك مطهرة ، لا يمسها إلا المطهرون ، وهذا مثل قوله : « فَالْمُدَبِّرَاتِ أمراً (٨) » .

جعل [١٢٦/ب] الملائكة والصحف مطهرة ؛ لأن الصحف يقع عليها التطهير ، فجعل التطهير لمن حملها أيضاً .

وقوله عز وجل : ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾ (١٥) .

١٥ وهم الملائكة ، واحدهم سافر ، والعرب تقول : سفرت بين القوم إذا أصلحت بينهم ، فجعلت الملائكة إذا نزلت بوحى الله تبارك وتعالى وتأديبه كالسفير الذى يصلح بين القوم ، قال (٩) الشاعر

وما أدعُ السِّفارةَ بينَ قومى وما أمْشى بغشٍّ إن مَشَيْتُ (١٠)

(١-١) ورد فى ش قبل قوله : وقد اجتمع القراء على : « فتنفعه الذكرى » والآية فى سورة القلم : ١٤ .

(٢) قرأ الجمهور « أن » بهمزة واحدة ومدة بعدها ؛ وبعض القراء بهمزتين محققتين (البحر المحيط ٨/٤٢٧) .

٢٠ (٣) فى ش وهل .

(٤) قراءة العامة : «تصدَّى» بالتخفيف ، على طرح التاء الثانية تخفيفا ، وقرأ نافع وابن محيصن بالتشديد على الإدغام القرطبى (١٩/ ٢١٤)

(٥) سقط فى ش .

(٦) فى ش : ثم رجع .

٢٥ (٧) كذا فى ش .

(٨) سورة النازعات الاية : ٥

(٩) فى ش : وقال .

(١٠) ورد فى القرطبى ١٩/ ٢١٦ ولم ينسبه ، وفيه (فما) مكان (وما) - فى صدر البيت - ، وفيه : (ولا) مكان (وما) فى عجزه . وفى البحر المحيط ٨/٤٢٥ : (فما) مكان (وما) فى صدر البيت ، وما أسعى مكان : (وما أمشى) فى عجزه .

والبررة : الواحد منهم في قياس العربية بار ؛ لأن العرب لاتقول: فَعَلَة يَنْوُونَ به الجمع إلا والواحد منه فاعل مثل : كافر وكفرة ، وفاجر فجرة . فهذا الحكم على واحده بار ، والذى تقول العرب : رجل بَرّ ، وامرأة برة ، ثم جمع على تأويل فاعل ، كما قالوا : قوم خَيَرَة بَرَرَة . سمعتها من بعض[1] العرب ، وواحد الخِيَرَة : خيّر ، والبررة : برٌّ . ومثله : قوم سَرَاةٌ ، واحدهم : سرِىّ . كان ينبغى أن يكون ساريا . والعرب إذا جمعت : ساريا جمعوه بضم أوله فقالوا : سُراة وغُزاة . فكأنهم إذ قالوا : سُرَاة : كرهوا أن يضموا أوله . فيكون الواحد كأنه سارٍ ، فأرادوا أن يفرقوا بفتحة أول سَراةٍ بين : السرىّ والسارى .

وقوله عز وجل ﴿ ما أَكْفَرَهُ ﴾ (١٧)

يكون تعجبا ، ويكون : ما الذى أكفره ؟ . وبهذا الوجه الآخر جاء التفسير ، ثم عجّبه ، فقال : « مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُ » (١٨) ثم [١٢٧/ا] فسّر فقال : « مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ » (١٩) أطوارا نطفة ، ثم علقة إلى آخر خلقه ، وشقيا أو سعيدا ، وذكرا أو أنثى .

وقوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴾ (٢٠)

معناه : ثم يسره للسبيلِ ، ومثله : « إِنَّا هَدَيْنَاهُ السبيلَ »[2] ، أى : أعلمناه طريق الخير ، وطريق الشر .

وقوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ (٢١)

جعله مقبورا ، ولم يجعله ممن يُلقَى للسباع والطير ، ولا ممن يلقى فى النواويس ، كأن القبر مما أكرم المسلم به ، ولم يقل : فقبره ؛ لأنّ القابر هو الدافن بيده ، والمُقبِر : الله تبارك وتعالى ؛ لأنه صيره ذا قبر ، وليس فعله كفعل الآدمى . والعرب تقول : بترتُ ذنب البعير ، والله أبتره . وعضبت قرن الثور ، والله أعضبه ، وطردت فلانا عنى ، والله أطرده[3] صيّره طريدا ، ولو قال قائل : فقبره ، أو قال فى الآدمى : أقبره إذا وجهه لجهته صلح ، وكان صوابا ؛ ألا ترى أنك تقول : قتل فلان أخاه ، فيقول الآخر : الله قتله . والعرب تقول : هذه كلمة مُقتلة مُخيفة إذا كانت من قالها قُتِل قيلت هكذا ، ولو قيل فيها : قاتلة خائفة كان صوابا ، كما تقول : هذا الداء قاتلك .

---

(١) كرر فى ش : بعض .

(٢) سورة الإنسان الآية : ٣ .

(٣) كذا فى ش ، وفى ب ، حـ : وصيره ، تحريف .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ كَلاَّ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾ (٢٣)

لم يقض بعض ما أمره .

وقوله عز وجل : ﴿ أَنَّا صَبَبْنا الْمَاءَ صَبًّا ﴾ (٢٥)

قرأ الأعمش وعاصم (أنا)[1] يجعلانها فى موضع خفض أى : فلينظر إلى صبِّنَا الماء إلى أن صَبَبْنا ، وفعلنا و فعلنا . وقرأ أهل الحجاز والحسن البصرى : (إنا)[2] يخبر عن صفة الطعام بالاستئناف ، وكلٌّ حسن ، وكذلك قوله جل وعز : « فَانْظُرْ كَيْفَ [١٢٧ / ب] كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ [3] » ، و « إنا دمرناهم [4] » . وقد يكون موضع « أنا » ها هنا فى (عبس) إذا فتحتْ رفعا كأنه استأنف فقال : طعامُه ، صَبُّنا الماء ، وإنباتُنا كذا وكذا .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ حَبًّا ﴾ (٢٧) .

الحب : كل الحبوب : الحنطة والشعير ، وما سواهما . والقضب : الرَّطبةُ ، وأهل مكة يسمون القتَّ : القضب . والحدائق : كل بستان كان عليه حائط فهو حديقة . وما لم يكن عليه حائط لم يُقَل : حديقة . والغُلْب : ما غلظ من النخل . والأبّ : ما تأكله الأنعام . كذلك قال ابن عباس .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ مَتَاعاً لَكُمْ ﴾ (٣٢)

أى : خلقناه متعةً لكم ومنفعة . ولو كان رفعا جاز على ما فسرنا .

وقوله عز وجل : ﴿ الصَّاخَّةُ ﴾ (٣٣) : القيامة .

وقوله عزوجل : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ (٣٤) .

يفر عن أخيه : من ، وعن فيه سواء .

وقوله عزوجل : ﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ (٣٧) .

أى : يشغله عن قرابته ، وقد قرأ بعض القراء : « يعنيه »[5] وهى شاذة .

---

(١) وهى قراءة الأعرج ، وابن وثاب ، والكوفيين ، ورويس . (البحر المحيط : ٨ / ٤٢٩) .

(٢) وهى أيضا قراءة الجمهور (البحر المحيط : ٨ / ٤٢٩) .

(٣) سورة النمل الآية : ٥١ .

(٤) فى ش : وإنا دمرناهم .

(٥) هى قراءة ابن محيصن ، قال ابن جنى : وهذه قراءة حسنة ؛ إلا أن التى عليها الجماعة أقوى معنى ، وذلك أن الإنسان قد يعنيه الشىء ، ولا يغنيه عن غيره (المحتسب : ٢ / ٣٥٣) .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ﴾ (٣٨) .

مشرقة مضيئة ، وإذا ألقت المرأة نقابها ، أو برقعها قيل : سفرت فهى سافرٌ ، ولا يقال : أسفرت .

وقوله عز وجل : ﴿ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾ (٤١) .

ويجوز فى الكلام : قَتْرة بجزم التاء . ولم يقرأ بها أحدٌ [1] .	٥

ومن سورة إذا الشمس كورت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ (١) ذهب ضوءها .

وقوله تبارك وتعالى : [١٢٨/ا] ﴿ وإِذَا النُّجُومُ ٱنْكَدَرَتْ ﴾ (٢) .

أى : انتثرت وقعت على وجه الأرض .	١٠

وقوله جل وعز : ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ (٤) .

والعشار : لُقُح الإبل عطلها أهلها لاشتغالهم بأنفسهم .

وقوله عز وجل : ﴿ وإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ (٥) .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال [2]] حدثنا الفراء قال : حدثنى أبو الأحوص سلام ابن سليم عن سعيد بن مسروق عن عكرمة قال : حشرها : موتها .	١٥

وقوله عز وجل : ﴿ وإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ (٦) .

أفضى بعضها إلى بعض ، فصارت بحرا واحدا .

وقوله جل وعز : ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ (٧) .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال [2]] حدثنا الفراء قال : حدثنى أبو الأحوص سلام ابن سليم عن سعيد بن مسروق أبى سفيان عن عكرمة فى قوله : ﴿ وإِذَا النُّفوسُ زُوِّجَتْ ﴾ قال :	٢٠

---

(١) قرأ بها ابن أبى عبلة (البحر المحيط : ٤٣٠/٨) .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

يقرن الرجل بقرينه الصالح فى الدنيا فى الجنة ، ويقرن الرجل الذى كان يعمل العمل السيئ بصاحبه الذى كان يعينه على ذلك فى النار ، فذلك تزويج الأنفس . قال الفراء : وسمعت[1] بعض العرب يقول : زوجت إبلى ، ونهى الله أن يقرن بين اثنين ، وذلك أن يقرن البعير بالبعير فيعتلفان معا ، ويرحلان معا .

٥ [حدثنا[2] أبو العباس قال : حدثنا محمد قال[2] حدثنا الفراء قال : حدثنى حِبّان عن الكلبى عن أبى صالح عن أبيه[3] عن ابن عباس ، وحدثنى على بن غراب عن ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس أنه قرأ : «وَإِذَا الْمَوْءودَةُ سَأَلت[4]»(٨) «بِأَىٍّ ذنبٍ قُتِلتْ» (٩) وقال: هى[5] التى تسأل ولا تسأل

وقد يجوز أن يقرأ : « بأىٍّ ذنب قُتِلتْ » ، والمعنى : بأى ذنب قُتِلْتُ . كما تقول فى الكلام : عبد الله بأى ذنب ضُرِبَ ، وبأى ذنب ضُرِبْتُ . وقد مرّ له نظائر من الحكاية ، من ذلك

١٠ [١٢٨/ب] قول عنترة :

الشاتِمِى عِرضى ولم أشتمها والناذرين إذا لقيتهما دمى[6]

والمعنى : أنهما كانا يقولان : إذا لقينا عنترة لنقتلنه . فجرى الكلام فى شعره على هذا المعنى . واللفظ مختلف ، وكذلك قوله

رَجُلان من ضَبة أخبرانا إنا رأينا رجلا عريانا[7]

١٥ والمعنى : أخبرانا أنهما ، ولكنه جرى على مذهب القول ، كما يقول[8]: قال عبد الله : إنه إنه لذاهب[9] وإنى ذاهب[10] ، والذهاب له فى الوجهين جميعا .

---

(١) فى ش : سمعت .

(٢-٢) سقط فى ش .

(٣) سقط فى ش .

٢٠ (٤) وكذلك هو فى مصحف أبى (تفسير القرطبى : ١٩/٢٣٤) ، وهى أيضا قراءة ابن مسعود وعلى وجابر ابن زيد ومجاهد (البحر المحيط : ٨/٤٣٣) .

(٥) فى ش : وقال التى تسأل وقد .

(٦) الشاتماه : هما : ابنا ضمضم : هرم ، وحصين اللذان قتل عنترة أباهما ، فكانا يتوعدانه . وفى رواية : إذا لم القهما (انظر ص : ٣٤٣) من مختارات الشعر الجاهلى . وص : ١٥٤ من شرح ديوان عنترة .

٢٥ (٧) انظر المحتسب : ١/١٠٩ والخصائص : ٢/٣٣٨ .

(٨) فى ش : تقول .

(٩) فى ش : ذاهب .

(١٠) فى ش لذاهب

ومن قرأ : «وإذا المَوْءودَةُ سُئِلَتْ» (٨) ففيه وجهان: سئلتْ : فقيل لها : «بأىِّ ذَنبٍ قُتلتِ»(٩) ثم يجوز قُتلتْ . كما جاز فى المسألة الأولى ، ويكون سئلت : سئل عنها الذين وأدُوها . كأنك قلت : طلبتْ منهم ، فقيل : أين أولادُكم ؟ وبأى ذنب قتلتموهم ؟ وكل الوجوه حسنٌ بيّنٌ إلّا أن الأكثر (سُئلتْ) فهو أحبُّها إلىّ .

وقوله عز وجل : ﴿وَإذا الصُّحُفُ نُشِرتْ﴾ (١٠) .

شدّدها يحيى بن وثاب ، وأصحابه ، وخففها آخرون من أهل المدينة[1] وغيرهم . وكلٌّ صواب ، قال الله جل وعز «صُحُفًا مُنَشَّرَةً[2]» ، فهذا شاهد لمن شدّد ، ومنشــورة عربى ، والتشديد فيه والتخفيف لكثرته ، وأنه جمع ؛ كما تقول : مررت بكباش مذبّحة ، ومذبوحة ، فإذا كان واحدا لم يجز إلا التخفيف ، كما تقول : رجل مقتول ، ولا تقول : مُقَتَّل .

وقوله جل وعز ﴿وإذَا السَّماء كُشِطَتْ﴾ (١١) .

نُزعت وطويت ، وفى [١٢٩/ا] قراءة عبد الله : «قشطت» بالقاف ، وهما لغتان ، والعرب تقول : القافور[3] والكافور ، والقَفُّ والكَفُّ — إذا تقارب الحرفان فى المخرج تعاقبا فى اللغات : كما يقال : جدف وجدث ، تعاقبت الفاء الثاء فى كثير من الكلام ، كما قيل : الأثافى والأثاثى[4] ، وثوب فُرْقبى وثُرقبى[5] ، ووقعوا فى عاثورِ شَرّ ، وعافور شر[6] .

وقوله عز وجل : ﴿وَإذا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ (١٢) .

خففها الأعمش وأصحابه ، وشددها الآخرون[7] .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ (١٤)

جواب لقوله «إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ» (١) ولما بعدها ، «وإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ» (١٣) قربت .

---

(١) قرأ بالتخفيف جماعة منهم : أبو رجاء وقتادة والحسن والأعرج وشيبة وأبو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم (البحر المحيط ٨/ ٤٣٤) .

(٢) سورة المدثر : ٥٢ .

(٣) وتقدمت قراءة عبد الله : «قافورا» فى «كافورا» . (البحر المحيط ٨/ ٤٣٤) .

(٤) الأثافى : جمع أثفية ، وهى الحجر الذى توضع عليه القدر .

(٥) الثرقبية والفرقبية : ثياب كتان بيض وقيل : من ثياب مصر ، يقال : ثوب ثرقبى وفرقبى .

(٦) العاثور : ما عثر به ، وقعوا فى عاثور شر ، أى : فى اختلاط من شر وشدة .

(٧) منهم نافع وابن ذكوان وحفص وأبو بكر (الإتحاف : ٤٣٤) .

وقوله عزوجل : ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴾ (١٥) .

وهى النجوم الخمسة تَخنُس فى مجراها ، ترجع وتكنِس : تستتر كما تكنس الظباء فى المغار ، وهو الكِناسُ . والخمسة : بَهرام ، وزُحَل ، وعُطارد ، والزُّهَرة ، والمشترى .

وقال الكلبى : البِرْجيس : يعنى المشترى .

٥ وقوله عز وجل : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ (١٧) .

اجتمع المفسرون : على أن معنى « عسعس » : أدبر ، وكان بعض أصحابنا يزعم أن عسعس : دنا من أوله وأظلم ، وكان أبو البلاد النحوى ينشد فيه[1]

عَسْعَسَ حتى لو يشاءُ أدّنا كان له من ضوئِه مَقْبسُ

يريد : إذ دنا ، ثم يلقى همزة إذ[2] ، ويُدغم الذال فى الدال ، وكانوا يرون أن هذا البيت

١٠ مصنوع .

وقوله : ﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ (١٨) .

إذا ارتفع النهار ، فهو تنفس الصبح .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ (١٩) .

يعنى : جبريل صلى الله عليه ، وعلى جميع الأنبياء .

١٥ وقوله : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ ﴾ [١٢٩ / ب] (٢٤) .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال[3]] حدثنا الفراء قال : حدثنى قيس بن الربيع عن عاصم ابن أبى النجود عن زر بن حبيش قال : أنتم تقرءون : (بضنين) ببخيل ، ونحن نقرأ (بظنين) [4] بمتَّهم . وقرأ عاصم وأهل الحجاز وزيد بن ثابت (بضنين) وهو حسن ، يقول : يأتيه غيب السماء ، وهو منفوس[5] فيه فلا يضن به عنكم ، فلو كان مكان : على — عن — صلح أو الباء

---

٢٠ (١) البيت منسوب فى تفسير القرطبى ٢٣٧/١٩ إلى امرىء القيس ، وقد رجعت إلى ديوانه فلم أجده هناك . ورواية القرطبى : « كان لنا من ناره» مكان : « كان له من ضوئه » . ورواية اللسان متفقة هى ورواية الفراء .

(٢) سقط فى ش.

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

٢٥ (٤) وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو ، والكسائى ، ورويس . (الإتحاف : ٤٣٤)

(٥) فى النسخ منفوش ، والتصويب من اللسان ، نقلا عن الفراء .

كما تقول : ما هو بضنين بالغيب . والذين قالوا : بظنين . احتجوا بأن على تقوّى[١] قولهم ، كما تقول : ما أنت على فلان بمتهم ، وتقول : ما هو على الغيب بظنين : بضعيف ، يقول : هو محتمل له ، والعرب تقول للرجل الضعيف أو الشىء القليل : هو ظنون . سمعت بعض قضاعة يقول : ربما دلّك على الرأى الظنون ، يريد: الضعيف من الرجال ، فإن يكن معنى ظنين :ضعيفاً ، فهو كما قيل : ماء شريب ، وشروب ، وقرونى ، وقرينى ، وسمعت : قرونى وقرينى ، وقرُونتى وقرينتى[٢]— إلا أنّ الوجه ألّا تدخل الهاء . وناقة طموم وطعيم ، وهى التى[٣] بين الغثّة والسمينة .

وقوله عز وجل : ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ (٢٦) ؟

العرب تقول : إلى أينَ تذهب ؟ وأينَ تذهب ؟ ويقولون : ذهبت الشامَ ، وذهبت السوق ، وانطلقت الشام ، وانطلقت السوق ، وخرجت الشام — سمعناه فى هذه الأحرف الثلاثة : خرجت ، وانطلقت ، وذهبت . وقال الكسائى : سمعت العرب تقول : انطُلِقَ به الفورَ ، فتنصب على معنى إلقاء الصفة ، وأنشدنى بعض بنى عُقَيل[٤] :

تَصيحُ بنا حَنيفةُ إذ رأتنا وأىّ الأرض تذهبُ للصِّياح

يريد : إلى أى الأرض تذهب [١٣٠/ا] واستجازوا فى هؤلاء الأحرف إلقاء (إلى) لكثرة استعمالهم إياها .

ومن سورة إذا السماء انفطرت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عزوجل : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴾ (١) : انشقت .

وقوله جل وعز : ﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ (٤) .

خرج ما فى بطنها من الذهب والفضة ، وخرج الموتى بعد ذلك ، وهو[٥] من أشراط الساعة : أن تخرج الأرضُ أفلاذَ كبدها من ذهبها وفضتها . قال الفراء : الأفلاذ القِطَعُ من الكبد المشرح والمشرحة[٦] ، الواحد فِلذٌ ، وفِلْذةٌ .

(١) فى ش : يقوى .
(٢) وقرونى وقرينى ، وقرونتى وقرينتى ، وهى النفس والعزيمة .
(٣) فى ش : وهى بين .
(٤) نقل القرطبى فى تفسيره ،ما حكاه الفراء عن العرب هنا ، ثم أورد البيت وجعل «بالصياح» مكان « الصياح» (تفسير القرطبى : ١٩/ ١٤٢) .
(٥) سقط فى ش .
(٦) من هامش ب ، وصلب ش .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ ﴾ من عملها ﴿ وأَخَّرَتْ ﴾ (٥) .

وما أخرت : ما سنت من سنة حسنة ، أو سيئة فعُمل بها .

وجواب : « إذا السَّماء انفطرَتْ » (١) قوله : « عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وأَخَّرَتْ » .

وقوله جل وعز : ﴿ الَّذِى خَلَقَكَ فَسوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾ (٧) .

٥ قرأها الأعمشُ وعاصم : « فَعَدَلك » مخففة[١]. وقرأها أهل الحجاز : « فعدَّلك » مشددة . فمن قرأها بالتخفيف فوجهه والله أعلم : فصرفكَ إلى أىِّ صورةٍ شاء إما : حَسَنٌ ، أو قَبيحٌ ، أو طويل، أو قصير .

قال : [حدثنا[٢] الفراء قال][٣] : وحدثنى بعض المشيخة عن ليثٍ عن ابن أبى نَجِيح أنه قال : فى صورة عمٍّ فى صورة أبٍ ، فى صورة بعض القرابات تشبيها .

١٠ ومن قرأ : « فعدَّلك » مشددة ، فإنه أراد — والله أعلم : جعلك معتدلا معدّل الخلق، وهو أعجب الوجهين إلىّ ، وأجودُهما فى العربية ؛ لأنك تقول : فى أى صورة ماشاء ركبك ، فتجعلُ — فى — للتركيب أقوى فى العربية من أن يكون[٤] فى للعدل ؛ [١٣٠ / ب] لأنك تقول : عَدَلتك إلى كذا وكذا ، وصرفتك إلى كذا وكذا ، أجود من أن تقول : عَدلتك فيه ، وصَرفتك فيه .

وقوله جل وعز : ﴿ كَلاَّ بلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴾ (٩) .

١٥ بالتاء ، وقرأ بعض أهل المدينة بالياء[٥]، وبعضهم بالتاء ، والأعمشُ وعاصمٌ بالتاء ، والتاء أحسنُ الوجهين لقوله : « وإنَّ عَلَيكُم » ولم يقل : عليهم .

وقوله جل وعز : ﴿ ومَا هُمْ عَنْها بِغَائبِينَ ﴾ (١٦) :

يقول : إذا دخلوها فليسوا بمُخْرَجين منها . اجتمع القراء على نصب « يَوْمَ لا تَمْلِكُ » (١٩) والرفع

---

(١) وهى أيضا قراءة حمزة والكسائى وخلف ، وافقهم الحسن والأعمش (الإتحاف ٤٣٤) .

٢٠ (٢) فى ش : قال الفراء : وحدثنى .

(٣) زيادة فى ش .

(٤) فى ش : تكون .

(٥) ممن قرأ بالياء : أبو جعفر والحسن .

جائز لو قُرِئ به[1]. زعم الكسائى : أن العرب تُؤْثر الرفعَ إذا أضافوا اليوم إلى يفعل، وتفعلُ، وأفعلُ، ونفعلُ فيقولون : هذا يومُ نفعلُ ذاك، وأفعل ذاك، ونفعلُ ذاك. فإذا قالوا : هذا يومَ فعلتَ، فأضافوا يوم إلى فعلتُ أو إلى إذْ[2] آثروا النصب، وأنشدونا :

علىَ حينَ عاتبْتُ المشيبَ على الصِّبا   وقُلْتُ ألَمَّا تَصْحُ والشَّيبُ وازِعُ ؟[3]

وتجوز[4] فى الياء والتاء ما يجوز فى فعلت، والأكثر ما فسّر الكسائى.

ومن سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَيـْلٌ للمطفِّفينَ ﴾ (١).

نزلت أول قدوم النبى صلى الله عليه إلى المدينة، فكان أهلها إذا ابْتاعوا كَيْلاً أو وزنًا استوفَوْا وأفرطوا. وإذا باعوا كيلا أو وزنًا نقَصُوا، فنزلت «ويلٌ للمطففين» فانتهَوْا، فهم أوفى الناس[5] كيْلاً إلى يومهم هذا.

[قال][6] قال الفراء : ذُكِرَ أن « ويل » وادٍ فى جهنم، والويل الذى نعرف[7].

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ [١٣١/ا] وَزَنُوهُمْ[8] ﴾ (٣)

الهاء فى موضع نصب، تقول : قد كِلتك طعاما كثيرا، وكِلتنى مثله. تريد : كِلتَ لى،

---

(١) قرأ بالنصب زيد بن على والحسن وأبو جعفر وشيبة والأعرج وباقى السبعة (البحر المحيط ٨ / ٤٣٧) بإضمار يدانون (تفسير الزمخشرى ١٩٣/٤) وقرأ بالرفع ابن أبى إسحق، وعيسى، وابن جندب وابن كثير وأبو عمرو (البحر المحيط ٤٣٧/٨)، وأجاز الزمخشرى فيه أن يكون بدلا مما قبله أو على : هو يوم لاتملك (تفسير الزمخشرى ١٩٣/٤).

(٢) فى ش : وإلى إذ.

(٣) فى ش : وأنشدوا، والبيت للنابغة، ورواية الديوان : ألمَّا أصحُ مكان ألمَّا تصح وازع : زاجر. (الكتاب : ١ : ٣٦٩).

(٤) فى ش : ويجوز.

(٥) عبارة القرطبى التى نقلها عن الفراء : فهم من أوفى الناس (تفسير القرطبى ٢٥٠/١٩).

(٦) سقط فى ش.

(٧) أى : العذاب والهلاك.

(٨) فى جميع النسخ ورد الكلام من الآية ٣ قبل الآية ٢.

وكِلتُ لك ، وسُمِعَت أعرابية تقول : إذا صَدَرَ الناس أتينا التاجر ، فيكيلنا المُدَّ والمُدَّين إلى الموسم المقبل ، فهذا شاهد ، وهو من كلام أهل الحجاز ، ومن جاورهم من قيس .

وقوله عز وجل : ﴿ اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ ﴾ (٢) .

يريد : اكتالوا من الناس ، وهما تعتقبان : عَلَى ومِن — فى هذا الموضع ؛ لأنه حقّ عليه ؛ فإذا قال : اكتلتُ عليك ، فكأنه قال : أخذتُ ما عليك ، وإذا قال : اكتلت منك ، فهو كقولك : استوفيت منك .

وقوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ ﴾ (٦) .

هو تفسير اليوم المخفوض لمّا ألقى اللام من الثانى ردّه إلى «مبعوثونَ ، يومَ يقومُ النّاسُ» فلو خفضت يومَ بالرّد على اليوم الأوّلِ كان صوابا .

وقد تكونُ فى موضع خفض[1] إلّا أنها أضيفت إلى يفعلُ ، فنصبت إذ أضيفت إلى غير محض[2] ، ولو رفع على ذلك « يومَ يقومَ النَّاسُ » كما قال الشاعر :

فكُنْتُ كذى رِجْلين : رجلٌ صحيحةٌ وأخـــرى رمَى فيها الزّمانُ فشَلَّتِ[3]

وقوله عز وجل : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴾ (٨) .

ذكروا أنها الصخرة التى تحت الأرض ، ونرى أنه صفة من صفاتها ؛ لأنه لو كان لها اسما لم يجر .

وإن قلت : أجريتَه لأنى ذهبت بالصخرة إلى أنها الحجر الذى فيه الكتاب كان وجها .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (١٤) .

يقول : كثرت المعاصى والذنوب منهم ، فأحاطت بقلوبهم فذلك الرَّين عليها . وجاء فى الحديث : ان عمرَ[4] بن الخطاب رحمه الله ، قال للأسيفع[5] أصبَح قد رِين به . يقول : قد أحاط بماله [١٣١ / ب] ، الدين وأنشدنى بعض العرب[6] :

(١) فى الكشاف (٢ : ٥٣١) : وقرئ بالجر بدلا من (يوم عظيم) .

(٢) فى ش : مخفوض .

(٣) البيت لكثير عزة ، والرفع على القطع ، وهو وجه جائز مع الجر على البدل . (الكتاب ١ : ٢١٥) وانظر : (الخزانه ٢/٢٧٦) .

(٤) هذه رواية ش ، وبقية النسخ : «أن فى من عمر» ش : أن عمر قال .

(٥) أسيفع جهينة ، روى أن عمر خطب فقال : ألا إن الأسيفع أسيفع جهينة قد رضى من دينه وأمانته ، بأن يقال : سبق الحاج فادّان مُعرضا ، وأصبح قد رِين به (اللسان مادة : رين) .

(٦) فى اللسان : أنشده ابن الأعرابى ١٣/١٩٣ ، والرواية فيه :

ضحيت حتى أظهرت ورين بى ورين بالسَّاق الذى كان معى

* لم تَرو حتى هجرت ورِن بى *

يقول : حتى غُلبتُ من الإعياء ، كذلك غلبةُ الدَّين ، وغلبةُ الذنوبِ .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾ (١٨) .

يقول القائل : كيف جمعت (عِلِّيون) بالنون ، وهذا من جمع الرجال ؛ فإن[1] العرب إذا جمعت جمعا لا يذهبون فيه إلى أن له بناء من واحد واثنين ، فقالوه فى المؤنث ، والمذكر بالنون ، فمن ذلك هذا ، وهو شىء فوق شىء غير معروف واحده ولا أثناه .

وسمعتُ بعضَ العرب يقول : أَطْعَمَنا مرقة مَرَقَيْن[2] يريد : الألحُمَ إذا طبخت بمرق .

قال[3] ، وقال الفراء مرة أخرى : طبخت بماء[3] واحد . قال الشاعر :

قد رَوِيَتْ إلا الدُّهَيْدِهينَا قُلَيِّصاتٍ وأُبَيْكِرينَا[4]

فجمع بالنون ؛ لأنه أراد : العدد الذى لا يُحَدُّ ، وكذلك قول الشاعر :

فأصبحتِ المذَاهِبُ قد أذاعت بهَا الإعصارُ بعدالوابلينا[5]

أراد : المطر بعد المطر غير محدود . ونرى أن قول العرب :

عشرون ، وثلاثون ؛ إذ جعل للنساء وللرجال من العدد الذى يشبه هذا النوع ، وكذلك علّيون : ارتفاعٌ بعد ارتفاع ؛ وكأنه لا غاية له .

وقوله عز وجل : ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ (٢٤)

---

(١) عبارة القرطبى فى المسألة نقلا عن الفراء هى : «والعرب إذا جمعت جمعا ، ولم يكن له بناء من واحده ، ولا تثنيته ، قالوا فى المذكر والمؤنث بالنون» (تفسير القرطبى ١٩/٢٦٣) .

(٢) عبارة اللسان نقلا عن الفراء : سمعت بعض العرب يقول : أطعمنا فلان مرقة مرقين يريد : اللحم إذا طبخ ، ثم طبخ لحم آخر بذلك الماء .

(٣-٣) ساقط فى ش .

(٤) الدهداه : صغار الإبل : جمع الدهداه بالواو والنون ، وحذف الياء من الدهيديهينا للضرورة (اللسان نقلا عن ابن سيده) . وجاء فى اللسان : البكر من الإبل بمنزلة الفتىّ من الناس ، والبكرة بمنزلة الإنسان ، والقلوص بمنزلة الجارية ، ويجمع البكر على أبكر ، قال الجوهرى : وقد صغره الراجز وجمعه بالياء والنون فقال : وأورد البيت — والبيت غير منسوب — فى اللسان — وروايته فى مادة (دهده) متفقة وما جاء هنا .. وجاء رواية فى مادة بكر : شربت مكان رويت (اللسان) وانظر (الخزانة ٣/٤٠٨) .

(٥) رواه المخصص غير منسوب ، وفيه : فإن شئت جعلت الوابلين : الرجال الممدوحين ، وصفهم بالوبل لسعة عطاياهم ؛ وإن شئت جعلته وبلا بعد وبل ، فكان جمعا لم يقصد به قصد كثرة ولا قلة (المخصص : ٩ : ١١٤) .

يقول . بريق النعيم ونداه ، والقراء مجتمعون على (تعرف) إلا أبا جعفر المدنى ؛ فإنه قرأ : « تُعرَفُ فى وجُوهِهِمْ نَضْرَةُ النَّعِيمِ[1] » و « يُعرف »أيضا يجوز ؛ لأنّ النَّضْرةَ اسمٌ مؤنثٌ مأخوذ من فعلٍ وتذكير فعله قبله [١٣٢ / ا] وتأنيثه جائزان .

مثل قوله : « و أَخَذَ الَّذِين ظَلَمُوا[2] الصَّيْحَةُ » وفى موضع آخر . « وأخذَت[2] » .

٥ وقوله عز وجل : ﴿خَاتَمُه مِسْكٌ﴾ (٢٦)

[3]قرأ الحسنُ وأهل الحجاز وعاصم والأعمش« ختامه مسك[3]» . حدثنا أبو العباس قال: حدثنا[4] محمد قال : حدثنا الفراء قال : [و][5] حدثنى محمد بن الفضل عن عطاء بن السّائب[6] عن أبى عبد الرحمن عن علىّ أنه قرأ « خَاتَمُهُ مِسْكٌ » [حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد] قال : [7]حدثنا الفراء قال : [و][5]حدثنى أبو الأحوص عن أشعث بن أبى الشعثاء المحاربى قال :

١٠ قرأ علقمة بن قيس « خاتَمُهُ مِسْكٌ »[8] . وقال : أما رأيت المرأة تقول للعطار : اجعل لى خاتمه مسكا تريد: آخره ، والخاتم والختام متقاربان فى المعنى ، إلا أن الخاتم : الاسم ، والختام : المصدر ، قال الفرزدق :

فَبِتْنَ جنــــابتَىَّ مُصَرَّعَاتٍ وبِتُّ أفُضُّ أغْلاَقَ الخِتامِ[9]

ومثل الخاتم ، والختام قولك للرجل : هو كريم الطابَع، والطباع ، وتفسيره: أنّ أحدهم إذا شرب

١٥ وجد آخر كأسه ريح المسك .

وقوله عز وجل : ﴿وَمِزَاجُهُ﴾ (٢٧)

---

(١) وهى أيضا قراءة يعقوب وشيبة وابن إسحاق ، كما فى القرطبى : ١٩ / ٢٦٥ .

(٢) سورة هود : ٦٧ ، ٩٤ على الترتيب .

(٣-٣) سقط فى ش : من قرأ الحسن إلى مسك .

٢٠ (٤) فى ش حدثنى .

(٥) سقط فى ش .

(٦) عطاء بن السائب : هو أبو زيد الثقفى الكوفى أحد الأعلام ، أخذ القراءة عرضا عن أبى عبد الرحمن السلمى ، وأدرك عليا . روى عنه شعبة بن الحجاج ، وأبو بكر بن عياش ، وجعفر بن سليمان ، ومسح على رأسه ، ودعا له بالبركة . مات سنة ست وثلاثين ومائة (طبقات القراء : ١/٥١٣) .

٢٥ (٧) سقط فى ش .

(٨) وهى أيضا قراءة الكسائى (الإتحاف : ٤٣٥) ، وعلى وعلقمة وشقيق والضحاك وطاووس (القرطبى١٩/٢٦٥).

(٩) الديوان : ٢٥٢ ، ونقل اللسان عبارة الفراء هنا (مادة ختم) ، وأورد البيت بروايته عن الفرزدق .

مزاج الرحيق « مِنْ تَسْنِيمٍ » (٢٧) من ماء يتنزل عليهم من مَعالٍ . فقال : (من تسنيم ، عينًا) تسنمهم عينا فتنصب. (عينا) على جهتين : إحداهما أن تنوِىَ من تسنيمِ عينٍ ، فإذا نونت نصبت . كما قرأ من قرأ : «أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ، يتيماً[1]» ، وكما قال: «أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ، أَحْيَاء وأَمْوَاتًا [2]» ، وكما قال من قال : « فَجَزَاءٌ مِثْلَ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ[3]» والوجه الآخر : أن تَنْوِىَ من ماء سُنِّمَ عينا .

كقولك : رفع عينا يشرب بها ، وإن [لم][4] يكن التسنيم اسمًا للماء فالعين نكرة ، والتسنيم معرفة ، وإن كان اسما للماء فالعين معرفة[5] ، فخرجت أيضا نصبا .

وقوله جل وعز : ﴿ فَا كِهِينَ ﴾ (٣١) : مُعجَبين ، وقد قرِئ : « فَكِهِينَ[6] » وكلٌّ صواب مثل : طمِع وطامع .

ومن سورة إذا السماء انشقت

قوله عز وجل : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ (١) .

تشقق بالغمام .

وقوله عز وجل : [١٣٢ / ب] ﴿ وأَذِنَتْ لِرَبِّها وحُقَّتْ ﴾ (٢) .

سمعت[7] وحق لها ذلك . وقال بعض المفسرين : جواب «إذا السماء انشقت» قوله : «وأذنت» ونرى أنه رأى ارتآه المفسر ، وشبهه بقول الله تبارك وتعالى : « حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا[8] » لأنا لم نسمع جوابًا بالواو فى « إذ » مبتدأة ، ولا قبلها كلام ، ولا فى « إذا » إذا ابتدئت ، وإنما تجيب العرب بالواو فى قوله : حتى إذا كان ، و« فلما أن كان » لم يجاوزوا ذلك .

---

(١) سورة البلد : ١٤ ، ١٥ .

(٢) سورة المرسلات الآيتان : ٢٥ ، ٢٦ .

(٣) سورة المائدة : الآية ٩٥ .

(٤) زيادة من اللسان نقلا عن الفراء ، وبها يتضح المعنى .

(٥) كذا فى اللسان ، وفى النسخ نكرة ، تحريف .

(٦) هذه قراءة حفص وأبى جعفر وابن عامر فى إحدى روايتيه . (الإتحاف : ٤٣٥) .

(٧) سقط فى ش .

(٨) سورة الزمر الآية : ٧٣ ، هذا على أن واو (وفتحت) زائدة . ويجوز أن تكون أصلية والجواب محذوف ، لأنه فى صفة ثواب أهل الجنة : فدل بحذفه على أنه شىء لا يحيط به الوصف . وانظر (الكشاف : ٢ : ٣٠٧) .

قال الله تبارك وتعالى : « حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ، وَاقْتَرَبَ[1] » بالواو ، ومعناه : اقترب . والله أعلم . وقد فسرناه فى غير هذا الموضع .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ ﴾ (٣) .

بسطت ومُدِّدت كما يمدّد[2] الأديم العكاظى[3] والجواب فى : « إذا [4] السماءُ انشقَّت » ، وفى « وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ » كالمتروك ؛ لأنّ المعنى معروف قد تردّد فى القرآن معناه فعرف . وإن شئت كان جوابه : يأيها الإنسان [5] . كقول القائل : إذا كان كذا وكذا فيأيها الناس ترون ماعملتم من خير أو شر . تجعل يأيها الإنسان [6] هو الجواب ، وتضمر فيه الفاء ، وقد فسِّر جواب : إذا السماء — فيما يلقى الإنسان من ثواب وعقاب — وكأن المعنى : ترى الثواب والعقاب إذا انشقت السماء .

وقوله جل وعز : ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴾ (١٠) .

يقال : إن أيمانهم تُغل إلى أعناقهم ، وتكون شمائلهم وراء ظهورهم .

وقوله عز وجل : ﴿ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً ﴾ (١١) .

الثبور[7] أن يقول : واثبوراه ، واويلاه ، والعرب تقول : فلان يدعو لَهَفه[8] إذا قال : والهفاه .

وقوله : ﴿ وَيَصْلَى سَعِيراً ﴾ (١٢) .

قرأ الأعمش وعاصم : « وَيَصْلَى » ، وقرأ الحسن والسلمى وبعض أهل المدينة : « وَيُصَلَّى »[9]

وقوله : « ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ[10] » .

---

(١) سورة الأنبياء الآيتان : ٩٦ ، ٩٧ .

(٢) فى ش : ومُدّت كما يُمد .

(٣) أديم عكاظى منسوب إلى عكاظ ، وهو مما حمل إلى عكاظ فبيع بها .

(٤) سقط فى ش .

(٥، ٦) فى ش : الناس .

(٧) سقط فى ش .

(٨) يقال : نادى لَهفه ، إذا قال : يا لهفى .

(٩) قرأ بها الحرميان ، وابن عامر والكسائى . (الإتحاف : ٤٣٦) .

(١٠) الحاقة الآية : ٣١

يشهد للتشديد لمن قرأ « ويُصَلَّى » ، و « يَصْلَى » أيضاً جائز لقول الله عز وجل : « يَصْلَوْنَها [١] » ، و « يَصْلاها [٢] » . وكل صواب واسع[٣] [١٣٣ / ا] .

وقوله عز وجل ﴿ إنَّه ظنَّ أن لَّن يَحُورَ (١٤) بَلَى ﴾ (١٥) .

أن لن يعود إلينا إلى الآخرة . بلى ليحورَنَّ ، ثم استأنف فقال : « إنَّ رَبَّهُ كانَ بِهِ بَصِيراً » (١٥) .

وقوله عز وجل : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴾ (١٦) .

والشفق : الحمرة التى فى المغرب من الشمس [حدثنا أبو العباس قال :[٤]] حدثنا محمد قال : حدثنا الفراءُ قال : حدثنى ابن أبى يحيى عن حسين بن عبد الله بن ضُمَيْرة عن أبيه عن جده رفعه قال :[٥] الشفق : الحمرة . قال الفراء : وكان بعض الفقهاء يقول : الشفق : البياض لأنّ الحمرة تذهب إذا أظلمت ، وإنما الشفق : البياض الذى إذا ذهب صُلِّيت العشاء الآخرة ، والله أعلم بصواب ذلك . وسمعتُ بعض العرب يقول : عليه ثوبٌ مصبوغ كأنه الشفق ، وكان أحمر ، فهذا شاهد للحمرة .

وقوله عز وجل : ﴿ واللَّيْلِ ومَا وسَقَ ﴾ (١٧) : وماجمع .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴾ (١٨) .

اتساقه : امتلاؤه ثلاث عشرة إلى ست عشرة فيهن اتساقه .

وقوله عز وجل : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ ﴾ (١٩) .

[حدثنا أبو العباس قال :[٦]] حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : حدثنى قيس بن الربيع عن أبى إسحاق : أن مسروقا قرأ : « لتركَبنَّ يامحمد حالاً بعد حال » وذُكر عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ : « لتركَبَنّ » وفسر « لتركَبَن » السماء حالاً بعد حال .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال:[٧]] ، حدثنا الفراء قال : و[٨] حدثنى سفيان بن عيينة

(١) سورة إبراهيم الآية : ٢٩ ، وسورة ص : الآية ٥٦ ، وسورة المجادلة الآية : ٨ .
(٢) سورة الإسراء الآية : ١٨ ، وسورة الليل الآية : ١٥ .
(٣) سقط فى ش .
(٤) و٦ و٧) ما بين الحاصرتين زيادة فى ش .
(٥) فى ش : فقال .
(٨) فى ش : حدثنى .

عن عمرو عن ابن عباس أنه قرأ : « لتركَبَنَّ » [١] وفسر : لَتصِيرَن الأمورُ حالا بعد حال للشدة .
والعرب تقول : وقع فى بناتِ طبق ، إذا وقع فى الأمر الشديد [٢] ، فقد قرأ هؤلاء : « لتركَبَن »
واختلفوا فى التفسير . وقرأ أهل المدينة وكثير من الناس : « لتركَبُن طَبَقاً » يعنى : الناس عامة
وَالتفسير : الشدة [٣] وقال بعضهم فى الأول : لتركَبَن أنت يا محمد سماء بعد سماء ، وَقرئت :
« لَيَرْكَبُنَّ طبَقاً عنْ طَبَقٍ » وَمعانيهما معروفة ، « لتركَبُنَّ » ، كأنه خاطبهم ، « وَلَيَرْكَبُنَّ »[٤]
أخبر عنهم .

وقوله عز وجل : ﴿ بِمَا يُوعُونَ ﴾ (٢٣) .

الإيعاء : ، ما يجمعون فى صدورهم من التكذيب والإثم . والوعى لو[٥] قيل : وَالله أعلم بما
يوعون [١٣٣ / ب] لكَان صوابا ، ولكنه لا يستقيم فى القراءة .

ومن سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾ (١) .

اختلفوا فى البروج ، فقالوا : هى النجوم ، وقالوا : هى البروج التى تجرى فيها الشمس
والكواكب المعروفة : اثنا عشر برجًا ، وَقالوا : هى قصور فى السماء ، والله أعلم بصواب ذلك .

وقوله جل وَعز : ﴿ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴾ (٢) .

ذكروا أنه القيامة ، « وَشاهِدٍ » (٣) يوم الجمعة ، « وَمَشْهُودٍ » (٣) يوم عرفة ، وَيقال : الشاهد
أيضاً يوم القيامة ، فكأنه قال : واليوْم الموعوْد وَالشاهد ، فيجعلُ [٦] الشاهد من صلة الموعود ،
يتبعه فى خفضه .

(١) «لتركبن» ، وهى قراءة أبى عمرو ، وأبى العالية ، ومسروق ، وأبى وائل ، ومجاهد ، والنخعى ، والشعبى ،
وابن كثير ، وحمزة ، والكسائى (تفسير القرطبى : ١٩ / ٢٧٨)

(٢) بنات طبق : الدواهى ، ويقال للداهية : إحدى بنات طبق ، ويقال للدواهى : بنات طبق ، ويروى : أن
أصلها الحية ، أى : أنها استدارت حتى صارت مثل الطبق .

(٣) فى ش : الشديد ، تحريف .

(٤) التصحيح من ش ، وفى ب : وليركبو

(٥) فى ش : ولو ، تحريف .

(٦) فى ش : فتجعل .

وقوله جل وعز : ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ ﴾ (٤) .

يقال فى التفسير : إن جواب القسم فى قوله : « قُتِلَ » ، كما كان جواب « وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا[1] » فى قوله : « قد أَفْلَحَ[1] » : هذا فى التفسير ، ولم نجد العرب تدع القسم بغير لام يُسْتَقْبَل بها أو « لا » أو « إن » أو « ما » فإن يكن كذلك فكأنه مما ترك فيه الجواب : ثم استؤنف موضع الجواب بالخبر ، كما قيل : يأيها الإنسان فى كثير من الكلام .

وقوله جل وعز : ﴿ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ ﴾ (٤) .

كان ملك خدّ لقوم أخاديد فى الأرض ، ثم جمع فيها الحطب ، وألهب فيها النيران ، فأحرق بها قوما وقعد الذين حفروها حولها ، فرفع الله النار إلى الكفرة الذين حفروها فأحرقتهم ، ونجا منها المؤمنون ، فذلك قوله عز وجل : « فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ » (١٠) فى الآخرة « ولَهُمْ عَذابُ الْحَرِيقِ » (١٠) فى الدنيا . ويقال : إنها أحرقت من فيها ، ونجا الذين فوقها .

واحتج قائل هذا بقوله : « وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ » (٧) ، والقول الأول أشبه بالصواب ، وذلك لقوله : « فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ، ولَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ » ولقوله فى صفة الذين آمنوا « ذَلِكَ [١٣٤ / ا] الْفَوْزُ الْكَبِيرُ » (١١) يقول : فازوا من عذاب الكفار ، وعذاب الآخرة ، فأكبِر به فوزا .

وقوله عز وجل : ﴿ قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ ﴾ (٤) .

يقول : قتلتهم النار ، ولو قرئت : « النارُ ذاتُ الوَقُودِ » ، بالرفع كان صوابا[2] ، وقرأ أبو عبد الرحمن السُّلَمِى : « وكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهم[3] » رفع الشركاء بإعادة الفعل : زينه[4] لهم شركاؤهم . كذلك قوله : « قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ » قتلتهم النار ذات الوقود . ومن خفض : « النارِ ذاتِ الْوَقُودِ » وهى فى قراءة[5] العوام — جعل النار هى الأخدود إذ كانت النار فيها كأنه قال : قتل أصحاب النار ذات الوقود .

(١، ١) سورة الشمس : ١ ، ٩ .

(٢) قرأ بالرفع : أشهب العقيلى ، وأبو السّمال العدوى ، وابن السميفع ؛ أى : أحرقتهم النار ذات الوقود (تفسير القرطبى ١٩ / ٢٨٧) .

(٣) سورة الأنعام الآية : ١٣٧ .

(٤) فى ش : زين .

(٥) فى ش : وهى قراءة .

وقوله عزوجل : ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ (١٥) .

خفضه يحيى وأصحابه .

وبعضهم رفعه جعله من صفة الله تبارك وتعالى . وخفضُه من صفة العرش ، كما قال : « بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ » (٢١) فوصف القرآن بالمَجَادة .

وكذلك قوله : ﴿ فى لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ (٢٢) .

من خفض جعله من صفة اللوح[١] ، ومن رفع جعله للقرآن ، وقد رفع المحفوظ شيبة ، وأبو جعفر المدنيان[٢].

ومن سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عزوجل : ﴿ والسَّماء والطَّارِقِ ﴾ (١) .

الطارق : النجم ؛ لأنه يطلع بالليل ، وما أتاك ليلا فهو طارق ، ثم فسره فقال :

«النَّجْمُ الثَّاقِبُ» (٣) والثاقب : المضىء ، والعرب تقول : أثقب نارك — للموقِد ، ويقال : إن الثاقب : هو[٣] النجم الذى يقال له : زحل . والثاقب : الذى قد ارتفع على النجوم . والعرب تقول للطائر إذا لحق ببطن السماء ارتفاعا : قد ثقب . كل ذلك جاء[٤] فى التفسير .

وقوله عزوجل : ﴿ لمَّا عَلَيْها ﴾ (٤) .

قرأها العوام « لمّا » ، وخففها بعضهم . الكسائى كان يخففها ، ولا نعرف جهة التثقيل ، ونرى أنها لغة فى هذيل ، يجعلون إلّا مع إنِ المخففة (لمّا) . ولا يجاوزون[٥] ذلك . كأنه قال : ما كل نفس إلا عليها [١٣٤ / ب] حافظ .

---

(١) وهى قراءة الجمهور .

(٢) وقرأ أيضا « محفوظٌ » بالرفع الأعرج ، وزيد بن على وابن محيصن ونافع بخلاف عنه (البحر المحيط ٨ / ٤٥٣)

(٣) فى ش : هذا .

(٤) فى ش : قد جاء .

(٥) فى ش : ولا يجوزون ، وهو تحريف .

ومن خفف قال : إنما هى لام جواب لإن ، (وما) التى بعدها صلة كقوله : « فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ[1] » يقول : فلا يكون فى (ما) وهى[2] صلة تشديد .

وقوله عز وجل : ﴿ عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ (٤) :

الحافظ من الله عز وجل يحفظها ، حتى يُسلمها إلى المقادير .

وقوله عز وجل : ﴿ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾ (٦) .

أهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم ، أن يجعلوا المفعول فاعلا إذا كان فى مذهب نعت ، كقول العرب : هذا سرٌّ كاتم ، وهمٌّ ناصبٌ ، وليلٌ نائمٌ ، وعيشةٌ راضيةٌ . وأعان على ذلك أنها توافق رءوس الآيات التى هنّ[3] معهن .

وقوله عز وجل : ﴿ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ (٧) .

يريد : من الصلب والترائب[4] وهو جائز أن تقول للشيئين : ليخرجن[5] من بين هذين خير كثير ومن هذين . والصلب[4] : صلب الرجل ، والترائب : ما اكتنف لَبّاتِ المرأة مما يقع عليه القلائد .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾ (٨) .

إنه على رد الإنسان بعد الموت لقادر .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال :[6]] حدثنا الفراء قال : وحدثنى مندل عن ليث عن مجاهد قال : إنه على رد الماء إلى الإحليل لقادر .

وقوله جل وعز : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ (١١) .

تبتدىء بالمطر ، ثم ترجع به فى كل عام .

وقوله عزوجل : ﴿ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴾ (١٢) .

تتصدع بالنبات .

---

(١) سورة النساء الآية : ١٥٥ وسورة المائدة : ١٣ .

(٢) فى ش : وهى فى صلة ، تحريف .

(٣) فى ش : هى

(٤-٤) سقط فى ش .

(٥) تصحيح فى هامش ش .

(٦) زيادة من ش

ومن سورة الأعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ﴾ (١) ، و« بأسم ربك[١] » .

كل ذلك قد جاء وهو من كلام العرب.

وقوله عز وجل : ﴿ والَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾ (٣) .

قدّر خلقه فهدى الذكر لِمَأتى الأنثى من البهائم .

ويقال : قدّر فهدى وأضل ، فاكتفى من ذكر الضلال بذكر الهدى لكثرة ما يكون معه . والقراء مجتمعون على تشديد (قدّر) . وكان أبو عبد الرحمن السلمى يقرأ : قَدَر مخففة[٢]، ويرون أنها من قراءة على بن أبي طالب (رحمه الله) [١٣٥/ ا] والتشديد أحب إلىّ لاجتماع القراء عليه .

وقوله عز وجل : ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ﴾ (٥) .

إذا صار النبت يبيساً فهو غثاء . والأحوى : الذى قد اسودّ عن العتق[٣] ويكون أيضا : أخرج المرعى أحوى ، فجعله غثاء ، فيكون مؤخرا معناه التقديم .

وقوله عز وجل : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَىٰ (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ (٧) .

لم يشأ أن ينسى شيئا ، وهو كقوله : « خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ[٤] » ولا يشاء . وأنت قائل فى الكلام : لأعطينك كل ما سألت إلّا ما شئتُ ، وإلّا أن أشاء أن أمنعَك ، والنية ألا تمنعه ، وعلى هذا مجارى الأيمان يستثنى فيها . ونية الحالف التمّام .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَىٰ ﴾ (١١)

يتجنب الذكرى فلا يذكر .

وقوله جل وعز : ﴿ النَّارَ الْكُبْرَىٰ ﴾ (١٢)

هى السفلى من أطباق النار .

---

(١) فى سورة الواقعة الآيتان : ٧٤ ، ٩٦ : «فسبّح باسم ربك العظيم» وفى سورة الحاقة : الآية : ٥٢ .

(٢) وقرأ بالتخفيف أيضا الكسائى من القدرة ، أو من التقدير والموازنة (البحر المحيط : ٨/ ٤٥٨) .

(٣) عبارة اللسان مادة : حوى ، نقلا عن الفراء : الأحوى : الذى قد اسود من القدم والعتق .

(٤) سورة هود : الآيتان ١٠٧ ، ١٠٨ .

وقوله عز وجل ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ (١٤)

عمل بالخير وتصدق ، ويقال : قد أفلح من تزكى : تصدق قبل خروجه يوم العيد .

﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ (١٥)

شهد الصلاة مع الإمام .

وقوله عز وجل : ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (١٦)

اجتمع القراء على التاء ، وهى فى قراءة أُبىّ : «بَلْ أَنْتُمْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ» تحقيقا لمن قرأ بالتاء[1] .

وقد قرأ بعض القراء : « بَلْ يُؤْثِرُونَ[2] » .

وقوله عز وجل : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ﴾ (١٨)

يقول : مَن ذكر اسم ربه فصلى وعمل بالخير ، فهو فى الصحف الأولى كما هو فى القرآن .

ومن سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

[تَصْلى ، وتُصْلَى[3]] (٤) قراءتان.

وقوله عز وجل : ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ (٦)

وهو نبت يقال له : الشِّبْرِق ، وأهل الحجاز يسمونه الضريع إذا يبس ، وهو[4] سم .

وقوله عز وجل : ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً[5]﴾ (١١) :

حالفة على كذب ، وقرأ عاصم والأعمش وبعض القراء : « لا تَسْمَعُ » بالتاء ، وقرأ بعض أهل

---

(١) فى ش : على التاء .

(٢) قرأ بها عبد الله وأبو رجاء والحسن والجحدرى وأبو حيوة وغيرهم . (البحر المحيط : ٨ / ٤٦٠) .

(٣) قوله : تصلى تُصلى بعد سورة الأعلى ، وأول سورة الغاشية ،

(٤) فى ش : فهو .

(٥) قال فى الإتحاف (٢٧٠) : «واختلف فى (لا يسمع فيها لاغية) : فنافع بالتاء من فوق مضمومة بالبناء للمفعول (لاغية) بالرفع على النيابة وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس بياء من تحت مضمومة بالبناء للمفعول أيضا (لاغية) بالرفع ، على ما تقدم ، والباقون بفتح التاء من فوق ونصب (لاغية) على المفعولية » .

المدينة : « لا يُسمع فيها لاغيةٌ » : ولو قرئت : «لا تُسمع فيها لاغيةٌ » وكأنه للقراءة موافق ؛ لأن رءوس الآيات أكثرها بالرفع[1] .

وقوله عز وجل : ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴾ (١٣)

يقال : مرفوعة مرتفعة : رفعت لهم ، أشرفت ، ويقال : مخبوءة[2] رفعت لهم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴾ (١٥)

بعضها إلى جنب بعض ، وهي الوسائد واحدها: نُمْرُقة . قال : وسمعت بعض كلب يقول : نِمْرِقة[3] بكسر النون والراء[3] .

وقوله عز وجل : ﴿ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ (١٦)

هى : الطنافس التى لها خَمْل رقيق (مَبْثُوثَةٌ) : كثيرة .

وقوله عز وجل : ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ (١٧)

عجّبهم من حمل الإبل أنها تحمل وِقرها باركة ثم تنهض به ، وليس شىء من الدواب يطيق ذلك إلّا البعير .

وقوله عز وجل : ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ ﴾ (٢٢)

بمسلَّط ، والكتاب (بمصيطر) ، و(المصيطرون[4]) : بالصاد والقراءة بالسين[5] ، ولو قرئت بالصاد كان مع الكتاب وكان صوابا .

وقوله عز وجل : ﴿ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴾ (٢٣)

تكون مستثنيا من الكلام الذى كان التذكير يقع عليه وإن لم يُذكَر ، كما تقول فى الكلام : اذهب فعِظ وذكِّر ، وعُمّ إلا من لا تطمع فيه ، ويكون أن تجعل : (مَنْ تولّى وكَفَر) منقطعا

---

(١) فى ش : الرفع .
(٢) فى ش : مخبوّة .
(٣-٣) مزيد بين السطور فى ب ، وساقط فى ش .
(٤) سورة الطور الآية : ٣٧ .
(٥) قرأ بالسين هشام ، واختلف عن قنبل وابن ذكوان وحفص (الإتحاف : ٤٣٨) .

عما قبله . كما تقول فى الكلام : قعدنا نتحدث ونتذاكر الخبر إلّا أن كثيرا من الناس لا يرغب ، فهذا المنقطع .

وتعرف المنقطع من الاستثناء بِحُسْن إن فى المستثنى ؛ فإذا كان الاستثناء محضا متصلا لم يحسن فيه إن . ألا ترى أنك تقول : عندى مائةٌ إلّا درهما ، فلا تدخل إن ها هنا فهذا كاف من ذكر غيره .

وقد يقول بعض القراء وأهل العلم : إن (إلا) بمنزلة لكن ، وذاك منهم تفسير للمعنى ، فأما أن تصلح (إلّا) مكان لكن فلا ؛ ألا ترى أنك تقول : ما قام عبد الله ولكن زيد فَتُظْهِرُ الواوَ ، وتحذفها . ولا تقول : ماقام عبد الله إلا زيد ، إلّا أن تنوىَ : ما قام إلا زيد لتكريرَ[1] أوّل الكلام .

سئل الفراء [١٣٦/ا] عن (إِيَّابَهُمْ[2]) (٢٥) فقال : لا يجوز على جهة من الجهات .

ومن سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عزوجل : ﴿ والْفَجْرِ ﴾ (١) ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ (٢) .

[حدثنا أبو العباس قال[3]] : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : حدثنى قيس بن الربيع عن أبى إسحق عن الأسود بن يزيد فى قوله : «والفجر » قال : هو[4] فجركم هذا . «ولَيالٍ عَشْرٍ »قال : عشر الأضحى . « والشَّفْعِ » (٣) يوم الأضحى ، و «الوَتْرِ» (٣) يوم عرفة .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد[5] قال] : حدثنا الفراء قال : وحدثنى شيخ عن عبد الملك ابن أبى سليمان عن عطاء قال الله تبارك وتعالى : الوتر والشفع[6]: خلقهُ .

(١) فى ش : بتكرير .

(٢) قرأ «إيَّابهم» بتشديد الياء أبوجعفر . قيل مصدر أيَّب على وزن فيعل كبيطر يبيطر ... والباقون بالتخفيف مصدر : آب يؤوب إيابا رجع ، كقام يقوم قياما (الإتحاف : ٤٣٨) .

(٣) زيادة من ش .

(٤) سقط فى ش .

(٥) زيادة من ش .

(٦) كذا فى النسخ بتقديم الوتر ، كأنه لا يريد التلاوة .

قال حدثنا الفراء قال[1] : وحدثنى شيخ عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال : الوتر آدم ، شُفِع بزوجته . وقد اختلف القراء [2] فى الوتر : فقرأ الأعمش والحسن البصرى : الوِتر مكسورة الواو ، وكذلك قرأ ابن عباس[3] ، وقرأ السلمى وعاصم وأهل المدينة[2] « الوَتر » بفتح الواو ، وهى لغة حجازية[4] .

٥ وقوله عز وجل : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ (٤) .

ذكروا أنها ليلة المزدلفة ، وقد قرأ القراء : « يَسرى » بإثبات الياء ، و « يسر » بحذفها[5] ، وحذفها أحب إلىّ لمشاكلتها رءوس الآيات ، ولأن العرب قد تحذف الياء ، وتكتفى بكسر ما قبلها منها ، أنشدنى بعضهم .

كفَّاكَ كفٌّ ما تُليقُ دِرْهَمًا جوداً ، وأخرى تُعطِ بالسيف الدِّما[6]

١٠ وأنشدنى آخر :

ليس تَخْفَى يسارتى قــــدر يوم ولقد تُخفِ شيمتى إعسارى[7]

وقوله عز وجل : ﴿ هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴾ (٥) .

لذى عقلٍ : لذى سِتْرٍ ، وكله يرجع إلى أمر واحد من العقل ، والعرب تقول : إنه لذو حجر إذا كان قاهرًا لنفسه ضابطا لها ، كأنه أخذ من قولك : حجرت على الرجل .

١٥ وقوله جل وعز [١٣٦ /ب] ﴿ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ (٧) .

لم يجر القراء (إرم) لأنها فيما ذكروا اسم بلدة ، وذكر الكلبى بإسناده أن (إرم) سام بن نوح ، فإن كان هكذا اسما فإنما ترك إجراؤه لأنه كالعجمى . و (إرم) تابعةٌ لعادٍ ، و (العِماد) : أنهم كانوا أهل عَمَد ينتقلون إلى الكلأ حيث كان ، ثم يرجعون إلى منازلهم :

---

(١) فى ش : قال : حدثنا الفراء وحدثنى .

٢٠ (٢-٢) سقط فى ش .

(٣) وهى أيضا قراءة حمزة والكسائى وخلف . ووافقهم الحسن والأعمش (الإتحاف : ٤٣٨) .

(٤) والكسر لغة تميم (لسان العرب) .

(٥) قرأ الجمهور : « يسر » بحذف الياء وصلا ووقفا ، وابن كثير بإثباتها فيهما ، ونافع وابن عمرو بخلاف منه بياء فى الوصل ، وبحذفهما فى الوقف . (البحر المحيط ٨/ ٤٦٨) .

٢٥ (٦) أورده فى اللسان ولم ينسبه . مادة ليق . وانظر (الخصائص ٣/ ٩٠ ، ١٣٣ ، وأمالى ابن الشجرى ٢ / ٧٢) . ومعنى : ما تليق : ما تحبس وتمسك . يصفه بالكرم والشجاعة .

(٧) رواه اللسان كما هنا ولم ينسبه ، وفى ب : قدرتهم مكان قدر يوم ، وهو تحريف .

وقوله عز وجل ﴿ جَابُوا الصَّخْرَ ﴾ (٩) خرقوا الصخر ، فاتخذوه بيوتاً .

وقوله عز وجل : ﴿ وفِرْعَوْنَ ذِى الْأَوْتادِ ﴾ (١٠) .

كان إذا غضب على الرجل مدّه بين أربعة أوتاد حتى يموت معذبا ، وكذلك فعل بامرأته آسية ابنة مزاحم ، فسمى بهذا الذلك .

وقوله جل وعز : ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ (١٣) .

هذه كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب ، تُدخل فيه السوط . جرى به الكلام والمثل . ونرى[١] ذلك : أن السوط من عذابهم الذى يعذبون به ، فجرى لكل عذاب إذ كان فيه عندهم غاية العذاب .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ إنَّ ربَّكَ لَبالْمِرْصَادِ ﴾ (١٤) . يقول : إليه المصير[٢] .

وقوله جل وعز : ﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ (١٦) .

خفف عاصم والأعمش وعامة القراء ، وقرأ نافع [أ] و أبو جعفر : (فقدّر) مشددة[٣] ، يريد (فقتّر) وكلٌّ صواب .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا ﴾ (١٧)

لم يكن ينبغى له أن يكون هكذا ، ولكن يحمده على الأمرين : على الغنى والفقر .

وقوله عز وجل : ﴿ ولَا تَحاضونَ علىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ (١٨)

قرأ الأعمش وعاصم بالألف وفتح التاء ، وقرأ أهل المدينة : « ولا تَحُضُون » ، وقرأ الحسن البصرى[٤] : « ويحُضون ، ويأكلون[٥] » ، وقد قرأ بعضهم : « تُحاضونَ[٦] » برفع التاء ، وكل صواب . كأن « تُحاضون » تحافظون ، وكأن ، « تُحضون » تأمرون بإطعامه[٧] ، وكأنَّ تحاضُّون : يحض بعضكم[٨] [١٣٧/ا] بعضا .

---

(١) فى ش : ويرى .

(٢) هكذا بالأصول . وسار أهل التفاسير على غير هذا الرأى ، أنظر مثلا : « الجامع لأحكام القرآن » ٢٠ : ٦٨ و « جامع البيان للطبرى ٣٠ : ١٨١ » .

(٣) قرأ بالتشديد ابن عامر وأبو جعفر ، والباقون بتخفيفها . لغتان (الإتحاف : ٤٣٨) .

(٤) زيادة فى ش .

(٥) من قوله : (ويأكلون التراث) وهى قراءة مجاهد وأبى رجاء وقتادة والجحدرى وأبى عمرو (البحر المحيط ٨/ ٤٧١) .

(٦) روى عن الكسائى والسلمى ، وهو تفاعلون من الحض وهو الحث (تفسير القرطبى ٢٠/ ٥٣) .

(٧) فى ش بإطعام .

(٨) فى ش : بعضهم .

وقوله عز وجل : ﴿ أَكْلاً لَمّاً ﴾ (١٩) أكلا شديدا « وتُحِبُّونَ المالَ حُبّاً جَمّاً » (٢٠) كثيرا .

وقوله عز وجل ﴿ يقُولُ[1] يا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ (٢٤)

لآخرتى التى فيها الحياة والخلود .

وقوله عز وجل : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴾ (٢٥)

قرأ عاصم والأعمش وأهل المدينة : « لا يعذِّب عذابَه أَحَدٌ ، ولا يُوثِقُ » بالكسر جميعا .

وقرأ بذلك حمزة [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد[2]] قال حدثنا الفراء قال : وحدثنى عبد الله بن المبارك عن خالد الحذاء عن أبى قِلابة عمن سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ : « فَيَوْمَئِذٍ لا يُعذَّب عذابَه أَحَدٌ ، ولا يُوثَق وَثاقَه أَحَد » بالفتح[3] . وقال [أبو عبد الله[4]] محمد بن الجهم : سمعت عبد الوهاب الخفاف[5] بهذا الإسناد مثله [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد[2]] . قال : حدثنا الفراء قال: حدثنى عبد الله بن المبارك عن سليمان أبى الربيع[6] عن أبى عبد الرحمن السلمى أنه قرأ : « لا يُعذِّبُ عَذَابَه أَحَدٌ ، ولا يُوثِقُ » بالكسر ، فمن كسر أراد : فيومئذ لا يعذِّب عذاب الله أحد، ومن قال : « يعذَّب » بالفتح فهو أيضا على ذلك الوجه : لا يعذَّبُ أحدٌ فى الدنيا كعذاب الله يومئذ . وكذلك الوجه الأول ، لا ترى أحدا يعذب فى الدنيا كعذاب الله يومئذ . وقد وجّهه بعضهم على أنه رجلٌ مسمّى لا يعذَّب كعذابه أحد .

وقوله عزوجل : ﴿ يَـٰأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ (٢٧) .

بالإيمان والمصدِّقة بالثواب والبعث « ارْجِعِى » (٢٨) تقول لهم الملائكة إذا أُعطوا كتبهم

(١) زيادة فى ش .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة فى ش .

(٣) قرأ الجمهور : لا يعذب ولا يوثق مبنيين للفاعل . وقرأ بهما مبنيين للمفعول ابن سيرين وابن أبى إسحق والكسائى ويعقوب وروى عن أبى عمرو (البحر ٨/٤٧٢) .

(٤) فى ش : وقال محمد بن الجهم .

(٥) هو عبد الوهاب بن عطاء بن مسلم أبو نصر الخفاف العجلى البصرى ، ثم البغدادى ثقة مشهور ، روى القراءة عن أبى عمرو ... مات ببغداد سنة ٢٠٤ (طبقات القراء ١/٤٧٩) .

(٦) هو سليمان بن مسلم بن جمّاز أبو الربيع الزهرى مولاهم ، المدنى ، مقرئ جليل ضابط ، عرض على أبى جعفر وشيبة ، ثم عرض على نافع ، وقرأ بحرف أبى جعفر ونافع . عرض عليه إسماعيل بن جعفر ، وقتيبة بن مهران ، مات بعد السبعين ومائة فيما أحسب (ابن الجزرى فى طبقات القراء ١/٣١٥) .

بأيمانهم « ٱرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ » إلى ما أعد الله لك من الثواب . وقد يكون أن يقولوا لهم هذا القول ينوون : ارجعوا من الدنيا إلى هذا المرجع . وأنت تقول للرجل : ممن أنت ؟ فيقول : مضرى . فتقول : كن تميميا ، أو قيسيا . أى : أنت من أحد هذين . فيكون[1] « كن » صلة[2] كذلك الرجوع [١٣٧/ب] يكون صلة[2] لأنه قد صار إلى القيامة ، فكأن الأمر بمعنى الخبر ، كأنه قال : أيتها النفس أنت راضية مرضية .

وقرأ ابن عباس وحده : « فادخلى فى عبدى[3]، وادخلى جنتى » والعوام (فى عبادى) .

ومن سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل : ﴿ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴾ (٦) .

اللبد : الكثير . قال بعضهم واحدته : لُبدة ، ولُبَد جماع . وجعله بعضهم على جهة : قُثَم ، وحُطَم واحدا ، وهو فى الوجهين جميعا الكثير . وقرأ أبو جعفر المدنى . « مالاً لُبَّدا »[4] مشددة مثل رُكَّع ، فكأنه أراد : مال لابِدٌ ، ومالان لابدان ، وأموالٌ لبَّد . والأموال والمال قد يكونان معنى واحد .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴾ (٢) .

يقول : هو حلال لك أحله يوم فتح مكة لم يحل قبله ، ولن يحل بعده .

وقوله عز وجل : ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ (٣) .

أقسم بآدم وولده ، وصلحت (ما) للناس ، ومثله : « وما خَلَقَ الذَّكَرَ والأُنثَىٰ[5] » وهو الخالق الذكر والأنثى ومثله « فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ[6] » ، ولم يقل : من طاب . وكذلك : « ولا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ[7] » كل هذا جائز فى العربية . وقد

---

(١) فى ش : فيكون .
(٢-٢) سقط فى ش .
(٣) وقرأ (عبدى) أيضا : عكرمة والضحاك ومجاهد وأبو جعفر ، وأبو صالح والكلبى . (البحر المحيط ٨ / ٤٧٢)
(٤) وعنه وعن زيد بن على بسكون الباء : لُبْدا ، ومجاهد وابن أبى الزناد بضمهما (البحر المحيط : ٨ / ٤٧٦) . وقد قدم المؤلف هنا الكلام عن الآية ٦ على الآية ٢ .
(٥) سورة الليل الآية : ٣ .
(٦) سورة النساء الآية : ٣ .
(٧) سورة النساء الآية : ٢٢ .

تكون : (ما) وما بعدها فى[1] معنى مصـــدر ، كقوله : « والسَّماء وما بَنَاهَا[2] » ، « ونَفْسٍ ومَاسَوَّاها[3] » ، كأنه قال : والسماء وبنائها ونفس وتسويتها . ووالد وولادته ، وخلقه الذكر والأنثى ، فأينما وجّهته فصواب .

وقوله عز وجل : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسانَ فى كَبَدٍ ﴾ (٤) .

٥ يقول : منتصبا معتدلا ، ويقال: خلق فى كبد ، إنه خلق يعالج ويكابد أمر الدنيا وأمر الآخرة ، [١٣٨/ا] ونزلت فى رجل من بنى جمح كان يكنى : أبا الأشدين ، وكان يجعل[4] تحت قدميه الأديم العكاظى ، ثم يأمر العشرة فيجتذبونه من تحت قدميه فيتمزق[5] الأديم . ولم تزل قدماه . فقال الله تبارك وتعالى : «أيحسبُ» (٥) لشدته « أنْ لَّن يَقْدِر عَلَيه أحدٌ » (٥) والله قادر عليه . ثم قال : يقول : أنفقت مالاً كثيرا فى عدواة محمد صلى الله عليه وهو كاذب ، فقال الله تبارك وتعالى : « أيحْسبُ

١٠ أن لَّم يرهُ أحدٌ » (٧) فى إنفاقه .

وقوله عزوجل : ﴿ وهَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ (١٠) .

النجدان : سبيل الخير ، وسبيل الشر .

قال : [حدثنا[6] أبو العباس قال : حدثنا محمد] حدثنا الفراء قال : [حدثنى الكسائى قال : حدثنى قيس[6]] وحدثنى قيس عن زياد بن علاقة عن أبى عمارة عن على رحمه الله فى قوله جل وعز : «وهديناه

١٥ النجدين » قال : الخير والشر .

وقوله عز وجل : ﴿ فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ (١١) .

ولم يُضَم إلى قوله : [فلا اقتحم] كلام آخر فيه (لا) ؛ لأن العرب لا تكاد تفرد (لا) فى الكلام حتى يعيــدوها عليه فى كلام آخر ، كما قال عز وجل : « فلا صَدَّق ولَا صَلَّى[7] » و « لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولا هُمْ يَحْزَنُون[8] » ، وهو مما كان فى آخره معناه ، فاكتفى بواحدة من

٢٠ (١) فى ش : من معنى .

(٢) سورة الشمس الآية : ٥ .

(٣) سورة الشمس الآية : ٧ .

(٤) فى ش : يضع .

(٥) فى ش : فيمزق .

٢٥ (٦-٦) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٧) سورة القيامة ، الآية : ٣١ .

(٨) سورة يونس ، الآية : ٦٢ .

أخرى . ألا ترى أنه فسر اقتحام العقبة بشيئين ، فقال : «فَكُّ رقبةٍ ،أوأطعم فى يوم ذى مسغبة» ، ثم كان [من الذين آمنوا[١]] فسرها بثلاثة أشياء ، فكأنه كان[٢] فى أول الكلام ، فلا فعل ذا ولاذا ولاذا[٣] .

وقد قرأ العوام : « فَكُّ رقبةٍ (١٣) أو إطعامٌ[٤] » (١٤) ، وقرأ الحسن البصرى : « فكَّ رقبةً » وكذلك على بن أبى طالب [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد[٥]] قال : حدثنا الفراء قال : وحدثنى[٦] محمد بن الفضل المروزى عن عطاء عن أبى عبد الرحمن عن على أنه قرأها :

« فَكَّ رقبةً أو أطعمَ[٧] » وهو أشبه الوجهين بصحيح العربية ؛ لأن الإطعام : اسم ، وينبغى أن يرد على الاسم[٨] اسم مثله ، فلو قيل : ثم إن كان أشكلُ للإطعام ، والفك ، فاخترنا : فَكَّ رقبةً لقوله : «ثم كان» ، والوجه الآخر جائز تضمر فيه (أنْ) ، وتلقى [١٣٨/ب] فيكون مثل قول الشاعر[٩] :

ألا أيهاذا الزَّاجِرى أحْضُرَ الوغى وأنْ أشْهَدَ اللَّذَّاتِ هل أنتَ مُخْلِدِى

ألا ترى أن ظهور (أن) فى آخر الكلام يدل : على أنها معطوفة على أخرى مثلها فى أول الكلام وقد حذفها .

وقوله عز وجل : ﴿ أَوْ أَطْعَمَ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴾ (١٤) .

ذى مجاعة ، ولو كانت «ذا مسغبة» تجعلها من صفة اليتيم ، كأنه قال: أو أطعم فى يوم يتيما ذا مسغبة أو مسكيناً [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد[١٠]] قال : حدثنا الفراء قال: وحدثنى[١١] حبَّان

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .
(٢) فى ش ، قال .
(٣) هذه رواية : ش .
(٤) وهو اختيار أبى عبيد ، وأبى حاتم ، لأنه تفسير لقوله تعالى : « وما أدراك ما العقبة» ؟ ثم أخبره فقال : «فك رقبةٍ ، أو إطعامٌ » ، والمعنى : اقتحام العقبه : فك رقبة أو إطعام (تفسير القرطبى ٢٠ /٧٠)
(٥) ما بين الحاصرتين زيادة فى ش .
(٦) فى ش : حدثنى .
(٧) وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى : أيضا (تفسير القرطبى : ٢٠ /٧٠) .
(٨) فى ش : على اسم مثله .
(٩) لطرفة فى معلقته ، وأحضر بالنصب بأن المحذوفة على مذهب الكوفيين ، والبصريون يروونه بالرفع (الإنصاف : ٣٢٧) وانظر (الخزانة ١ /٥٧ و ٣ /٥٩٤ ، ٦٢٥) .
(١٠) ما بين الحاصرتين زيادة فى ش .
(١١) فى ش : حدثنى .

عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس : أنه مرّ بمسكين لاصق بالتراب حاجةً ، فقال : هذا الذى قال الله تبارك وتعالى : « أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ »(١٦)«والموصَدة»(٢٠) : تهمز ولا تهمز ، وهى : المطبقة .

ومن سورة الشمس وضحاها

بسم الله الرحمن الرحيم

٥ وقوله عزوجل : ﴿والشَّمْسِ وضُحَاهَا﴾ (١) ضحاها : نهارها ، وكذلك قوله : «والضُّحى[١]» هو النهار كله بكسر[٢] الضحى : من ضحاها ، وكل الآيات التى تشاكلها ، وإن كان أصل بعضها بالواو .

من ذلك : تلاها ، وطحاها ، ودحاها لما ابتدئت السورة بحروف الياء والكسر اتّبعها ماهو من الواو ، ولو كان الابتداء للواو[٣] لجاز فتح ذلك كله . وكان حمزة يفتح ما كان من الواو ، ويكسر ما كان من الياء ، وذلك من قلة البصر بمجارى كلام العرب ، فإذا انفرد جنس الواو فتحته ، وإذا ١٠ انفرد جنس الياء ، فأنت فيه بالخيار إن فتحت وإن كسرت فصواب .

وقوله عز وجل : ﴿والقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا﴾ (٢) قال الفراء : أنا أكسر كلًّا[١٣٩/ا] ، يريد اتبعها يعنى اتبع[٤] الشمسَ ، ويقال : إذا تلاها فأخذ من ضوئها ، وأنت قائل فى الكلام : اتبعت قول أبى حنيفة ، وأخذت بقول أبى حنيفة ، والاتباع والتلوُّ سواء .

وقوله عز وجل : ﴿والنَّهار إِذَا جَلاَّها﴾ (٣) :

١٥ جلّى الظلمة ، فجاز الكناية عن الظلمة ولم تُذْكر لأنّ معناها معروف ، ألا ترى أنك تقول : أصبَحتْ باردةً ، وأمست باردة ، وَهبت شَمالا ، فكنى عن مؤنثات لم يجر لهن ذكر ؛ لأن معناها[٥] معروف .

وقوله عز وجل : ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وتَقْوَاهَا﴾ (٨)

عرفها سبيل الخير ، وسبيل الشر ، وهو مثل قوله : « وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ[٦] » .

٢٠ (١) سورة الضحى : الآية : ١ .
(٢) فى ش : تكسر ، والمراد تميل ألف الضحى .
(٣) سقط فى ش .
(٤) فى ش : يعنى : الشمس .
(٥) فى ش : معناهن .
٢٥ (٦) سورة البلد الآية : ١٠ .

وقوله عز وجل : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها ﴾ (٩)

يقول : قد أفلحت نفس زكّاها الله ، وقد خابت نفس دسّاها ، ويقال : قد أفلح من زكّى نفسَه بالطاعة والصدقة ، وقد خاب من دسَّى نفسه ، فأخملها بترك الصدقة والطاعة ، ونرى — والله أعلم — أنّ دساها من : دسّسْت ، بُدّلَت بعض سيناتها ياء ، كما قالوا : تظنيت من : الظن ، وتقضيت يريدون : تقضضتُ من : تقضُّض البازى ، [١]وخرجت أتلعّى : ألتمس اللُّعاع أرعاه . والعرب تبدل فى المشدد الحرف منه بالياء[١] والواو[٢] من ذلك ما ذكرنا لك ، وسمعت بعض بنى عقيل ينشد :

يشبو بهـــا نشجانه [من النشيج[٣]]

هذا[٤] آخر بيت ، يريد : يَشُب[٥] : يظهر ، يقال : الخمار الأسود يشب[٦] لون البيضاء[٥] فجعلها واوا ، وقد سمعته فى غير ذلك ، ويقال : دويّه وداوية ، ويقال : أما فلان فصالح وأيما ، ومن ذلك قولهم : دينار أصله دِنّار ، يدل على ذلك جمعهم إياه دنانير ، ولم يقولوا : ديانير ، وديوان كان أصله : دِوّان لجمعهم إياه : دواوين [١٣٩/ب] ، وديباج : ديابيج ، وقيراط : قراريط ، كأنه كان قِرّاط ، ونرى أن دسّاها دسسها ؛ لأن البخيل يخفى منزله وماله ، وأن الآخر يبرز منزله على الأشراف والروابى ، لئلا يستتر عن الضيفان ، ومن أراده ، وكل صواب .

وقوله : ﴿ بِطَغْوَاها ﴾ (١١)

أراد بطغيانها إلّا أن الطغوى أشكلُ برءوس الآيات ؛ فاختير لذلك . ألا ترى أنه قال : «وآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ[٧]» ومعناه آخر دعائهم ، وكذلك «دَعْوَاهُمْ فِيها سُبْحَانَكَ اللّهُمَّ[٨]» ودعاؤهم فيها هذا .

---

(١) سقط فى ش ، واللعاع ، كغراب : نبت ناعم فى أول ما يبدو . وفى النسخ بالياء والصواب بدون باء .

(٢) فى ش بالواو ومن .

(٣) سقط فى ش : من النشيج .

(٤) فى ش : وهذا .

(٥-٥) سقط فى ش .

(٦) فى اللسان : وشب لون المرأة خمار أسود لبسته أى : زاد فى بياضها ولونها فحسّنها ؛ لأن الضد يزيد فى ضده ويبدى ما خفى منه (وانظر تاج العروس) .

(٧ و٨) سورة يونس الآية : ١٠ .

وقوله عز وجل : ﴿ إِذِ ٱنبَعَثَ أَشْقَاها ﴾ (١٢)

يقال: إنهما كانا اثنين فلان ابن دهر ، والآخر قدار[١]، ولم يقل : أشقَيَاها ، وذلك جائز لو أتى ؛ لأن العرب إذا [أضافت][٢] أفعل التى يمدحون بها وتدخل فيها (من) إلى أسماء وحدوها فى موضع الاثنين والمؤنث والجمع ، فيقولون للاثنين: هذان أفضل الناس ، وهذان خير الناس ، ويثنون أيضا ، أنشدنى فى تثنيته أبو القمقام الأسَدى :

ألا بكرَ النَّاعِى بخيرَىْ بنى أسد بعمرِو بن مسعودٍ ، وبالسَّيِّدِ الصَّمَدْ

فإنْ تَسلُونى بالبيانِ فإنَّه أبو مَعْقِل لا حىَّ عنهُ ، ولاَ حَدَدْ[٣]

قال الفراء : أى لايكنى عنه حىٌّ ، أى لا يقال : حىَّ على فلان سواه ، ولا حدد : أى لا يَحدُ عنه لا يحرم ، وأنشدنى آخر فى التوحيد ، وهو يلوم ابنين له :

يا أخبثَ الناسِ كل الناس قد علموا لو تستطيعانِ كُنَّا مِثل مِعْضاد[٤]

فوحَّد ، ولم يقل : يا أخبثى ، وكل صواب ، ومن وحَّد فى الإثنين قال فى الأنثى أيضا : هى أشقى القوم ، ومن ثنى قال : هى شُقْيا النسوة على فُعْلَى .

وأنشدنى المفضل الضبى :

غَبَقْتُكَ عُظْمَاها سَنَاماً أو انبرى برزقك براق المتون أريب[٥]

وقوله عز وجل : ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ نَاقَةَ اللهِ ﴾ (١٣)

نصبت الناقة على التحذير حذرهم إياها ، وكل تحذير فهو نصب [١٤٠/ا] ولو رفع على[٦] ضمير : هذه ناقة الله ، فإن العرب قد ترفعه ، وفيه معنى التحذير ، ألا ترى أن[٧] العرب تقول : هذا

---

(١) هو قدار بن سالف .

(٢) سقط فى ش .

(٣) ورد البيت الأول فى الصحاح (خير) منسوبا إلى سبرة ابن عمرو الأسدى ، وفى الأغانى : ١٩ : ٨٨ إلى نادبة بنى أسد . والمقصود بالسيد الصمد : خالد بن نضلة ، وكان هو وعمرو بن مسعود نديمين للمنذر بن السماء ، فراجعاه بعض القول على سكره ، فغضب ، فأمر بقتلهما .

(٤) المعضاد من السيوف : الممتهن فى قطع الشجر ... وهو كذلك سيف يكون مع القصابين تقطع به العظام (اللسان) .

(٥) حلب عظمى نوقه سناما فسقاه لبنها عشيا .

(٦) سقط فى ش .

(٧) فى ش : ألا ترى العرب تقول .

العدوُّ هذا العدوُّ فاهربوا ، وفيه تحذير ، وهذا الليلُ فارتحلوا ، فلو قرأ [1] قارىء بالرفع كان مصيباً أنشدنى بعضهم :

إن قوماً منهم عميرٌ وأشباهُ عُمَيْرٍ ومنهم السَّفَّاحُ
لجديرون بالوفاء إذا قا ل أخو النجدة : السلاحُ السلاحُ [2]

فرفع ، وفيه الأمر بلباس السلاح .

وقوله عز وجل : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ﴾ (١٤) .

يقول القائل : كيف كذبوه فعقروها ؟ ونرى أن الكلام أن يقال : فعقروها فكذبوه ، فيكون التكذيب بعد العقر . وقد يكون على ما ظنّ ، لأنك تقول : قتلوا رسولهم فكذبوه ، أى : كنى بالقتل تكذيبا ، فهذا وجه ، ويكون فكذبوه كلمة مكتفى بها ، ويكون قوله : (فعقروها) جوابا لقوله : (إذ انبَعَثَ أشْقَاها) ، فعقروها . وكذلك جاء التفسير . ويكون مقدما ومؤخرا ؛ لأن العقر وقع بالتكذيب ، وإذا وقع الفعلان معا جاز تقديم أيهما شئت . من ذلك : أعطيتَ فأحْسنت ، وإن قلت : أحسنت فأعطيت كان بذلك المعنى ؛ لأن الإعطاء هو الإحسان ، والإحسان هو الاعطاء ، كذلك العقر : هو التكذيب . فقدمتَ ما شئتَ وأخرت الآخر .

ويقول القائل : كيف قال : فكذبوه ولم يكذبوه قبل ذلك إذ رضوا بأن يكون للناقة شِربٌ ولهم شِرب فجاء فى التفسير : أنهم كانوا أقرُّوا بهذا غير مصدقين له :

وقوله عزوجل : ﴿ فَدَمْدَمَ ﴾ (١٤) .

أرجف بهم . « فسوَّاها » (١٤) عليهم .

ويقال : فسوَّاها : سوّى الأمة ، أنزل العذاب بصغيرها وكبيرها بمعنى سوَّى بينهم .

وقوله عزوجل : ﴿ ولا يَخافُ عُقْبَاهَا ﴾ (١٥) .

أهل المدينة يقرءون : « فلا يخاف عقباها [3] » بالفاء ، وكذلك هى فى مصاحفهم ، وأهل

---

(١) فى ش : قرأها .

(٢) ورد البيتان فى الجزء الأول من معانى القرآن ١/١٨٨ وفى الخصائص : لابن جنى ٣/١٠٢ ، والدرر اللوامع : ١ : ١٤٦ ، ولم ينسبا إلى قائلهما .

(٣) سقط فى ش .

الـكوفة[١] والبصرة : « ولا يخاف عقباها »بالواو[٢] والواو فى التفسير أجود ؛ [١٤٠/ب] لأنه جاء : عقرها ولم يخف عاقبة عقرها ، فالواو هاهنا أجود ، ويقال : لا يخاف عقباها . لايخاف الله أن ترجع وتعقب بعد إهلاكه ، فالفاء بهذا المعنى أجود من الواو وكل صواب .

ومن سورة الليل

٥ بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَىٰ ﴾ (٣) .

هى فى قراءة عبد الله «والذكرِ والأنثى » فلو خفض خافض فى قراءتنا « الذكر والأنثى[٣] » يجعل «وما خلق » كأنه قال : والذى[٤] خلق من الذكر والأنثى ، وقرأه العوام على نصبها ، يريدون : وخلقه الذكر والأنثى .

١٠ وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴾ (٤) .

هذا جواب القسم ، وقوله : « لشتى » يقول : لمختلف ، نزلت فى أبى بكر بن أبى قحافة رحمه الله ، وفى أبى سفيان ، وذلك أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه اشترى تسعة رجال كانوا فى أيدى المشركين من ماله يريد به الله تبارك وتعالى ؛ فأنزل الله جل وعز فيه ذلك : «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ »(٥)« وصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ » (٦) أبو بكر «فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ» (٧) للعود إلى العمل الصالح .

١٥ وقوله عزوجل : ﴿ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴾ (٩) :

بثواب الجنة : أنه لاثواب .

وقوله : ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ (١٠) .

يقول : قد خلق على أنه شقى ممنوع من الخير ، ويقول القائل : فكيف قال : « فسنيسره

---

(١) فى ش : وأهل البصرة .

٢٠ (٢) قرأ نافع وابن عامر : فلا بالفاء . والباقون بالواو .

روى ابن وهب ، وابن القاسم عن مالك قالا : أخرج إلينا مالك مصحفا لجده ، وزعم :أنه كتبه فى أيام عثمان ابن عفان حين كتب المصاحف ، وفيه : «ولا يخاف» بالواو ، وكذا هى فى مصاحف أهل مكة والعراقيين بالواو ، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم اتباعاً لمصاحفهم (القرطبى : ٢٠/ ٨٠) .

(٣) قرأ الكسائى : بخفضهما على أنه بدل من محل ما خلق ؛ بمعنى:وما خلقه الله ، أى : ومخلوق الله الذكر والأنثى

٢٥ (تفسير الزمخشرى : ٤/ ٢١٧) .

(٤) كذا فى ش ، وفى ب ، ح : اللذين .

لِلْعُسْرىٰ » فهل فى العسرى تيسير ؟ فيقال فى هذا فى إجازته بمنزلة قول الله تبارك الله وتعالى : « وبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ [(١)] » . والبشارة فى الأصل على المفرح والسار ؛ فإذا جمعت[(٢)] فى كلامين : هذا خير ، وهذا شر جاز التيسير فيهما جميعا .

وقوله عزوجل : ﴿ فَسَنُيَسِّره ﴾ سنهيئه . والعرب تقول : قد يسّرت الغنم إذا ولدت وتهيأت للولادة : وقال الشاعر[(٣)] :

هما سيدانا يزعمان وإنما	يسودانِنا أن يسَّرت غنماهما

وقوله[١٤١ / ا] عزوجل : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴾ (١٢) .

يقول : من سلك الهدى فعلى الله سبيله ، ومثله قوله : «وعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ[(٤)] » يقول : من أراد الله فهو على السبيل القاصد ، ويقال : إن علينا للهدى والإضلال ، فترك الإضلال كما قال : «سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الحَرَّ[(٥)] » ، وهى تقى الحرّ والبرد .

وقوله جل وعز : ﴿ وإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ والأُولَىٰ ﴾ (١٣) .

لثواب هذه ، وثواب هذه .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّىٰ ﴾ (١٤) .

معناه : تتلظى فهى فى موضع رفع ، ولو كانت على معنى فعل ماض لكانت : فأنذرتكم نارا تلظّت .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد[(٦)]] قال : حدثنا الفراء ، قال : حدثنى سفيان بن عيينة[(٧)]

---

(١) سورة التوبة الآية ٣ .

(٢) فى ش : اجتمع .

(٣) هو أبو أسيدة الدبيرى ، وقبل هذا البيت :

إنّ لنا شيخين لا ينفعا ننا .·. غنيين ، لا يجدى علينا غناهما

ومعنى البيت كما فى اللسان : « ليس فيهما من السيادة إلا كونهما قد يسرت غنماهما» والعرب : تقول : قد يسرت الغنم إذا ولدت وتهيأت للولادة . ويسرت الغنم : كثرت وكثر لبنها ونسلها ، — (اللسان مادة يسر) وانظر (تهذيب الألفاظ : ١٣٥ ، والحيوان : ٦/٦٥ ، ٦٦) .

(٤) سورة النحل الآية : ٩ .		(٥) سورة النحل الآية : ٨١ .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٧) هو سفيان بن عيينة بن أبى عمران ميمون أبو محمد الهلالى الكوفى ثم المكى الأعور الإمام المشهور ، ولد سنة سبع ومائة ، وعرض القرآن على حميد بن قيس الأعرج ، وعبد الله بن كثير ، وثقه الكسائى ، توفى سنة ١٩٨ ، ويقال : إنه حج ثمانين حجة . (طبقات القراء ١/٣٠٨) .

عن عمرو بن دينار قال ، « فاتت عبيدَ بن عمير ركعةٌ من المغرب ، فقام يقضيها فسمعته يقرأ : « فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَتَلَظَّى[1] » : قال الفراء ورأيتُها فى مصحف عبد الله : « تتلظّى » بتاءين .

وقوله عزوجل ﴿لاَ يَصْلاَهَا إِلَّا الأَشْقَىٰ﴾ (١٥) .

إلّا من كان شقيا فى علم الله .

٥ وقوله عز وجل : ﴿الَّذِى كَذَّبَ وتَوَلَّىٰ﴾ (١٦) .

لم يكن كذّب بردٍّ ظاهر ، ولكنه قصّر عما أُمِر به من الطاعة ، فجُعل تكذيبا ، كما تقول : لقى فلان العدو ؛ فكذب إذا نكَل ورجع . قال الفراء : وسمعت أبا ثَرْوان يقول : إنّ بنى نمير ليس لجدهم[2] مكذوبة . يقول : إذا لَقُوا صدقوا القتال ولم يرجعوا ، وكذلك قول الله تبارك وتعالى : «لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ[3]» يقول : هى حق .

١٠ وقوله عز وجل . ﴿وسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَىٰ﴾ (١٧) أبو بكر .

وقوله عزوجل : ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ﴾ (١٩) .

يقول : لم ينفق[4] نفقته مكافأة ليد أحد عنده ، ولكن أنفقها ابتغاء وجه ربه ، فإلّا فى هذا الموضع بمعنى (لكن) وقد يجوز أن تجعل الفعل فى المكافأة[5] مستقبلا ، فتقول : ولم يُرد مما[6] أنفق مكافأةً من أحد . ويكون موقع اللام التى فى أحدٍ — فى الهاء التى [١٤١/ ب] خفضتها عنده ، ١٥ فكأنك قلت : وماله عند أحد فيما أنفق من نعمة يلتمس ثوابها ، وكلا الوجهين حسن ، قال الفراء : ما أدرى أى الوجهين أحسن ، وقد تضع العرب الحرف فى غير موضعه إذا كان المعنى معروفا وقد قال الشاعر[7] :

لقد خفتُ حتى ما تزيدُ مخافتى على وعلٍ فى ذى المكاره عاقلِ

(١) وكذلك قرأ ابن الزبير ، وزيد بن على ، وطلحة ، وسفيان بن عيينة . (البحر المحيط ٨ / ٤٨٤) .

٢٠ (٢) وفى الأصول : « لحرهم » والتصويب من « القرطبى : جامع البيان ٢٠ : ٨٧ » .

(٣) سورة الواقعة الآية : ٢ .

(٤) فى ش : لم يكن ينفق .

(٥) فى ش : المكافآت .

(٦) فى ش : بما .

٢٥ (٧) البيت للنابغة الذبيانى ، وقد استشهد به القرطبى فى الجزء (٢ : ٨١) والجزء (٢٠ : ٢٢٧) فليرجع إليه هناك .

والمعنى : حتى ما تزيد مخافة (وعل) على مخافتى ، ومثله من غير المخفوض قول الراجز[١] :

إن سراجا لـكريم مفخره　　تحلى به العين إذا ما تجهره

قال[٢] الفراء : حليت بعينى ، وحلوت فى صدرى[٢] والمعنى : تحلى بالعين إذا ما تجهره ، ونصبُ الابتغاء من جهتين : من أن تجعل فيها نية إنفاقه ما ينفق إلا ابتغاء وجه ربه . والآخر على اختلاف ما قبلَ إلّا وما بعدها : والعرب تقول : ما فى الدار أحد إلّا أكلباً وأحمرةً ، وهى لغة لأهل الحجاز ، ويتبعون آخر الـكلام أوله[٣] فيرفعون فى الرفع ، وقال الشاعر[٤] فى ذلك :

وبلدةٍ ليس بها أنيس　　إلّا اليعافير وإلّا العيس

فرفع ، ولو رفع (إلا ابتغاء[٥] وجه ربه) رافع لم يكن خطأ ؛ لأنك لو ألقيت من : من النعمة لقلت[٦] : ما لأحد عنده نعمةٌ تجزى إلا ابتغاء ، فيـكون الرفع على اتباع المعنى ، كما تقول : ما أتانى من أحد إلاّ أبوك .

ومن سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَالضُّحَىٰ (١) وَاللَّيْـلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ (٢) .

فأمّا الضحى فالنهار كله ، والليل إذا سجى : إذا أظلم وركد فى طوله ، كما تقول : بحر ساج ، وليل ساج ، إذا ركد وسكن وأظلم .

وقوله عزوجل : ﴿ مَا وَدَّعَكَ [١٤٢/١] رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ (٣) .

نزلت فى احتباس الوحى عن النبى صلى الله عليه وسلم خمس عشرة [ليلة][٧] ، فقال المشركون: قد ودّع محمدا صلى الله عليه وسلم ربُّه ، أو قلاه التابع الذى يكون معه ، فأنزل الله جلّ وعزّ : « ما ودّعَكَ ربُّك » يا محمد ، « وما قلى » يريد : وما قلاك ، فألقيت الـكاف ، كما يقول[٨] : قد أعطيتك وأحسنتُ

(١) لم أعثر على القائل.　　(٢-٢) سقط فى ش .

(٣) سقط فى ش .

(٤) هو عامر بن الحارث الملقب : بجران العود . شاعر نميرى . الخزانة ١٩٧/٤ . وفى ش : فيه ، تحريف .

(٥) قرأ ابن وثاب بالرفع على البدل فى موضع نعمة ؛ لأنه رفع ، وهى لغة تميم (البحر المحيط ٨/ ٤٨٤).

(٦) سقط فى ش .

(٧) ما بين الحاصرتين اضافة يقتضيها السياق .　　(٨) فى ش : تقول .

ومعناه : أحسنت إليك ، فتكتفى بالكاف الأولى من إعادة الأخرى ، ولأن رءوس الآيات بالياء ، فاجتمع ذلك فيه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ (٥) .

وهى[1] فى قراءة عبد الله : «ولسيعطيك [ربك فترضى[2]]» والمعنى واحد ، إلا أن (سوف) كثرت فى الكلام ، وعرف موضعها ، فترك منها الفاء والواو ، والحرف إذا كثر فربما فعل به ذلك ، كما قيل : أيش تقول ، وكما قيل : قم لابَاك ،وقم لا بِشانئك ، يريدون : لا أبالك، ولا أبا لشانئك، وقد سمعتُ بيتاً حذفت الفاء فيه من كيف ، قال الشاعر[3] :

من طالبين لِبُعران لنا رفضت كيلا يُحسون من بعراننا أثرا

أراد : كيف لا يحسون ؟ ، وهذا لذلك .

وقوله عزوجل : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَىٰ ﴾ (٦) .

يقول: كنت فى حجر أبى طالب ، فجعل لك مأوى، وأغناك عنه ، ولم يك غنى عن[4] كثرة مال ، ولكنّ الله رضّاه بما آتاه .

وقوله عزوجل : ﴿ فأغنىٰ ﴾ (٨) و « فآوىٰ » يراد به (فأغناك) و (فآواك) فجرى على طرح الكاف لمشاكلة رءوس الآيات . ولأنّ المعنى معروف .

وقوله عز وجل : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾ (٧) .

يريد : فى قوم ضلّال فهداك[5] «ووَجَدك عائلا » (٨) : فقيرا ، ورأيتها فى مصاحف عبد الله « عديما » ، و[6] المعنى واحد[6] .

وقوله عزوجل : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ (٩) .

فتذهب بحقه لضعفه ، وهى فى مصحف عبد الله « فلا تكهر[7] » ، وسمعتها من أعرابى من بنى أسد قرأها علىّ .

(١) سقط فى ش : هى .
(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .
(٣) انظر : الخزانة : ١٩٥/٣ .
(٤) فى ش : ولم يكن غنى من .
(٥) فى ش : فهدى .
(٦-٦) سقط فى ش .
(٧) وبها قرأ ابن مسعود ، وإبراهيم التيمى . وهى لغة بمعنى قراءة الجمهور (البحر المحيط ٤٨٦/٨) .

وقوله عزوجل : ﴿ وأمّا السّائلَ فلا تَنْهَرْ ﴾ (١٠) .

السائل على [١٤٢/ ب] الباب يقول : إمّا[1] أعطيته ، وإمّا رددته ردًّا لينا .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وأمّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (١١) .

فكان القرآن أعظم نعمة الله عليه ، فكان يقرؤه ويحدث به ، وبغيره من نعمه .

ومن سورة ألم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عزوجل : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ (١) .

نلين لك قلبك .

«وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ» (٢) ، يقول : إثم الجاهلية ، وهى فى قراءة عبد الله : « وحللنا عنك وِقْرك[2] » ، يقول : من الذنوب .

وقوله عز وجل : ﴿ ورَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ (٤) .

لا أُذكر إلّا ذُكِرتَ معى .

وقوله عز وجل : ﴿ الّذِى أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ (٣) .

فى تفسير الكلبى : الذى أثقل ظهرك ، يعنى : الوزر .

وقوله عز وجل ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ (٥) .

وفى قراءة عبدالله : مرةً واحدةً ليست بمكرورة . قال حدثنا الفراء ، وقال[3] : وحدثنى حِبّان عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : لا يغلب يسرين عسرٌ واحد .

وقوله عزوجل : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ﴾ (٧) .

إذا فرغت من صلاتك ، فانصب إلى ربك[4] فى الدعاء وارغب . قال الفراء : فانصب من النَّصَب .

---

(١) سقط فى ش .
(٢) انظر المحتسب ، ٢/٣٦٧ .
(٣) فى ش : قال .
(٤) فى ش : الله .

حدثنا[١] أبو العباس قال : حدثنا محمد[١] قال : حدثنا الفراء قال : وحدثنى[٢] قيس بن الربيع عن أبى حصين ، قال : مرّ شريح برجلين يصطرعان ، فقال : ليس بهذا أُمِرَ الفارغ[٣] ، إنما قال الله تبارك وتعالى : « فإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ، وإلى رَبِّك فارْغَبْ » ، فكأنه فى قول شريح : إذا فرغ الفارغ من الصلاة أو غيرها .

ومن سورة التين[٤]

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ والتِّينِ والزَّيْتُون ﴾ (١) .

قال ابن عباس : هو تينكم هذا وزيتونكم ، ويقال : إنهما جبلان بالشام ، وقال مرة أخرى : مسجدان بالشام ، أحدهما الذى كلّم الله تبارك وتعالى موسى صلى الله عليه وسلم عليه . قال الفراء : وسمعت [١٤٣ / ا] رجلا من أهل الشام وكان صاحب تفسير قال : التين جبال ما بين حلوان إلى همذان ، والزيتون : جبال[٥] الشام ، «وطُورِ سِينِينَ » (٢) : جبل .

وقوله عز وجل : ﴿ وهَذَا البَلَدِ الأَمِينِ ﴾ (٣) .

مكة ، يريد : الآمِن ، والعرب تقول للآمن . الأمين ، قال الشاعر[٦] :

ألم تعلمى يا أسْمَ ويحكِ أننى حلفتُ يمينًا لا أخون أمينى ؟

يريد : آمنى .

وقوله عز وجل : ﴿ فى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ (٤) .

يقول : إنا لنبلغ بالآدمى أحسن تقويمه ، وهو اعتداله واستواء شبابه ، وهو أحسن ما يكون ، ثم نرده بعد ذلك إلى أرذل العمر ، وهو وإن كان واحدا ، فإنه يراد به نفعل ذا بكثير من الناس ، وقد

(١-١) سقط فى ش .   (٢) فى ش : حدثنى

(٣) عبارة القرطبى ج ٢٠ : ١٠٩ قال ابن العربى : « روى عن شريح أنه مر بقوم يلعبون يوم عيد فقال ما بهذا أمر الشارع »   (٤) فى ش : والتين .

(٥) وكذا فى معجم البلدان لياقوت .

(٦) نقله القرطبى عن الفراء ١١٣/٢٠ ولم ينسبه .

تقول العرب[١] : أنفَق فلان ماله على فلان ، وإنما أنفق بعضه ، وهو كثير فى التنزيل ؛ من ذلك قوله فى أبى بكر : « الَّذِى يُؤْتِى مَالَهُ يَتَزَكَّى[٢] » لم يُرِد كل ماله ؛ إنما أراد بعضه .

ويقال : « ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ » (٥) .

إلى النار ؛ ثم استثنى فقال : « إلا الذين آمنوا » استثناء[٣] من الإنسان : لأنّ معنى الإنسان : الكثير . ومثله : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِى خُسْرٍ ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا[٤] » وهى فى قراءة عبد الله «أسفل السافلين[٥] »، ولو كانت : أسفل سافل لكان[٦] صوابا ؛ لأنّ لفظ الإنسان . واحدٌ ، فقيل : « سافلين » على الجمع ؛ لأن الإنسان فى معنى جمع ، وأنت تقول : هذا أفضل قائم ، ولا تقول : هذا أفضل قائمين ؛ لأنك تضمر لواحد ، فإذا كان الواحد غير مقصود[٧] له رجع اسمه بالتوحيد وبالجمع كقوله « والَّذِى جاءَ بِالصِّدْقِ وصَدَّق بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ[٨] » وقال فى عَسق : « وإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ[٩] » فردّ الإنسان على جمع ، ورد تصبهم على الإنسان للذى أنبأتك به .

وقوله عزّ وجلّ : ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ ﴾ [١٤٣/ب] (٧) .

يقول : فما الذى يكذبك بأن الناس يدانون بأعمالهم ، كأنه قال ، فمن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب بعد ماتبين له من خلقنا الإنسان على ما وصفنا .

* * *

---

(١) فى ب : العربى .
(٢) سورة الليل الآية : ١٨ .
(٣) سقط فى ش .
(٤) سورة العصر : ٢ ، ٣ .
(٥) انظر البحر المحيط : (٨/٤٩٠) .
(٦) فى ش : كان .
(٧) فى الأصل : «مصمود» وظاهره أنه خطأ ، والتصويب من (الطبرى : ٣٠ – ٢٤٦)
(٨) سورة الزمر الآية : ٣٣ .
(٩) سورة الشورى الآية : ٤٨ .

ومن سورة اقرأ باسم ربك

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عزّ وجلّ : ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ (١).

هذا أول ما أنزل على النبي صلى الله عليه من القرآن .

وقوله عز وجل : ﴿ خَلَقَ الإنسانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ (٢) .

(١ قيل : من علق !) ، وإنما هى علقة ، لأنّ الإنسان فى معنى جمع ، فذهب بالعلق إلى الجمع لمشاكلة رءوس الآيات .

وقوله عز وجل : ﴿ أَنْ رَّآهُ ٱسْتَغْنَىٰ ﴾ (٧) .

ولم يقل : أن رأى نفسه ؛ والعرب إذا أوقعت فعلا يكتفى [٢] باسم واحد على أنفسها ، أو أوقعته من غيرها على نفسه جعلوا موضع المكنى نفسه ، فيقولون : قتلتَ نفسك ، ولا يقولون : قتلتَك قتلته [٣] ، ويقولون [٤] : قتل نفسَه ، وقتلتُ نفسى ، فإذا كان الفعل يريد : اسما وخبرا طرحوا النفس فقالوا : متى تراك خارجا ، ومتى تظنك خارجا ؟ وقوله عز وجل : « أَنْ رَّآهُ ٱسْتَغْنَىٰ » من ذلك .

وقوله جل وعز : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِى يَنْهَىٰ (٩) عَبْداً إِذَا صَلَّىٰ ﴾ ، (١٠) .

نزلت فى أبى جهل : كان يأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مصلاه ، فيؤذيه وينهاه ، فقال الله تبارك وتعالى ، « أَرَأَيْتَ الذِى يَنْهَىٰ ، عَبْداً إِذَا صَلَّىٰ » ؟ يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ثم [٥] قال جل وعز : ﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ (١٣) .

وفيه عربية ، مثله من الكلام لو قيل : أرأيت الذى ينهى عبداً إذا صلى وهو كاذب متولٍّ عن الذكر ؟ أى : فما أعجب من [٦] ذا .

(١-١) سقط فى ش .
(٢) فى ش : وقعت فعلا تكتفى ، وكلا الفعلين مصحف .
(٣) كذا فى ش ، وفى ب ، ح : قتله ، تصحيف .
(٤) فى ش : حتى يقولوا .
(٥) سقط فى ش .
(٦) فى ش : عن ، تصحيف .

ثم قال : وَيْلَهُ ! ، ﴿ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴾ (١٤) .

يعني : أبا جهل ، ثم قال : « كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ [١٤٤/ا] لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ » (١٥) .

ناصيته : مقدم رأسه ، أي : لَنَهْصرنها ، لنأخذن [1] بها لَنُقْمِئَنَّهُ [2] ولنذلّنه ، ويقال : لنأخذن بالناصية إلى النار ، كما قال جلّ وعز ، « فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ [3] » ، فيُلقون فى النار ، ويقال : لنسوّدَنّ وجهه ، فكفَتِ الناصية من الوجه ؛ لأنها فى مقدّم الوجه .

وقوله عز وجل : ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ (١٧) قومه .

والعرب تقول : النادى يشهدون عليك ، والمجلس ، يجعلون : النادىَ ، والمجاس ، والمشهد ، والشاهد — القوم قوم الرجل ، قال الشاعر [4] .

لهمْ مجلِسٌ صُهْبُ السِّبَالِ أذِلّةٌ		سواسيةٌ أحرارُها وعبيدُها

أى : هم سواء .

وقوله عز وجل : ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيةٍ ﴾ (١٦) .

على التكرير ، كما قال : « إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ، صِرَاطِ اللَّهِ [5] » المعرفة تُرد على النكرة بالتكرير ، والنكرة على المعرفة ، ومن نصب (ناصيةً) جعله فعلا للمعرفة وهى جائزة فى القراءة [6] .

وقوله عز وجل : ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ، (١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ (١٨) .

---

(١) فى ش : ليأخذن ، تصحيف .

(٢) لنقمئنه : لنذلنه .

(٣) سورة الرحمن الآية : ٤١ .

(٤) نسبه القرطبى فى تفسيره ١٢٧/٢٠ لجرير ولم أجده فى ديوانه . وهو لذى الرمة ؟ لا لجرير : . صهب : جمع أصهب . أحمر . والسبال : الشعر الذى عن يمين الشفة العليا وشمالها .

(٥) سورة الشورى الآيتان : ٥٢ ، ٥٣ .

(٦) قرأ الجمهور : «ناصية كاذبة خاطئة» بجر الثلاثة على أن ناصية بدل نكرة من معرفة (البحر المحيط ٢٩٥/٨) وحسن إبدال النكرة من المعرفة لما نعتت النكرة (إعراب القرآن ١٥٦/٢) .

وقرأ أبوحيوة ، وابن أبي عبلة وزيد بن على بنصب الثلاثة على الشتم ، والكسائى فى رواية برفعها ، أى : هى ناصية كاذبة خاطئة (البحر المحيط ٤٩٥/٨) .

فهم أقوى وهم يعملون بالأيدى والأرجل ، والناقة قد تزْبِن الحالب وتركضه برجلها .
وقال الكسائى : بأَخَرة واحد الزبانية زِبْنِىٌّ[1]
وكان قبل ذلك يقول : لم أسمع لها بواحد ، ولست أدرى أقياسًا منه أوسماعًا . وفى قراءة عبد الله : « كَلَّا لئن لَمْ يَنْتَهِ لَأسْفَعاً بالنَّاصِيَةِ » ، وفيها : « فَلْيَدْعُ إلَىّ نَادِيَه فَسَأَدْعُو
٥ الزَّبَانيَة» .

ومن سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عز وجل : ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْـلَةُ الْقَدْرِ﴾ (٢) .
كل ما كان فى القرآن من قوله : « وما أدراك » فقد أدراه ، وما كان من قوله :
١٠ «وما يدريك» فلم يدره .
وقوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَيْـلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (٣) .
[١٤٤/ب] يقول : العمل فى ليلة القدر خير من العمل فى ألف شهر ليس فيها ليلة القدر . وليلة — القدر — فيما ذكر حِبَّان عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس فى كل شهر رمضان .
وقوله عز وجل : ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ والرُّوحُ فِيهَا﴾ (٤)
١٥ يقال : إن جبريل صلى الله عليه وسلم ينزل ومعه الملائكة ، فلا يلْقون مؤمنا ولا مؤمنة إلا سلّموا عليه ، [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد[2]] قال : حدثنا الفراء قال : حدثنى أبو بكر بن عياش عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس أنه كان يقرأ : « مِنْ كُلِّ امرىء (٤) سَلَامٌ » ، (٥) فهذا موافق لتفسير الكلبى ، ولم يقرأ به أحد غيرُ ابن عباس[3] .
وقول العوام : انقطع الكلام عند قوله : « مِنْ كُلِّ أَمْرٍ » ، ثم استأنف فقال : «سَلَامٌ هِيَ حَتَّى
٢٠ مَطْلَعِ الفَجْرِ » و (المطلِع) كسره يحيى بن وثاب وحده[4] ، وقرأه العوام بفتح اللام (مطلَع).

(١) فى اللسان (زبن) : وقال الزجاج : واحدهم : زبنية .
(٢) ما بين الحاصرين زيادة فى ش .
(٣) هى أيضا قراءة عكرمة والكلبى (المحتسب ٢/٣٦٨) .
(٤) قرأ به أيضا أبو رجاء والأعمش وابن وثاب وطلحة وابن محيصن والكسائى وأبو عمرو بخلاف عنه . فقيل :
٢٥ هما مصدران فى لغه بنى تميم ، وقيل : المصدر بالفتح ، وموضع الطلوع بالكسر عند أهل الحجاز (البحر المحيط ٨/٤٩٧) .

وقول العوام أقوى فى قياس العربية ؛ لأن المطلَع بالفتح هو : الطلوع ، والمطلِع : المشرق ، والموضع الذى تطلع منه إلّا أن العرب يقولون : طلعت الشمسُ مطلِعا فيكسرون . وهم يريدون : المصدر ، كما تقول : أكرمتك كرامةً ، فتجتزئ بالاسم من المصدر . وكذلك قولك : أعطيتك عطاء اجتزى فيه بالاسم من المصدر .

ومن سورة لم يكن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ (١) .

يعنى : النبى صلى الله عليه وسلم ، وهى فى قراءة عبد الله : « لَمْ يَكُنِ الْمُشْرِكُون وأَهْلُ الْكِتَابِ مُنْفَكِّين » . فقد اختلف التفسير ، فقيل : لم يكونوا منفكين منتهين حتى [١٤٥/ا] تأتيهم البينة .

يعنى : بعثه محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن . وقال آخرون : لم يكونوا تاركين لصفة محمد صلى الله عليه وسلم فى كتابهم : أنه نبىٌّ حتى ظهر ، فلما ظهر تفرقوا واختلفوا ، ويصدّق ذلك .

قوله عز وجل : ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ (٤)

وقد يكون الانفكاك على جهة يُزال ، ويكون على الانفكاك الذى تعرفه ، فإذا كانت على جهة يَزال فلا بد لها من فعل ، وأن يكون معها جحد ، فتقول : ما انفككت أذكرك ، تريد : ما زلت أذكرك ، فإذا كانت على غير معنى : يزال ، قلت : قد انفككت منك ، وانفك الشىء من الشىء ، فيكون بلا جحد ، وبلا فعل ، وقد قال ذو الرمة :

قلائص لا تنفك إلّا مُناخة   على الخسف أو ترمى بها بلداً قفرا (١)

فلم يدخل فيها إلا (إلّا) وهو ينوى بها التمام وخلاف : يزال ، لأنك لا تقول : ما زلت إلا قائمًا .

---

(١) روى (حراجيج) مكان (قلائص) . وحراجيج جمع : حرجوج ، بضم فسكون ، وهى الناقة السمينة الطويلة على وجه الأرض ، أو الشديدة . ديوان الشاعر : ١٧٣ ، والكتاب : ١ : ٤٢٨ ، وتفسير القرطبى : ٢٠ : ١٤١

وقوله عزَّ وَجَل : ﴿ رَسُولٌ مِّنَ اللهِ ﴾ (٢) .

نكرة استؤنف على البينة ، وهى معرفة ، كما قال : «ذُو الْعَرْشِ المجيدُ ، فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ [١] » وهى فى قراءة أُبى : « رَسُولاً مِنَ اللهِ » بالنصب على الانقطاع من البيِّنة .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ ﴾ (٥) .

٥ العرب تجعل اللام فى موضع (أن) فى الأمر والإرادة كثيراً ؛ من ذلك قول الله تبارك وتعالى : « يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ [٢] » ، و « يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا [٣] » . وقال فى الأمر فى غير موضع من التنزيل ، « وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ [٤] » وهى فى قراءة عبد الله ، «وَمَا أُمِرُوا إلّا أنْ يَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ » وفى قراءة عبد الله : «ذلك الدين القيمة [٥] » (٥) وَفى قراءتنا « وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ » وهو [١٤٥/ب] مما يضاف إلى نفسه لاختلاف لفظيه . وقد فسر فى غير موضع .

١٠ وقوله جل وعز : ﴿ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ (٧) .

البرية غير مهموز ، إلا أن بعض أهل الحجاز همزها [٦] ؛ كأنه أخذها من قول الله جل وعز برأ كم ، وبرأ الخلق ، [٦] ، ومن لم يهمزها فقد تكون من هذا المعنى . ثم اجتمعوا على ترك همزها كما اجتمعوا على : يَرَى وتَرَى ونرى [٧] وإن أخذتْ من البَرَى كانت غير مهموزة ، والبرى : التراب سمعت العرب تقول : بفيه [٨] البرى، وحمّى خيبرى ، وشرٌّ ما يرى [٩] [فإنه خيسرى [١٠]] .

---

١٥ (١) سورة البروج الآيتان : ١٥ ، ١٦ .

(٢) سورة النساء الآية : ٢٦ .

(٣) سورة الصف الآية : ٨ .

(٤) سورة الأنعام الآية : ٧١ .

(٥) على أن الهاء فى هذه القراءة للمبالغة ، أو على أن المراد بالدين : الملة كقوله : ما هذه الصوت ؟ يريد

٢٠ ماهذه الصيحة (البحر المحيط ٨/ ٤٩٩) . ورواية القرطبى ج٢٠ : ١٤٤ وفى حرف عبد الله « وذلك الدين القيم »

(٦) ليس فى كتاب الله : برأكم ، ولا برأ الخلق . وعبارة ش : كأنه أخذها من قول الله : برأ وبرأ الخلق . وفى اللسان : مادة « برأ » ، قال الفراء : هى من برأ الله الخلق ، أى : خلقهم .

(٧) سقط من ش .

(٨) مثلها فى اللسان ، وفى ب : بفيل ، وفى ش : بعتك وكل تحريف .

٢٥ (٩) فى اللسان : يقال : عليه الدبرى ، وحمى خيبرى مادة (خبر) . وفى مادة خسر من اللسان : وفى بعض الأسجاع : بفيه البرى ، وحمى خيبرى ، وشر مايرى ، فإنه خيسرى ، والخيسرى : الخاسر .

(١٠) ما بين الحاصرتين زيادة فى ش .

ومن سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ (١).

الزِّلزال مصدر ، قال (١ حدثنا الفراء قال ١) ، وحدثنى محمد بن مروان قال : قلت : للكلبى : أرأيت قوله : « إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا » فقال : هذا بمنزلة قوله : « وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً (٢) » قال الفراء ، فأضيف المصدر إلى صاحبه وأنت قائل فى الكلام : لأعطينَّك عطيتك ، وأنت تريد عطية ، ولكن قرّبه من الجواز موافقة رءوس الآيات التى جاءت بعدها .

والزِّلزال بالكسر : المصدر والزَّلزال بالفتح : الاسم . كذلك القَعقاع الذى يقعقع — الاسم ، والقِعقاع المصدر . والوَسواس (٣) : الشيطان وما وسوس إليك (٤ أو حدثك ، فهو اسم ٤) والوِسواس المصدر .

وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ (٢) .

لفظَتْ ما فيها من ذهب أو فضة أو ميّت .

وقوله جل وعز : ﴿ وَقَالَ الإِنْسَانُ مَالَهَا ﴾ (٣) .

الإنسان ، يعنى به ها هنا : الكافر ؛ قال الله تبارك وتعالى : « يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا » (٤) . تخبر بما عَمِل [١٤٦ /ا] عليها من حسن أو سيىء .

وقوله عزوجل : ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ (٥) .

يقول : تحدِّث أخبارها بوحى الله تبارك وتعالى ، وإذنه لها ، ثم قال : « لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ » (٦) فهى — فيما جاء به التفسير — متأخرة ، وهذا موضعها . اعترض بينهما « يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ

(١-١) سقط من ش .
(٢) سورة نوح الآية : ١٨ .
(٣) فى هامش ب عند قوله : والقعقاع ، المصدر : « والوسواس ، المصدر .
(٤-٤) سقط فى ش .

أَشْتَاتًا »(٦) ، مقدم معناه التأخير . اجتمع القراء على (لِيُرَوْا) ، ولو قرئت : (لِيَرَوا) كان صوابا[١].
وفى قراءة عبد الله مكان (تحدّث) ، (تُنَبِّئ) ، وكتابها (تنبّأ) بالألف .

« يَرَهُ » (٧) تجزم الهاء وترفع[٢].

ومن سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم :

٥ قوله عزوجل : ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾ (١) .

قال ابن عباس : هى الخيلُ ، والضبيح : أصواتُ أنفاسها إذا عدون . قال : حدثنا [٣] الفراء قال[٣] : حدثنى بذلك حِبّان بإسناده عن ابن عباس .

وقوله عزوجل : ﴿ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴾ (٢) .

١٠ أورت النار بحوافرها ، فهى نار الُحباحب . قال الكلبى بإسناده : وكان الحباحب من أحياء العرب ، وكان من أبخل الناس ، فبلغ به البخل ، أنه كان لا يوقد نارا إلّا بليل ، فإذا انتبه منتبه ليقتبس منها[٤] أطفأها ، فكذلك ما أورت الخيل من النار لا ينتفع بها ، كما لا ينتفع بنار الحباحب .

وقوله عزوجل : ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴾ (٣) .

أغارت الخيل صبحا ، وإنما كانت سريّة بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بنى كنانة ،

١٥ فأبطأ عليه خبرها ، فنزل عليه الوحى بخبرها فى العاديات ، وكان على بن أبى طالب رحمه الله يقول : هى الإبلُ ، وذهب إلى وقعة بدر ، وقال : ما كان معنا يومئذ إلا فرس عليه المقداد بن الأسود .

وقوله عز وجل : ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴾ (٤) .

والنقع : الغبار ، ويقال: التراب .

---

(١) قرأ: ليروا : الحسن والأعرج وقتادة وحماد بن سلمة والزهرى وأبو حيوة وعيسى ونافع فى رواية (البحر ٢٠ ٨/٥٠١) .

(٢) قرأ (يره) معا بإسكان الهاء هشام وابن وردان من طريق النهروانى عن ابن شبيب ، وقرأها بالاختلاس يعقوب ... والباقون بالإشباع . الإتحاف : ٢٧٣ .

(٣-٣) سقط فى ش .

(٤) فى ش : بها .

وقوله عزوجل : ﴿به نقعا[1]﴾ يريد[١٤٦/ب] : بالوادى ، ولم يذكره قبل ذلك ، وهو جائز ؛ لأن الغبار لا يثار إلّا من موضع وإن لم يذكر ، وإذا عرف اسم الشىء كُنِىَ عنه وإن لم يَجْرِ له ذكر .

قال الله تبارك وتعالى : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ[2] » ، يعنى : القرآن ، وهو مستأنف سورة ، وما استئنافه فى سورة إلّا كذكره فى آية قد جرى ذكره فيما قبلها ، كقوله : « حم ، والكِتَابِ الْمُبِينِ ، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ [3] » ، وقال الله تبارك وتعالى : « إِنِّى أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّى حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ[4] » يريد : الشمس ولم يجر لها[5] ذكر .

وقوله عزوجل : ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴾ (٥) .

اجتمعوا على تخفيف (فوسطن) ، ولو قرئت «فوسّطن» كان صوابا[6] ؛ لأن العرب تقول: وسَطت الشىء ، ووسَّطته وتوسَّطته ، بمعنى واحد .

وقوله عزوجل : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ (٦) .

قال الكلبى وزعم[7] أنها فى لغة كندة وحضرموت : « لَكَنُودٌ » : لكفور بالنعمة .

وقال الحسن : « إن الإنسان لربه لكنود » قال : لوّام لربه يعُد المسيئات ، وينسى النعم .

وقوله عزوجل : ﴿ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾ (٧) .

يقول : وإن الله على ذلك لشهيد .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ (٨) .

قد اختلف فى هذا ؛ قال الكلبى بإسناده : لشديد : لبخيل ، وقال آخر : وإنه لحب الخير لقوىٌّ ، والخير : المال . ونرى والله أعلم — أن المعنى : وإنه لِلْخير لشديد الحب ، والخير : المال ،

---

(١) سقط فى ش .

(٢) سورة القدر الآية ١ .

(٣) سورة الدخان الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ .

(٤) سورة ص الآية ٣٢ .

(٥) كذا فى ش : وفى ب ، ح : له .

(٦) هى قراءة على بن أبى طالب ، وابن أبى ليلى ، وقتادة (المحتسب : ٢/ ٣٧٠) .

(٧) فى ش : زعم .

وكأن الكلمة لما تقدم فيها الحب ، وكان موضعه أن يضاف إليه شديد حذف الحب من آخره لما جرى ذكره فى أوله ، ولرءوس الآيات ، ومثله فى سورة إبراهيم : « أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ[1] » والعصوف لا يكون للأيام ؛ إنما يكون للريح [١٤٧/ا] فلما جرى ذكر الريح قبل اليوم طرحت من آخره ، كأنه قيل : فى يوم عاصف الريح .

وقوله عزوجل . ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾ (٩) .

رأيتها فى مصحف عبد الله : « إذا بحث ما فى القبور[2] » ، وسمعت بعض أعراب بنى أسد ، وقرأها فقال : « بحثر »[3] وهما لغتان : بحثر ، وبعثر .

وقوله عزوجل : ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ (١٠) بُيِّن .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴾ (١١) .

وهى[4] فى قراءة عبد الله : «بأنه يومئذ بهم خبير[5] »

ومن سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عزوجل : ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾ (٤) .

يريد : كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضا ، كذلك الناس يومئذ يجول بعضهم فى بعض .

وقوله عزوجل : ﴿ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ (٥) وفى قراءة عبد الله : « كالصوف المنفوش» وذكر : أن صُوَر الجبال تسيّر على الأرض ، وهى فى صور الجبال كالهباء .

---

(١) سورة إبراهيم الآية : ١٨ .

(٢) وقرأ بها أيضا الأسود بن زيد (البحر ٨/٥٠٥) .

(٣) وقرأ بها عبد الله بن مسعود (البحر ٨/٥٠٥) .

(٤) سقط من ش .

(٥) يروى : أن الحجاج قرأ هذه السورة على المنبر يحضهم على الغزو فجرى على لسانه : « أن ربهم» بفتح الألف ، ثم استدركها فقال : «خبير» بغير لام . (تفسير القرطبى ٢٠ /١٦٣) .

وقوله عزوجل : ﴿ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ .

لأن ألوانها مختلفة ، كألوان العهن .

وقوله عزوجل : ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾ (٦) .

ووزنه ، والعرب تقول : هل لك فى درهم بميزان درهمك ووزن درهمك، ويقولون : دارى بميزان دارك ووزن دارك ، وقال الشاعر :

قد كنتُ قبلَ لقائِكم ذا مِرَّةٍ		عندى لكلِ مخاصمٍ ميزانه[1]

يريد : عندى وزن كلامه ونقضه .

وقوله جل وعز : ﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ (٩) .

صارت مأواه، كما تؤوى المرأة ابنها ، فجعلها إذ لا مأوى له غيرها أمًّا له .

ومن سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ (١) .

نزلت فى حيين من قريش تفاخروا : أيهم أكثر عددا ؟ ؛ وهما : بنو عبد مناف وبنو سهم فكثرت [١٤٧ / ب] بنو عبد مناف بنى سهم ، فقالت بنو سهم : إن البغى أهلكنا فى الجاهلية ، فعادّونا بالأحياء والأموات فكثّرتهم بنو سهم ، فأنزل الله عزوجل: «أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ» حتى ذكرتم الأموات ، ثم قال لهم : «كلا» (٣) ليس الأمر على ما أنتم [عليه[2]] ، وقال : [3] «سوف تعلمون (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ [3]» (٤) . والكلمة قد تكررها العرب على التغليظ والتخويف ، فهذا من ذاك .

وقوله عز وجل : ﴿ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾ (٥) .

مثل قوله : « إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ [4] »، المعنى فيه : لو تعلمون علما يقينا .

---

(١) فى تفسير القرطبى : ٢٠/١٦٦ : وقيل : إن الموازين الحجج والدلائل ، قاله عبد العزيز بن يحيى ، واستشهد بقول الشاعر : قد كنت قبل لقائكم ..... البيت .

(٢) زيادة فى ش .

(٣-٣) اضطربت العبارة التى بين الرقمين فى ش .

(٤) سورة الواقعة : ٩٥ .

وقوله عز وجل : ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾ (٦) .

«ثم لترونها » (٧) مرتين من التغليظ أيضا . « لترونها عين اليقين » (٧) عينا لستم عنها بغائبين ، فهذه قراءة العوام أهل المدينة ، وأهل الكوفة وأهل[١] البصرة بفتح التاء من الحرفين .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال[٢]]. حدثنا الفراء قال : وحدثنى محمد بن الفضل عن عطاء عن أبى عبد الرحمن السلمى ، عن على رحمه الله أنه قرأ «لَتُرَوُنَّ الْجَحِيمَ ، ثُمَّ لَتُرَوُنَّها » ، بضم التاء الأولى ، وفتح الثانية[٣] . والأوّل أشبه بكلام العرب ، لأنه تغليظ ، فلا ينبغى أن يختلف لفظه ، ألا ترى قوله : « سَوْفَ تَعْلَمُون ، ثُمَّ كَلَّا سوْف تعلَمون » ؟ وقوله عز وجل : « إنَّ مَعَ الْعُسْر يُسْراً ، إنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرا[٤] » .

ومن التغليظ قوله فى سورة : « قُلْ يَـٰأَيُّها الْكافِرُونَ ، لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدونَ[٥] » مكرر ، كرر فيها وهو معنى واحد ، ولو رفعت التاء فى الثانية ، كما رفعت الأولى كان وجها جيدا .

وقوله عز وجل : ﴿ ثُم لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ (٨) .

قال[٦] : إنه الأمن والصحة . وذكر الكلبى بإسناده أن النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا فى أمر فرجعوا جياعا ، فدخلوا على رجل من الأنصار ، فأصابوا تمرا وماءا باردا ، فلما خرجوا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إنكم ستسألون عن هذه وعن هذا ؛ فقالوا : فما شكرها يا رسول الله ؟ قال: أن تقولوا : الحمد لله [١٤٨/١] .

وذُكِر فى هذا الحديث : أنّ النبى صلى الله عليه وسلم قال:[٧] (ثلاث لا يُسأل عنهن المسلم: طعام يقيم صلبه ، وثوب يوارى عورته ، وبيت يكنه من الحر والبرد) .

---

(١) سقط من ش .
(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .
(٣) هى قراءة الكسائى وابن عامر ، من أريته الشىء ، أى : تحشرون إليها فترونها . (القرطبى ٢٠/١٧٤) .
(٤) سورة الشرح : ٦ ، ٧ وأول الآية الأولى : (فإن) بالفاء .
(٥) سورة الكافرون الآيتان : ١ ، ٢ .
(٦) فى ش : يقال .
(٧) فى تفسير القرطبى ٢٠/١٧٦ : هذا الحديث بنص آخر رواه أبو نعيم الحافظ عن أبى عسيب مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيه الثلاث التى لايسأل عنهن المسلم : (كسرة يسد بها جوعته ، أو ثوب يستر به عورته ، أو جحر يأوى فيه من الحر والقر) .

ومن سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ (١) .

هو الدهر أقسم به .

وقوله عز وجل : ﴿ لَفِي خُسْرٍ ﴾ (٢) . ٥

لفى عقوبة بذنوبه، وأن يخسر أهله ، ومنزله فى الجنة .

ومن سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾ (١) .

وإنما نزلت فى رجل واحد كان يهمز الناس ، ويلمزهم : يغتابهم ويعيبهم ، وهذا جائز فى العربية ١٠ أن تذكر الشىء العام وأنت تقصد[1] قصد واحد من هذا وأنت قائل فى الكلام عند قول الرجل : لا أزورك أبدا ، فتقول أنت : كل من لم يزرنى فلست بزائره ، وأنت تريد الجواب[2] ، وتقصد قصده ، وهى فى قراءة عبد الله : « وَيْلٌ لِلْهُمَزَةِ اللُّمَزَةِ » .

وقوله عز وجل : ﴿ الَّذِى جَمَعَ مالاً ﴾ (٢) .

ثقّل[3] : جمّع . الأعمش وأبو جعفر المدنى ، وخففها عاصم ونافع والحسن البصرى[4] ، ١٥

(١) زاد فى ش : به .

(٢) فى ش : تريد به الجواب .

(٣) فى ش : وثقّل الأعمش ، سقط .

(٤) اختلف فى « جمع » فابن عامر وحمزة والكسائى وأبو جعفر وروح وخلف بتشديد الميم على المبالغة ، ٢٠ وافقهم الأعمش ، والباقون بتخفيفها . الإتحاف : ٤٤٣ .

واجتمعوا جميعا على (وعَدَّدَهُ) بالتشديد، يريدون: أحصاه. وقرأها الحسن: «وعدَدَه» خفيفة[1] فقال بعضهم فيمن خفف: جمع مالا وأحصى عدده، مخففة[2] يريد: عشيرته.

وقوله عزوجل: ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾ (٣)

يريد: يخلده وأنت[3] قائل للرجل: أتحسب أنّ مالك أنجاك من عذاب الله؟ ما أنجاك من عذابه إلّا الطاعة، وأنت تعنى: ماينجيك. ومن ذلك قولك للرجل يعمل الذنب المُوبق: دخل والله النار، والمعنى: وجبت له النار.

وقوله عز وجل: ﴿ لَيُنْبَذَنَّ فى الْحُطَمَةِ ﴾ (٤).

قرأها العوام: « لَيُنْبَذَنَّ » على التوحيد، وقرأها الحسن البصرى وحده [١٤٨/ب] « لَيُنْبَذَانِّ فى الحطمة » يريد: الرجل وماله، والحطمة: اسم من أسماء النار، كقوله: جهنم، وسقر، ولظى. فلو ألقيت منها الألف واللام إذ كانت اسما لم يجر.

وقوله عز وجل: ﴿ تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴾ (٧).

يقول: يبلغ ألمها الأفئدة، والاطلاع والبلوغ قد يكونان بمعنى واحد. العرب تقول: متى طلعتَ أرضنا، وطلعتُ أرضى، أى: بلغت.

وقوله جل وعز: ﴿ مُوصَدَةٌ ﴾ (٨).

وهى المطبقة، تهمز ولا تهمز.

وقوله عز وجل: ﴿ فِى عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴾ (٩).

[حدثنا أبو العباس قال: حدثنا محمد[4]] قال: حدثنا الفراء، قال: حدثنى إسماعيل بن جعفر المدنى قال: كان أصحابنا يقرءون: (فى عَمَد) بالنصب، وكذلك الحسن. وحدثنى[5]. به الكسائى عن سليمان بن أرقم عن الحسن: (فى عَمَد).

---

(١) قراءة الجمهور: « وعدَّده » بشد الدال الأولى، أى: أحصاه وحافظ عليه (البحر ٨/ ٥١٠)، « وعدده» بتخفيف الدال الأولى أى: وجمع عدد ذلك المال (الاتحاف: ٤٤٣).

(٢) جاء فى هامش ب عند كلمة مخففة: خفيفة، وجمع قد يكون فى مذهب: حفظ. وقال الكلبى بإسناده: جمع مالا وعدده.

(٣) فى ش: وأنت للرجل سقط.

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من ش.

(٥) فى ش: حدثنى.

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد[1]] قال : حدثنا الفراء قال : وحدثنى قيس بن الربيع عن أبى اسحق عن عاصم بن ضمرة السلولى عن على رحمه الله أنه قرأها : « فى عُمُد مُمَدَّدَة »[2].

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد[1]] قال حدثنا الفراء ، قال : حدثنى محمد بن الفضل عن عطاء عن أبى عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت أنهما قرآ : « فى عُمُد مُمَدَّدَة » . قال الفراء : والعُمُد ، والعَمَد جمعان للعمود ، مثل : الأديم ، والأُدُم ، والأَدَم ، وَالإِهَاب[3] ، والأُهُب ، والأَهَب ، والقضيم والقَضَم والقُضُم[4] ويقال : إنها عُمُد من نار .

ومن سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ (١) .

يقول : ألم تُخبرَ عن الحبشة ، وكانوا غزوا البيت وأهلَ مكة ، فلما كانوا بذى المجاز مروا براعٍ لعبد المطلب فاستاقوا إبله ، فركب دابته وجاء إلى مكة ، فصرخ بصراخ الفزع ثم أخبرهم الخبر ، فجال عبد المطلب فى متن فرسه ثم لحقهم ، فقال له رجلان من كندة وحضرموت : ارجع [١٤٩/١] ، وكانا صديقين له ، فقال : والله لا أبرح[5] حتى آخذ إبلى ، أو أوخَذَ معها ، فقالوا لأصحمة رئيس الحبشة : اردها عليه ؟ فإنك آخذها غدوة ، فرجع بإبله ، وأخبر أهل مكة الخبر[6] ، فمكثوا أياما لا يرون شيئاً ، فعاد عبد المطلب إلى مكانهم فإذا هم كما قال الله تبارك وتعالى : « كالْعَصْفِ المأْكُولِ » قد بعث الله تبارك وتعالى عليهم طيرا فى مناقيرها الحجارة كبعر الغنم ، فكان الطائر يرسل الحجر فلا يخطىء رأس صاحبه ، فيخرج من دبره فقتلتهم جميعا ، فأخذ عبد المطلب من

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من ش

(٢) قرأ حمزة والكسائى وأبو بكر عن عاصم : « فى عُمُد » ، بضم العين والميم جمع : عمود . وكذلك عَمَد أيضا . (القرطبى ١٨٦/٢٠) .

(٣) سقط فى ب .

(٤) سقط من ش ، ومن معانى القضيم : العيبة .

(٥) فى ش : لا أرجع .

(٦) العبارة فى ش مضطربة .

الصفراء والبيضاء يعنى : الذهب والفضة ما شاء ، ثم رجع إلى أهل مكة فأخبرهم ، فخرجوا إلى عسكرهم فانتهبوا ما فيه .

ويقال : «سِجِّيل» (٤) كالآجر مطبوخ من طين[1]، فقال الكلبى : حدثنى أبو صالح قال : رأيت فى بيت[2] أم هانىء بنت أبى طالب ، نحوا من قفيز من تلك الحجارة سودا مخططة بحمرة .

وقوله عز وجل : ﴿ كَعَصْفٍ ﴾ (٥) .

والعصف : أطراف الزرع قبل أن يدرك ويسنبل .

وقوله عز وجل : ﴿ أبابيل ﴾ (٣) .

لا واحد لها مثل : الشماطيط[3]، والعباديد[4]، والشعارير[5] كل هذا لا يفرد له واحد ، وزعم لى الرؤاسى وكان ثقة مأمونا : أنه سمع واحدها : إبَّالة[6] لا ياء فيها [6] . ولقد سمعت من العرب من يقول : « ضِغثٌ على إبَّالة »[7] يريدون : خِصب على خِصب . وأمّا الإيبالة : فهى الفضلة تكون على حمل الحمار أو البعير من العلف ، وهو مثل الخِصبِ على الخصب ، وحمل فوق حمل ، فلو قال قائل : واحد الأبابيل إيبالة كان صوابا[8] ، كما قالوا : دينار دنانير . وقد قال بعض النحويين ، وهو الكسائى : كنت أسمع النحويين يقولون : أبوك مثل العِجّول[9] والعجاجيل .

---

(١) فى ش : من طين مطبوخ .

(٢) سقط فى ش .

(٣) الشماطيط : القطع المتفرقة ، يقال : جاءت الخيل شماطيط ، أى : متفرقة ارسالا ، وذهب القوم شماطيط وشماليل إذا تفرقوا .. وواحد الشماطيط : شمطاط وشمطوط .

(٤) العباديد ، والعبابيد : الخيل المتفرقة فى ذهابها ومجيئها ، ولا يقع إلا فى جماعة ، ولا يقال للواحد : عبدن .

(٥) الشعارير : لعبة للصبيان لا يفرد ، يقال : لعبنا الشعارير ، وهذا لعب الشعارير .

(٦-٦) سقط فى ش .

(٧) الإبالة : الحزمة من الحطب ، والضغث : قبضة من حشيش مختلطة الرطب باليابس . وهو مثل معناه : بلية على أخرى . (مجمع الأمثال) : ٢ : ٢٨٣ .

(٨) عبارة القرطبى ١٩٨/٢٠ نقلا عن الفراء : ولو قال قائل : إيبال كان صوابا مثل : دينار ودنانير .

(٩) العجول ، كسنور : ولد البقرة .

ومن سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ لإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ (١) .

يقول القائل : كيف ابتدئ الكلام بلام خافضة ليس بعدها شيء يرتفع[1] بها ؟ فالقول في ذلك على وجهين .

قال بعضهم : [١٤٩/ب] كانت موصلة بألم تر كيف فعل ربك ، وذلك أنه ذكّر أهل مكة عظيم النعمة عليهم فيما صنع بالحبشة ، ثم قال : « لإِيلَافِ قُرَيْشٍ » أيضا ، كأنه قال : ذلك إلى نعمته عليهم في رحلة الشتاء والصيف ، فتقول : نعمة إلى نعمة ، ونعمة لنعمة سواء في[2] المعنى .

ويقال : إنه تبارك وتعالى عجّب نبيه صلى الله عليه وسلم ، فقال : اعجب يا محمد لنعم الله تبارك وتعالى على قريش في إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ، ثم قال : فلا يتشاغلُن بذلك عن اتباعك وعن الإيمان بالله . « فليعبدوا رب هذا البيت » (٣) « والإيلاف» قرأ عاصم والأعمش بالياء بعد الهمزة ، وقرأه بعض أهل المدينة « إلافِهم » مقصورة في الحرفين جميعا ، وقرأ بعض القراء : (إلْفِهم) . وكل صواب[3] . ولم يختلفوا في نصب الرحلة بإيقاع الإيلاف عليها ، ولو خفضها خافض يجعل الرحلة هي الإيلاف كقولك : العجبُ لرحلتهم شتاء وصيفا . ولو نصب ، إيلافَهم ، أو إلفَهم على أن تجعله مصدرًا ولا تكرّه على أول الكلام كان صوابا ؛ كأنك قلت : العجب لدخولك دخولا دارَنا . يكون[4] الإيلاف وهو مضاف مثل هذا المعنى كما قال : « إذا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا [5] » .

---

(١) كذا في ش : وفي ب ، حـ : ترتفع تصحيف .

(٢) سقط في ش : سواء المعنى .

(٣) اختلف في «إلافهم» : فأبو جعفر بهمزة مكسورة بلا ياء كقراءة ابن عامر في الأولى ، فهو مصدر ألف ثلاثيا ، والباقون بالهمزة وياء ساكنة بعدها ، فكلهم على إثبات الياء في الثاني غير أبي جعفر (الإتحاف : ٤٤٤) .
وقد جمع القراءات المروية هنا من قال :

زعمتم أن إخوتكم قريش		لهم إلف ، وليس لكم إلاف

(تفسير الزمخشري ٢٣٥/٤) .

(٤) في ش : فيكون .

(٥) سورة الزلزلة الآية : ١ .

وقوله عز وجل : ﴿ أَطْعَمَهُم مِّنْ جُوعٍ ﴾ (٤) .

بعد[١] السنين التى أصابتهم ، فأكلوا الجيف والميتة ، فأخصبت الشام فحملوا إلى الأبطح ، فأخصبت اليمن فحمِلت إلى جُدّة . يقول : فقد أتاهم الله بالرزق من جهتين وكفاهم الرحلتين ، فإن اتبعوك ولزموا البيت كفاهم الله الرحلتين أيضا كما كفاهم .

٥ وقوله عز وجل : ﴿ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾ (٤) .

يقال : إنها بلدة آمنة ، ويقال : من الخوف : من الجذام ، فكفوا ذلك ، فلم يكن بها حينئذ جذام . وكانت رحلة الشتاء [١٥٠/ ١] إلى الشام ، ورحلة الصيف إلى اليمن . ومن قرأ : « إلفهم » فقد يكون من : يُؤْلَفون ، وأجود من ذلك أن يكون من [يألفون رحلة الشتاء ورحلة الصيف . والإيلاف[٢]] من : يؤلِفون ، أى : أنهم يهيئون ويجهزون .

١٠ ومن سورة الدين

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴾ (١) .

وهى فى قراءة عبد الله : « أرأيتك الذى » ، والكاف صلة تكون ولا تكون[٣] ، والمعنى

١٥ واحد .

وقوله عز وجل : ﴿ يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴾ (٢) .

من دععت وهو يُدعّ : يدفعه عن حقه ، ويظلمه . وكذلك : « يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ[٤] » .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلاَ يَحُضُّ ﴾ (٣) .

٢٠ أى : لا يحافظ على إطعام المسكين ولا يأمر به .

(١) فى ش : يعنى .
(٢) ما بين الحاصرتين فى هامش ب لا فى الأصل .
(٣) فى ش : يكون ولا يكون .
(٤) سورة الطور الآية : ١٣ .

وقوله عز وجل : ﴿ فَوَيْلٌ لِلمصَلِّينَ ﴾ (٤) يعنى : المنافقين

« الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُون » يقول : لاهون كذلك فسّرها ابن عباس ، وكذلك رأيتها فى قراءة عبد الله .

فقوله[1] عز وجل : ﴿ الَّذِين هُمْ يُرَاءون ﴾ (٦) .

إن أبصرهم الناس صلّوا ، وإن لم يرهم أحد تركوا الصلاة . «ويمنعون الماعون» (٧) قال : وحدثنا ٥ الفراء قال : وحدثنى[2] حِبّان بإسناده قال : « الماعون » : المعروف كله حتى ذكر : القصعة ، والقدر ، والفأس .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال[3]] قال : حدثنا الفراء قال : وحدثنى[4] قيس ابن الربيع عن السُّدى عن عبد خير عن على قال : « الماعون » : الزكاة .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال[3]] حدثنا الفراء قال : وحدثنى قيس بن الربيع عن ١٠ خصيف عن مجاهد عن على رحمه الله بمثله قال : وسمعت بعض العرب يقول : الماعون : هو الماء ، وأنشدنى فيه :

* يَمجُّ صَبِيرهُ الماعُونَ صَبّا[5] *

قال الفراء : ولست أحفظ أوله الصبير : السحاب .

ومن سورة الكوثر ١٥

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ (١) .

قال ابن عباس : هو الخير الكثير . ومنه القرآن .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال[3]] حدثنا الفراء قال : وحدثنى[4] مندل بن على ٢٠

---

(١) فى ش : وقوله .
(٢) سقط فى ش : وحدثنا الفراء قال حدثنى .
(٣) ما بين الحاصرتين زيادة فى ش
(٤) سقط فى ش : حدثنى .
(٥) لم أعثر على قائله ، وقد نقله القرطبى فى تفسيره (٢٠/ ٢١٤) ولم ينسبه .

العنزى بإسناد رفعه إلى عائشة قالت[١] : «الكوثر» نهر فى الجنة . فمن أحب أن يسمع صوته فليدخل أصبعيه فى أذنيه .

وقوله عز وجل : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ (٢) .

يقال : فصل لربك يوم العيد ، ثم انحر .

[حدثنا أبو العباس قال: حدثنا محمد[٢] قال] حدثنا الفراء قال : وحدثنى قيس عن يزيد بن يزيد ابن جابر عن رجل عن على قال فيها : النحر أخذك شمالك بيمينك فى الصلاة ، وقال[٣] : « فَصَلِّ لِرَبِّكَ وانْحَرْ » استقبل القبلة بنحرك ، وسمعت بعض العرب يقول : منازلنا تتناحر[٤] هذا بنحر هذا[٤] أى : قبالته . وأنشدنى بعض بنى أسد :

أبا حَكَمٍ ها أنت عَمُّ مُجالدٍ وسيِّدُ أهلِ الأَبْطَحِ المتناحرِ[٥]

فهذا من ذلك ينحر بعضه بعضا .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ (٣) .

كانوا يقولون : الرجل إذا لم يكن له ولد ذكر — أبتر — [١٥٠/ب] أى : يموت فلا يكون له ذِكر . فقالها بعض قريش للنبى صلى الله عليه وسلم ، فقال الله تبارك وتعالى : « إِنَّ شَانِئَكَ » مبغضك ، وعدوّك هو الأبتر الذى لا ذكر له بعمل خير ، وأما أنت فقد جعلت ذكرك مع ذكرى ، فذلك قوله : « وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ[٦] » .

---

(١) فى ش : قال .
(٢) ما بين الحاصرتين زيادة فى ش .
(٣) فى ش : وقوله ، وفى النسخة الأخرى من ش : ويقال .
(٤-٤) سقط فى ش .
(٥) نقله اللسان (نحر) عن الفراء ، ولم ينسبه إلى القائل من بنى أسد ، ورواية اللسان (هل أنت) مكان (ها أنت) وفى تفسير القرطبى : ٢١٩/٢٠ (ما أنت) مكان (ها أنت) .
(٦) سورة الشرح : ٤ .

ومن سورة الكافرين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ (٢) :

قالوا للعباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم : قل لابن أخيك يستلم صنما من أصنامنا فنتبعه ، فأخبره بذلك العباس ، فأتاهم النبي — صلى الله عليه — وهم فى حلقة ؛ فاقترأ عليهم هذه السورة فيئسوا منه وآذوه ، وهذا قبل أن يؤمر بقتالهم ، ثم قال : « لَكُمْ دِينُكُمْ » : الكفر ، « ولِيَ دِينِ » (٦) الإسلام . ولم يقل : دينى ؛ لأن الآيات بالنون فحذفت الياء ، كما قال : « فَهُوَ يَهْدِينِ ، والَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ[١] » .

ومن سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله[٢] : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ والْفَتْحُ﴾ (١) .

يعنى : فتح مكة « ورَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فى دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا » (٢) .

يقول : ورأيت الأحياء يسلم الحى بأسره ، وقبل ذلك إنما يسلم الرجل بعد الرجل .

وقوله عز وجلّ : ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ (٣) .

يقول : فصلّ . وذكروا أنه قال — صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه السورة : نُعِيَتْ إلىّ نفسى .

* * *

(١) سورة الشعراء : الآيتان ٧٨ ، ٧٩ .

(٢) سقط فى ب .

ومن سورة أبى لهب

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ (١) .

ذكروا أن النبى صلى الله عليه وسلم قام على المروة ، فقال : يا آل غالب ، فاجتمعت إليه ، ثم قال : يا آل لؤى ، فانصرف ولد غالب سوى لؤى ، ثم قال ذلك حتى انتهى إلى قصى . فقال أبو لهب : فهذه قصى قد أتتك فما لهم عندك ؟ فقال : إن الله تبارك وتعالى قد أمرنى أن أنذر عشيرتى الأقربين ، فقد أبلغتكم ، فقال أبو لهب : أما دعوتنا إلّا لهذا ؟ تبًّا لك ، فأنزل الله عزوجل : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ » وفى قراءة عبد الله : « وقد تب » فالأول : دعاء ، والثانى : خبر . قال الفراء : « تب » : خسر ، كما تقول للرجل : أهلكك الله ، وقد أهلكك ، أو تقول : جعلك الله صالحا ، وقد جعلك .

وقوله عز وجل : ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ﴾(٤) ، ترفع الحمّالةُ وتنصب[1] ، فمن رفعها فعلى جهتين : يقول : سيصلى نار جهنم هو وامرأته حمالةُ الحطب تجعله من نعتها ، والرفع الآخر وامرأتُه حمالةُ الحطب ، تريد : وامرأته حمالة الحطب فى النار ، فيكون فى جيدها هو الرافع ، وإن شئت رفعتها بالحمالة ، كأنك قلت : ما أغنى عنه ماله وامرأته هكذا . وأما النصب فعلى جهتين :

إحداهما [١٥١/ا] أن تجعل الحمالة قطعا ؛ لأنها نكرة ؛ ألا ترى أنك تقول : وامرأته الحمالة الحطب[2] ، فإذا ألقيت الألف واللام كانت نكرة ، ولم يستقم أن تنعت معرفة بنكرة .

والوجه الآخر : أن تشتمها بحملها الحطب ، فيكون نصبها على الذم ، كما قال صلى الله عليه وسلم سيّد المرسلين سمعها الكسائى من العرب . وقد ذكرنا [مثله][3] فى غير موضع .

---

(١) حمالةُ بالرفع قراءة الجمهور ؛ على أن يكون خبرا ، وامرأته مبتدأ ، ويكون فى جيدها حبل من مسد جملة فى موضع الحال من المضمر فى حمالة ، أو خبرا ثانيا ، أو يكون حمالة الحطب نعتا لامرأته ، والخبر فى جيدها حبل من مسد ، فيوقف على هذا — على ذات لهب . وقرأ عاصم حمالةً بالنصب على الذم ، كأنها اشتهرت بذلك فجاءت الصفة للذم لا للتخصيص كقوله تعالى : «ملعونين أينما ثقفوا» (القرطبى ٢٠/٢٤٠) .

(٢) فى ش : الحطب .

(٣) زيادة من ش يطلبها الأسلوب .

وفى قراءة عبد الله : « وامرأته حمالةٌ للحطب » نكرة منصوبة ، وكانت تنم بين الناس ، فذلك حملها الحطب يقول : تُحرِّش بين الناس ، وتوقد بينهم العداوة .

وقوله جل وعز : ﴿ فِي جِيدِهَا ﴾ : فى عنقها ﴿ حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ﴾ (٥) .

وهى : السلسلة التى فى النار ، ويقال : من مَسد : هو ليف المُقْل[١] .

ومن سورة الإخلاص

قوله عز وجل : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (١) .

سألوا النبى صلى الله عليه وسلم : ما ربك ؟ أيأكل أم يشرب؟ أم مِنْ ذهب أم من فضة ؟ فأنزل الله جل وعز : « قل هو الله » . ثم قالو : فما هو ؟ فقال : « أحد » . وهذا من صفاته : أنه واحد ، وأحد[٢] وإن كان نكرة . قال أبو عبد الله : يعنى فى اللفظ ، فإنه مرفوع بالإستئناف كقوله : « هَذَا بَعْلِي شَيْخٌ[٣] » . وقد قال الكسائى فيه قولا لا أراه شيئا . قال : هو عماد ، مثل قوله : « إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ[٤] » . فجعل « أحد[٥] » مرفوعا بالله ، وجعل هو[٦] بمنزلة الهاء فى (أنه) ، ولا يكون العمادُ مستأنفا به حتى يكون قبله إن أو بعض أخواتها ، أو كان أو الظن .

قوله عز وجل : ﴿ كُفُواً أَحَدٌ ﴾ (٤) .

يثقل ويخفف[٧] ، وإذا كان فعل النكرة بعدها أتبعها فى كان وأخواتها فتقول : [٨]لم يكن لعبد الله أحد نظير ، فإذا قدمت النظير نصبوه ، ولم يختلفوا فيه ، فقالوا[٨] : لم يكن لعبد الله نظيرا أحد . وذلك أنه إذا كان بعدها فقد أتبع الاسم فى رفعه ، فإذا تقدم فلم يكن قبله شىء

---

(١) المقل : حمل الدَّوم ، واحدته مُقلة ، والدَّوم شجرة تشبه النخلة فى حالاتها (اللسان) .
(٢) فى ش : واحد أحداً .
(٣) سورة هود الآية : ٧٣ .
(٤) سورة النمل الآية : ٩
(٥) فى ش : أحداً .
(٦) سقط فى ش .
(٧) خفف (أسكن الفاء) حمزة ، ويعقوب ، وخلف ، وثقّل (ضم الفاء) الباقون ، لغتان (الإتحاف ٤٤٥) .
(٨-٨) سقط فى ش .

يتبعه رجع إلى فعل كان فنصب . والذى قرأ « أحدُ اللهُ الصمدُ[١] » بحذف النون من (أحد) يقول : النون نون الإعراب إذا استقبلتها الألف واللام حذفت . وكذلك إذا استقبلها ساكن ، فربما حذفت وليس بالوجه قد قرأتِ القراء : « وقالت اليهود عُزَيْرُ ابنُ اللهِ[٢] » ، و« عزيرٌ ابن الله[٣] ». والتنوين أجود ، وأنشدنى بعضهم :

لتَجِدَنِّى بالأميرِ بَرّا وبالقناةِ مِدْعَسًا مِكَرّا
إذا غُطَيْفُ السُّلَمِىُّ فَرّا[٤]

وأنشدنى آخر[٥] :

كيفَ نَومى على الفراشِ ولمّا تَشْمَلِ الشّامَ غارةٌ شعواءُ
تُذْهِلُ الشَّيخَ عن بَنيهِ وتُبدى عن خِدامِ العقيلةُ العذراءُ

١٠ أراد عن خدامٍ العقيلةُ العذراء ، وليس قولهم عن خدامِ [عقيلة][٦] عذراء بشىء .

* * *

(١) قرأ بحذف التنوين جماعة منهم زيد بن على ، ونصر بن عاصم ، وابن سيرين ، والحسن ، وابن أبى اسحق ، والأصمعى (البحر المحيط : ٥٢٨/٨) .
(٢) التوبة الآية : ٣٠ .
١٥ (٣) انظر معانى القرآن ٤٣١١١ .
(٤) المدعس : المطاعن ، والمكر : الذى يكر فى الحرب ولايفر . واقتصر فى المخصص ٦ : ٨٩ على البيتين الأول والثانى ولم ينسبهما .
(٥) لعبيد الله بن قيس الرقيات من قصيدة يمدح فيها مصعب بن الزبير ، ويفتخر بقريش ، ويريد بالغارة على الشام الغارة على عبد الملك بن مروان . والخدام : جمع واحده الخدمة ، وهى الخلخال . ورواية الديوان ؟ ؛ براها مكان خدام ، والبرى جمع واحده البرة فى وزان كرة — الخلخال أيضا . (اللسان مادة : شما — ومعانى القرآن ٤٣٢/١)
٢٠ (٦) زيادة فى ش .

ومن سورة الفلق

[١٥١/ب] قوله عز وجل : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ (١) .

الفلق : الصبح ، يقال : هو أبين من فلق الصبح ، وفرَق الصبح . وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اشتكى شكواً شديدا[1] فكان يوما بين النائم واليقظان ، فأتاه ملكان فقال أحدهما : ما علته ؟ [2] فقال الآخر : به طبٌّ فى بئر تحت صخرة فيها ، فانتبه النبي صلى عليه وسلم ، فبعث عمار بن ياسر فى نفر إلى البئر ، فاستخرج السحر ، وكان وتراً فيه إحدى عشرة عقدة ، فجعلوا كلما حلوا عقدة وجد راحة حتى حلت العقد ، فكأنه أنشط من عقال ، وأمر أن يتعوذ بهاتين السورتين ، وهما إحدى عشرة آية على عدد العقد . وكان الذى سحره لبيد بن أعصم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ (٣) .

والغاسق : الليل « إذا وقب » إذا دخل فى كل شىء وأظلم ، ويقال : غسق وأغسق .

وقوله عزوجل : ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِى الْعُقَدِ ﴾ (٤) .

وهن السواحر ينفثن سحرهن . ومِنْ شَرِّ[3] حاسدٍ إذا حَسَدَ ، يعنى : الذى سحره لبيداً .

* * *

(١) سقط فى ش .
(٢) طب : سحر .
(٣) سقط فى ش .

ومن سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله[١] عزوجل : ﴿ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾ (٤) .

إبليس يوسوس فى صدر الإنسان[٢]، فإذا ذكر الله عزوجل خنس .

٥ وقوله عزوجل : ﴿ يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ (٦) .

فالناس ها هنا قد وقعت على الجنة[٣] وعلى الناس كقولك : يوسوس فى صدور الناس : جنتهم وناسهم ، وقد قال بعض العرب وهو يحدّث : جاء قوم من الجن فوقفوا ، فقيل : من أنتم ؟ قالوا : أناس من الجن وقد قال الله جل وعز : (أنه اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ[٤]) فجعل النفر من الجن كما جعلهم من الناس ، فقال[٥] جل وعز : « وأَنَّهُ كان رِجالٌ من الإِنْسِ يَعُوذُون بِرِجالٍ من ١٠ الجنِّ[٦] » فسمّى الرجال من الجن والإنس والله أعلم .

[تمّ كتاب المعانى ، وذلك من الله وحده لاشريك له
والحمد لله رب العالمين ، وصلّى الله على محمد وآله وسلم[٧]]

[تمت هذه النسخة المباركة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، وصلى الله على من لا نبى بعده محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً دائما إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين آمين[٨]] .

---

١٥ (١) فى ش : وقوله .
(٢) فى ش : صدور الناس .
(٣) فى ش : الجن .
(٤) سورة الجن الآية : ١ .
(٥) فى ش : وقال .
٢٠ (٦) سورة الجن : ٦ .
(٧) ما بين هاتين الحاصرتين آخر النسخة ب .
(٨) ما بين هاتين الحاصرتين آخر ما جاء فى النسخة ش .

فهرس الجزء الثالث

من

معانى القرآن للفراء

سورة المؤمن

سورة الزخرف

سورة الجاثية

سورة الأحقاف

سورة الحجرات

سورة ق والقرآن المجيد

سورة القمر

سورة التحريم

سورة الملك

سورة القلم

سورة الحاقة

سورة نوح عليه السلام

سورة الجن

سورة القيامة

سورة الإنسان

سورة المرسلات

سورة إذا الشمس كورت

سورة إذا السماء انفطرت

سورة المطففين

سورة إذا السماء انشقت

سورة الأعلى

سورة الغاشية

سورة الفجر

سورة البلد

سورة الليل

سورة العاديات

سورة القارعة

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نوضحها هنا ليستدركها القارئ

رقم ص	رقم س	الخطأ	الصواب
٨	٥	بِجَهَنَّمَ	بِجَهَنَّمَ
١٠	١٦	ابن محيض	ابن محيصن
١٦	٧	تخافونِ	تخافونَ
٢٧	١٨	أفتضرب	أفنضرب
٢٩	٨	وأهل الحجازَ	وأهلُ الحجازِ
٣٠	٨	وارثهم	وارتهم
٣٠	٢٠	والجحجدرى	والجحدرى
٣٣	٢٤	حزن ابن وهب	حزن بن وهب
٤٣	١	الأثمِ	الأثيمِ
٤٨	١٢	إلى كتابهَا	إلى كِتابِهَا
٥٥	١٦	ذلكا	ذالكَ
٦٢	٥	تنّزل	تنزّل
٦٢	٢٤	وترى	ورَى
٦٣	١٢	لَنْ يُخرِجَ	لَن يُخْرِج
٦٣	١٦	وَلتعمرِفنّهم	وَلَتَعْرِفَنَّهُم
٦٤	٩	أضغنا كم	أضغانكم
٧٨	١٥	الرّفقة	الرّفقة
٨٨	٦	العوامُ	العوامُّ
٩٠	١١	الدَلْوُ	الدَّلْوُ
٩١	١٧	ذُرِّيَتَــهُمْ	ذُرِّيَّتُهُمْ

رقم ص	رقم س	الخطأ	الصواب
٩٢	١٢،٢٦	الآخِرُ — مغلنة	الآخَرُ — مغلغلة
٩٢	٢٨	نسبة	نسبه
٩٣	١٣	بَسَطة	بَسْطَة
٩٥	١٢	وأباؤنا	وآباؤنا
٩٦	١٠	أفتمَرُونه	أفتمْرُونَه
٩٦	١٣	أفتَمرونه	أفتَمْرُونَه
٩٦	١٧	العوامِ	العوامّ
٩٧	٥	جَنَةُ	جَنَّةُ
٩٧	٨	جَـنَّةُ ـ أجَنَّة	جَنَّةُ ـ أجَنَّه
٩٧	١٤	اللاْهْ	اللّاه
٩٨	٤	فَسَمَّيْت	فَسَمَّتْ
٩٨	١٢	الأُنْثَى	الأُنْثَى
٩٨	١٥	ضَيْزَى	ضِيْزَى
١٠٠	١٢،١٦	غير تَعَمُدٍ ـ أنَتُمْ	غير تعمُّدٍ ـ أنتُمْ
١٠٣	١ ، ٣	والمؤتفَـكة ـ بالحجارةَ	والمؤتفِكةَ — بالحجارةِ
١٠٣	١٣	والعافَية	والعافية
١٠٥	٥	وما أشبَهُهَا	وما أشبَهَها
١٠٥	١٤	نزار بن مَعَدٍّ	نزار بن معَدْ
١٠٧	٢	صُنَع	صُنِع
١٠٧	٦	مِن مُدَّ كرٍ	مِن مُدَّ كرٍ
١٠٧	١٧	القُرَآنَ	القُرْآنَ
١٠٩	١٤	غدوةً	غدوةَ
١١٠	٣ ، ١٢	الدُّبُرَ ـ أسماء	الدُّبُرَ — أسماء

رقم ص	رقم س	الخطأ	الصواب
١١١	٨	وَحدةً	واحدةً
١١٤	٩	وهى تعرّب	وهى تعرب
١١٥	١٣	المُنْشِئَاتُ	الْمُنْشَئَاتُ
١١٧	٩	الوردةَ	الوردةُ
١٢٠	٧	حبِبت	حببتِ
١٢٢	٢ ، ٨	الْمَيْمِنَةِ — الأُولى	الْمَيْمَنَةِ — للأولى
١٢٢	١٧	والذوذ	والذود
١٢٣	١٢	عل	على
١٢٥	١٤	ولتثقيل	والتثقيل
١٢٨	١٠	ما تُمْنَون	ما تُمْنُونَ
١٣٤	١٧	تزل	نَزَّلَ
١٣٦	١٥	النَّبوّه	النُّبُوَّة
١٣٧	١١	الكَتاب	الكِتاب
١٣٨	١٥	يَظاهَرُون	يُظَاهِرون
١٤٠	٢١	والأعشى	والأعمش
١٤٦	١٣	على ترائبُها	على ترائِبها
١٤٩	٨	تبروءا	تبرءوا
١٥٦	١٠	خفضها	خفّفَها
١٥٩	٢	والأَكمُ	والأُكمُ
١٦٠	٤ ، ٧	ولِلْمؤمَنين — فأصّدَقَ	ولِلْمُؤْمِنينَ — فأصَّدَّقَ
١٧١	٧ ، ٢٣	آأنتم — المنازعات	آأنتم — النازعات
١٧٨	٣ ، ٥	الإسم — أختير	الاسم — اختير
١٧٩	٨	برسولَ اللهِ	برسولِ اللهِ

رقم ص	رقم س	الخطأ	الصواب
١٨٦	٩	لا يسمّى فاعُله	لا يسمّى فاعِلُه
١٩٢	١٥	وأْ نَّهُ	وَأَنَّهُ
١٩٥	٧	ّلآملك	لَا أَمْلِكُ
٢٠٦	٧ ، ١٢	سفيانّ — يؤتًى	سفيانَ — يُؤْتَى
٢٠٩	٢٢	الشاعرة	الشاعر
٢٢٤	١٢	الدُّبَر	الدُّبُر
٢٢٦	١٣	نويت	رويت
٢٢٧	١٥	وُفتَحِتِ	وفُتِحَتِ
٢٢٨	١٥	لا يذقون	لا يذوقون
٢٣٢	١٧	وذفر	وزفر
٢٣٥	٢٥	الله	اللمة
٢٣٧	١٠	أطورا	أطوارا
٢٤٠	١٦	إنه	تحذف
٢٤٦	١٨	أن عمرَ بنِ الخطاب	أن عُمَرَ بنَ الخطاب
٢٤٧	٦	ولا أثناه	ولا أثناه
٢٦٤	٩	عدواةِ	عداوةِ
٢٦٥	٢٠	فَكَّ	فَكُّ
٢٧٣	٣	تحلى	يحلى

استدراكات

ص	س	النص	التعليق
٢٧	٣	إقبالك وإدبارك يغمنى	— يعلق على هذه العبارة فى الهامش بما يأتى : كذا فى جميع النسخ ، ولعلها تحريف : يغلبنى ، أو نحو ذلك
٢٨	١٧	فلذلك نصبت الفعل	— يعلق على هذه العبارة فى الهامش بما يأتى : (٦) يريد اسم المفعول : مسودا
٣٤	٨	وسل	— يعلق عليها فى الهامش بما يأتى : قرأ بالثقل ابن كثير والكسائى وخلف (الاتحاف ٣٨٦)
١١٧	٢٠	للنابغة الديوان	— للنابغة الذبيانى
١٢٠	١٨و٢٣	؟	— تحذف هذه العلامة
١٢١	٢٤	بذود الحلسى	— بذود الحلسى
١٢٢		(يكتب بعد السطر العشرين)	— رواية اللسان مادة : حلس — الحلسى بالدال نسبة إلى حلس اسم أبى حى من العرب ويبدو أن الحلسى باللام محرفة عنها .
١٤٧	٦	ولا أصحاب النار (٢)	— ولا أصحاب الجنة (٢)
١٤٧	١٩	(٢) فى ح : وأصحاب الجنة مكان، ولا أصحاب النار	— فى الأصل : ولا أصحاب النار ، وهى بادية التحريف . وفى ح : وأصحاب الجنة مكان ولا أصحاب النار
١٤٧	٢٤	أوجله	— تحذف هذه الكلمة
١٥٩	٢٣	وروح ؟	— وقراءة روح
١٨٤	٢٤	وأبى جعفر ٤٢٣	— وأبى جعفر الاتحاف ٤٢٣
٢١١		ترسم * على آخر السطر السابع ، ثم ترسم * فى آخر الصفحة وتكتب : هذا آخر النسخة (١) .	
٢٢٨	٢٥	؟	— تحذف هذه العلامة
٢٥١	٢٣	(٤) و ٦ و ٧	— (٤ و ٦ و ٧)
٢٧٩	١٩	؟	— تحذف هذه العلامة

